





سلسلة اختراكم

٦

الفوائد والمباحث اللغوية

في مجلّة لغة العرب

القسم الثاني

إعداد  
مرکز إحياء التراث  
التابع لدار خطوط الحبيبة العباسية المقدسة



قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة/ ص.ب. (٢٢٢) / هاتف: ٢٢٢٦٠٠، داخلي: ٥١

[www.alkafeel.net](http://www.alkafeel.net)  
[library@alkafeel.net](mailto:library@alkafeel.net)  
[tahqiq@alkafeel.net](mailto:tahqiq@alkafeel.net)

العتبة العباسية المقدسة. مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة. مركز إحياء التراث.  
الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب. القسم الثاني = Linguistic Benefits And  
Researches In The Arab Language Gournal. The Second Section  
/ إعداد مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة. - الطبعة الأولى. -  
كربلاء، العراق: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، ١٤٣٩ هـ = ٢٠١٨.  
مجلد : ٢٢ x ١٥ سم. - (سلسلة اخترنا لكم : ٦ = We Select to you Series ؛ ٦)  
يضمّ كشافات.  
يضمّ مقدمة باللغة الإنجليزية.  
١. اللغة العربية--الألفاظ الدخيلة. ٢. اللغة العربية--العامية. ألف. العنوان. Linguistic Benefits  
And Researches In The Arab Language Gournal. The First Section. ب. العنوان.

PJ6670 .A8364 2018 PT. 02

مركز الفهرسة ونظم المعلومات

الرقم الدولي: 4109 - 2412 Issn:

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد لسنة ٢٠١٧م: ٤١٩٤.

الكتاب: الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب (القسم الثاني).  
إعداد: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.  
الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.  
المدقق اللغوي: الدكتور خالد جواد جاسم والأستاذ علي حبيب العيداني.  
الإخراج الفني: أحمد حسن الكريطي.  
المطبعة: دار الكفيل / كربلاء المقدسة - العراق.  
الطبعة: الأولى.

عدد النسخ: ١٠٠٠.

التاريخ: ٢ / جمادى الأولى / ١٤٣٩ هـ - الموافق ٢٠ / ١ / ٢٠١٨ م.

## تقديم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ أفصح العرب لساناً، وأبينهم حجةً، وأقومهم عبارةً، وأرشدهم سبيلاً، وعلى أهل بيته ذوي القربى المتتبعين ﷺ.

أما بعد، فإنّ اللغة العربية ما تزال في تجددٍ ونشاط، ولن تشيخ أو تعجز أبداً؛ لِمَا شرفها الله تعالى وكرمها ورفع خطرها؛ إذ هي لغة الوحي والتنزيل، ولغة الأخيار من عباده في الدنيا، ولغة ساكني دار ثوابه في الآخرة.

ولمّا كان هنالك حبُّ في البحث والتنقيب، واصرار في صون هذه اللغة وحفظها من أن تختلط بها من لغة العبران أو السريان أو الفرس أو الإفرنج وغيرها، قامت مجموعات على مرّ القرون من العلماء والفضلاء والباحثين بالغور في طلب ما تبعثر من اللغة في الفيافي والصحاري، تاركين وراءهم المملدات، فلم يكن لهم مسامرٌ في الخلوات، غير دفاتر ومحابر وبعض الأدوات، حتّى أسهروا في تقييد شواردها أجفانهم، وأجالوا في نظم قلائدها أفكارهم، وأنفقوا على تخليد كتبها أعمارهم، فعظمت خدمتهم، وطار صيتهم، وتداولت

٦..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

مظانّهم في الأقطار؛ حتّى وافت مدوّناتهم إحدى الأمور الثلاثة التي تنفع ابن آدم بعد مماته - مثلما ورد في الحديث - وهي: (صدقة جارية، أو ولد صالح يدعو له، أو علم يُتّفع به)، وكيف لا يُتّفع به وهو يصون اللسان عن الخطأ في الكلام، وبه يُفهم القرآن الكريم والأحاديث والروايات فهماً صحيحاً.

وممن بذلوا جهدهم في اللغة العربية في القرن العشرين الأب أنستاس ماري الكرملّي الذي جعل الاسم والمسمّى واحداً في مجلّته (لغة العرب) الغراء التي ضمّت في طيّاتها مباحث لغوية فريدة ورائعة قلّ نظيرها على اختلاف مواضيعها ومضامينها جادت بها يراعات الأدباء والمفكرّين ممن دقّق ونقّب في اللغة (فصيحتها وعاميتها)، فكانت حقاً منهلاً عذباً، لطلاب العلم والمعرفة.

وكتابتنا هذا هو القسم الثاني من (الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب)، الذي يتكوّن من ثلاثة فصول: (فوائد لغوية)، و(مباحث لغوية متفرّقة)، و(أسئلة وأجوبة لغوية).

عسى أن يروقَ هذا الجمع والتبويب في أعين أدبائنا، ويتلقّوه بالقبول والاستحسان، ونسأل الله العلي العظيم أن ينفع به القراء والباحثين المهتمّين باللغة العربية، ويكون لهم منهلاً يرتون منه، ومصدراً يعتمدون عليه.

### خطوات العمل:

١- فرزنا المادة المتعلقة بهذا القسم على شكل بطاقات ذات عنوانات مختلفة، أدرجت بحسب موضوعاتها.

٢- قمنا بتنضيد المادة المختارة المفُرزة، ثمّ قابلنا النسخة المنضّدة بالنسخة الأصليّة للتأكد من عدم وجود أيّ خطأ تنصيدي.

٣- التزاماً منا بالأمانة العلميّة حاولنا جاهدين نقل النصّ الأصليّ كما هو، إلاّ ما رأيناه خارجاً عن موضوعنا في هذا الكتاب، علماً أنّنا التزمنا بنقل الكلمات الإنكليزيّة، ووضعناها في موضعها الأصلي، وكلّ الهوامش الموجودة من أصل المادة، ولم نضع أيّ هامش منّا.

٤- ربّنا موضوعات هذا الكتاب على شكل فصول بحسب وحدة الموضوع فكان الفصل الأوّل منه (فوائد لغوية)، والفصل الثاني (مباحث لغوية متفرقة)، والفصل الثالث (أسئلة وأجوبة لغوية).

٥- كلّ ما بين معقوفين في المتن والهوامش هو من المجلّة أو الكاتب سوى ما ميّز بنجمة فهو منّا.

٦- قمنا بتدقيق النصوص لغوياً، مع الحفاظ بالقدر الممكن على شكل النصّ إلاّ ما وجدناه ضرورياً فضبطناه، كما قمنا بضبط

٨..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

الأبيات الشعريّة الموجودة عروضياً وشكليّاً.

٧- أخرجنا النصّ النهائيّ فنيّاً وفق مواصفات خاصّة تعارف عليها أهل هذا الفنّ.

٨- وضعنا فهرس فنيّة للكتاب تضمّنت فهرساً للأعلام، وفهرساً للأماكن، وفهرساً للشعر، و..، تسهيلاً للباحث والقارئ الكريمين.

**شكرنا العام:**

إلى كلّ القراء المحيّن للغة المطالعين المتابعين لِمَا هو جديد ونافع، ونخصّ منهم أهل الاختصاص والبحث والتتبع والنقد؛ لأنّ بهم تُقوّم المادة، وبهم يُصحّح الخطأ، نسأل الباري تعالى أن يُسدّد خطاهم ويرفع درجاتهم.

**وشكرنا الخاص:**

إلى النخبة الطيبة في مركزنا من الأساتذة والأخوة الأعزاء الذين ساهموا في إخراج هذا الكتاب؛ ولما بذلوه من جهدٍ، وهم كلّ من: الشيخ حسين العيساويّ مشرفاً على السلسلة، وعلي عداي الحسنّاويّ مقابلاً ومفهرساً، والدكتور خالد جواد جاسم والأستاذ علي العيدانيّ تدقيقاً، وأحمد حسن الكريطيّ مقابلاً ومخرجاً، فجزاهم الله خير

تقديم ..... ٩

الجزاء، ونسأل الله لهم التوفيق ومزيد العطاء.

والحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على سيدنا المصطفى

محمد ﷺ، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام.

مركز البحوث والدراس  
الإسلامية والوطنية  
العلمية والبيئية  
٢٠١٨ / ١ / ٥



# الفصل الأول

## فوائده لغوية



## الأوضاع العصرية

### Néologisme

كنا في مجلس حافل، وكان أغلب الحاضرين من المنتسبين إلى الأدب وطائفة من هؤلاء الأدباء يشدون شيئاً من اللغات الإفرنجية، وجرى الحديث على الألفاظ الكثيرة الموجودة في هذه الألسنة التي لا يطمع أبناء عدنان في وضع ما يُقابلها في لغتهم الميَّنة. وكنتُ ساكناً حتى سُئلت، فقلتُ: إنّه من الممكن رأب هذا الصدع، لأنّ لغتنا من أوسع اللغات، وفيها باب الاشتقاق الذي لا وجود لمثل له في أي لغةٍ من لغات الأرض. نعم، هم عندهم النحت، لكنه لا يُضارع الاشتقاق الذي يوقعك على معنى اللفظ وإن أنت لم تسمع به، أو لم يبينه لك أحد قبل ظفرك به.

فاعترضني واحد - وكان من أبناء العرب - فقال: وهل في لغتك - كأئها ليست لغته أيضاً - لفظة تُقابل Posthume الفرنسية أو Posthumous الإنكليزية؟

قلتُ: نعم، وهو كتاب دبير أو دبير وحده لا حاجة إلى ذكر الكتاب. قال: إنّي فتشتُ عن معنى الإفرنجية في جميع المعاجم ولم أرَ من صرّح بوجودها في أي لغةٍ شرقية.

إنّ أصحاب المعاجم قد يُصيبون وقد يُخطئون، وقد يقعون على

١٤..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

اللفظ العربي، كما قد لا يقعون عليه، وذلك كلّ على حسب مقدرته من امتلاك ناصيتي اللغتين. ثمّ قال آخر: أمّا أنا فلا أفهم العربية، فكيف ما يُقابلها عند الإفرنج؟

قلتُ: كلمة بوستوم معناها: كلّ مَنْ يُولد بعد وفاة أبيه، ثمّ يتوسعون فيها فيطلقونها على كلّ ما يُنشر من المطبوعات بعد وفاة صاحبها، وبهذا المعنى جاء في اللغة: دبر الحديث عن فلان (وزان نصر ينصر) دبوراً: حدثه عنه بعد موته، ولمّا كان الكتاب حديث الرجل لنفسه أو لغيره كان الديبر ما ينشر بعد وفاة الرجل. ويجوز لك أن تسمّيه أيضاً بمصدره، أي يجوز لك أن تقول: كتاب دَبْر، ودَبْرٌ وزان صَبْر، وأمّا الولد فيسمّى (وليد يقيم). قال أعليهم: سلّمنا لك بهذا الوضع، فما تقول الآن في ما يُقابل كلمة Inédit الإفرنجية.

فقام واحد من الحاضرين وقال: يحسن بمنّ يذكر كلمةً إفرنجية أن يشرحها ليسهل علينا فهمها، أو ليسهل علينا إيجاد ما يُرادفها عندنا، إذ ربما كان بيننا مَنْ يعرفها، فلا حاجة إلى أن نوجّه الكلام عبثاً إلى غيرنا.

قال المعارض: كلمة Inédit الفرنسية يُقابلها في الأنكليزية unpublished أو inedited، وتعني ما لم يُطبع من الكتب أو لم يُشهر ولم يُنشر منها. يُقال: Poème inédit أي قصيدة لم تُنشر أو لم تُعرف بعد (راجعوا معجم لاروس في المادة المذكورة تجدوا هذه الإفادة وبهذا الشاهد).

قلتُ: فإذا كان الأمر كذلك يسر علينا وجود لفظة عربية فصيحة؛ لأنَّ صُحف العرب يومئذٍ كانت دواوين أشعارهم، وصحفيوها كانوا الشعراء، والحال أنَّهم قالوا في هذا المعنى: غميس، ومنها قولهم: قصيدة غميس أي لم تُعرف بعد. فالكتاب الغميس إذن هو ذاك الذي لم يظهر بعد للناس، أو لم يُعرف بعد، فهل بينكم من ينكر مطابقة هذه العربية لتلك الأعجمية.

قال جميعهم: نوافقك كلنا على هذا الوضع، فإنَّه وافٍ بالمقصود، ويؤدي المعنى أحسن تأدية.

ثمَّ قام واحد منهم، وقال: إنَّك نصراني وتحبُّ الثالوث، أفلا تثلت لنا الجواب فنسألك سؤالاً ثالثاً؟

قلتُ: قل ما بدا لك.

قال: عند الإنكليز والفرنسيين كلمة يُسمَّون بها القوة التي يكتسبها المرء من مداومته على الشيء أو من كثرة مزاولته إيَّاه؛ فيفعلُ أموره عفوًّا لا عن فكرةٍ أو درسٍ، وهذه الكلمة هي Routine، فهل عرف العرب لها مرادفاً؟

قلتُ: وكيف لا؟ وهذه الكلمة هي الضراوة، قال في كتاب البيان للجاحظ (١: ١٠٧ من طبعة محب الدين الخطيب): «ومن حصل كلامه وميزه، وحاسب نفسه، وخاف الإثم والذم أشفق من الضراوة وسوء

١٦..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

العادة، وخاف ثمرة العجب، وهجنة القبح، وما في حبّ السمعة من الفتنة، وما في الرياء من مجانبة الإخلاص» اهـ.

فما أشرتُ إليه من معنى (روتين) الفرنجية هي (الضراوة) بعينها كما سمعتها عن الجاحظ.

قال الجميع: كفى اليوم بهذا القدر، والله مُحبّ المحسنين، فتناثر عقد النادي.

[السنة الرابعة (١٩٢٦- أيلول) العدد الثالث / ص ١٥٣]

### عَرَّةٌ وَحَزَّةٌ

#### Etymologie des mots Hurrah et Huzzah

عند الإنكليز كلمتان يتلفظون بهما في أفراحهم وعرض جنودهم حربيين كانوا أو بحريين، وإذا سألتهم عنهما لا يعرفون من حقيقتهما شيئاً. ودونك تاريخهما:

العرب كانت إذا اجتمعت في معاركهم والتفت الساق بالساق تسمع فيهم من يقول: عَرَّة، وحزَّة (ويلفظون عَرَّةً بضم العين، وتشديد الراء المفتوحة، وضم الهاء الأخيرة، إلا أنّهم يسكنونها غالباً في الوقف كأن يأمر الواحد أخاه بالعرّ، وهو إصابة العدو بالضرر)، ثمّ يقول للحال: حزّه (وتضبط ضبط الأولى، ومعناها الأمر بقطع الرأس؛ لأنّ حزّه قطعه)، ومحصل الكلمتين: عر عدوك (أي أصبه بشر، لا بل اقطع رأسه وهو الأهون لنا).

هذا ما كان يجري في معاركهم الدامية، بل ما يجري في عهدنا هذا في بعض أنحاء العراق، وكُنّا قد حضرنا بعضها.<sup>(١)</sup>

ثمّ انتقلت هذه الألفاظ من العرب إلى الترك، ولَمّا كان السلطان يحضر عرض جنوده ولا سيّما المماليك منهم (أي الينكشيرية) كانوا يصرخون في آخر العرض: عرّه، حزّه! كأّتهم يتصورون أنّهم يؤمرون بعد قليل بذبح العدو، فيشجع واحدهم صاحبه على إيقاع الضرر بالعدو أو على قطع رأسه. ولَمّا كان الترك مجاورين للروس تعلّم هؤلاء منهم هذا الصراخ في الحرب، ثمّ تلقاه عن الروس مجاوروهم الألمان سنة (١٨١٣) وعنهم الفرنسيون فالإنكليز. واليوم أكثر الناس استعمالاً للكلمتين: عرّه! حزّه! أبناء بريطانيا الكبرى.

ومن الغريب أنّ الملوك ورجال السياسة يهتفون بأحد هذين اللفظين أو بكليهما عند شرب النخب، وهم يريدون بذلك أنّ (يحيا) الذي يهتفون له. غير عالمين أنّهم يدعون عليه بالضرر والقتل.

---

(١) وقد سمعنا كثيرين يقولون: ولك عرّه! ولك حزّه! ومعنى (ولك) (وزان سب) وملك. ومنهم من يزيد على هذه الألفاظ فيقول: ولك جيبه! أي جيء به أو برأسه، ولك ارميه! أي وملك أرمه أي اطعنه .. إلى اشباه هذه التعابير التي يتلفظ بها الأعرابي تحمّساً وإغراء.

### وقت استعمال هذين اللفظين:

يتلفظ بهما أو بأحدهما بكلّ ما أوتي الجندي من الشدة في الصوت عند الهجوم على العدو بالواح السلاح، أي بالسلاح غير الناري.

ويصرخ به أيضاً البحريون في بعض الحفلات عند زيارة رئيس الدولة لهم؛ فيكون ذلك الهتاف بمنزلة شهادة على حبّهم له، أو عند زيارة رئيس أسطول غريب صديق لدولتهم. واليوم تستعمل هذه اللفظة أو هاتان اللفظتان في جميع الأفراح والأعراس، بل عند اجتماع الأصدقاء للشرب؛ فتكون من قبيل الدعاء بالشر عند العرب، والمراد به الدعاء بالخير، ومثله قول العامة: يخرب بيتك!

وهم يطلبون من الله أن يعمر بيته!

أمّا أنّ مثل هذا التعبير وارد في كلام الأقدمين فهو أشهر من أن يُذكر، فقد قال ابن الأعرابي: «إذا قيل: قتله الله لا يكون إلا شتماً، وإذا قيل: قاتله الله يكون تعجباً، ومثله ما لا عدّ له لكثرتة، كقولهم: تربت يداه! وثكلته أمه! وهوت أمه! كلّ ذلك يستعمل على طريق التعجب واستعظام القول فيه» اهـ. ولهذا قال بعض الشعراء:

أسب إذا أجدتُ القولَ ظلماً      كذاك يُقال للرجل المجيد

قلنا: فقولهم: عرّه! وحزّه! هو من هذا الباب، ومَن أراد التوسّع في

هذا الموضوع فعليه بمراجعة مادة (ت ر ب) في التاج ففيه مجزأة.

[السنة الرابعة (١٩٢٦- تشرين الأول) العدد الرابع / ص ٢٣٠]

### الكلمة الرحالة

#### Les mots arabes à travers les siècles

هل خطر على بالك أن الكلمة ترحل؟ أي أنها ترحل من بلد إلى بلد،  
ومن قوم إلى قوم؛ فتتزيا بأزياء الأمم التي تندمج فيها كما أن الرحالة  
يتكلم باللسنة أهل الديار التي يرحل إليها ليقتضي لباناته؟

فإن كان قد عنّ على بالك هذا الأمر فلقد طاب لك هذا البحث  
مراراً؛ إذ رأيت العجب من هذه الأسفار التي يدesh لها المفكر، وإن لم  
يمرّ بخاطرك فأنا أعرض عليك كلمة تكون مثلاً لتلك الأسفار التي  
تقوم بها أمثلة تلك المفردات.

فهذه كلمة (الفتى) ومؤنثها (الفتاة) تراها جاست خلال البلاد،  
وانتقلت إلى السنة كثير من العباد. فإنّ الفرنسيين والأسبانيين  
والبرتوغاليين يُسمّون الفتاة puta والفتى putus والإيطاليون putta،  
وكلهم اتخذوها بمعنى الفتاة العربية اللفظ أي الصبية، ثمّ بمعناها العربي  
الثاني أي الأمة. ولما كانت الأمة معرضة لخطر الفساد؛ لكثرة ما تخدم  
من أنواع الناس في جميع الطبقات صارت بمعنى البغي كما انتقلت  
كلمة (فتاة) نفسها وأمة مرادفتها إلى هذا المعنى.

٢٠..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

فالفتيات على ما هو مشهور الإماء، وقد وردت الأمة بمعنى البغي كما أشار إليه ابن الأعرابي إذ قال: يُقال للأمة فَرْتَنَى. وكذلك فعل الفرنسيون فإنهم سمّوا البغي putain، وكان أصل معناها الفتاة بالمعنى الحسن، ثم حلّ بمعناها ما حلّ بمرادفتيها العريبتين. ولا يتلفظ أديب منهم بهذه الكلمة، بل يُشار إليها بحرفها الأول إن تكلموا وإن كتابة.

فهل أخذ العرب لفظتهم الفتى ومؤنثها الفتاة عن الغربيين أم الغربيون أخذوها عن العرب؟ فالذي أراه أنا أنّ الإفرنج أخذوها عن العرب على ما يظهر لي.

قال لثره Littré في معجمه الفرنسي الكبير: تاريخ اللفظة يرتقي [ورودها في الفرنسية] إلى القرن الثاني عشر (ثمّ ذكر عدة شواهد من كلام قدماء كتبهم من قرن إلى قرن)، ثمّ قال: وأصلها كأصل pute، ثمّ ذكر وجودها في سائر اللغات فقال: باللغة البروفنسية والأسبانية Puta وبالإيطالية Putta، وباللاتينية Puta، ومعناها الفتاة. كما أنّ Putus هو الفتى أي الشاب .. إلى آخر ما قال. ولم يذكر أبداً أنّ أصلها عربي أو سامي.

على أنّي بحثت عمّا يُقابل هذه اللفظة في اليونانية فوجدتُ Pais، وإذا أضيفت قالوا: Paidos. وفي هذه الكلمة اليونانية لغات عديدة بموجب قبائل اليونانيين الأقدمين على ما يرى نظيره في لساننا، أي أنّ الكلمة يتلفظ بها باختلاف وجيز يعرف باللغة أو باللغية. ونحن لا نتعرض

لمختلف اللغات اليونانية؛ إذ كلُّها ترجع إلى هذا الأصل الفصحى.

وأنت تعلم أنّ لغويي الإفرنج يقولون: إنّ اللغة اليونانية فرع من الهندية القديمة الفصحى ويُسمونها السنسكريتية، فهذه هي الأم وتلك البنت. والحق يُقال أنّ الفتى بالهندية القدمى Pota - h ومعناها الفتى من الحيوان، وبالزندية: فثرة، وبالفارسية القديمة: فثرة، ويلفظ بالراء لفظاً مختلساً لا يكاد يشعر به، ومعناها الابن والولد.

وإذا تتبعنا على هذا الوجه جميع اللغات الأوربية المتولدة من اليونانية أو الهندية الفصحى لما خرجت عن حيز هذه المادة إلاّ بحروف العلة، وهي ممّا لا يعتدّ به عند علماء اللغة.

وإذا سألت بعض المتعصبين للغريين ولو كانوا من أبناء العرب عن أصل الفتى أمن أصل سامي أم من أصل آري؟ أو بعبارة أخرى هل العرب أخذوا لفظتهم عن الآريين، أم الآريون (وهم أجداد الهنود والفرس والإفرنج) أخذوا لفظتهم عن العرب؟ قالوا لك حالاً: العرب أخذوا لفظتهم عن الآريين، ولا حاجة إلى إلقاء هذا السؤال عينه على أبناء الغرب الآريين؛ فإنهم يقنعونك أنّ العرب تلقوا لفظتهم عن أجدادهم، ولا يجوز الذهاب إلى رأي آخر.

أما نحن فنخالف الجميع وإن أقمنا أهل السماء والأرض علينا، إنّنا

نقول: إنّ الآريين أخذوا لفظتهم عن العرب أو الساميين لأسباب منها:

١- إنّ الفتى العربية تتصل بمواد أُخرى عربية كثيرة ولا سيّما بمادة (فت) (وما الشدّ في الآخر أو تكرير الحرف الأخير إلّا من باب إظهار الحرف الأخير وتحقيقه بالتاء لثلاثاً يمتزج بحرف آخر كالتاء أو الطاء أو الدال أو غيرها، وكذلك القول عن الناقص أي زيادة الألف في الآخر هو من هذا القبيل أيضاً، أي هو من باب تحقيق الحرف الأخير)، فالفتى على الحقيقة وحيد الهجاء أو المقطع فهو (فت) لا غير. والعربية في ألفاظها الواحدة المقطع على هذا الوجه كثيرة أكثر ممّا يرى في سائر الألفاظ. إذن العربية أقدم سائر اللغات المعروفة.

٢- إنّ لمادة (فت) معاني تؤيد مشتقات الفتى. فالفت: دق الأشياء وكسرها بالأصابع. وما يفتت لا يكون إلّا صغيراً.

وهناك فرع آخر هو فتأ الشيء (بالمهمزة في الآخر) ومعناه كسره أيضاً، ثمّ هذه الهمزة تفخم فتصير حاء فتقول: فتح، ومنها فتح القناة: فجّرها ليجري الماء فيسقي الأرض، وما يفجر يصغر.

وقد تُزاد الراء على آخر (فت) فتصير (فتر)، يُقال: فتر الشيء: سكن بعد حدة، وفلان فتر عن العمل: انكسرت حدته، ولان بعد شدّته، والحر: انكسر، والماء: سكن حره، وفتر جسمه: لانت مفاصله وضعف. وترى في كلّ هذه المعاني اللين والانكسار وهو يرجع إلى الصغر والتجزؤ أيضاً.

ثمّ انتقل إلى ما يلحق مادة (فت) من حروف تكسعها بها، فيكون

عندك فتغ الشيء، أي وطنه حتى ينشدخ، وفتق الشيء شقه وخلاف رتقه، وفتك الرجل: ركب ما هم من الأمور ودعت إليه النفس؛ كما أنه صير تلك الأمور صغيرة لما به من شديد الهمة وأسرها.

فهذه الفروع على تشعبها وتفنها تدلّك على أنّ مادة (فت) عربية الوضع، وليس لسائر اللغات ما يضاهاها. فلكون اللفظة وحيدة الهجاء هو أحسن دليل على قدمها. فهل يستطيع الغير أن يأتيونا بمثل هذا البرهان القاطع؟

أما كيف أخذ اليونان أو الآريون من هنود وغيرهم هذه اللفظة عن العرب أو عن الساميين؟

قلنا: هذا كان في العصور الواغلة في ظلمات القدم حينما كانت تلك الأمم متجاورة مختلط حابلها بنايلها.

وعندنا من هذه الألفاظ شيء كثير تثبت قدم اللغة العربية أو اللغات السامية، وتفوقها عليها جميعها، تلك اللغة الضادية التي ضاهت بوضعها محاكاة الطبيعة على تشعب ما يُسمع فيها من الأصوات المتعددة.

نعم، إنّ رأينا لا يوافق كثيرين من أبناء الغرب وجمّاً غفيراً من الشعوبية، لكننا نُقيم من أدلّتنا المتعددة، ومن أكوام الألفاظ المنيعه ما يقوم بوجههم جبلاً لا يمكن هدمه أو نسفه، بل إزالته عن موضعه ولو قيد شعرة!

### أصل علامات التانيث في العربية

في لغتنا ثلاث علامات للتانيث: الهاء أو التاء كما في أديبة لمؤنث أديب و بنت لتانيث الابن، والهمزة مثل: صفراء لمؤنث أصفر، والألف كقولك: الكبرى وأنت تريد مؤنث الأكبر. فمن أين أتت هذه الحروف؟ لا جرَمَ أنّ الحروف الموجودة في لغتنا هي أثر كلم كانت تقوم مقامها، ثمّ استغني عنها استغناء من يكتفي بالأثر عن الأصل وبالصورة عن المثال. والذي بلغ إليه بحثنا أنّ هذه الحروف مقطوعة من كلمة واحدة هي (أنثى)، وهي تُكتب بالآرامية (أنثى) بتاء مثناة، وتلفظ (أتى) بإسقاط النون. فهي في رأينا أصل الحروف المستعملة عندنا في التانيث.

فقولك: أديبة أصلها أديب أنثى، فاستغنوا بالتاء أو بالهاء عن بقية اللفظ. والأنثى لفظ يقع على مَنْ يعقل ممّن ليس من الذكور، وعلى ما لا يعقل؛ ولهذا صح أن يُقدر هذا اللفظ لا غيره.

وقولنا: (صفراء) فمعناه (أصفر أنثى)، قالوا في أول الأمر: (أصفرأ)، ثمّ كرهوا أن تكون همزتان في اللفظة الواحدة، فحذفوا الأولى وأبقوا الثانية التي في الآخر لتقابل الهاء أو التاء في سائر الألفاظ. وكذا القول في (الكبرى)، فإنّ أصلها (الأكبرا)، ثمّ تصرفوا فيها تصرفهم في الصفراء مثلاً. ولنرجع إلى لفظة أنثى وأصلها:

إن كنتَ واقفاً على بعض أصول اللغات السامية تذكر أنّ ما كان

يلفظ به العرب بالثناء أصله في أغلب الأحيان شين بالعبرية مثلاً، والأنثى يُقابلها في هذه اللغة (أشى) التي هي تخفيف (أنشى)، وأنشى هي مؤنث (أنش) الذي معناه الإنسان أو الأنس، والنسوة في لساننا جمع (آنس) المحولة عن (أنشى)، إلا أنّ نحاتنا لمّا جهلوا الأصل قالوا: إنّ النسوة وكذا النساء هما جمع مرأة، والعاقل يأنف من أن يُصدق هذه الخرافة. والحق ما ذكرناه أي أنّ النساء والنسوة جمع كلمة مماتة عندنا وهي (آنسة) ومعناها الأنثى، وهي محفوظة في قولهم: إنسانة مؤنث إنسان على ما روي عن بعضهم، بل محفوظة في كلمة (أنشى) التي أصلها (أنسى أو أنشى) على ما تقدم التصريح به.

[اللسنة الرابعة (١٩٢٦- كانون الأول) العدد السادس / ص ٣٥٠]

### عشرات الأقلام

### Notes lexicographiques

كلّ ناطق بالضاد يعرف ما (لمجلة المجمع العلمي العربي) من المقام الرفيع، وما لها من الأيادي البيضاء على ترقية هذه اللغة الشريفة، وتقريظنا لها لا يزيدنا شرفاً، كما أنّ سكوتنا عن ذكرها لا يحطّ من قدرها قيد شعرة. وهي تعقد فصلاً تدرج فيه ما يوجب على أبناء عدنان من إصلاحه من الغلط الذي ينسل إليهم من بعض ضعفة الكتاب أو من المؤلفين الأعاجم. ولو لم يكن لها إلا هذه المزية لكفاها شرفاً وخدمةً وتخليداً لاسمها.

إلا أننا نرى في بعض الأحيان أنّها تجزم في أمور كنا نودّ أن تصدر الحكم فيها بصورة غير قاطعة، بل ببعض التحفظ، ونحن نورد مثلاً لذلك:

### طاف يطوف

قالت المجلة في (ص ٣٠٨) من هذا المجلد السادس: «ومنها (أي من عثرات الأقلام) قولهم: (وقد طاف جسده على وجه الماء)، يريدون ظهره على سطح الماء بعد أن كان راسباً في قعره، وصوابه (طفا)، وسُمّي (الرمث) طوفاً، لأنّه ينتقل على سطح الماء من مكان إلى آخر، لا لأنّه يطفو على سطحه» اهـ.

قلنا: هذا رأي لكن الرأي القائل بأنّه من طفا يطفو رأي وجيه لا يحتقر، والدليل أنّهم قالوا في معناه: العامة، وهذه مشتقة من عام يعوم أي ماج يموج أو سبح يسبح على وجه الماء. كما أنّ طاف يطوف مقلوب طفا يطفو، وورود هذا القلب في اللغة قديم، قال في التاج: سُمّي (الطائف) لأنّها طافت [ولم يقل: طفت] على الماء في الطوفان اهـ.

وكيف يمكن اشتقاق الطائف من طفا. أليس من الواضح أنّه يذهب إلى أنّها من طاف يطوف بالمعنى الذي أشار إليه المجمع. ولهذا كنا نودّ أن يقول المحفى في مكان (وصوابه): (والأحسن) حتى تطمئن النفس بعض الاطمئنان. وفي معرض الكلام عن مادة (طَوْف) يقول الكاتب أسعد خليل داغر في كتابه (تذكرة الكاتب) (ص ٧٧) في الرقم المعلم

ب(١٦١): ويقولون: «إلى أن يطوف على قبائل العرب مستجدياً الصداقات»، فيعدّون الفعل طاف بعلى، وفي اللغة: طاف حول الشيء وبالشياء، وطوّف واستطاف: دار حوله، وطاف في البلاد وطوّف: جال وسار. أمّا تعديتهم بعلى فلم تُسمع عن العرب اهـ.

قلنا: لله درّه من محقق، وطاف على قبائل العرب شيء وطاف حول القبائل وبقبائل العرب شيء آخر. وطاف على قبائل العرب سمع وهو أشهر من أن يُذكر. وأمّا طاف حولها وطاف بها فلم ينقل عن أحد.

نعم، إنّ كلاً منهما يرى في كتب اللغة لكن لا بمعنى ما يريد الكاتب الأول من قوله: طاف على قبائل العرب، أمّا أنّه لم يسمع فيكذبه ما جاء في سورة القلم: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾، وآية أُخرى وردت في سورة الواقعة وهي: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾، وثالثة وردت في سورة الطور: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾، وهناك آية رابعة وردت في سورة الإنسان وهي: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنشُورًا﴾. وأظنّ أنّي في مندوحة عن ذكر أقوال أُخرى بعد هذه الآيات.

فأين بقي تحقيق الصديق المحبوب؟ وكتابك كلّه يا أيها العزيز، على مثل هذا الوجه من التحقيق والتدقيق والتصويب والتخطئة .. إلى ما تشاء من الألفاظ المترادفة والمتضادة.

### فويق ناقة

وقالت المجلة أيضاً: أمّا (فويق) في قولهم [مكثنا مع الأخوان فويق ناقة] فنحن لا نعتبر قولهم فويق ناقة من الأمثال، بل من الأقوال السائرة مسير الأمثال؛ ولهذا لا نرى مانعاً من اعتبار (فويق ناقة) بتصغير فَوَاقٍ من الغلط.

### أركان

وقال المجمع (٦: ٣٠٩): لم يرد (أركان) رباعياً، وقد ذكر صاحب محيط المحيط (أركان) في معجمه، وتبعه على (كذا) ذلك صاحب أقرب الموارد والمنجد. وقد راجعنا التاج واللسان والصحاح والأساس وغيرها من أمهات كتب اللغة فلم نجدهم ذكروا (أركان) اهـ.

قلنا: عدم ورود هذه اللفظة في دواوين اللغة لا ينفي وجودها؛ إذ لغتنا أوسع من أن تضمها دفنا معجم، فهي بحر لجي لا قرار له. وقد وردت في سورة هود في قراءة ﴿وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾، قال صاحب (الكشاف) (١: ٦١٥): «وقرأ ابن أبي عبله ﴿وَلَا تَرْكُنُوا﴾ على البناء للمفعول من أركنه إذا أماله، والنهي متناول للانحطاط في هواهم ... وتأويل قوله: ﴿وَلَا تَرْكُنُوا﴾ فإنّ الركون هو الميل اليسير» اهـ.

وهذا نصّ صريحٌ على وجوده، فلا يمكن إنكاره. لكن أشفق من أن يكون المجمع اعتمد على كتاب (تذكرة الكاتب) للصدّيق الودود أسعد خليل داغر القائل (في ص ١٢٦ وفي الرقم ٣٣٧): «ويقولون: فأركان

الجيش كله إلى الفرار. والصواب ركن»، فكان من الوهم ما كان. وقد كنتُ قد نبهتُ الأدباء سابقاً على أنّ تذكرة الكاتب قد أخطأت في تصويباتها أكثر ممّا أصمت. (يقال: أصمى الصائد الصيد: إذا رماه فقتله مكانه وهو يراه، وصديقنا لم يصد بندقية تصحيحه شيئاً يُذكر إلاّ أنّنا نمدح غيرته على العربية).

### الزردقة

ونضمّ إلى هذا البحث ما حقّقناه قبل ٢٥ سنة من أمر الزرطقة. فهذه اللفظة وردت مصحّفة بوجوه مختلفة لجهل الكتاب صحتها، فقد وردت بصورة زردقة وزرطقة كما جاء في مجلّة المجمع (٦: ٣٢٢)، ووردت بصورة زرطقة (أي بفاء منقطة بواحدة) في نسخة (كشف الظنون) المطبوعة في ديار الإفرنج، وهي قراءة مخطوءة بلا أدنى شك، وهكذا أوردتها صاحب (محيط المحيط) بحر الأغلاط والأوهام نقلاً عن فريتاغ مفسد لغتنا وإن لم يصرح البستاني بنقله عنه. وفريتاغ يقول وجدها بهذه الصورة في ديوان جرير، وهذا الديوان ليس بيدي وقت كتابة هذه السطور لأثبت الأمر.

وعندي أنّ هذه الروايات كلّها غلط، والصواب رزطقة أي بتقديم الراء على الزاي. لكن هذه اللغة الحقيقية الصحيحة مجهولة، واللغة المغلوطة هي المعروفة والشائعة، وليس ذلك بغريب؛ فإنّ السلف كثيراً ما جمع بين

٣٠..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

اللغتين كلّما جاورت الزاي الراء من ذلك ناقه ضممرز وضمزر، وضمارز وضمارز (راجع المزهرا: ٢٣٠ من طبعة بولاق)، مزراب ومزراب (اللغويون). ويُقال: سمعتُ رزة القوم وزرة القوم إذا سمعت أصواتهم بتقديم الراء على الزاي (المزهرا: ٢٦١) إلى غير هذه المثل.

وقد قال في المذكرة<sup>(١)</sup>: رأى النبطي وقسطوس وابن العوام وكثير من الروم ضم الحيوان إلى كتب الفلاحة، وسمّوا المجموع (زردقة)<sup>(٢)</sup> حتى اشتغل أدهم والغطريف وسومارس وارجانس بإفراده اهـ.

فهذا كلام نفيس يدلّنا على أصل الكلمة، وأنها رومية [أي لاتينية لأنّ هذه اللغة كانت لسان أهل رومة ومنها لغة رومية]، وهي عندي Res rusticae أي أشغال حقلية، ثمّ خصّصت الكلمة بكلّ ما يتعلق بأشغال الحراثة علماً ونظراً كانتقاء النباتات وتوطيئها وخلقة النباتات والحيوانات والعناية بها

---

(١) المذكرة من كتب الأقدمين، كان عندي منها نسخة خطية، وهي تبحث عن البيطرة والزرطقة، وسرقت مني قبل سقوط بغداد بخمسة أيام. ومن أشدّ البلايا أنّها أُحرقَت في التور مع كتب أُخرى خطية عديدة كانت لخزانتنا. وكنْتُ قد انتقيتُ من المذكرة طائفة من الكلم أدخلتها في معجمي العربي ومن جملتها هذه الكلمة.

(٢) وممّن صحّف هذه الكلمة نقلاً عن فريتاغ قزميرسكي في معجمه العربي الفرنسي، قال في مادة (زرطقة) (بالفاء) ما معناه: فن ركوب الخيل وسياستها وصنعها مع أنّ فريتاغ لم يقل أكثر من هاتين الكلمتين: الزرطقة: سياسة الخيل [نقلاً عن ديوان جرير].

وصنعها وتربية سمك البحر والنهر والبحث عن أنواع الأسمدة.

والخلاصة الزردقة أو الزرطقة هي الرزطقة، أي هي ما تُسمّى اليوم  
أغرونومية agronomie وباللاتينية Res rusticae، وعليه يُسمّى المشتغل  
بها زرطقي أي agroaome كما قالوا: يطري لمن يُزاول البيطرة.

ولقد بلغت اليوم الزرطقة مبلغاً بعيداً في التوسع في غايتها، من ذلك  
أن أهل هذه الصناعة أقاموا ما يُسمونه (مواقف الزرطقة)، وهي معاهد  
يعنى فيها بأنواع البحت عن جميع المسائل التي تتعلق بالزراعة والحراثة  
والفلاحة كتخير البزور، وتربية المواشي، ومعرفة الحيوانات والحشرات  
المضرة والنافعة، وتربية دود القز والنحل، ومحاربة ما يعاديها، والبحث  
عن تركيب الأراضين، واختبار الآلات على اختلاف أعمالها ومنافعها،  
وفحص ما ينمي إثناء الأشجار، والبحث عن الخمائر، وصنع الجبن،  
وتكثير بيض الدجاج وسائر الطير .. إلى غير هذه الشؤون.

والذي يعتني بترقية هذه (المواقف)، أهل الحكومة أو الأفضية  
والبلديات، وإذا أدخلت هذه الأفضية (مواقف الزردقة) تساعد الدولة  
بموجب احتياجها إلى المال أو بالنظر إلى الغايات التي تقوم بالسعي إلى  
بلوغها أو إلى الغايات التي تتوخاها.

هذا مجمل ما يُقال في هذا المعنى، ومن أراد التوسّع فعليه بكتب  
الإفرنج المصنّفة في هذا الموضوع الجليل بالاسم الذي ذكرناه.

### أصل الميم في الأسماء المشتقة

كثيراً ما نقول: (هذا الشيء معروف، وذاك الرجل مُعترف بذنبه، والذنب مُعترف به (بالمجهول)، وفي بلادنا مدارس كثيرة، والمُصحف الذي بيدك حسن) .. إلى غير هذه الألفاظ المشتقة التي تُقاس في أبواب اسم الفاعل، والمفعول، والصفة المشبهة، والمكان والزمان، والآلة. فمن أين جاءتنا هذه الميم؟

الميم على ما تتبعته مقطوع من كلمة (مَن) الذي في الأسماء الموصولة الدالة على العاقل، وأصل النون راء وأبدلت منها لإنشاء صورة معنى جديد لفكر جديد، فأصل (مَن): (مرء) أي رجل، واللاتين يقولون مر أي mar, maris ويريدون به المرء كما في العربية، والإنكليز يقولون (مَن) كما في العربية، ويعنون به الرجل أو المرء، فاللغات إذاً في هذا اللفظ تكاد تتشابه كلها معنىً ومبنىً.

ثم إنَّ العرب ميزوا لفظ العاقل عن غير العاقل، فصَيروا النون الأخيرة ألفاً وخصّوا لفظ (ما) بما لا يعقل من الكائنات، فيقولون مثلاً: رأيت ما أحزن نفسي، ويريدون بذلك الشيء الذي أحزنها، ويقولون: رأيت مَن أحزن نفسي، ويريدون به رجلاً يعقل أحزن نفسه. فإذا علمتَ هذا فالميم التي ترى في الأسماء المشتقة هي في الأصل مقطوعة من (مَن) للعاقل ومن (ما) لغير العاقل، فإذا قلتَ: هذا الرجل معروف أي (مَن) يُعرف (بالمجهول).

وإن قلت: هذا الأمر معروف فمعناه (ما) يعرف (بالمجهول). وكذا القول في سائر المشتقات، وعليه إذا سُئلت ما أصل كلمة (مكنسة)؟ قلت: (ما) تكنس، أي الشيء الذي يكنس، إن نسبت الفعل إلى الآلة كما هو معهود، وإن أردت نسبة الفعل إلى الرجل الذي يستخدم الآلة قلت: معناها (ما) يكنس بها الرجل. وهكذا قس سائر المشتقات المبتدئة بالميم المذكورة.

#### أتجمع ميل على أميال أم على ميول؟

يكثر المصريون من جمع المِيل (بفتح الميم بمعنى الهوى أو ما يُقاربه معنى) على ميول جرياً على أن فعلاً المفتوح لا يجمع إلا على فعول، وما ورد منه على أفعال نادر لا يعتدّ به على أن المستقري لألفاظ اللغة في المعاجم يجد مجيء فعل مجموعاً على أفعال أكثر من مجيئه على فُعول.

والميول بمعنى الأميال لم ترد في كلام فصيح أو مؤلّد فصيح بخلاف الأميال. فقد قال نعمة الله بن علي بن عزّام (راجع معجم الأدباء لياقوت الحموي ٧: ٢٤٩):

نميل مع (الأميال) وهي غرور ونصغي لدعواها وذلك زور

فهل للكاتب المصريين نصّ قديم أو مؤلّد فصيح ورد فيه الميل مجموعاً على ميول؟ فليذكروه لنا لنكون لهم من أخلص الشاكرين.

### وزن فعول المفتوح الأول

قال الجوهريّ عند كلامه عن العسوب: «الياء فيه زائدة لأنّه ليس في الكلام فعول (المفتوح الأول) غير صَعْفوق» اهـ.

ونقل هذا الكلام جميع اللغويين الذين جاؤوا بعده. وهو عندنا حديث خرافة، فقد ورد في كلامهم غير صَعْفوق مثل: الكرموص (عن التاج)، والصندوق (على لغة)، والسحنون (في رواية)، والقرقوف (اللسان)، والطرخون (عنه وعن القاموس)، والبُرشوم (يروى بضم أوله وفتح عن اللغويين). وهناك غير هذه الألفاظ فليصحح كلام صاحب الصحاح ومَن اتبعه.

[السنة الرابعة (١٩٢٧- كانون الثاني) العدد السابع / ص ٤١١]

### أصل ياء النسبة

#### D'où nous vient le suffixe ethnique?

في لغتنا البديعة ياء النسبة إلى الأعلام، فإنك إذا أردت أن تقول مثلاً: هذا الرجل هو من بغداد أو من العراق استغيتَ عن قولك: (من بغداد أو من العراق) بقولك: بغداديّ أو عراقيّ. فمن أين جاءتنا هذه الياء؟

إنك تعلم أن ليس من حرف في اللغة العربية إلا وهو مقطوع من كلمة كانت تفيد المعنى المطلوب من ذلك الحرف، ولا يشذّ من ذلك حرف واحد، فياء النسبة إذاً من هذا القبيل. والذي نراه أنّ الياء مقطوعة

من كلمة (قيّ) بقاف مكسورة وياء مشددة، ومعناها في العربية الأرض القفر الخالية، والمراد بذلك الأرض التي ينتسب إليها الرجل.

وأنت تعلم أنّ الديار كانت في العهد القديم خاوية خالية، ومسكن الناس الخيم وبيوت الشعر، فإذا غادروا موضعاً لم يبقوا فيها سوى الأطلال والدمن.

وعليه إن قلت: فلان بغداديّ أو عراقيّ فمعناه: بغداد أو العراق قيّه أي أرضه أو مسكنه أو موطنه.

أما إن سألت: ولماذا قدرت كلمة (قيّ) ولم تُقدر كلمة أُخرى؟

قلنا: ١. لأنّ ياء التشديد في (قيّ) لا تجدها في غيرها من الكلم الخفيفة.

٢. لأنّ الكلمة واحدة الهجاء عند الوقف أو ثنائية الهجاء في الدرج، والعلماء لا يقدرّون من الألفاظ المحذوف بعضها إلا إذا كانت كذلك.

٣. لأنّ هذه الكلم من أقدم الكلم الواردة في جميع اللغات فهي في

الشميرية (قي) أو (جي) كما في العربية، وهي باليونانية (جي أو قي

ge) أيضاً، ولهذا سمّى الشميريون ديار العراق في قديم العهد (قان

جي) أي (قي القان) بمعنى أرض القان أو القنا وهو نوع من الشجر

كالقصب تتخذ منه القسي ينبت في الأرضين الرطبة الحارة الإقليم،

ومثل القي في العربية القوى (وزان النوى). وقد اختلفت الألفاظ

٣٦..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

المشتقة منها بالقلب والإبدال، إذ منها الجو والجعو والجعوة والجيئة  
والجوة والقواية والقاع، كما منها جع الرجل: إذا أكل الطين.

٤. إنّ في (قي) حرفين الأول منهما كثير التقلب ينقل بسهولة إلى  
حروف شتى، فيقلب همزة عند كثيرين من المحدثين المعاصرين  
كأهل حلب وبعض سكان بيروت ومصر، فيقولون: آل وآم  
وأريب، وهم يريدون: قال وقام وقريب. وقال الأقدمون: الأفز ومخرنبئ  
وزهاء مائة، وهم يريدون: القفز ومخرنبق وزهاق مائة.

وقد تقلب تلك القاف جيماً مثل سجعت الحمامة وسقعت، الجلاط  
والقلاط، جذف وقذف، جد وقد، رتج ورتق .. إلى غيرها وهي مئات.

ولهذا نرى العجعة في قضاة فإنهم يجعلون الياء المشددة جيماً،  
فيقولون: تميمج في تميمي. وربما حولوا الياء جيماً إذا جاورتها عين،  
فيقولون: هذا راعج خرج معج، وهم يريدون: هذا راعيّ (ياء مشددة  
مفتوحة) خرج معي (راجع في هذا الباب المزهر ١: ١٠٩ من طبعة بولاق  
الأولى، وتاج العروس في مادة عجعج). وقال في المزهر (١: ١١٠): «ومن  
اللغات المذمومة إبدال الياء جيماً في الإضافة، نحو غلامج (أي غلامي)،  
وفي النسب نحو بصرج وكوفج (أي بصري وكوفي)» اهـ.

فالظاهر أنّ هذه اللغة إمّا من باب قلب ياء (قي) الأصلية جيماً أو من

باب قلب القاف جيماً محافظة على أصلها.

وقد تقلب القاف هاءً وغيناً وصاداً وعيناً وتاءً وطاءً وفاءً ودالاً وحاءً وخاءً وشيناً وسيناً وراءاً وزايماً وواوياً. ولنا على ذلك شواهد من كتب اللغة، وقد اجتزأنا بما ذكرنا لكي لا نُطيل الكلام في غير مقامه.

هذا رأينا في أصل ياء النسبة، وإن كان لغيرنا رأي يخالفه ويثبته بأدلة من أقوال العلماء وآراء اللغويين فليأتنا به، ونحن له من الشاكرين سلفاً.

### أنوفلس لا أبوفلس

### Anophele

أنوفلس بعوضة تنقل البرداء، والكلمة يونانية معناها (المؤذية) وهي كذلك حقيقة. إلا أنني سمعتُ أحد الأدباء يقول: هي أبوفلس لا أنوفلس، والكلمة عربية لا يونانية، وهي مركبة من (أبو) أي ذو، و(فلس) أي قطعة من الدراهم خسيصة الثمن، وسبب تسميتها بذلك لأنك ترى على ظهري جناحيها نكتة كأنتها الفليس. ولا يشترط بأن يكون ذلك الفليس مدوراً أو طويلاً لأن أشكال الفلوس كانت تختلف باختلاف البلاد والأزمان.

قلتُ له: هذا يشبه قول السلف: إن هذه الألفاظ وهي أبو قلمون وأبو خراش وأبو حلسا (وهو الشنجر)، وقد ذكره الزبيدي في تاجه في مادة شنجر) عربية، والحال أتمها كلُّها دخيلة في لغتنا. وأصل أبو حلسا: أنوخلس onochilis، فصحفها بعضهم كما صحفنا الآن أنوفلس.

### الزُرْطُقَة

في المقتطف (٥٩: ٣٧٧) مقالة حسنة في تقدم العلوم والفنون الزراعية لصاحبها الأمير مصطفى الشهابي ذكر فيها أنّ الزرطوقة: «تأتي بمعنى وصف الخيل وتربية الخيل وهي معربة عن الفارسية قديماً».

ونحن نتحدّى الكاتب في إثبات هذا المعنى في مصنّفات العرب، كما نتحدّاه في ذكر اللفظة الفارسية المعربة عنها. أمّا الصحيح فهي رومية (لاتينية) الأصل. راجع ما كتبناه في مجلّتنا هذه (٤: ٤١١).

### الفسيوولوجية أو علم الخلقة

#### Physiologie

اختلف الكتاب في وضع لفظ مقابل للإفرنجية فسيولوجية، فمنهم من قال (علم وظائف الأعضاء)، وهي أطول من يوم الصوم، وتركها من المستحسنات، ومنهم من زادها طولاً فقال: (علم وظائف المخلوقات الحية)، وآخرون: (علم تركيب الحيوان)، وجماعة: (علم القوى النباتية والحيوانية)، وفريق: (علم الموجودات الحيوية)، وفي الآخر جاء من قال: (الفسلجة). وكلّ ذلك يدلّ على أنّ الكتاب ذهبوا كلّ مذهب في تعريب الألفاظ.

وعندنا أنّ الكلمة لو تُعرب معنوياً تغنيها عن كلّ هذه الأوضاع الغريبة، فسيولوجية مركبة من كلمتين من فوسي أي طبيعة أو خلقة،

ولوغوس أي علم أو كلام، ومحصلها (علم الخلق). وأنت خير بأنّ خلقه الأعضاء موضوعة على القيام بوظائفها، فقولك: (علم الخلق) أوفى بالغرض من سائر تلك المصطلحات، وعلماء الخلق أو (الخلقيون) بكسر الأول هم الفسيولوجيون كما قال الأقدمون في علم النحو: نحويين أو نحاة.

[السنة الرابعة (١٩٢٧- شباط) العدد الثامن / ص ٤٧٨]

### أصل علامة التثنية

#### D'où nousvient le suffixe du duel?

ما أصل علامة التثنية في العربية؟

ذلك سؤال يلقيه كل من يتدبّر بتعلم اللغة العربية، أو من يتحرّى الوقوف على أسباب أسرارها الخفية.

لا نقف على هذا الأصل إلا من بعد أن نكون قد عرفنا أنّ المثني في بقية اللغات يكون بوضع لفظة (اثنين) قبل الاسم أو بعده حسب مزايا تلك الألسنة. أمّا العرب فيستغنون عن اتخاذ كلمة (الاثنين) بوضع ألف التثنية في آخر اللفظ في حالة الرفع أو بوضع ياء في حالتي النصب والجر، ويزاد (نون) بعد الألف أو بعد الياء إن لم يكن هناك إضافة، فيقال: جاء رجلان، ورأيتُ رجلين، وابتعدتُ عن رجلين، وأقبلتُ امرأتان، وساعدتُ امرأتين، ونصحتُ لامرأتين.

فمن أين أتت هذه الألف في لغتنا؟

عندي إنَّها مقطوعة من (تنا)، وهو اسم قديم للاثنين، يشهد على ذلك أمّهم قالوا: ثنى الشيء أي عطفه كأنّه جعله اثنين. ووجود الثاء المثلثة في ثنى حديث بالنسبة إلى التاء المثناة وإن كانت في حدّ نفسها قديمة. ودليلنا على ذلك سائر اللغات السامية، فالمثلثة فيها غير معروفة كتابة وإن كانت عندهم لفظاً. أمّا العربية فلها حرفان ممتازان، وكلّ منهما يُعرف بعدد نقطه. ولنا دليل آخر أنّ الاثنين في العربية (شنيم) أو (شني)، فالميم للجمع وليست من أصل الكلمة، و(شنى) بالشين، وما كان بالشين في العربية كثيراً ما يُقابلة بالتاء المثلثة في العربية.

فظهر من هذا أنّ لفظة الاثنين أصلها (تنا) لأنّ الياء الموجودة في العربية تلفظ ألفاً ممالّة. والآرميون يقولون في الاثنين: (ترين) بإبدال النون راء لأنّها من حيز واحد، كما ظهر أنّ المثني عندنا منحوت من لفظتين هما الاسم الأول الأصلي والنون المقطوع من كلمة (تنا)، وهو أمر معقول يؤيده مصطلح جميع لغات العالم.

[السنة الرابعة (١٩٢٧- آذار) العدد التاسع / ص ٥٣٥]

### الدمحال والبّيريّ

كنا قد استفتينا العلامة المحقّق اللّغوي أستاذنا الشيخ محمود شكريّ الألوّسيّ رحمته، وطلبنا إليه أن يُبيّن لنا معنى كلّ من هذين

اللفظين: الدمحال والبترى، فكتب إلينا في ١٦ كانون الأول من سنة (١٩١٦) ما هذا حرفه:

«وردني سؤالكم ودققتُ النظر فيه والحق بيديك أن اعترضت على ما ترى في كتب اللغة من الألفاظ التي تُعدّ من قبيل المهملات. والظاهر أنّ السبب في ذلك عدم تلقيها عن أهلها وقراءتها على أساتذتها كسائر العلوم». وقد رأيتُ تفسير اللفظة في هامش (ص ٢٦٧) من الجزء الثالث عشر من اللسان عند ذكر (بَتْرِيّ) في تفسير الدمحال ما نصّه: «وقد وجدناه في بعض نسخ التهذيب مضبوطاً بفتح الباء، وكسر الراء، وتشديد الياء، مفسراً بالرجل الشرير» اهـ.

ومن الجائز أن يكون ضبط القاموس وضبط غيره صحيحاً، فإنّ البتّر والتبّر متقاربا المعنى، فالتبّر الهالك، والمتبور الهالك، والتبّر الإفساد ومنه: ﴿وَلْيَبْتِرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾.

والأبتّر بتقديم الباء: الذي لا خير فيه، وكلّ أمر انقطع من الخير فهو أبتّر، والأبتّر من الحيّات الذي يُقال له: قصير الذنب لا يراه واحد إلاّ فرّ منه، ولا تبصره حامل إلاّ أسقطت، وإنّما سُمّي بذلك لقصر ذنبه كأنه بُتّر منه. والأبتّر الناقص البركة .. إلى آخر ما ذكره.

فعلى هذا يجوز أن يكون البتريّ أو التبريّ مراداً به الرجل السوء الذي لا خير فيه أو الهالك، والياء المشددة للمبالغة لا للنسب، فإنّهم

٤٢..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

ألحقوا آخر الاسم ياء كياء النسب لأُمور منها: إِيّهم ألحقوها للفرق بين الواحد وجنسه، فقالوا: زنج وزنجي، ترك وتركي، روم ورومي، على قول بمنزلة تمر وتمرّة نخل ونخلة.

وللمبالغة فقالوا في أحمر وأشقر: أحمري وأشقري، كما قالوا: راوية ونسابة أي بتاء زائدة للمبالغة.

وزائدة زيادة لازمة نحو: (كرسيّ وبرنيّ)، وهو ضرب من أجود التمر، ونحو: (برديّ)، وهو نبت. وهذا كإدخال التاء في ما لا معنى فيه للتأنيث كغرفة وظلمة.

وزائدة زيادة عارضة كقوله:

أَطْرَبَا وَأَنْتَ فِئْسَرِيٌّ      والدهرُ يا إنسانُ دَوَّارِيٌّ؟

أي دوار؟

فعلى هذا قولنا: (تبّري أو بتري) معناه كثير الشر أو الفساد أو نحو ذلك. وأمّا ما ذكره من كسر المثناة وتشديد الموحدة فهو مأخوذ من ضبط الأقلام والذي أكثره من تحريف النساخ، والحقيقة ما ذكرنا.

على أنّ لي قولاً لم يذكره اللغويون في الكتب التي بين أيدينا، وهو أنّ البتري الرجل الذي يقول بمقالة المغيرة بن سعد الأبتري إمام فرقة من فرق الزيدية، وهم فرقة من الشيعة لهم مقالة تُخالف مقالة سائر الزيدية، ففي الصحاح: البتريّة فرقة من الزيدية نسبوا إلى المغيرة بن سعد ولقبه

الأبتر. وفي تعريفات السيد: البترية وافقوا السليمانية إلا أنهم توقفوا في عثمان [رض]، ولهم ذكر في غير ذلك من كتب المقالات والنحل. هذا ما أمكنني ذكره ولازلم موفقين.

الفقير إليه تعالى محمود شكري الألوسي  
[السنة الرابعة (١٩٢٧- نيسان) العدد العاشر/ص ٥٩٩]

### الكمرك والديوان والمكس

#### Les mots gumruk diwan et max

الكمرك كلمة تركية مأخوذة من اليونانية المولدة koummerki الداخلة إليها من الآتينية commercium أي التجارة وقيمة الشيء وثمانه حق البيع والشراء، ويأتي بمعنى محل قبض أجرة بيع الشيء. وقد كتب الأتراك في سابق العهد وحتى الآن الكلمة المذكورة بصورتين آخرين وهما (كومرك وكومروك) والثلاث مقبولات عندهم والشائعة اليوم عندهم كومروك، والقريبة الصيغة إلى العربية هي الكمرك؛ لأنها على وزن قنذ والحركات فيها مقصورة لا ممدودة على حد ما هي في اللاتينية، والكاف الأولى يلفظها الترك كالتف الممدودة أي كالجم المصرية؛ ولهذا كتبها المصريون جمرك، وهو جائز؛ لأن القاف الممدودة قد تنقل إلى العربية جيماً كما هو كثير الورد في المعربات.

وكان العرب يُسمون الكمرك (الديوان) ولعل أصل الوضع كان ديوان الحقوق أو ديوان الضرائب أو ديوان الخراج إلى غيرها. ومن السلف تعلقها

الإفرنج فقالوا: (دوان Douane) فاكتفوا بالمضاف عن المضاف إليه.

وهكذا جاءت في الكتب العربية التي أُلّفت في القرون الوسطى كابن بطوطة وابن جبير والمقري ولاسيّما ابن خلدون في كلامه عن الدواوين. وممّن ذكرها أيضاً بدر الدين العيني في كتابه (عقد الجمان)، إذ يقول في حوادث سنة (٦٦٤هـ-١٢٦٥): «وصلت رسل الأنبرور والفونش وملوك الإفرنج واليمن (كذا)<sup>(١)</sup> بالهدايا إلى صاحب الإسماعيلية فأمر السلطان بأن تؤخذ الحقوق الديوانية من هذه المراكب إفساداً لنواميس الإسماعيلية وتعجيزاً لمن اكتفى شرهم بالهدية» اهـ. فالنصّ واضح في المعنى الذي ذكرناه.

وسمّي الديوان ديوان (الحقوق والضرائب) بعضهم قبل ذلك في القرن العاشر للميلاد. باسم المنظرة، قال مؤلّف (عجائب الهند) (ص ١١٩): وحدثني عن من دخل سرنديب (جزيرة سيلان) وخالط أهلها أنّ من رسوم سلطانها في معاملته أشياء منها أنّ له منظرة على الشط يضرب فيها

---

(١) اليمن هنا: تصحيف الأيمن فلم يفهم هذه الكلمة الإفرنج الذين نشروا كتاب (عقد الجمان) وطبعوه في باريس، فقد ترجموا الكلمة المذكورة إلى معنى اليمن البلاد العربية المعهودة، ثمّ أردفوها بقولهم (كذا) لأنّهم لم يفهموا كيف يبعث صاحب اليمن بهدايا إلى رئيس الإسماعيلية ولاصلة به مع أنّ معنى الكلام واضح، أي أنّ الأنبرور وملك إسبانية (الفونس) وملوك الإفرنج وألمانية وجهوا إلى صاحب الإسماعيلة هدايا.

على الأمتعة اهـ. وفي رواية: أنّ له منظراً، والأولى هي الصحيحة.

قلنا: وقد استعمل الكاتب هنا (وهو بزرك بن شهریار الناخذه الرامهرمزي) كلمة الرسوم بالمعنى المعهود اليوم أي ما يشبه الضرائب أو الضرائب نفسها.

وقد وردت أيضاً بهذا المعنى في كتاب الشريف الإدريسيّ إذ يقول: ولواليتها وجابيتها شيء معلوم ورسم ملزوم على المراكب. وكذا في تاريخ الخطيب إذ يقول: وأمّا رسوم الأعراس والملاهي فكانت قبالاتها غريبة. وقد جاءت في غير هذه المصنّفات. والتترك أخذوا هذه اللفظة أيضاً (أي الرسوم) عن المولّدين من السلف بالمعنى المعروف اليوم.

فما أحرى بنا أن نقول اليوم كما قال من سبقنا: إنّ الديوان أو المنطرة أو دار الرسوم، وأن نهرب من استعمال كمرک التي لم تُعرف قبل القرن التاسع عشر للميلاد.

وأما المكس فالأصل فيه على ما قال ابن الأعرابي: درهم كان يأخذه المصدق بعد فراغه. وفي الحديث: لا يدخل صاحب مكس الجنة [اللسان في مكس]. والمكس أيضاً دراهم كانت تؤخذ من بائع السلع في الأسواق في الجاهلية. والماكس العشار، ويُقال للعشار: صاحب مكس، والمكس ما يأخذه العشار. ويُقال: مكس فهو ماكس [اللسان]، فالمعنى الظاهر هو أنّ المكس من الضرائب الممقوتة أو هو الدرهم

٤٦..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

الزائد عن الحق. وعندنا أنّ الكلمة رومية [أي لاتينية] لأنّ ضرب الضرائب من أعمال الرومان- وإن كان قديماً في حدّ نفسه- فالرومان هم الذين اشاعوا اتخاذه وعمّموه في بلادهم. ونظنّ أنّ المكس من لسانهم maxim [مكسما] بتقدير درهم، أي الدرهم الزائد على الحق، أو الدرهم المأخوذ ظلماً وفوق المقدّر، وهو المعنى القديم للفظ العربي، وقد أيّد ذلك صاحب (المصباح) إذ قال: «وقد غلب المكس في ما يأخذه أعوان السلطان ظلماً عند البيع والشراء» اهـ.

فترى من هذا كلّه أنّ الكمر كتركيبية الأصل يونانية النقل رومية الوضع. والديوان فارسية النجار، والمكس لاتينية المعدن. أمّا المنظرة ودار الرسوم فمن محتد عربي صميم، فعلينا بهما ولاسيما المنظرة؛ لأنّها شاعت بمعنى ما نظرت إليه فاعجبك أو ساءك وما ذلك إلاّ لأنّ دار الرسوم كانت تُبنى في أغلب الأحيان على شطوط البحار أو الأنهار؛ ليشرف منها على السفن والمراكب حتى يتمكن الجبّاة من أخذ المكوس عند دخولها المكلاً. وبهذا القدر كفاية.

[السنة الرابعة (١٩٢٧- نيسان) العدد العاشر / ص ٦٠١]

### الشعري غير السكروتة

### Le Tussor et le satin cru

كتب إلينا أحد الأفاضل في حيدر آباد [الهند] يقول: قرأتُ في

مجلة المرشد البغدادية (١: ٣١٢) سؤالاً أجاب عليه إمام أئمة العلماء في الشرق السيّد هبة الدين الشهرستانيّ ما هذا نصّها:

«س ٥٥- هل السكروته ما يُسمونها بـ(الستكروزة) من الدودة أم من نبات؟ وهل يحرم لبسها كالحرير للرجال أم لا؟».

بيروت: عبد الحفيظ إبراهيم اللاذقيّ

«ج- إنّ القطعة المرسلّة طي الكتاب باسم (الستكروزة) هي من جنس ما نسّميه في العراق باسم (الشّعري) بفتح الشين المعجمة بعدها عين مهملة ساكنة، ثمّ راء مهملة مكسورة تليها الياء الساكنة.

وقد ثبت عندنا بشهادة الثقات من أهل الخبرة أنّ هذا النسيج معلوم الحال وليس مشكوكاً، ومادته نباتية غير حيوانية أي ليست من مقولة الحرير ولا من دودة القز، وإنّما هي ألياف شجر يُسمّى (الجلجل) ويُسمّى (الكنف) في جيلان بإيران، حيث يزرع بها ويصنع من جيده الملابس ومن رديّه الحبال، وتكثر زراعته في الهند ويُسمّونه (السي)، فبناء على ما ذكره لا بأس على أحد في لبسه على الإطلاق. ويمتحن الشعري بإحراق شيء منه فإنّه يختلف عن محروق الحرير في رائحته ورماده» اهـ.

فالآن أحبّ أن أعرف: ١- ما هذه اللفظة السكروزة التي سمّاها بعد ذلك ستكروزة؟ ٢- وهل هما فصيحتان؟ ٣- وفي أي معجم نراهما؟ ٤- وهل هما عربيتان؟ ٥- وما هو الشعري؟ ٦- وكيف تُضبط اللفظة؟

٤٨..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

٧- وهل الشعري والستكروزة هما شيء واحد؟ ٨- وما معنى قوله: (من مقولة الحرير)؟ ٩- وهل الشعري هو الجلجل المُسمّى بـ(الكنف) في جيلان والمُسمّى (السي) في الهند؟

فالرجاء الجواب عن كلّ هذه الأسئلة. وأشكر لكم سلفاً.

قلنا: السكروتة تصحيف قبيح لكلمة الستكروزة (بكسر السين، وفتح التاء، وسكون الكاف، وضم الراء، يليها واو ساكنة، ثمّ تاء مثناة من فوق، وفي الآخر هاء)، وهي كلمة أعجمية حديثة مصحّفة تصحيفاً شنيعاً أيضاً، وأول من مسخها بهذه الصورة القبيحة عوام المصريين، وهي محولة عن الفرنجية *Satin cru*، وهي من الإيطالية *Seta cruda*، ومعناها الحرير غير المهيا أو القز. والنسيج المذكور يُتخذ من الحرير الفج (أي غير المشغول)، وقد يكون من الحرير المشغول وهو لين المس ناعم براق اللون، وقد يقلد فيتخذ من غير الحرير، إلا أنّ ظاهره يبقى ناعم المس لماعاً صقيلاً. فهذا هو المُسمّى عند المصريين وعند الإفرنج بالستكروزة، ولما كانت هذه اللفظة من الأعجميات الحديثة الدخول في لغتنا فإنك لا تجدها في معجم من المعاجم المعروفة، بل لا تجدها في المعاجم الفرنجية الحديثة فمعناها إذاً القز أو الحرير الفج.

أما الشعريّ فضببطها كما ذكر العلامة الشهرستانيّ إلا أنّ الياء في الآخر مشددة، والمراد بالشعري عندنا العراقيين نسيج يُتخذ من دود القز

غير المرّبي أو دود القز الوحشي، ويُسمّى بالفرنسية Tussore، وكان سلفنا يُسمّيه (المصقول) لأنّه صقيل، وكانوا يلبسونه في عهد العباسيين في أيام الصيف كما نلبسه نحن في مثل ذلك الفصل، وعليه قول الشيخ الرئيس ابن سينا في أرجوزته الطبية:

الحري في الحرير والأقطان والبردي المصقول والكتان

فأنت ترى من هذا أنّ الستكروثة غير الشعري إن أردت التحقيق والتدقيق، وهو كذلك إن أردت التساهل والتسامح في الكلمة الإفرنجية على ما ذكرناه لك.

وأما قول العلامة الشهرستاني: (من مقولة الحرير)، فمعناه من جنس الحرير، لكننا لم نجد هذه اللفظة العربية بهذا المعنى في ما وصلت إليه أيدينا من الكتب على اختلاف ضروبها.

واتضح لك بعد هذا أنّ الشعري ليس بالجلجل لأننا نفهم بهذه الكلمة في العراق ما يُسمّيه علماء النبات باسم Hibiscus cannabinus، ولا صلة له بالشعري ولا بالحرير ولا بالستكروثة.

أما (الكنف) فهي مأخوذة عن الفرنجية Canevas المأخوذة من العربية (خنيف) (ل. ع ٤: ٤٧) للكتان الرديء الذي يُسمّيه عوام العراقيين جنفاص، وما جنفاص إلا الكلمة العربية المتفرّجة فعادت إلينا بعد أن صُحفت، ويُسمّيه الأقدمون سلفنا (الخيش). (ل. ع ٤: ٤٧).

٥٠..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

بقي علينا لفظة (السي) الهندية فإننا بحثنا عنها في المعاجم الهندية التي في أيدينا فلم نجد لها ذكراً، ولا نعلم مكانها من الصحة والضبط والمعنى، إلا أننا نعلم أنّ الهنود يتخذون ثياباً لهم من مادة نبات اسمه عندهم جوتة Juta (وزان فوطّة)، واسمه العلمي corchorus capsularis، أما من جهة تحريم لبسه وتحليله فراجع إلى علماء الدين الحنيف.

هذا الذي تحقّقناه، ولعلّ الخطأ في كلامنا والصواب في مقال العلامة الشهرستانيّ الجليل الذي نُقدر علمه كلّ قدر.

### الصلص وتركيبه

#### La Sauce et sa preparation

طلب إلينا الأديب ر. ب. أن نُعيد في هذه المجلّة ما نشر في المشرق (٢٤: ٧٩٨)، وهو ممّا يتعلق بهذا البحث لنجيبه على ما عن له فيه، وها نحن أولاً نلبي طلبه، وهذا نصّ ما جاء في المجلّة المذكورة.

#### (الصلص وتركيبه)

لم نجد ذكراً للصلص في ما لدينا من المعاجم العربية، وقد ورد ذكر الكلمة في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (٢: ١٢٧)، ويظهر من وصفه لتركيبها<sup>(١)</sup> (كذا) أنّها ما يدعوه العامة بالصلصة من الإيطالية

---

(١) لا نعلم (أتركيبها) عائد الى الكلمة أم إلى الصلص الذي هو مذكر.

Sauce, Salso<sup>(١)</sup> فدونك ما كتبه ابن أبي أصيبعة في ترجمة الطيب النصراني رشيد الدين أبي حليقة، قال يذكر بعض حكايات مع الملك الكامل ابن الملك العادل الأيوبي صاحب مصر:

«ومن حكاياته أنه طلب منه يوماً أن يركب له (صلصاً) يأكل به اليخني في الأسفار، واقترح عليه أن يكون مقويّاً للمعدة منبهاً للشهوة وهو مع ذلك ملين للطبع، فركب له (صلصاً) هذه صفتة: يؤخذ من المقدونس جزء ومن الريحان الترنجاني وقلوب الأترج الغضة المخلاة بالماء والملح أياماً، ثمّ بالماء الحلو أخيراً من كلّ واحد نصف جزء يدق في جرن الفقاعي كلّ منهم بمفرده<sup>(٢)</sup> حتى يصير مثل المرهم، ثمّ يخلط الجميع في الجرن المذكور ويعصر عليه الليمون الأخضر المنتقى، ويذر عليه من الملح الأندراني مقدار ما يطيبه<sup>(٣)</sup>، ثمّ يرفع في مسلات صغار كلّ واحدة منها مقدار ما يقدم على المائدة لأنّها إذا نفعت<sup>(٤)</sup> تكرجت، وتختم تلك الأواني بالزيت الطيب وترفع. فلمّا استعمله السلطان حصلت له منه المقاصد المطلوبة، وأثنى عليه ثناء كثيراً، وكان مسافراً إلى بلاد الروم فقال للحكيم المذكور: هذا الصلص

---

(١) ولعله يُريد أن يقول من الإيطالية Salso ويُقابلها بالفرنسية Sauce.

(٢) كذا، أي كلّ منها بمفرده.

(٣) كذا، والصواب يطيبه.

(٤) كذا، والصواب نفعت.

يدوم مدة طويلة؟ فقال له: لا، فقال: ما يقيم شهراً فقال: نعم<sup>(١)</sup>، فقال: تعمل لي منه رائباً في كل شهر ما يكفيني في مدة ذلك الشهر، وتسيره لي<sup>(٢)</sup> في رأس كل هلال. فلم ينزل الحكيم المذكور يجدد ذلك الصلص في كل شهر ويسيره له<sup>(٣)</sup> إلى دربندات<sup>(٤)</sup> الروم وهو يلازم استعماله في الطريق، وأثنى عليه ثناء كثيراً» اهـ.

(١) كذا في النص المطبوع، والصواب أن يقال هنا: بلى، لأنّ السؤال منفي، وقد حذف هنا من النص المطبوع قوله بعد نعم، (إذا عمل على هذه الصورة التي ذكرتها). ونظنّ أنّ ناشر الكتاب - وكان أعجمياً - تصرف بعض التصرف في النص على حدّ ما فعل به في (المشرق). ومنّ يُطالع عدّة صفحات من هذا السفر الجليل يتبيّن له صحة ما نقول، مع أنّنا نعلم أنّ (الشيخ امرأ القيس بن الطخّان) (وهذه ألفاظ مترجمة عن الألمانية «الهر أو غسطنس ملر») (رجل مشهود له بطول الباع في العربية وآدابها كما في سائر اللغات الشرقية إلّا أنّ الوهم قد يسري إلى كلّ مخلوق، فقد يسري إليه على حدّ ما يسري إلينا.

(٢) كذا، والصواب إليّ.

(٣) كذا أي إليه.

(٤) الدربندات جمع دربند، ودربند كلمة فارسية معناها المضيق في الجبل، وقد سمّاه العرب أجدادنا (الدرب) ويجمع على دروب. وربما استعملوا بهذا المعنى عينه كلمة ثغر وجموعها على ثغور، إلّا أنّ الدرب بمعنى المضيق في الجبل هو المشهور. والثغر ما كان موضع مخافة من فروج البلدان في السهل. ودربند هو باب الأبواب، ويُقال: الدربند أيضاً بأداة التعريف. وهو دربند شروان، وله شهرة عظيمة في التاريخ.

قال الأديب:

١- كيف تضبط الصلص، وقد جاءت في المشرق مضبوطة ثلاث مرات بفتح اللام؟

٢- أصحح أئها لم ترد في كتب اللغة؟

٣- ألم ترد في كتب المؤلدين وكيف ضبطت فيها؟

٤- ما معنى المسلات؟

٥- هل في هذه النبذة ألفاظ مؤلدة غير ما أشير إليه في سؤالي؟

الصلص كلمة أسبانية على ما قال دوزي، ودوزي في هذا البحث حجة أعظم من غيره، على أن الإيطالية لا تبين كثيراً عن الأسبانية. وعلى كل حال فهي بإسكان اللام إن اعتبرنا أصلها إيطالياً أو أسبانياً؛ إذ هي ساكنة في كلتا اللغتين.

وقد وردت في معجم دوزي- وهو الملحق بالمعجم العربية- في مادة (سلس)، قال ما معناه: سلسلة كلمة أسبانية الأصل بمعنى sauce، وقد ذكرها الأب بطرس القلعي في معجمه بهذا المعنى اهـ. قلنا: وقد ضبطها بسكون اللام.

وقد وردت في كتب المؤلدين من أدبائنا، قال في مسالك الأبصار

(١: ٣٨) وقد جمعها على أصلاص:

وصبت من أطايب الأصلاصِ حقائقاً مسدودة العفاصِ

قال الناشر في الحاشية عن الأصلاص: جمع صلصة (معربة عن اللاتينية والطيانية salsa وعند الفرنسيين sauce).

قلنا: لو كان المفرد صلصة لما جمعت على أصلاص، بل على صلصات. لا جرم أنّ المفرد هو صلص كما جاء في عيون الأنباء، ولذلك جمعوها على أصلاص، مثل فرخ وأفراخ. ونظنّ أنّ (حقائباً) هنا في غير محلّها؛ لأنّ الحقائق جمع حقيبة، والحقيبة خريطة يعلقها المسافر في الرحل للزاد ونحوه، والمراد هنا قوارير واسعة الرأس يوضع فيها الصلص ليؤخذ منها بسهولة كما هي العادة المألوفة في قوارير الأصلاص، ومثل هذه الآنية تُسمّى في العربية (الحواجل)، ولهذا نظن أنّ الأصل كان (حواجلاً مسدودة العفاص)، قال في اللسان: الحوجلة ما كان من القوارير شبه قوارير الذريرة، وما كان واسع الرأس من صغارها شبه السكرجات ونحوها. وليس في اللاتينية salsa، فلا ندري كيف قال حضرة الصديق: إنّها من اللاتينية.

المسللات الواردة في عيون الأنباء من خطأ الطبع على ما عندنا، والصواب المسلكات جمع مسلّكة بتشديد اللام المفتوحة، يليها كاف مفتوحة، وهي المصاية أي القارورة الصغيرة الدقيقة، وهي مشتقة من قولهم: رجل مُسلّك أي نحيف، وكذلك الفرس (اللسان)، وبالفرنسية fiole.

في هذه النبذة عدّة ألفاظ مولّدة مفيدة جديرة بالتدوين منها قوله:  
(اليخني)، فهي كلمة قديمة، وقد قال عنها في (محيط المحيط): اليخنة طعام  
للمولّدين من الخضر واللحم، وهي من لحنة بالتركية ومعناها ملفوف اهـ.  
قلنا: في هذه العبارة عدّة أغلاط:

أولاً: أنّ يخيّ تكتب بياء مشددة في الآخر وليس بالهاء.

ثانياً: ليست الكلمة تركية، بل فارسية وهي (يخني) معنى ومبنى،  
ومستعملة بهذا اللفظ والمعنى في العراق إلى عهدنا هذا. وقد وهم  
دوزي في نقله الكلمة بالوجهين أي بالهاء والياء، وما ذكر الكلمة بالهاء  
إلا لأنّه أخذها من (محيط المحيط) المشحون أغلاطاً. وأمّا في سائر  
الكتب التي نقل عنها، فذكرت كلّها (يخني) أي بياء في الآخر واليخني  
بالفرنسية Ragout.

معنى قوله: «ملين للطبع»: مسهل للبطن قليلاً، وبالفرنسية laxative.

(الريحان الترنجاني): هو المُسمّى بالعربية الفارسية الأصل بادرنجبوية،  
ونحن أهل بغداد نُسمّيه (بلنكو)، وبالفرنسية مليس Melisse.

معنى (تكرجت): قطنت في لغتنا العامية البغدادية والتكرج يكون في  
الخبز كما يكون في غيره وبالفرنسية moisir.

معنى (ترفع): تحفظ إلى حين الاحتياج إليها. والكلمة معروفة بهذا  
المعنى في لغتنا العراقية وبالفرنسية reserver.

٥٦..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

(الرائب): المذكور هنا لا يُراد به اللبن الرائب، بل السائل من الأشياء  
أي غير الجامد والخالتر منها، وبالفرنسية sauce liquid.

(سيرة إلى فلان): معناه أرسله إليه مع أحد.

هذا ما بدا لنا، ولعلنا في كلّ ذلك مخطئون. وليت أحداً يظهر لنا  
مواطن الضعف والوهم.

### كند وكنداكر

#### Le Comte le Comte d' Acre

قال في (محيط المحيط): الكند [وزان قفل] الشرس، الشديد. فارسي اهـ.  
قلنا: ليس في الفارسية حرف بهذا المعنى، واللفظة لم يذكرها إلاّ  
فريتغ في معجمه، وقال عنها: وردت بمعنى strenuus، fortis أي  
شجاع قوي. ولم يقل: شرس. والكلمة أندلسية الأصل [أي إسبانية]  
وهي conde، ومعناها القومس أو الأمير أو كما نقول اليوم: (الكونت)  
وبالفرنسية comte، فكم من غلط في هذه اللفظة الواحدة سوء معنى  
وسوء نقل وسوء أصل!

وقال صاحب (محيط المحيط) بعد ذلك بصفحة: الكُنداكر (وضبطها  
بضم الكاف، وإسكان النون، بعدها دال مهملة، يليها ألف، يخلفها  
كاف، وفي الآخر راء): الشجاع، الجسور، فارسية اهـ.

قلنا: وهذه أيضاً غير فارسية، بل هي مركبة من الإسبانية كند conde

أو الفرنسية comte، ومن عكاء المعروفة عند الإفرنج باسم acre، ومعنى الكلمتين قومس عكاء. وبالفرنسية Comte d' Acre وهو لقب هنري الشاب Henri le jeune أو henri de champagne، وهو ملك القدس بعد ذلك، وعرفه مؤرّخو العرب بأسماء مختلفة منها: كنداكرا (بألف في الآخر لا كنداكر، كما قال البستانيّ ولم ينسب قوله) فهو منقول عن فريتغ الذي قال عنها ما قال عن (كند)، وفسرها صاحب (محيط المحيط) تفسيرين مختلفين؛ فخطأً بذلك نفسه بنفسه.

ومن أسمائه عند العرب الكندھري (راجع تاريخ أبي الفداء)، ومنها: الكندكري<sup>(١)</sup> (أي أنّهم صحّفوا الهاء كافاً كما في روايات نسخ أبي الفداء) إلى غير ذلك من الأسماء؛ وذلك أنّ هذا الأمير أبلى بلاءً حسناً في واقعة عكاء، فلمّا انتهت لقب بأمر عكاء، وبالفرنجية كنداكرا أو كنداكري comte d' Acre. وكان مثلاً للشجاعة والبسالة فنكر بعضهم اسمه حتى أطلقوها على كلّ من يشبه الكندھري بصدق بلائه.

وقد ذكر دوزي أنّه لم يعرف رجلاً باسم (اكرا) ولم يفهم منها

---

(١) أنت مخير في أن تذهب إلى الكلمتين: الكندكري أنّها تصحيف بالكندھري ويكتبها المؤرّخون الكندھري. أو إلى أنّها تصحيف كندا اكراي أي كند عكاء، وهو الكند هنري المذكور لا غيره. قال في (النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية) في أحداث سنة (٨٥٦ هـ): «ولم يزل عدو الله (أي الإفرنج) من حينئذٍ مكسور الجناح حتى وصلهم كند يُقال له كند هري».

٥٨..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب

المراد، فإذا عرفت تعليلنا صححت رواية محيط المحيط، وفريتغ، ودوزي، ومن نقل عنهم.

أما صاحب (أقرب الموارد) فإنه زاد الطين بلة؛ إذ نقل عبارة (محيط المحيط) في الموضوعين، وقال في كل منهما: نقله فريتغ عن بعض كتب العرب اهـ.

فانظر - حرسك الله - ما يفعل بنا بعض أصحاب كتب اللغة، وكيف يجب علينا أن نتقي شر سوء النقل. وهو الهادي.

### موسيقى مذكر لا مؤنث وبآخره ياء لا ألف

يظن أغلب الكتاب أن الموسيقى لفظة مؤنثة ولهذا قال الكاتب أسعد خليل داغر في كتابه (تذكرة الكاتب) ما هذا نصّه: «ويقولون: (نادي الموسيقى الشرقي)، ومعلوم أن كلمة (الشرقي) في هذا التركيب ليست وصفاً للنادي، بل للموسيقى وهي مؤنث.

فالصواب إذاً أن يُقال: «نادي الموسيقى الشرقية» والرجاء أن حضرات رئيس هذا النادي الكريم وأعضائه يقبلون هذه الملاحظة المقدمة بملء الإخلاص، ويبادرون إلى إصلاح هذا الخطأ» اهـ.

قلنا: والخطأ من حضرة المخطئ نفسه لأن آخر الكلمة ياء مشددة وليس ألفاً مقصورة كما جاءت في (محيط المحيط)، وكما ينطق بها العوام، فهي مثل الأرثماطقي، قال في مفاتيح العلوم (ص ٢٣٦): الموسيقى

معناه (ولم يقل معناها) تأليف الألحان، وفي (تاريخ الحكماء) لابن القفطي (ص ٨٤): والموسيقي الذي هو معرفة النغم، وكذا في (كشف الظنون).

أما إن آخره ياء فواضح من قول صاحب الأغاني في أبيات له مكسورة الآخر:

نَايٌ دَقِيقٌ نَاعِمٌ قَرْنَتْ بِهِ نَغْمٌ مُؤَلَّفَةٌ مِّنَ الْمَوْسِيقِي

[راجع الجزء الأول من الأغاني طبع دار الكتب المصرية (ص ٢٧) من المصدر] فأملنا في رئيس النادي أن يبقى القول الصحيح على صحته فيكون العنوان كما كان سابقاً أي (نادي الموسيقى الشرقي) وهي الرواية الفصحى.

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد الأول / ص ٣٦]

### هل كلمة (موسيقي) عريقة في اليونانية؟

#### Le mot "musique" est-il essentiellement grec?

إن سألت علماء اللغة من عرب وغربيين عن أصل كلمة موسيقي أتفق جميعهم على جواب واحد: (أثنا يونانية أو إغريقية محضّة لا شبهة في ذلك).

على أن لي خاطراً عن لي قبل نحو ٢٥ سنة، ولا بدّ من بسط مقدّمة له هنا: في أوائل شهر نيسان من سنة (١٩٠٢) ذهبتُ لأتعهد بعض القرى المنبثة في شمالي بغداد، فزرتُ بهرز (وزان قنفذ) والهويدر (كأثنا مصغر هادر)

٦٠..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

وبعقوبا وحديث (مصغرة) وهههب (وزان زبرج)، وبينما كنتُ في السمر في ليلة في بعقوبا عند صديق لي سمعنا تغريد هزار حسن الصوت، فأردتُ أن أعرف اسمه عند أهل بعقوبا، فسألت الصديق عنه.

فقال: هذا المزقة (ولفظها كخبرة).

- لم أسمع حسناً، ما قلت؟

- مزقة (ولفظ الكلمة لفظاً بيناً في مقطعين وتأتي في قطعهما).

- مُزقة؟ (بضم الميم، وسكون الزاي، وفتح القاف، ثم هاء).

- نعم مُزقة.

- وما معنى هذه الكلمة؟

- أتسألني هذا السؤال وأنت أخبر مني في هذا الموضوع؟

- لو كنت أخبر منك كما سألتك؟

- المزقة مأخوذ من المرق أو التمزيق لأنه يمزق في أغلب ساعات الليل.

- وهل التمزيق هو بالمعنى الشائع عند عوام بغداد أي الهزء

والسخرية، أي أنه يهزأ من الناس ويسخر بهم؟

- لا لكن بمعنى الغناء والتغريد.

- إني لا أعلم لفظة بالعربية تفيد هذا المعنى، فهل أهل بعقوبا يعرفون

هذه الألفاظ بهذه المعاني التي تذكرها؟

- إني نجد الأصل، وأتيت هنا للتجارة، ولا أعلم ما يُسمّى  
البعقويون هذا الطائر، كما لا أدري أيُّسمون المزقة بهذا اللفظ أو  
بلفظ آخر.

ثم لاحظت أنّ صاحبي ضاق ذرعاً من أسئلتني والحافي في  
الاستفسار، فطوينا بساط هذا الحديث، وانتقلنا إلى موضوع آخر بعد أن  
علقت في مذكرتي ما سمعته.

وفي اليوم الثاني سألت بعض الأهالي عمّا يعرفونه من أمر هذا  
الطويث، فقالوا: اسمه عندنا (بلبل هزار، أو هزار)، لكننا لا نعرف المزقة  
بهذا المعنى كما لا نعرف لـ(مزق) سوى معنى واحد وهو قطع وشقق  
وخرق أو بما يُقارب هذا المؤدي.

ولمّا عدت إلى بغداد أخذتُ أبحث عن كلمة (مزقة) في لسان  
العرب فوجدته يقول: «طائر وليس بثبت»، ونقّرتُ عنها في تاج العروس  
فألقيت فيه هذه العبارة: «المُزقة بالضم طائر صغير وليس بثبت» اهـ.

أمّا سائر المعاجم اللغوية فلم تزد شيئاً على هذا القدر.  
وأمّا فعل (مزق) المجرد فلم أجد له في ديوان معنى يدلّ على الغناء،  
بل وجدت للمزيد فيه هذا المعنى، قال في لسان العرب في مادة (م ز ق):  
«قال ابن بري: وحكى المفضل الضبي عن أحمد اللغوي: أنّ الممزق  
العبدى سمّي بذلك لقوله:

فَمَنْ مَبْلَغُ النِّعْمَانِ أَنْ ابْنَ أُخْتِهِ عَلَى الْعَيْنِ يَعْتَادُ الصَّفَا وَيَمْزِقُ

ومعنى يمزق: يغني، قال: وهذا يقوي قول الجوهريّ في كسر الزاي في الممزق إلا أنّ المعروف في هذا البيت (يمرق) بالراء، والتمريق بالراء: الغناء، فلا حجة فيه على هذا لأنّ الزاي فيه تصحيف» انتهى بحرفه.

فمن هذا الكلام نستنتج أنّ النجدي محقّ في ما قال، أي أنّ مزق عند العرب بمعنى غرّد وغنّى، ولا جرم أنّ الفعل مشتق من اسم الطائر المذكور أي أنّهم عنوا بـمزق: غنّى لأنّه من عادة المزقة الغناء والتغريد. وهل من يشك في أنّ مزق المزيد هو من أصل ثلاثي مجرد لم يذكره اللغويون لأنّه ممات! كما لا ترتاب في أنّ غنى ممات بخلاف غنّى المزيد فهو مشهور المعنى، واشتق السلف معنى مزق من المزقة كما اشتقوا (العندلة) من العندليل أو العندليب، قال في اللسان: «العندليل: طائر يصوت ألواناً، والبلبل يعندل أي يصوت وعندل الهدهد: إذا صوت، عندلة» اهـ.

وعليه أنّنا نرى أنّ مرق بالراء تصحيف مزق بالزاي وليس العكس كما ذهب إليه علماؤنا الأقدمون؛ لأنّ ليس لمادة (مرق) بالراء معنى يثبت له الغناء، بخلاف مزق بالزاي فإنّ اشتقاقه من المزقة الطائر المغرد أي الهزار أو العندليب هو أمر لا ينكر، فقال أجدادنا (مزق) بالزاي كما يقول الإفرنج اليوم Musiquer، هذا فضلاً عن أنّ المزقة

تُقارب في مادتها مادة الزقزقة.

ومن غريب ما يجب إثباته أنّ عوام العراق (لاحظ قولي: عوام العراق، إذن لا خواصهم) يُسمّون الموسيقي: مزيقة (وزان حقيقة) والحرف الذي يلي الميم هو زاي لا سين؛ فهم أقرب الناس إلى السلف البعيد واضح اللفظ من الخواص البعيدين عنهم والقرييين من الإفرنج، وهم يجمعونها على مزائق كحقيقة وحقائق، فهي عندهم اسم مصدر مثل نصيحة ونصائح.

وإن سألت اليونانيين أو الإغريق: من أين أتيتم بكلمة (موسيقي)؟ أجابك لغويوهم للحال هي من mousa وباللاتينية musa، وهي معبودات العلوم الفتانة وهن تسع، وكنّ يرأسن تلك العلوم والفنون ولا سيّما الفصاحة والشعر. وإن ألحفت في السؤال وقلت لهم: ومن أين جاء تكم كلمة (موزه) المذكورة؟

وقفوا بين يديك مكتفي الأيدي واجمين أو قالوا: إنّها مشتقة من مادة (man أو men)، ومعناها فكر وعلم.

قلنا: وهذه المادة أيضاً بهذا المعنى ندعيها لنا، وهي من (مأن) (المهموز العين) أي علم وفكر (لسان العرب).

ولهذا نقول: إنكم يا أبناء الغرب، أخذتم كلمتكم من أجدادنا حينما كان سلفكم يساكن سلفنا متجاورين متحابين لأنّ وضع الألفاظ الثنائية

٦٤..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

المقطع هو من خواصّ اللغات السامية ولا سيّما من مزايا اللغة العربية، وأغلب الألفاظ اليونانية الوحيدة الهجاء أو الثنائية من أصل عربي، ولنا أدلة على هذا الرأي وشواهد تسنده.

أمّا المولّدون من أجدادنا فأثمّ فعلوا ما يفعل اليوم بعض معاصرنا من العوام، أي أثمّ يتلقون من الإفرنج ألفاظاً متفرّجة وهي في الأصل عربية، مثل كلمة مخزن فإنّ الإفرنج نطقوا بها مغزن أو مكازن أي magasin، واليوم يستعيدونها بصورة (مغازة) جاهلين أنّ هذا الحرف عربي النّجار والمحتد وليس للإفرنجية فيه حظ، وهناك مفردات كثيرة كلّها من هذا القبيل.

فعندي أنّه خير لنا أن نقول: مزق عوض دق على آلة موسيقي، أو ضرب بآلة موسيقي، أو عزف على آلة غناء، أو غنى، أو غيرها، وخير لنا أن نقول: (مزيقة) من أن نقول: (موسيقي) فتلك من لساننا وهذه من محرف كلامنا. ويحق لنا أن نسمّي المعبودات المعروفة بالموزات les musas ممزقات أو ممزقات أي بالراء أو بالزاي بدون فرق، أو أن نبقها على حالتها أي الموزات من باب تغيير اللفظ لإحداث تغيير في المعنى.

وهنا لابدّ من أن نبحت عن نوع الغناء الذي خصّه السلف باسم التمزيق أو التمريق، وهو المرق أيضاً وأصحّ منه المزق (وإن لم يذكره اللغويون).

قال في لسان العرب: «التمريق: الغناء، وقيل: هو رفع الصوت به، قال:

ذَهَبْتُ مَعْدًا بِالْعَلَاءِ وَمَهْشَلُ مِنْ بَيْنِ تَالِي شِعْرِهِ وَمُرَّقٌ

والمرقق بالسكون (أي بسكون الثاني): غناء الإماء والسفلة، وهو اسم<sup>(١)</sup> والمُرَّق [كمفخم] أيضاً من الغناء: الذي تغنيه السفلة والإماء. ويُقال للمغني نفسه: المُمَرَّق [كمحدث] وقد مرقق يمرقق تمريقاً: إذا غنى. وحكى ابن الأعرابي: مرقق بالغناء، وأنشد:

أَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ مُهْدِي قَصِيدَةٍ يُمَرَّقُ مَذْعُورٌ بِهَا فَالْتَّهَابِلُ  
فَإِنْ كُنْتَ فَاتِكِ الْعُلَا يَا ابْنَ دَيْسِقَ فَدَعَهَا وَلَكِنْ لَا تَفْتُكِ الْأَسَافِلُ

قال ابن بري: قال ابن خالويه: ليس أحد فسر التمريق إلا أبو عمرو الزاهد، قال: هو غناء السفلة والساسة. والنَّصْب: غناء الركبان وفي الحديث ذكر المُمَرَّق هو المغني» اهـ كلام ابن مكرم.

وقد أوردنا كلَّ هذا الكلام ليعلم منه أنَّ المراد بالتمريق أو المنزق

---

(١) الذي عندنا أنَّ المرقق ليس اسم مصدر لمرَّق المضاعف، بل هو مصدر لمرق الثلاثي الممات الذي لا بدُّ من إحيائه وبعثه. أمَّا إنَّ للتفعيل اسم مصدر على (فعل) المفتوح الأول فلم نجد له شواهد. ولا ريب في أنَّ اللغويين ذهبوا إلى هذا القول لأنَّهم لم يقفوا على فعله الثلاثي على ما نقلوه عن شعراء عهدهم، وإلا فمن الأمور المعقولة أنَّ كلَّ فعل مزيد فيه منقول عن مثله في المادة من الثلاثي الحروف وإلا ما وردت الزيادة؛ إذ لا تمكن هذه الزيادة وهي من الفروع حيث ليست أصول.

غناء الإماء والسفلة، وأغلب هؤلاء الناس كانوا من غير العرب، لأنّه كان يؤتى بالإماء من الديار المجاورة لديارهم. كما أنّ السفلة قوم يطرأون من بلد إلى بلد متنقلين في كلّ مصر وصقع، ولهذا كانوا يتغنون بأغاني الأجنبيّ الذين كانوا يُسمّون هذا الغناء (المزق) (بالزاي) أي *musique* لا المرق أو التمريق كما سرى الوهم إلى الكثيرين، إذن كان المزق ما يُسمّيه اليوم المحدثون من الإفرنج *musique profane*، وقد يكون في أغلب الأحيان (مخرجاً) أي تغني به جماعة، وكلّ واحد يذهب في غنائه مذهب صوت خاص به، ومن مجموع هذه الأصوات يتقوم غناء لذيذ، أي أنّ هذا (المزق أو المرق المجنس أو المخرج) هو المعروف عند الفرنسيين باسم *Morceau a plusieurs parties*، قال الزمخشري في أساسه: مرقت السفلة والإماء تمريقاً إذا غنت، وفلان ممرق وغناء ممرق كأنّه المخرج من جملة ألحان المغنين. قال:

من نوحها طوراً ومن تمريقها      بقبقة الصالف من تطريقها

ولعلّ معترضاً يقول: إنّ ورود المرق أو المزق على ألسنة الإماء أو السفلة دليل واضح على أنّه غير خاص بالعرب ولا سيّما من بعد أن اطلعنا على أنّ النصب أو الحداء أو غيرهما خاصّ بهم، أمّا المزق فأت من غير بلادهم، وناقلوها هم هؤلاء الإماء والسفلة، وفي ذلك من وضوح نسبه إلى الأعاجم ما لا يحتاج إلى دليل آخر بشهادة السلف أنفسهم.

قلنا: إننا لا ننكر دخول المزق في ديار الناطقين بالضاد من بلاد اليونان أو الناطقين بالرومية، إنَّما نقول: إنَّ لفظة (المزق) من أصل عربي واغل في القدم فاحتفظ به الأجنب، ولمَّا عاد هذا الغناء المخرج إلى واضعي الحرف نفسه حرّفوه أو صحّفوه جهلاً، فالعود إليه أي إلى لفظ (المزق) حسن، وأمّا المذهب الجديد في إخراج هذا الضرب من الغناء فعائد إلى الأجنب ولا سيّما عائد إلى اليونان لأنَّهم اشتهروا به من عهد عهد، ومن المعروفين به: أبلىن apollon وأرفي orphee ولينس linos وأنفيون amphion وأريون arion وبان pan، وفي كلِّ ذلك من غرائب الأسرار ما يحير الأفكار. فسبحان من ينير وهو هو على ممرِّ الأعصار!

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد الثاني / ص ٩٧]

### أفصح كلام العرب

### Mots classiques

يتولّى تحرير الصحف والمجلاّت كتاب متفاوتو الدرجات في البلاغة والفصاحة، ومن الغريب أنّ فصحاء المنشئين قد يخطئون في ما يخطئون جرياً على ما يرون أو يسمعون من أولئك الكتبة الضعفة؛ فلهذا أردنا أن نعقد فصلاً نشير فيه إلى تلك الأوهام لئلا تسري إلى سائر الخاصة أو إلى الكتب، إذ بين أولئك السفارة رجال يُعدّون من الطبقة الأولى بين الناطقين بالضاد.

وقد وسمنا هذا الفصل بـ(أفصح كلام العرب) لأننا لا نريد أن نخطئ أحداً؛ إذ كل خطأ في العربية قد يوجه فيخرج من وصفه بنعت يحط من صحته، فعندنا أنّ (قام خالدٌ وخالدٌ وخالدٍ) (أي بالضم والنصب والجر) ليس من الخطأ؛ إذ كل واحدة من هذه الحالات قد توجه فيقال: رفع خالد في الأول على الفاعلية، ونصب في الثاني على تقدير قام رجل يُسمى خالداً، وجر في الثالثة على تقدير قام رجل يُعرف بخالدٍ. ولقد ترى مثل هذه التوجيهات شيئاً كثيراً في كتب القوم من تفسير وحديث وأدب ودواوين شعر ونحو وفقه وأصول.

ولهذا لا ننكر على أحد توجيه كلامه الضعيف، وإنما نريد أن نبين هنا الأفصح مما نطق به أبناء عدنان، وما جاء مخالفاً له لا يعدّ من طبقتهم.

#### ١- محادثات مع ...

رأينا أحد كبار الكتّاب ينعت ما عربيّه من الفرنسية بقوله: «محادثات مع أناتول فرانس»، فهذا التعبير وإن كان جائزاً عند العوام ومَن أخذ أخذهم إلا أنّ الله لا ينطق به فصيح، بل يقول: «محادثات أناتول فرانس»؛ لأنّ المفاعلة لا تكون إلا مع ثان، فإنك لا تقول: حادثت معه، بل حادثته، بيد أنّ قوله: محادثات مع فلان هي بمعنى جرت معه، أو وقعت معه، على أنّ الأفصح هو ما أوردناه.

قال في (تاج العروس) في مادة (ج هـد) في كلامه عن المجاهدة:

«قال شيخنا: والإتيان بمع فيه من لحن العامة كما نصّوا عليه» اهـ.

وهكذا القول في كل ما جاء على المفاعلة فإنه لا يردف بمع بخلاف التفاعل فإنك تقول: تحادث معه، وتشارك معه، وتحارب معه.

## ٢- لم تأت (كذلك) بمعنى (أيضاً) (ولا كذاك)

نشأت طبقة من الكُتّاب في هذه السنين الأخيرة، وقد آلت على نفسها أن لا تستعمل في كلامها حرف (أيضاً)، اعتقاداً منها أنّ الكلمة دخيلة في العربية أو أنّها غير فصيحة. والحال أنّ الكلمة عربية صرفة، وقد وردت في مصنّفات أكابر اللغويين من أقدمين ومحدثين، ولا يجوز أبداً أن يستعمل في موطنها (كذلك) إذ معنى هذه اللفظة غير معنى تلك، فقولك: (كذلك) كقولك: (مثل ذلك) أو (مثل هذا) إلا أنّ (هذا) للقريب و(ذلك) للبعيد. ومنهم من لا يحبّ تكرير (كذلك) فيقول: (كذاك) وهذه أقيح.

فاستمع ما يقول صاحب لسان العرب: «في حديث عمر: كذاك لا تدعروا علينا إبلنا، أي حسبكم، وتقديره: دع فعلك وأمرك كذاك، والكاف الأولى والآخرة زائدتان للتشبيه والخطاب، والاسم (ذا). واستعملوا الكلمة كلّها استعمال الاسم الواحد في غير هذا المعنى، يُقال: رجل كذاك أي خسيس، واشتر لي غلاماً ولا تشره كذاك. أي دنيئاً. وقيل: حقيقة كذاك أي مثل ذاك، ومعناه إلزم ما أنت عليه ولا تتجاوز، والكاف الأولى منصوبة الموضع بالفعل المضمّر.

٧٠..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

وفي حديث أبي بكر (رضه) يوم بدر: يا نبيّ الله، كذلك، أي حسبك الدعاء، فإنّ الله منجز لك ما وعدك» اهـ كلام ابن مكرم.

وأما ورود (أيضاً) في لسان العرب، والقاموس، والتاج، والصحاح، والمصباح، والمغرب، وغيرها من كتب اللغة فأكثر من أن يُحصى، على أنّنا نسأل هؤلاء المتحدّثين أن يقولوا لنا كيف يسبكون هذه العبارة الواردة في لسان العرب عند محوهم للفظه (أيضاً)، وإبدالهم لها (بكذا). ودونك العبارة منقولة عن مادة (بيد)، قال: «لأنّ (إن) التي للإنكار مؤكدة موجبة، ونعم (أيضاً كذلك)، أو والتي بمعنى نعم (أيضاً كذلك)» اهـ.

فكيف يفعلون وقد جعل المؤلف الكلمتين الواحدة منها بجانب الأخرى مبيّناً أنّ معنى أيضاً غير معنى كذلك. فنحن نتحدّاهم في إبدال (أيضاً) بـ(كذلك) في هذه العبارة.

أما أنّ لفظه (أيضاً) هي من اللاتينية item فمن المضحكات. نعم، إنّ الكلمة الأجنبية تفيد هذا المعنى، لكن كيف أتتنا وفي أي عصر وكيف عربت؟ هذا كلّه من قبيل الأسرار الغامضة، وهل من المحتمل أن تكون من تلك اللغة الغريبة؟ فهذا زعم باطل لأنّ الذي نقل عن الرومان ألفاظ فقهاء أو اجتماعية أو سياسية، وليست (أيضاً) من هذا الوادي.

والذي نصّ عليه في اللسان هو ما يأتي: «آض يئيض أيضاً: سار»، (كذا في الأصل المطبوع ونظّنه (صار) ليتفق وما بعده، ولأنّ صاحب

القاموس والتاج والصحاح ذكروا صار من معاني آض ولم يذكروا سار. فليحتفظ به لتصحيح ما ورد في اللسان) وعاد، وآض إلى أهله: رجع إليهم، قال ابن دريد: «وفعلت كذا وكذا أيضاً، من هذا أي رجعت إليه وعدت، وتقول: أفعل ذلك أيضاً، وهو مصدر آض يئيض أيضاً أي رجع. فإذا قيل لك: فعلت ذاك أيضاً قلت: أكثرت من أيض، ودعني من أيض» اهـ. ومثل هذا أو يكاد في الصحاح والمصباح.

وفي اللغات الساميات ألفاظ مشتقة كلها من مثل معنى هذا الفعل فمنها من ثاب يثوب، ومنها من عاد يعود إلى غيرهما. فيقول الآراميون: (ثوبا) أو (عودا) بمعنى العربية (أيضاً)؛ فكيف ينكرون عربية لفظتنا؟ وما هي أدلتهم؟ سامحهم الله!

### ٣- خطاهم في المنسوب

ويكاد جميع الكتاب يخطئون في المنسوب المزيد على ثلاثة أحرف المنتهي بألف أو هاء. فيقولون مثلاً: فرنساوي وحباروي وجمادوي ومراموي في النسبة إلى فرنسة (أو فرنسا) وحباري وجمادي ومرامي. وقد منع العرب ذلك، وفصحاؤهم يقولون: فرنسي وحباري وجمادي ومرامي، فإنّ الألف أو الهاء تسقط إذا نسبت إلى مثل هذه الأسماء سواء كانت الألف أصلية أو زائدة للتأنيث أو لغير التأنيث

٧٢..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

(راجع كتاب سيبويه طبع مصر ٢: ٧٨، وما على حاشيته لأبي سعيد في الصفحة المذكورة، ولغة العرب ٤: ٤٨٦ وما يليها).

٤- ليس فقط بل و...

ومما كثر فساده، وجلّ وروده في كلام المعاصرين من أرباب القلم قولهم: «ليس فقط لم أرهم منافقين، بل وأغلبهم من مشاهير اللصوص». فقولهم: ليس فقط من سقيم النقل عن لغة الأعاجم:

Nonseulement je les trouve hy pocrites mais encore voleurs remarquables.

وزادوا هذه الركة سقماً أن زادوا وراء (بل) حرف العطف، فقالوا: (بل و ...). وكلّ هذا التركيب تنفر منه نفس العربي الحر. والمشهور في مثل هذا الموطن قولهم: «لم أرهم منافقين فقط، بل كذلك لصوصاً، وأغلبهم من مشاهير اللصوص». ومثل هذا الكلام ما جاء في كلام الجاحظ في البيان (٢: ٩ من طبعة الخطيب): «ولم أرهم يذمّون المتكلّف للباغاة فقط، بل كذلك يذمّون المتظرف والمتكلّف للغناء...».

وللعرب صيغة أخرى لمثل هذه الفكرة، وهي قولهم: رأيت أغلبهم من مشاهير اللصوص، فضلاً عن أنّي رأيت أغلبهم من المنافقين. وهذا التركيب أدور على ألسنتهم، وهو أرشق قواماً من الأول وإن لم يكن فيه قوة تلك العبارة.

قال في نشوار المحاضرة (١: ٦٢): «وكان يتبعص عليها بالماء فضلاً عمّا سواه». وفي كتاب (العمدة) لابن رشيق (ص ٢١): «وتناول (الأخلل) من أعراض المسلمين أشرفهم ما لا ينجو مع مثله علوي، فضلاً عن نصراني».

فقد رأيت من هذا أنّ الجمع بين (ليس) و(فقط) متجاورتين لم يرد في كلام أحد فصحاءهم، وكذلك الجمع بين (بل) و(الواو) متجاورتين.

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد الثالث/ ص ١٦٣]

### أفصح كلام العرب

#### الفقير والمسكين

لاخلاف بين العلماء واللغويين في اشتراك الفقير والمسكين في اتصافهما بالعدم عدم القيام بكسب مؤونته ومؤونة العيال، لكنهم اختلفوا في أيهما هو الذي لا مال له؟ أو في أيهما أسوأ حالاً من الآخر؟ فاختلفوا على ثلاثة أقوال:

١- إنّ المسكين أسوأ حالاً من الفقير؛ لأنّ الفقير هو الذي له بلغة من العيش، والمسكين الذي لا شيء له، وهو قول الفراء، وثلعب، وابن السكيت، وابن دريد، ويونس، وابن قتيبة، وأبي عبيدة، وأبي زيد، وغيرهم، وبه قال أبو حنيفة، ووافقهم من علماء الشيعة ابن الجنيّد،

وسلار، والديلمي، والشيخ الطوسي في كتابه النهاية<sup>(١)</sup>.

واستدلوا بالآية الشريفة: ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾، وهو المطروح على التراب لشدة الاحتياج، ولأنّ الشاعر قد أثبت مالاً للفقير في قوله:

أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حُلُوبَتُهُ      وَفَقَّ الْعِيَالِ فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبْدٌ<sup>(٢)</sup>

وأجابوا عن آية السفينة<sup>(٣)</sup> بأنّها كانت مشتركة بين جماعة، ولكلّ واحد منهم الشيء اليسير، وأيضاً يجوز أن يكون سمّاهم مساكين على وجه الرحمة كما جاء في الحديث: «مساكين أهل النار». وقال الشاعر:

مَسَاكِينُ أَهْلِ الْحَبِّ حَتَّى قُبُورُهُمْ      عَلَيْهَا تَرَابُ الذَّلِيلِ بَيْنَ الْمَقَابِرِ

وقيل: إنهم كانوا يعملون عليها إجارة فأضيفت إليهم.

ومن الذين وافقوا على هذا القول الشيخ بهاء الدين العاملي صاحب الكشكول، واستدلّ بما رواه الشيخ الطوسي في كتاب التهذيب<sup>(٤)</sup> عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) يريد به

---

(١) لا يخفى أنّ رأي الشيخ الطوسي (رضوان الله عليه) يختلف باختلاف كتبه. ففي

كتاب النهاية ذهب إلى قول، وفي كتابه: المبسوط والخلاف ذهب إلى قول

آخر؛ ولذلك أثبتنا اسم كتابه الذي ذهب فيه إلى رأي.

(٢) هذا البيت للراعي يمدح عبد الملك بن مروان، ويشكو إليه سعاته.

(٣) لأنّ إحدى دلالات القول الثاني هي آية السفينة كما ستعرف.

(٤) كتاب التهذيب من الكتب الأربعة التي عليها مدار أحكام الشيعة الإمامية.

الإمام جعفر الصادق]: قول الله تعالى: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ  
والمساكين؟ قال: الفقير الذي لا يسأل الناس، والمسكين اجهد<sup>(١)</sup>  
منه، والبائس أجهدهم.

٢- إنَّ الفقير هو الذي لا شيء له، والمسكين الذي له بلغة من العيش  
لا يكفيه، وإليه ذهب الشافعيّ وابن الأنباريّ والأصمعيّ  
والتعالبيّ<sup>(٢)</sup>، ووافقهم من علماء الشيعة ابن إدريس الحلبيّ والشيخ  
الطوسيّ في المبسوط والخلاف.

واحتجوا بقوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي  
الْبَحْرِ﴾، ولأنَّ الله تعالى بدأ بالفقير في آية الزكاة: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ  
لِلْفُقَرَاءِ﴾ الآية، وهو يدلُّ على الاهتمام بشأنه في الحاجة،  
ولاستعاذة النبيّ من الفقر مع قوله: «اللهمَّ أحيني مسكيناً وأمتني  
مسكيناً واحشرنني مع المساكين»، ولأنَّ الفقير مشتق من فقار الظهر  
فكانَّ الحاجة قد كسرت فقار ظهره.

قالوا: وإثبات الشاعر المال للفقير لا يوجب كونه أحسن حالاً من  
المسكين؛ فقد أثبت الله عز وجل للمساكين مالاً في آية السفينة.

---

(١) أي أشق حالاً.

(٢) وقال التعالبيّ في فقه اللغة بعد ذكر رأيه هذا: وقد يجوز أن يكون الفقير مثل  
المسكين أو دونه في القدرة على البلغة.

٧٦..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

٣- إنهما صنف واحد، وإنّما ذكرت الصفتان في آية: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلرِّيحِ﴾، تأكيداً للأمر، وهو قول أبي علي الجبائي، وإليه ذهب أبو يوسف ومحمد، فقالا في من قال: ثلث مالي للفقراء والمساكين وفلان؛ إنّ لفلان نصف الثلث ونصفه الآخر للفقراء والمساكين، ووافقهم على هذا القول ابن الأعرابي، فإنّه قال [كما نقل عنه في الصحاح]: الفقير الذي لاشيء له والمساكين مثله.

هذا والراجح في نظري القاصر هو القول الأول، ومن ينعم النظر في هذه الأقوال يظهر له صحة قولنا، ومن الله التوفيق.

سبزوار [إيران]: محمد مهدي العلوي

(لغة العرب) الذي عندنا أنّ الفقير من انتابه العدم فهاجت أهواؤه عليه حتى يكاد لا يعي شيئاً، وهو مشتق من مادة (ف ق ر) المماتة في العربية الحية في اللغات السامية، ومعناها (كلب، وجن، وهاج).

أمّا المسكين فهو من استطاع أن يملك أهواء نفسه في حالة عدمه؛ ولهذا كانت حركة نفسه الأمانة بالسوء ساكنة. هذا هو الفرق على ما وضع كلّ منهما في وقته، لكن لما جاء التساهل والتسامح ونسي أصل الوضع وسببه تجوز الناس في استعمال الواحد في موطن الآخر. وعلى كلّ حال فالمساكين أفضل معنى من الفقير في الماديات والأدبيات والدينيات.

### تصحيح السوسكة

نبهنا صديقنا الدكتور داود الجلبيّ على أنّ السوسكة الواردة في لغة العرب [٥: ١٩١] نقلاً عن العراق هي من غلط الطبع، والصواب الوسكة [بكاف فارسية] المصحّفة عن (الوسقة)، ويريد بها العرب مصادرة صاحب الدين مصادرة اكراه ما يقوم مقام طلبه، ولا عبرة في أن يكون المصادر من قرابة الغريم [المدين] أم لم يكن، فيأخذ منه مثلاً بغيره أو فرسه أو ما يسوقه من المال، فنشكر الصديق على تنبيهه.

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد الرابع / ص ٢٢٨]

### النسبة إلى تربية: تربيّ أو تربويّ

نرى في المجالات والجرائد من ينسب إلى كلمة تربية: تربويّ، وبعضهم يقول: تربيّيّ وآخرين: تربيّويّ. وكلّها شناعة، في شناعة، ولو عرفوا قواعد لغتهم لقالوا: تربيّ [بفتح التاء، وسكون الراء، وكسر الباء، وفي الآخر ياء النسبة]، ويجوز في لغة: تربيّويّ [بفتح التاء، وسكون الراء، وفتح الباء، وكسر الواو، وفي الآخر ياء النسبة].

وهذا ما يتضح من الألفية، إذ يقول ناظمها:

والحذفُ في اليا رابعاً أحقُّ منْ      قلبٍ وحتّمُ قلبٌ ثالثٌ يعنْ

قال ابنه: فيقال في النسب إلى ... مرمى: مرميّ، وقد يُقال: مرموي

٧٨..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

تفرقة بين الأصل والزائد، وقال أيضاً: وإن كانت [الياء] رابعة حذفت، كقاض وقاض، وقد تقلب واواً ويفتح ما قبلها، فيقال: قاضويّ اهـ.

إلا أنّ سيويوه صرّح في كتابه [في ٢: ٧١ من طبعة بولاق]: إنّ حذف الياء أفصح، وإن كان يجوز قلبها واواً وزيادة ياء النسبة في الآخر، قال: «وتقول إذا أضفت إلى رجل اسمه يرمي [وزان الفعل رمى يرمي]: يرميّ [بتشديد الياء]...، ثمّ قال: «وقال الخليل: مَنْ قال في يثرب: يثربيّ [بكسر الراء في الأول وفتحتها في النسب]، وفي تغلب [بكسر اللام]: تغلبيّ [بفتحتها] ففتح مغيراً فإنّه إن غير مثل يرمي [بالتخفيف] على ذا الحد قال: يرمويّ كأنّه أضاف إلى يرمي اهـ. وبهذه الإشارة كفاية.

### الحوط

قال في القاموس: «حاط الحمار عاتته: حفظها».

أقول: إنّ (حاط) هنا بمعنى صان وحفظ، والحمار يُطلق على الأهلي والوحشي، والعانة كما تُطلق على المحل المعلوم تُطلق على القطيع من الحمر الوحشية كما يستفاد ذلك من القاموس عند تفسير الكلمات الثلاث، فيكون معنى هذا التركيب [أنّ الحمار حفظ قطيعه]؛ وذلك أنّ لكلّ قطيع فحلاً يتغلب عليه ويقوم بحمايته من الطوارئ الخارجية.

إلا أنّ مترجم القاموس التركي ترجم هذه العبارة بما يضحك الثكلى؛ إذ قال: «ومركب وسائر حيوان صار قمش آلتني أيجر

وجكمك معناسنه مستعملدر، يُقال: حاط الحمار عانته إذا جمعها» اهـ.

وقال مترجم الجوهرى: «ويحوط خر ذكريني أيجرى جكسه دخي ديرلر، تقول: الحمار يحوط عانته أي يجمعها». وهي هفوة عجبية! ولكن ألا يحق لنا أن نبحث عن منشأ هذه الهفوة، أهو قصور من المترجمين أم أن لهم مآخذ من الكتب العربية؟

أما شارح القاموس فلم يمط اللثام في هذا المقام، بل اكتفى بأن زاد على عبارة المتن قوله: جمعها، فتأمل!

محمود الملاح

(لغة العرب) غوليوس وفريتغ اللذان أوضحا ما في القاموس من مبهم الكلام اعتمادا في شرحهما على الأوقيانوس لعاصم أفندي، ووان قلبي ناقل الجوهرى إلى التركية؛ فوهما وهم هذين الناقلين. وجاء غيرهما من الإفرنج فوقعوا في تلك المهاوي، فلينتبه القارئ.

### المفترجات

#### Ge que signife Muftaradjât,

جاء في مجلة المجمع العلمي العربي (٧: ٣٥٤) شرحاً لكلام أحد الأدباء صاحب (رحلة إلى حلب والشام) ما هذا حرفه: «ثم بعد اجتماعي بهؤلاء السادات فرغت نفسي للتفرج على المفترجات، التي طار ذكرها في الأقطار، ومدحتها الأدباء في النظام والنتار».

٨٠..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

فقال حضرة صديقنا العلامة المغربيّ تعليقياً على هذه العبارة: «ثمّ أخذ يسرد ما قاله الشعراء في وصف دمشق، والظاهر من كلمة المفترجات أنّه يريد بها الأماكن التي تصلح للفرجة عليها، ونسُميها اليوم منتزهات أو متنزهات. أمّا (المفترجات) فلا نعرفها، بل لم نسمعها، وهي مشتقة من مادة (الفرجة وتفرج)، ولا نعلم إن كان هو الذي اخترع تلك الكلمة أو كان يستعملها أهل زمانه فتابعهم عليها، لكنه مع الأسف لم يذكر تلك (المفترجات) التي زارها، ولا اعتنى بوصفها لنا». انتهى المطلوب من إيرادها.

قلنا: (المفترجات) كلمة وردت في كتب المؤلّدين قبل صاحب (رحلة إلى حلب والشام) بمئات من السنين، وذكروها بمعنييّن: أحدهما حسن وهو الأول في موضعه بمعنى المتنزهات التي يفرج برؤيتها عن الغم والهّم، والثاني قبيح بمعنى الماخور أو دار الفجور، لأنّ بعض أهل المفاصد لا يفرجون همّهم إلّا في مثل تلك البيوت، ونحن نذكر على ذلك شواهد:

قال الغياثيّ في تاريخه المُسمّى (التاريخ الغياثيّ) وكان المؤلّف عائشاً في سنة (٨٨٣ هـ ١٤٧٨م) في (ص ٢٧٧) من مخطوط خزانتنا: كان [الخليفة الناصر] كثير الولع بجمع الذهب وخبائه، لكن جميع ما دفعه استخراج له ولده المستنصر - وله قصة طويلة - وأخرجه على العمارات والمفترجات وأبواب البر، انتهى.

فهذا نصّ صريح على أنّ المفترجات وردت بمعنى المتنزّه أو المتتره.  
وقال ابن إياس (المتوفى في القرن التاسع للهجرة أو الخامس عشر للميلاد) في تاريخه: «وكانوا يتجاهرون في ذلك اليوم [يوم النيروز في القاهرة] بشرب الخمر وكثرة الفسوق في أماكن المفترجات حتى يخرجوا في [ذلك] اليوم عن الحدّ... فلمّا تسلطن الظاهر برقوق أمر بإبطال ما كان يعمل في ذلك اليوم...، وانكفوا عمّا كانوا يفعلونه... في أماكن المفترجات ونحو ذلك. وهذه الواقعة ذكرها المقريزيّ من حوادث سنة (٧٨٧هـ)». اهـ. فهذا نصّ آخر واضح لكنّه بالمعنى القبيح.

أمّا اشتقاق اللفظة فلا ينافي وضع الأقدمين، وذلك لأنّ فرج ورد في لغتنا بمعنى فتح، فقد قالوا: فرج بين الشئين أي فتح بينهما، وكما قالوا: افتتح الباب بمعنى فتحه قالوا: افترج الهم بمعنى فرجه أي كشفه وأذهبه. فالمفترجات إذن كاشفات الهم والغم ومذهباته عن صاحبه؛ إذن هي المتنزّهات لما فيها من المناظر البديعة.

وهنا يحسن بنا أن نقول: إنّ دوزي وهم أشد الوهم بذهابه إلى أنّ المفترجات هنّ الموسسات. وقد ذكر ذلك في معجمه (الملحق بالمعجم العربية)، وفي كتابه (ثياب العرب) فأصلحه، أصلحنا الله وإياك.

### أبرطيالات ليس من أصنام العرب

#### Uberto lat n'est pas une idole

جاء في مجلّة الجامعة (البغدادية) (١: ٥٧٠): بين أصنام سلفنا أبرطيالات. والحال أنّ هذا الصنم لا وجود له، وإنّما ذكره جرجي زيدان في هلاله نقلاً عن بعض ضعفاء الكتّاب الذين صحّفوا (رضاء واللات) - وهما من أصنام الجاهلية - بتلك الصورة الشنيعة. وكنا قد تهنّأنا جرجي زيدان على ذلك الوهم فشكر لنا تصحيحنا لروايته.

وممن روى هذه الرواية الفاسدة السمعاني من علماء المواردية صاحب الخزانة الشرقية في المجلّد الثالث في القسم الثاني (ص ٤٨٢)، فقد ذكره بحروف إفرنجية هكذا urotalt أو urotal ولعلّ قراءتها العربية القديمة كانت: الرضا أو أرضى (بدون أل، بل بالهمزة، وهي أداة التعريف العربية القديمة التي يقابلها هاء التعريف عند العبريين) واللات، فقرئتا كلمة واحدة (أرضا اللات)، ثمّ صحّفها المعرّبون العصريون أبروطيالات، وصحّفها مدرس الجامعة بصورة أبرطيالات.

### الهيرغلييف

#### Hieroglyphe

جاء في مجلّة الجامعة المذكورة (١: ٥٥٠) في فصل (العناصر المتولّدة من العرب) ما هذا نصّه: «استوطن العرب الأقطار السالفة فيما

تقدم من الأحقاب، وتفرّعت منهم أمم كثيرة منها: السريان، والكلدان، والهيروغليفيون (؟ كذا) والرعاة، ...».

قلنا: جعل الأستاذ الشيخ عبد العزيز الثعالبي الهيروغليفيين أمية من سلفنا العرب، وجعل الأستاذ عبد اللطيف الفلاحى الهيروغليفي لغة (؟ كذا)، وهذا كلامه في كتاب (دروس التاريخ للصف الخامس)، الجزء الأول (ص ١٢)، إذ يقول: «عشر أحد علماء الفرنسيين (كذا أي الفرنسيين)، وهو شمبوليون على حجر عليه كتابة بثلاث لغات: الأولى وهي العليا بالهيروغليفي، والثانية وهي الوسطى العامية، والثالثة وهي السفلى اليونانية ...».

قلنا: الهيروغليفي ليست أمة أو قومًا، ولا لغة، إنّما هي كتابة بحروف مصورة تُمثل أنواع الحيوان من طائر وداب وزاحف وسابح. ولا يحسن بنا أن نغلط مثل هذه الأغلط التي تضحك منّا الغرباء حتى أطفالهم. والذين يغلطون فينا هذه الأغلط مدرّسون وأساتذة وعلماء!!!.

وسبب سوء فهم الألفاظ الإفرنجية أنّنا نتخذها ولا نفهم معناها، فلو كنّا اتخذنا بدلاً منها الخط المصوّر أو (البرباوي) كما سمّاه السلف لما وهم بعضهم هذا الوهم الشنيع.

### وفق له

تصفّح كلّ ما يكتبه أدباء العصر على اختلاف طبقاتهم ترهم

٨٤..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

يقولون: وَّفَقَه الله إلى سواء السبيل مثلاً، ولا يخرجون عن هذا التعبير، أو ترَ فريقاً منهم يقول: وَّفَقَه الله سواء السبيل بحذف أداة الوصل. والأفصح أن يُقال: وَّفَقَه الله لسواء السبيل.

نعم، إنَّ قولهم: (إلى سبيل الحق) مثلاً. يؤول بأنَّ (إلى) تأتي بمعنى اللام. وإنَّ قولهم: (سبيل الحق) بحذف الأداة هو من باب حذف الأداة ووصل الفعل بمفعوله، كلُّ هذا سائغ فصيح لكنّه ليس بالأفصح، قال في القاموس في مادة (م ن ي): «مُنِي لكذا [بالمجهول] وفق». ظهر من هذا الكلام أنّ (وفق ومني) يتعدّيان بحرف واحد هو (اللام) لا غيره. فاحفظه تُصب إن شاء الله تعالى.

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد الخامس / ص ٢٩٣]

### صميم لا تُؤنث ولا تُثنى ولا تُجمع

قرأنا لكتبة معروفين بحسن الإنشاء، وسبك العبارة، وتقويم الكلم ما هذا نصّه:

«نُهدي إليك تهائننا الصميمة، وهذان الرجلان صميمان في العروبة، وهؤلاء الرجال صميمون في العروبة». وهم يريدون من هذا التعبير: نهدي إليك تهائننا الصميم أو الخالصة، وهذان رجلان صميم في العروبة أو خالصاً العروبة، وهؤلاء الرجال صميم في العروبة أو خالص العروبة. إلى ما ضاهى هذا التركيب. أمّا صميم فلا تُثنى ولا تُؤنث ولا تُجمع، قال في

(اللسان): رجل صميم: محض، وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث.  
على أنّ بعضهم يهرب من القول الفصيح والتركيب الصحيح، فيقول:  
تهاننا الصميمة ورجلان صميميان ورجال صميميون، وهو تركيب ضعيف  
له نظائر في العربية المولدة، لكن صميم الفصحاء لم يستعملوه.

### سَلِمَ نَفْسَهُ لَا سَلَمَ حَالَهُ

كُنَّا كَتَبْنَا فِي (٥: ١٩٢) أَنَّ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ كَاكَأَ أَحْمَدَ سَلِمَ نَفْسَهُ  
لِلْحُكُومَةِ، فَكَتَبَ أَحَدَ السَّدَجِ فِي جَرِيدَةِ بَغْدَادِيَّةٍ أَنَّهُ لَا يُقَالُ: (سَلِمَ  
نَفْسَهُ)، بَلْ (سَلِمَ حَالَهُ)، ثُمَّ جَاءَ كَثِيرُونَ بَعْدَهُ فَكَتَبُوا (فَلَانَ سَلِمَ حَالَهُ،  
وَفَلَانَ قَتَلَ حَالَهُ، وَفَلَانَ تَكَلَّمَ عَنْ حَالِهِ) هَرَبًا مِنْ اسْتِعْمَالِ (نَفْسَهُ)، وَلَمْ  
يَدْرُوا أَنَّ حَالَهُ لَمْ تَرُدْ فِي الْعَرَبِيَّةِ بِهَذَا الْمَعْنَى، فَهِيَ مِنْ لُغَةِ عَوَامِ سُورِيَّةٍ  
وَفِلَسْطِينِ وَبَعْضِ الْأَرْمَنِ الَّذِينَ فِي نَوَاحِي مَارْدِينِ وَدِيَارِ بَكْرِ.

أَمَّا حُجَّتُهُمْ فِي نَفْيِ الْقَوْلِ: (سَلِمَ نَفْسَهُ) فَهِيَ لِأَنَّ الْمَرْءَ إِذَا سَلِمَ نَفْسَهُ  
مَاتَ، وَهَلْ يُمْكِنُهُ أَنْ يُسَلِّمَهُ نَفْسَهُ وَالنَّفْسَ لَيْسَتْ بِمَادَّةٍ؟! أَمَّا حُجَّتُنَا فَهِيَ  
أَنَّ النَّفْسَ هُنَا تَقَعُ عَلَى الْإِنْسَانِ بِأَجْمَعِهِ نَفْسَهُ وَجَسَدَهُ، فَمَعْنَى سَلِمَ نَفْسَهُ.  
وَقَتَلَ نَفْسَهُ، وَدَفَعَ عَنْ نَفْسِهِ، هُوَ مَا ذَكَرْنَاهُ، وَحُجَّتُنَا الثَّانِيَّةُ أَنَّ هَذَا هُوَ  
الْوَارِدُ عَنِ الْعَرَبِ، وَلَمْ يَسْمَعْ عَنْهُمْ سِوَاهُ، وَمِنْهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿إِنَّكُمْ  
ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ  
لَكُمْ﴾، وَفِي سُورَةِ النَّسَاءِ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾،

٨٦..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

والآيات كثيرة، وفي كتب اللغة: انتحر الرجل: قتل نفسه، وعند المعترض إنّ هذا كلّه لا يُقال. فمرحى! مرحى!

### الأسكُدار أحسن من لفظ قيد البريد

في دواوين البريد (أي في مكاتب البوسطات) مدرج (أي دفتر كبير، أو سجل، أو قيد) يكتب فيه عدد الخرائط (الأكياس) والكتب الواردة والنافذة وأسامي أربابها يسمّيها العصريون قيد البريد، أو سجل البوسطة، أو دفتر القيد، أو ما أشبه هذه الأسماء المختلفة. أمّا في عصر العباسيين فكان سلفنا يُسمّيهِ الاسكدار وبالإفرنجية Registre de poste، قال في مفاتيح العلوم (ص ٦٤ من طبعة الإفرنج): «(الأسكُدار<sup>(١)</sup>: لفظة فارسية<sup>(٢)</sup>) وتفسيره: از كو داري، أي من أين تمسك، وهو مدرج يكتب فيه عدد الخرائط الواردة والنافذة وأسامي أربابها» اهـ.

### عجنت الرجل وخبزته

تقول (عجائز) بغداد إذا اختبرن الرجل: (عجنا الرجل وخبزناه) من

---

(١) وتلفظ بفتح الهمزة، وسكون السين، وضم الكاف، وفتح الدال المهملة، يليها ألف فراء.

(٢) الذي عندنا أنّ اللفظة يونانية Skutale، ومعناها البطاقة التي توضع على الخريطة أو الكيس لتدلّ على المبلغ الذي في تلك الخريطة.

العجن والخبز. وفي العبارة مجاز غريب يظهر أثره كما يظهر أثر الزمان على وجوه تلك العجائز بالعضون والأخايد التي ترى عليها، ولا عجب من ذلك، إنما العجب من أولئك بعض مفسدي اللغة الذين يدعون أنهم يتوخون الصحيح الفصيح في كلامهم، وهم يستعملون مثل هذه العبارات في كتاباتهم ويتباهون بها، ولو علموا أنّ الرجل إذا عجن وخبز أصبح أثراً بعد عين لما نطقوا بتلك العبارة. أمّا الفصحاء فلا يقولون إلاّ مثل هذا: (عجمت عود فلان)، ومنه قول الشاعر:

أبى عودك المعجوم إلاّ صلابةً      وكفّاك إلاّ نائلاً حين تُسأل

فأين هذا المجاز الصحيح من ذاك المجاز المكسّر، المهشّم، المحطّم، السافل؟!

ولك غير هذا التعبير كقولك: غمزت قناته، واختبرت كنهه، واحتسبت ما عنده، وسبرت ما عنده .. إلى غيرها، وهي كثيرة في لغتنا، فلا حاجة لنا إلى إدخال مصطلحات العجائز والأرمن المتعربين الذين يرون في ماردين وديار بكر ونواحيهما فتأمل.

### القنطرة أو آلتون كبري

#### Altuh- kupru, oual-Qantarrah

أصل آلتون كبري (أي جسر الذهب): (آلتون صو كبري) أي جسر

نهر الذهب، وهو اسم الشعبة العليا من الزاب الأصغر، ثم قالوا اختصاراً: (آلتون كبري) ونحن العراقيين نسميها (القنطرة) من باب التعريب، لأنّ هناك جسرين من حجر قائمين على طيقان، وهما يصلان المدينة بالبر فنشأ من ذلك اسمها باللغتين التركية والضادية، أمّا بالكردية فاسمها (برد) بباء مثلثة فارسية.

ويروى أنّ باني القنطرتين السلطان مراد الرابع العثماني، ولما رجع الأتراك القهقري في الحرب العظمى الأخيرة أطلقوا عليهما القنابل فهدموا منهما شيئاً غير قليل، إلا أنّ حكومتنا العراقية رمّت ما تهدّم.

والقنطرة ميناء الأكراد، لأنّ القسم الأعلى من (آلتون صو) ينفسح عند دنوه من (كوي سنجق) في محل يُسمّى (طقطق) فيكون مكلاً للأطواف (للاّكلاك) التي تنقل من لواء إربل وكر كوك إلى القنطرة التتن (الدخان) والصوف والعفص والكثيراء والجلود وغيرها من مواد الاستصناع. ومن مكلاً القنطرة تنحدر البضائع إلى بغداد.

وأهلها يتكلمون التركمانية والكردية والعربية؛ وهذا يدلّك على أنّ أهلها خليط من هذه الأقوام الثلاثة، ولعلّ التركمان كانوا في سابق العهد أكثر سكانها من غيرهم. أمّا الآن فإنّ الأكراد الأكثرية، وبأتي بعدهم الأتراك فالعرب.

## ١- الضاد والظاء

### Le dhâd et le zhâ

الضاد والظاء حرفا هجاء للعرب خاصة، ويعدّهما علماء التجويد من حروف الاستعلاء والإخفاء.<sup>(١)</sup>

والضاد حرف مستطيل مخرجه من طرف اللسان إلى ما يلي الأضراس، ومخرجه من الجانب الأيسر أكثر من الأيمن، وهي منفردة بهذا المخرج لا يشاركها فيه حرف ما.

والظاء من الحروف اللثوية التي مخرجها طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، ويشاركها في هذا المخرج الثاء والذال.

وقد نقل عن أبي عمرو بن العلاء والشيخ بهاء الدين العاملي صاحب الكشكول القول باتحاد مخرجهما.

وكان ابن الأعرابي يقول: جازئ في كلام العرب أن يعاقب بين الضاد والظاء؛ فلا يخطأ من يجعل هذه في موضع هذه.

---

(١) حروف الاستعلاء: هي الحروف التي لو أعقب أحدها الراء والراء ساكنة وكسرة الحرف الذي قبلها أصلية تفخم الراء. وحروف الإخفاء: هي الحروف التي إذا لقي التنوين أو النون الساكنة حرفاً منها لزم الإخفاء- أي إخفاء التنوين أو النون الساكنة- (والإخفاء عبارة عن النطق بحرف ساكن عار عن التشديد على حالة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة).

٩٠..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

## ٢- الكتب المؤلّفة في الضاد والطاء

١- كتاب الغيبة في الضاد والطاء لناصر الدين سعيد بن مبارك المعروف  
بـ(ابن الدهان النحويّ).

٢- كتاب الضاد والطاء لأبي الحسن علي بن يوسف القفطيّ.

٣- كتاب الاعتضاد في الطاء والضاد لمحمّد بن عبد الله المشتهر  
بـ(ابن مالك) صاحب الألفية المنظومة في النحو.

٤- كتاب الفرق بين الضاد والطاء لمحمّد بن علي الحلبيّ المعروف  
بـ(ابن حميدة النحويّ).

٥- كتاب الضاد والطاء لمحمّد بن جعفر القزاز القيروانيّ التيميّ.

٦- رسالة الارتضاء في الضاد والطاء لمحمّد بن يوسف الجيانيّ  
الأندلسيّ المكتنيّ بـ(أبي حيان النحويّ).

٧- رسالة زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والطاء لعبد الرحمن بن  
محمّد المعروف بـ(ابن الأنباريّ).

٨- رسالة المواد في كيفية النطق بالضاد لعيسى بن عبد العزيز اللخميّ  
الإسكندريّ.

٩- رسالة لأبي الفتح أحمد بن مطرف بن إسحق المصريّ.

١٠- رسالة للشيخ علي المنصوريّ.

١١- رسالة للشيخ علي المقدسيّ.

وقد جمع فريق من الكتبة المواد الظائية، وذكرها استطراداً في مؤلفاتهم كالقلقشنديّ في صبح الأعشى وغيره.

وللشيخ طه الراوي البغداديّ مقالة نافعة رتبها على ترتيب حروف المعجم، وذكر فيها ما يهم ذكره من المواد ذوات الظاء أدرجت في مجلّة دار المعلمين البغدادية (١: ١٢٨ إلى ١٣٤).

وللحريّ منظومة موجزة أوردتها في المقامة السادسة والأربعين المعروفة بالحمصية، فيها كثير من الكلم الظائية نستغني عن ذكرها لشهرتها، فلترجع في محلّها.  
سيزوار (إيران) محمّد مهدي العلويّ

**الأفصح من كلام العرب**

**السّراة من الألفاظ الرحالة**

نُسِمِي الألفاظ المتنقلة من لغة إلى لغة، ومن بلد إلى بلد، بـ(الألفاظ الرحالة)، وهذه الألفاظ كثيرة تكاد لا تحصى. وممّا تُريد أن نذكره اليوم (السراة) من مادة (س رو)، قال ياقوت في معجم البلدان: السّراة ... عند [سيويه]: اسم مفرد موضوع للجمع كنفرو ورهط، وليس بجمع مكسر [لسريّ]، وسّراة الفرس وغيره: أعلى متنه والجمع سروات، وكذا يجمع هذا الجبل بما يتصل به ... وقال الأصمعيّ: الطود جبل مشرف

٩٢..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

على عرفة ينقاد إلى صنعاء يُقال له: السّراة، وإنّما سُمّي بذلك لعلوّه ... وهو الجبل الذي فيه طرف الطائف إلى بلاد أرمينية. وفي كتاب الحازمي: السّراة: الجبال والأرض الحاجزة بين تهامة واليمن ولها سعة، وهي باليمن أخص اهـ.

فيؤخذ من هذه النصوص أنّ السّراة هي ما نسّمّيها اليوم بسلسلة الجبال بما أنّ السراة عند السلف هي جبال تمتد من الطائف إلى أرمينية. ولمّا دخل العرب بلاد الأندلس سمّوا كلّ سلسلة جبال بالسّراة. فنقلها الأسبانيون إلى لسانهم بصورة sierra ومعناها سلسلة جبال، إلّا أنّهم يقولون: إنّ سيارة معناها المنشار أو أسنانه، ولمّا كانت سلسلة الجبال تشبه المنشار الكبير صحّ التعبير عنها بسيارة أي بالمنشار.

ثمّ جاء خلف سلفنا الأولين فنقلوا السراة عن الأسبانيين، وهذا دأب الخلف في كثير من الأمور، فإنّه يخلف (أي يرد إلى الوراء) ما جاء به أجدادهم، فقالوا: (شارة) في سيارة المحولة عن السراة، ثمّ قالوا في سراة وادي الرامة ما لفظه بالأسبانية: sierra guadarrama والخلف قال: «شارة وادي الرامة» (راجع دائرة المعارف في مادة أسبانية: جبالها) وقالوا في سراة الثلج sirra nevada: «جبل الشارات» (دائرة المعارف في المحل المذكور).

وممّا زاد الطين بلة، والطنبور نغمة أنّ خلف الخلف صحّف كلمة

(شارة) التي لم يفهم معناها بصورة (بشارة)، فقال: (جبل البشارة والفتح)، وهو يريد (سراة الفتح)، أو كما يقول بعضهم: شارة الفتح وبالأسبانية sierra morena، قال شمس الدين الدمشقيّ في كتابه نخبة الدهر في عجائب البر والبحر (في ص ٢٣ من طبعة بطرسبرج): «ثمّ يتلوه [يتلو جبل الدرّن] في الامتداد: جبل البشارة (كذا) والفتح الفارق بين غرب جزيرة الأندلس وبين مشرقها من أول الجزيرة إلى آخرها، ومنه شعبة تتصل بالبحر الشمالي إلى بحر ورنك والصقالبة والكلابية» اهـ.

فانظر بعد هذا كيف تتبدل الألفاظ وتنتقل من صورة إلى صورة على حد ما يرى مثل هذا التحول في كلّ موجود على الأرض.

ونقلت السراة عندنا بلغة الشراة بالشين المعجمة، وهي صقع مشهور بجباله يُسمّى الإفرنج Arabie petree. وهناك غير هذه التصحيقات والروايات واللغات، ولعلنا نعود إليها يوماً.

### غلط في الجمع عام في المعاجم الحديثة

يجري مؤلفو معاجم اللغة العربية الحديثة على آثار (محيط المحيط) فيتدهورون في مهاويه ويدهورون الغير فيها. ومن أشنعها قول البستاني: يُقال: رجل صنيع اليدين أي حاذق في الصنعة. وقوم صنّعي [وضبطها كجلبى] الأيدي وصنّعي الأيدي [كمعزى] وصنّعي الأيدي [بضمّتين، ففتح] وصنّعي الأيدي [بفتح الحروف الثلاثة الأولى] وأصنّاع الأيدي،

أي حذاق في الصنعة اهـ .

والصواب هو كما جاء في القاموس: رجل صَنَعَ اليد [بالتحريك]  
وصَنَعَ اليد [كثمان]، من قوم صُنِعِي الأيدي بضمّة وبضمّتين وبفتحتين  
وبكسرة، وأصنّاع الأيدي، وحُكِي: رجال ونسوة صُنِعَ بضمّتين اهـ .

وأول من كبا هذه الكبوة فريتغ فعثر وراءه البستانيّ لأنّه يتأثره في جميع  
حسناته وسيئاته، ثمّ جاء الشرطونيّ فأقر هذا الغلط، وبعد ذلك جاء صاحب  
معجم الطالب، والمنجد، والمعتمد .. إلى غيرهم، وجميعهم يجرون جري  
الأول؛ فصدق فيهم قول السلف: نزو الفرار استجهل الفرار).

وقد قلنا مراراً: إنّ صاحب (محيط المحيط) جعل كتابه فلكاً شحنه  
أغلاطاً، فجاء بعده كلّ من أَلَف في اللغة ولم يكن مهياً للتصنيف فنقل  
الغلط عمّن تقدّمه من غير أن يتحقّق بنفسه تلك الهفوات؛ فكانت الطامة  
الكبرى على اللغة وعلى من يتلقاها من تصانيفهم المشؤومة.

ولهذا قلنا مراراً: إنّنا في حاجة إلى مراجعة الأمّهات، ووضع ديوان  
لغة يعتمد فيه عليها، وأنّ ينبّه على مزالق اللغويين العصريين التي لا تزال  
تتسع وتفسد تراث أجدادنا عوضاً عن أن تدفعنا إلى أن نحصر عليه  
ونذود عن حياضه لنكون أحسن خلف لأطيب سلف.

**لا تقل: (البحر الأبيض) بل (بحر الروم) أو (بحر الشام)**

كُثر ذكر البحر الأبيض في جرائدنا العراقية، ومنها ما زادت على (الأبيض) قولها: المتوسط؛ فصار البحر الأبيض المتوسط، وكل ذلك غير معروف عند سلفنا. والذي عرفوه هو (بحر الروم) أو (البحر الرومي) أو (بحر الشام) على أن المترجمين في أوائل القرن الماضي نقلوا عن الإفرنجية mer mediterranee معناها، فقالوا: البحر المتوسط لأنه يتوسط العالم القديم أي آسية وإفريقية وأوربة، فرضينا بذلك لأن الأقدمين من آباتنا نقلوا معاني بعض الكلم الأجنبية إلى لغتنا نقلاً معنوياً. أمّا (البحر الأبيض) فليس له ذكر في كتب مؤلفينا الأقدمين، طالع ياقوت، وأبا الفداء، والمسعودي، واليعقوبي، وابن خلدون، وغيرهم، فإنك لا تجد للبحر الأبيض ذكراً.

نعم، للإفرنج (بحر أبيض) يتخلج من الأقيانوس الجامد الشمالي في شمالي روسية. وقد عرفه المعاصرون باللفظين اللذين ذكرناهما، لكن لم يريدوا به البحر الرومي كما يظنه بعض المغفلين.

أمّا من أين أتانا هذا الوهم فهو من ناقلي مصنفات الترك إلى لغتنا، فإن جيراننا المذكورين يُسمّون بحر الروم (بحر سفيد) أو (آق دكيز) وكلاهما يعني (البحر الأبيض)، الأول مركب من (بحر) العربية و(سفيد) الفارسية بمعنى الأبيض، والثانية من (آق) أي أبيض و(دكيز) أي بحر،

٩٦..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

وكلاهما في التركية. وقد بحثنا عن سبب هذه التسمية في قاموس الأعلام  
لشمس الدين سامي فراشري فلم نجد لها شرحاً، كما لا يعرفها سائر  
الأقوام المنبئة على سواحله. أفنجد بين القراء من يذكر لنا ذلك معتمداً  
في كلامه على مصنّفات الأولين وإن كانوا أجانِب؟

أمّا رأينا الخاص فهو أنّ الأتراك سمّوا بحر الروم بالبحر الأبيض من  
باب تسمية الكلّ باسم الجزء؛ فإنّهم سمّوا في الأول بحر الجزائر اليونانية  
بالبحر الأبيض، وهو المعروف ببحر (إيجي)، وسبب هذه التسمية أنّ  
هناك جزراً عديدة كلسية المادة جرداء تبدو بيضاء للعين بعد ظهور  
الشمس، ثمّ توسعوا بعد ذلك في التسمية فأطلقوها على البحر كلّه.

أمّا ما ذكره الأب بلو اليسوعي في معجمه الفرنسي العربي من أسمائه عند  
العرب هو البحر الأبيض فخطأ صريح، ومثله وهم يوسف حيش، والنجاريّ،  
وغيرهم من أصحاب المعاجم الإفرنجية العربية أو العربية الإفرنجية.

### أغلاط المعاجم في جمع مسناة

المسناة شائعة عندنا ومعروفة عند الكبار والصغار بمعنى quai كما  
أنّ جمعها مشهور عند الجميع وهو مسنيات، لكن إذا بحثت عن هذا  
الجمع في (محيط المحيط) ذكره لك بصورة مسنّوات (كذا)، ثمّ زاد على  
هذا الوهم قوله: «وهو شاذ والقياس مسنيات»، فرسخ في أذهان الكتاب أنّه  
مسنّوات. وقد وصل هذا الوهم إلى البستانيّ من فريتغ، ثمّ سرى من

(محيط المحيط) إلى جميع المعاجم اللغوية الحديثة وفي مقدمتهم أقرب الموارد فإنه ذكر في مادة (س ن و) ما هذا حرفه: «المسناة العرم، وهو ما يبنى في وجه السيل والجمع مسنوت، وهو شاذ والقياس: مسنيات. وفي (الأساس): عقدوا مسناة ومسنيات لحبس الماء» اهـ.

فهل رأيت بعد هذا الجهل جهلاً أدهى! فقد نقل عن صاحب الأساس أنّ جمع مسناة مسنيات ومع ذلك يقول: جمعه مسنوت وهو شاذ. والحال أنّك لو بحثت عن هذا الجمع في جميع الكتب العربية فإنك لا ترى له أثراً، فأصحاب القاموس، والتاج، ولسان العرب، لم يذكروه لأنّه مقيس، أمّا الذي ذكره فهو الزمخشريّ في كتابيه (الأساس ومقدّمة الأدب).

وجاء بعد الشرتونيّ الأب بلو اليسوعيّ في معجمه العربيّ الفرنسيّ، والأب حواء اليسوعيّ في معجمه العربيّ الإنكليزيّ، والأب لويس معلوف اليسوعيّ في منجده، وجرجي شاهين عطية في معتمده، وباله من معتمد! ولو تتبعنا جميع من وقع في هذه الهاوية البعيدة القعر لرأينا غيرهم. وبهذا القدر مجزأة لمن يُريد أن يُحقّق جهل لغويّنا المتأخّرين وخلوهم من معرفة أوائل قواعد الصرف والنحو.

### حوائج جمع حاجة

قال الحريري في (درة الغواص): ويقولون في جمع حاجة: حوائج فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين في قوله:

إذا ما دخلت الدار يوماً ورفعتُ      ستورك لي فانظرُ بما أنا خارجُ  
فسيان بيت العنكبوت وجوسق      رفيع إذا لم تُقض فيه الحوائجُ

اهـ

وقال ابن الجوزي في تقويم اللسان: حاجات وحاج جمع حاجة، وحوائج غلط اهـ.

أقول: إنّ حاجة تجمع على حوائج ولكن على غير قياس، قال الجوهرى في الصحاح: الحاجة معروفة والجمع حاج وحاجات وحوج وحوائج على غير قياس كأنهم جمعوا حائجة، وكان الأصمعيّ ينكره ويقول: هو مولد؛ وإنما أنكره لخروجه عن القياس وإلا فهو كثير في كلام العرب وينشد:

نهار المرء أمثل حين تُقضى      حوائجُه من الليل الطويل

اهـ

وورد ذلك على لسان أئمة آل البيت عليهم السلام كما في الأحاديث المأثورة عنهم، منها في حديث الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «ثم أتت قبر

النبي بعد ما تفرغ من حوائجك» (رواه الكليني في كتاب الكافي)<sup>(١)</sup>. وفي حديث الإمام جعفر الصادق أيضاً: «يقول الله تعالى: أما يعلم عبدي أي أنا الله الذي أفضي الحوائج» (رواه في الكافي أيضاً). وفي الزيارة المعروفة بالجامعة المروية عن الإمام علي الهادي عليه السلام: «ومقدمكم أمام طلبتي وحوائجي» (رواها في من لا يحضره الفقيه)<sup>(٢)</sup>. وغير ذلك من الأحاديث التي لا تُعدّ ولا تُحصى.

محمد مهدي العلوي

(لغة العرب) قال النحاة: جمعت حاجة على حوائج على غير قياس، وعندنا أنهم لم يستقروا جميع الألفاظ الواردة بصيغة فعلة مجموعة على فعائل، فإنّ ما جاء من هذا القبيل كثير. راجع ما كتبناه في هذه المجلّة [٤: ١٧٠ إلى ١٧١].

تشرب من ... وريا

قال أحد العلماء الأعلام المعاصرين في أحد مؤلفاته المطبوعة حديثاً: وكانت أنفسهم الشريفة متشربة من كأس التضحية، وريانة من معين التفادي.

ولا يخفى أنّ المؤنث من ريان رياء (لا ريانة).

---

(١) كتاب الكافي من الكتب الأربعة التي عليها مدار أحكام الشيعة الإمامية.  
(٢) كتاب من لا يحضره الفقيه من الكتب الأربعة التي عليها مدار أحكام الشيعة الإمامية.

١٠٠ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

قال الجوهريّ في الصحاح: الرِيَان ضد العطشان والمرأة رِيًا. ولم تبدل من الياء واو لأئها صفة، وإنما يبدلون الياء في فعلى إذا كانت اسماً والياء موضع اللام كقولك: شروى هذا الثوب، وإنما هي من شريت، وتقوى، وإنما هي من التقية، وإن كانت صفة تركوها على أصلها اهـ.

ثمّ ما معنى قوله: متشربة من كأس التضحية حينما يُقابلها بقوله: وريانة من معين التفادي. فلا جرم أنّه كان يُريد أن يقول: ومتشعبة من التضحية، وريًا من معين التفادي، ليكون التقابل معقولاً.

محمّد مهدي العلوي

### تابعت أو تابعت

ورد في زيارة عاشوراء المروية عن الإمام محمّد الباقر (عليه السلام): (اللهمّ العن العصابة التي جاهدت الحسين (عليه السلام) وشابعت وبايعت وتابعت على قتله).

وكلمة (تابعت) سمعناها من المشايخ والأساتذة بالباء الموحدة غير أنني أظنّ أنّ هذه الكلمة مصحّفة، والأصل: (تابعت) بالياء المثناة لأنّ التتابع: التهافت في الشر، والتتابع: التهافت في الخير، ونقل ذلك عن جماعة من كبار اللغويين<sup>(١)</sup>، وقال أبو عبيدة (كما نقل عنه): لم نسمع التتابع في الشر

---

(١) وخالف في ذلك بعضهم، واستدل بالآية الشريفة من القرآن الكريم: ﴿فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا﴾ (٢٣: ٤٤) مع أنّ (اتبعنا) في هذه الآية من التتابع بمعنى التوالي أي أهلكتنا بعضهم في إثر بعض. (الحواشي كلّها للكاتب نفسه)

وإنّما سمعناه في الخير، وقال الحريريّ في (درة الغواص): التتابع يكون في الصلاح والتتابع يختص بالمنكر والشر كما جاء في الخبر: (ما يحملكم على أن تتابعوا في الكذب كما تتابع الفراش في النار، وكما روي أنّه لمّا كثر شرب الخمر على عهد عمر جمع الصحابة وقال: إنّني أرى الناس قد تتابعوا في شرب الخمر واستهانوا بحدّها .. إلخ ... وفي الدعاء: (نعوذُ بك أن تتابع بنا أهواؤنا دون الهدى الذي جاء من عندك).

وأول من نَبّه إلى تخطئة القراءة بالباء هو السيّد الجليل والحبر النبيل السيّد محمّد باقر الداماد، فإنّه قال في مبحث المصحف من كتابه الرواشح السماوية<sup>(١)</sup> بعد كلام له في هذا الشأن: وجماهير القاصرين من أصحاب العصر يصحّفونها ويقولون: تابعت (بالتاء المثناة من فوق والباء الموحدة). لكن العلامة الحاج الميرزا أبا الفضل الطهراني<sup>(٢)</sup> خالف السيّد الداماد، وقال في ختام كلامه في هذا الباب ما تعريبه: نعم لو احتاط الإنسان وجمع بينهما على احتمال أنّ لفظ الرواية بالياء وعلى الأقل للخروج من خلاف هذا المحقّق<sup>(٣)</sup> الذي يدعوه جماعة بـ(أستاذ البشر) وطائفة بـ(المعلم الثالث) كان الأقرب للصواب، والأوفق لطلب الثواب، والله أعلم.

---

(١) (ص ١٤٣) من النسخة المطبوعة في طهران.

(٢) راجع كتابه شفاء الصدور في شرح زيارة العاشر المطبوع ببمبي (ص ٣٥١).

(٣) يريد به السيّد الداماد.

هذا وقد أحببتُ أن أفهم رأيكم في هذه الكلمة.

محمد مهدي العلويّ

(لغة العرب) إنّ كلام اللغويين صريح التتابع (بالمثناة التحتية) في الشر والتتابع (بالموحدة التحتية) في الخير. وهو عندنا مأخوذ من التبع وهو القياء، وهو لا يكون إلّا عن داء أو فساد في المعدة، فيكون التتابع التهافت في الشر واللجاج من باب المجاز، وهو ظاهر الصحة والاستعمال.

#### معنى تبرز

جاء في (محيط المحيط): تبرز: تنسّب إلى الأبرزيين، وهم جماعة من المحدثين اهـ.

قلنا: وهذا غير معروف، والمشهور على ما أورده الأزهرى: أنّ (البرزى) [بالتحريك] لقب لبني بكر بن كلاب، وتبرز الرجل: إذا انتهى إليهم، وقال القتال الكلابي:

إذا ما تجعفرتم علينا فإننا بنو البرزي من عزّة نبرز

اهـ

نقلًا عن اللسان.

وفيه دليل على أنّنا نستطيع أن نشق من الأعلام أفعالاً فنقول مثلاً:

تبشف .. إلى غيرها.

## البستان للبستانيّ

### Le nouveau Dictionnaire arabe al-Bustân

البستان وما أدراك ما البستان؟! البستان: معجم [لغوي] تأليف الشيخ عبد الله البستانيّ اللبناني، طبع بالمطبعة الأميركية في بيروت، وظهر جزئه الأول في أواخر سنة ١٩٢٧ وعدد صفحاته ١٣٨١ بقطع الربع وكلّ صفحة في عمودين. وكلمة كلّ مادة جديدة مكتوبة بحرف مشع جبراً يتقدمها نجم، وما تفرع من تلك المادة مكتوب بذلك الحرف وموضوع في رأس السطر، والشرح متأخر عن الكلمة بشيء ليظهر الفرق بينها وبينه، والورق والطبع والحبر من أجود ما يكون، هذه مزاياه الخاصة به دون غيره.

وهل هو أحسن ممّا أُلّف في هذا الموضوع؟

ذلك سؤال لا نُريد أن نُجيب عنه إلّا بكلّ إخلاص، فنقول:

تصفحنا هذا السفر الضخم بسرعة البرق، لأنّ أحد الأدباء أعارنا إيّاه، ومع تصفحنا إيّاه بهذه السرعة وجدنا صاحبه لم يأتنا إلّا بنسخة ثالثة من (محيط المحيط) للمعلم بطرس البستانيّ؛ لأنّ النسخة الثانية هي (أقرب الموارد) للشيخ سعيد الشرتونيّ، لكنّها نسخة متوسطة الحجم وأحسن طبعاً من النسخة الأمّ.

وقلنا: نسخة ثالثة من (محيط المحيط)؛ لأنّ أغلاط هذا المعجم موجودة أو أغلبها موجودة في نسخة (البستان)، وقد نزع منها بعض

الأوهام، لكنّه سقط في أوهام أخرى. إذن لا يجد أرباب البحث شيئاً طريفاً في المعجم الجديد مع كلّ ما سمعنا عنه تزميراً وتطبيلاً، فقد جاءت الحقيقة نازعة كلّ أمل من الصدور. ونحن نذكر هنا ما بدلنا أنّه يُخالف العلوم وما أثبتته. ولو ذكرنا كلّ ما عثرنا عليه من الأوهام في بضع ساعات لوجب علينا أن نضع كتاباً ضخماً لكتابه لإثبات ما رأيناه منها، لكننا نجتزئ بما ينطوي على هذه المجلّة، فنقول:

#### ١- مخالفته لأصول الصرف:

ذكر في مادة (زرف): الزرّافة وجمعها على زرافيّ (كبراري) أو زرافيّ (كسكاري) (باهمال الياء) وزرافات وزرائف.

قلنا: وقد تبع في ذلك كلّ صاحب (محيط المحيط) الذي تأثر في هذا الجمع الغريب بفريتغ في معجمه، وفعالة لا تجمع على فعاليّ بتشديد الياء أو ياهمالها، إلّا أنّها وردت في كتاب عن تاريخ الحبشة ألّفه أحد العوام، فعثر عليه فريتغ فقرأها بالصورتين اللتين ذكرناهما. أمّا الزرافات والزرائف فمن المقيسات، وصاحب (محيط المحيط) كان يؤمن إيماناً أعمى بما كان يكتبه فريتغ فهفا هفواته، وجاء شيخنا عبد الله فلم يصلح ما أفسده نسيبه.

وذكر في (س ن و): المسناة ج مسنات وهو شاذ، والقياس مسنيات.

قلنا: ما قال أحد هذا القول سوى البستانيّ نسيبه وهو غلط ظاهر،

والصواب مسنيات كما هو مشهور، وفي الأسفار مذكور.

وقال في مادة (صنع): قوم صُنعي الأيدي (كسكرى)، وصنعي الأيدي (كمعزى)، وصُنعي الأيدي (بضمّتين)، وصنعي الأيدي (بفتحتين)، وأصناع الأيدي (كأحمال) أي حذاق في الصنعة، ثمّ فسر الصنعة بالإحسان، ولم يذكر مفرد الجموع الخمسة المذكورة.

قلنا: كلّ ذلك منقول بحرفه وغلطه وسقمه عن محيط المحيط، ثمّ زاد من عنده غلطاً جديداً لم يكن في الأصل الذي نقل عنه، وهو قوله: (في الصنعة)، والصواب (في الصنعة)، أي الصناعة لا الإحسان، ولا معنى للحذق في الإحسان.

وأما تصحيح العبارة فيجب أن يكون هكذا: (رجل صنع اليدين بالكسر وبالتحريك، وصنيع اليدين وصنعهما: حاذق في الصنعة من قوم صنعي الأيدي، بضمّة، وبضمّتين، وبفتحتين، وبكسرة، وأصناع الأيدي) (عن الفيروزآباديّ وابن مكرم والسيد مرتضى في التاج).

ونحن لا نريد أن نتسع في هذا المجال لأنّ لا تخلو صفحة من مثل هذه الأوهام التي يؤسف على وجودها في مثل هذا السفر.

## ٢- زيادته أغلاطاً على أغلاط نسيبه:

لم يكتف حضرته بأغلاط (محيط المحيط) فجاءنا بأغلاط جديدة لا تخلو صفحة من كتابه، فقد ذكر البستانيّ الكبير: البرنجاسف

١٠٦ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

(بالسين)، فقال: هو برنجاشف بالشين المعجمة، وبفتح الأول والثاني. وما ذلك إلا لأنّه رأها في (تاج العروس) حيث وردت بالشين المعجمة حقيقة لكن وردت هناك من باب الخطأ في الطبع.

والدليل أنّ صاحب التاج يقول بعد مادة (برنف): برنجاسف بالكسر ويُقال باللام بدل الراء: ضرب من القيصوم...، وقد ذكره المصنّف في (ح ب ق) اهـ.

وفي مادة (حبق) يقول: حبِق الراعي: البرنجاسف. وضبطها بالقلم بفتح الأول والثاني، وإسكان الثالث، وبكسر السين المهملة. وكذا وردت في جميع النسخ المخطوطة والمطبوعة من القاموس؛ ولذا تراه غلط ثلاث غلطات في كلمة واحدة: الأولى إيراد الكلمة بالشين المعجمة، وهي بالسين المهملة، الثانية ذكرها بفتح الأول والصواب بكسره، الثالثة ضبطه السين بالفتح والصواب بكسرها. نعم إنّ بعض نسخ (القاموس) ذكرت البرنجاسف بفتح الأول لكن نصّ صاحب التاج يُفسد تلك الرواية لأنّه ضبطها بالكلام لا بالقلم، وضبط الكلام أوثق من ضبط القلم.

ومما يجب أن يُلاحظ هنا أنّ بطرس البستانيّ ذكرها بالسين، فلم يتبعه هذه المرة، بل اتبع الشرتونيّ الذي ذكر اللفظة في ذيل معجمه بالسين، وقال: إنّه نقلها عن التاج، فتبعه في هذا النقل شيخنا عبد الله؛ فكأنّه يُريد أن يجمع في معجمه معاييب جميع كتب اللغة. وهذا الباب واسع، وقد عددنا له نحو مائتي غلط من هذا الضرب.

٣- اتباعه أغلاط نسيبه اتباعاً أعمى:

قال البستاني: البُزْرُك (وضبطها كقنفذ) أي العظيم ... والبزرك (وضبطها كجعفر) ضرب من الألحان ... اهـ.

وكل ذلك من أغلاط البستاني القديم. والصواب ما جاء في القاموس، قال بزرك: بضم الباء والزاي أعجمية ... اهـ.

قلنا: وكذا يجب ضبط الكلمة الثالثة ولو جاءت بمعنى آخر لأن المغنين ضبطوها أيضاً كالأولى في كتبهم.

وقال في (بزر): تبزّر: انتسب إلى الأبزاريين. وهم جماعة من المحدثين. وهي عبارة نسيبه.

والصواب: انتسب إلى بني بزرى، وهم بنو أبي بكر بن كلاب. كذا قال جميع أصحاب الدواوين، وهذا الباب واسع لأننا عددنا له مثل هذا الغلط نحو خمسمائة، وفي جميعها يُقلد نسيبه، فكيف لو تتبعناه مادة مادة وكلمة كلمة!

٤- حذفه معاني الألفاظ:

هذا لا نتعرض له لأنه أكثر من أن يُحصَر، ولعلّه فعل ذلك توكيهاً للاختصار لكننا نراه يدون أشياء غير معروفة ولا حاجة لطلبة المدارس إلى أن يعرفوها كذكره في مادة (ز ب ب): (زبُّ القاضي)، فقال في شرحه: «من عيوب المبيع، فسره الفقهاء بما يقع ثمره سريعاً».

ونحن كئنا نود أن يسكت عنها؛ إذ يجهلها أغلب فقهاء هذا العصر.

#### ٥- جهله المعرب من الألفاظ:

ذكر الأسطوانة في مادة (أ س ط)، ولم يذكر أنّها معرّبة مع أنّها أشهر من أن تُذكر، وقال في مادة (أ س ف ن ط): الأسفط: ضرب من الأشربة فارسي معرّب، والصواب أنّه يوناني معرب. ومثل هذا الجهل مئات!

#### ٦- روايته معاني لا حقيقة لها:

قال في مادة (أ ش ن): الأوشن الذي يزين الرجل، ويقعد معه على مائدته يأكل طعامه. ذكر هذا الحرف هنا سهواً وموضعه في باب الواو اهـ.  
قلنا: هذا كلام ذكره جميع اللغويين لكنه في غير محله، فالأوشن يجب أن يذكر هنا لا في (وشن) كما فعل بعضهم، ثمّ ما معنى قوله: إنّه ذكر سهواً هنا؟ أفما كان يجب حذفه من هذا المحل، وإثباته في الموطن الذي يشير إليه، أو لا أقل من أن يقول مثلاً: أثبت بعضهم هذه اللفظة هنا، والصواب إثباتها في وشن!

وعلى كلّ حال أنّ الكلمة مصحّفة تصحيفاً قبيحاً عن الأبخس (كأجش بشد الأخير) وهي تعريب اليونانية Abaxos، هذا هو الأصل. وقد ذكر اللغويون الأبخس في موطنها وذكروها بصورة أبش أيضاً أي كفاعل. ومن الغريب أنّهم قرأوا الباء واواً كما هو الأمر في اللغة

اليونانية، وكما ترد مثله في لغتنا وزادوا على ذلك أنهم قرأوا بطن الشين نوناً فصارت أوشن. وأمثال قراءة بطن السين والشين والصاد والضاد نوناً كثيرة في العربية كالغسّ (بتشديد السين المهملة) فإنهم قرأوها الغسن بنون في الآخر، وأثبتوها في دواوينهم بالوجهين المذكورين .

ومن غريب ما وقع لكلمة الأَبش أن بعضهم عربّها بصورة الأحبش جريباً على أصلها اليوناني، ولم يتذكروا أن غيرهم عربها بصور أخرى واختلفوا في معانيها.

والصواب أن معنى الأَبش والآبش والأوشن والأحبش: ما يزين به فناء الرجل ودار طعامه وشرابه، وهو ضرب من الزليج (أي الآجر العريض المربع الملون بألوان مختلفة وهو المعروف اليوم في بغداد بالكاشي وعند السوريين بالقاشاني) تزين بها صدور المنازل ولا سيّما دار طعام الرجل، فلم يفهم بعضهم هذا المعنى فذهبوا فيه مذاهب لا يقبلها العقل ولا تأتلف والحقيقة.

ثمّ جاء حضرة الشيخ عبد الله ونقل كل ذلك بقلب مطمئن ونفس سمحة، كأنه يكتب لقوم من القرون الأولى للميلاد أو للهجرة، ونسي نفسه أننا في عصر التدقيق والتحقيق، فكتب في مادة (أ ب ش): الآبش: الذي يزين فناء الرجل وباب داره بطعامه وشرابه. والصواب: ما يزين به فناء الرجل وباب داره وطعامه وشرابه أي باب داره وغرفة طعامه وشرابه

كما نقول اليوم، وأعاد مثل هذا التعبير في مادة (ب ش ش). وقال في مادة (ح ب ش): الأَحْبَش بفتح الهمزة والباء، الذي يأكل طعام الرجل ويجلس على مائدته ويزينه.

وقد ذكرنا لك ما قال عن الأوشن. على أنّ اللغويين قالوا: إنّ حروف الكلم المعرّبة كلّها أصول، فكان يجب على جميع اللغويين أن يذكروا كلّ هذه الألفاظ في المواضع المناسبة لها من غير أن يعتبروا الهمزة زائدة أي كان يجب أن تذكر الآبش في (أ ب ش). والأحبش في (أ ح ب ش) والآبش (المشددة الآخر) في (أ ب ش ش)، والأوشن في (أ و ش ن) كما فعله حضرة الشيخ الجليل، وما كان يحسن به أن يقول ما قال، على أنّ اللغويين جميعهم خالفوا هذه القاعدة، بل لم يفهم أغلبهم معناها على ما هي، ومن ثمّ نشأ الخبط والخلط، فاحفظه.

#### ٧- زيادة أغلاط من عنده على أغلاط محيط المحيط وأقرب الموارد:

حضرة الشيخ عبد الله بحث عن جميع ما ورد من الهفوات في (محيط المحيط) و(أقرب الموارد)، أو قل: كأنّه بحث عنها فيهما ودوّنها في سفره البديع، ثمّ زاد عليها أوهاماً جديدة، فاجتمع عندنا ثلاثة أجبل من الخطأ: جبل بني في (محيط المحيط)، وجبل بني في (أقرب الموارد) إلينا، وجبل وضع في (أزهي بستان) لنا.

ذكر هذه الأغلاط - ونسمّيها أغلاط طبع وإن لم يكن في آخر الديوان

تصويب لما وقع فيه - يطول سردها لكثرتها ووقوعها في كل صفحة من الصفحات، إنما نذكر بعض الأمثلة منها لكي لا نرمى بالبهتان والافتات:

قال حرسه الله في (الريز): هو الكبير في فنه، والصواب الكثير في فنه كما نصّ عليها جميع اللغويين. وقال الرياح: دويبة كالسنور، وهي قطعة الزباد؛ لأنّه يحتلب منها، والصواب قطة الزباد، وأصح منها سنور الزباد. وعدّ بين الرياح الصابئة (كذا)، وقال عنها: هي بين الجنوب والدبور اهـ.

ولم يذكر هذا المعنى للصابئة في صبأ، ولا في صبو، ولا في صبي، ولا في صبب، ولا في أي مادة كانت، لكنّه وجدها بهذه الصورة في (محيط المحيط) و(أقرب الموارد) فتابعهما في هذا الغلط، والصواب: الصابية من مادة (ص ب و).

وقال عن (الجلفاظ): ساد دروز السفن الجدد (وضبطها ضبط قلم بضم ففتح)، والصواب: الجُدّد (بضمين).

وقال: الجوّالِق، وضبطها مثلثة الأول أي بضمه وكسره وفتحها، وضبط الجيم بالفتح غلط صريح للمفرد، إنّما هو جمع ما كان بضم الأول وكسره، ونسي أن ليس في كلام السلف مفرد على فعّال بتحرك الأولين.

وقال عن (الجليف): ... له في رؤسه. وضبط الهمزة الجالسة على رأس الواو بضمّة، والصواب: برؤوسه، أي بواوين على الأولى منهما الهمز والثانية ساكنة، لأنّ رؤوس على وزن فعول، وفي فعول أربعة

١١٢ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

حروف لا ثلاثة. ونحن لا نريد أن نتبع المؤلف في جميع سطور كتابه؛  
ففيها الغلط الجَمّ والضبط السيء.

#### ٨. جهله للأقوام:

ذكر في مادة (س ب ج): السابجة، فقال عنهم: قوم من السند ...  
والتاء فيه للنسب، قال يزيد بن مفرغ الحميري:

وَطَمَّاطِيمٍ مِنْ سَوَابِحِ خُزْرِ يُلبسوني مع الصبّاح القُيودا

قلنا: وفي هذا الكلام الوجيه عدّة أغلاط:

الأول: أنّه ذكر السابجة بياء واحدة، وهذه اللفظة لم ترد في ديوان  
من دواوين اللغة، والذي ذكره هو السابجة بياءين: الأولى بعد السين  
والثانية قبل الجيم، هذه رواية جميع اللغويين. والذي حقّقناه من  
تصانيف السلف من المؤرّخين هو السابجة بياء مثناة بعد السين وبياء  
موحدة قبل الجيم. وليس هنا محلّ ذكر التحقيق لطول شرحه أو بسطه.

أمّا الغلط الثاني فهو قوله: والتاء فيه للنسب، والصواب أن يقول: والتاء  
فيه للعجمة والنسب؛ لأنّه قد يكون الاسم منسوباً ولا تكون فيه الهاء في  
الآخر علامة جمع، أمّا إذا اجتمعت العجمة والنسب لحقت الهاء آخر  
الجمع على ما صرّح به جماعة اللغويين.

والغلط الثالث أنّه قال: يزيد بن مفرغ، والصواب: المفرغ بال.

وقال- وهذا هو الغلط الرابع-: قال يزيد بن مفرغ وهو يذكر شاهداً، والمنتظر أن يكون ذلك الشاهد ما يثبت قوله: أنّ السابجة (والأصح السيابجة) هي بالهاء. والحال أنّه جاءنا بشاهد ينقضه وليس له أدنى اتصال بما ذكره من الكلام؛ إذ لم يصرح بوجود السوابج عندهم، فإذا ما معنى هذا الشاهد؟ ولتقوية أي جمع أورده في كتابه؟

والغلط الخامس: أنّه ذكر السوابج، وهي كلمة لم ينطق بها أحد من اللغويين الثقات، لا صاحب لسان العرب، ولا صاحب التاج، ولا ولا ولا، إنّما ذكرها صاحب (محيط المحيط) وحده، وهو البحر المحيط بجميع الأغلاط.

أمّا صاحب (أقرب الموارد) -كلا، بل أبعد الموارد- فقد ذكرها بصورة سبابج، والصواب: سبابج بياء مثناة تحتية قبل الجيم.

فانظر بعد هذا، أيليق بنا أن نتصفح مثل هذا المعجم؟ فكيف إذا قيل لنا: هذا الديوان هو (من أجل ما قام به الشيخ عبد الله حديثاً من الخدم النافعة ؟) كذا) لأبناء بلاده، معجمه الموسوم بالبستان! (مجلة الكلية ١٤: ١٥١)، أهكذا يخدع أناس أناساً؟! إنّ هذا لأثم لا يغتفر. فيا كتبه ارفقوا بالناطقين بالضاد، ولا تخدعوهم هذا الخداع الذي فيه الغبن ظاهر لكل ذي عين، فكيف لذي عينين!

٩- جهله لعلم النبات:

عرّف البلبوس بما هذا حرفه: البلبوس بالفتح، بصل الرند، يشبه ورقه ورق السذاب اهـ.

وهي عبارة (أقرب الموارد) بحرفها نقلاً عن التاج، ونسي كلاهما أنّ في (التاج) أغلاط طبع غير قليلة. ومن جملتها هذه لأنّ الرند - على ما ذكره في البستان (زاد الله أزهيره) -: شجر بالبادية طيب الرائحة يستاك به وليس بالكبير، وله حَبٌ يُسمّى الغار، واحدته رندة، وربما سمّوا العود الذي يتبخّر به رنداً اهـ.

فأين هذا من البلبوس وهو بصل، وليس للبصل رائحة طيبة، وليس له عروق تصلح لأن تكون سواكاً، وليس له حَبٌ، والصواب: بصل الزير بزاي وياء وراء، وهو المعروف أيضاً ببصل الفار، لكن حضرته لم يعرف الزير في موضع البلبوس ولا في موضعه الحقيقي أي في مادة (زي ر)، بل عرف الزير بزايين بهذا المعنى، وهذا خطأ صريح، إذ يقول في مادة (زي ز): الزيز: بصل الفار ودويبة تطير وتقف طويلاً على الشجرة اهـ.

والصواب أنّ بصل الفار هو الزير براء مهملة في الآخر، والدويبة التي يشير إليها هي بزايين، والزيز لهذه الدويبة من كلام عوام الشام لا من ألفاظ الفصحاء. وفي كلّ ذلك قد جرى صاحب (محيط المحيط). أمّا صاحب (أقرب الموارد) فقد ذكر الزيز بمعنى بصل الفار فقط، والمعنى الثاني لم

يذكره، وقد ذكر بصل الفار في مادة (س ق ل)، فقال: السيقل (كزبرج) والسيقل (بتشديد اللام) بصل الفار، وهو المعروف بالْعُنْصَل، وقال أيضاً: الإِسْقَال والإِسْقِيل بالكسر في كليهما: العُنْصَل.

قلنا: أمّا الإِسْقَال والإِسْقِيل فهما العُنْصَل حقيقة أي بصل الفار أو بصل الزير، وأمّا السيقل (كزبرج) والسيقل (كزبرج) وبتشديد الآخر) فلا وجود لهما بالعربية، وقد ذكرهما فريتغ عن نسخة سقيمة مغلوطة من كتاب (ديسقوريدس) فنقلها عنه (محيط المحيط) وعن هذا (أقرب الموارد)، ثمّ جاء شيخنا فأثبت هذين الحرفين في كتابه من دون أن يُراجع الأمّهات الكبرى. أفهذا هو التحقيق؟!!

#### ١٠- جهله للجغرافية وأسماء البلدان:

قال في (ب ل خ ش): البلخش كجعفر: جوهر يجلب من بلخشان وهي بلد بأرض الترك اهـ.

وهي عبارة ذيل أقرب الموارد الذي ختمها بذكر الكتاب الذي نقل عنه، إذ وضع بين هلالين قوله: (شفاء الغليل). وقد راجعنا هذا الكتاب فرأيناه يقول ما حرفه: بلخش (ولم يضبطها بخلاف قول الناقل والمنقول عنه إنّها وزان جعفر) جوهر يجلب من بلخشان، والعجم تقول بذخشان بذال معجمة وهي من بلاد الترك اهـ.

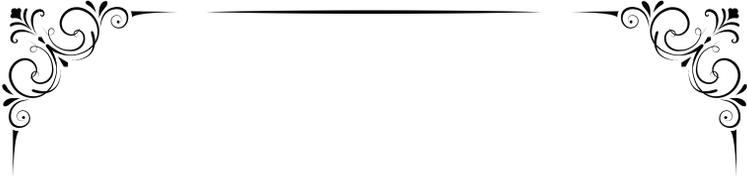
قلنا: هذا هو الكلام الصحيح، أي أنّ بلخشان غير معروفة عند

١١٦ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

فصحاء العرب، بل عند عوامهم. وأمّا الفصحاء فلا يقولون إلا كما ينطق به أهل إيران والترك أي بذخشان. وهذا ما صرّح به ياقوت في معجمه، فإنّه لم يذكر بلخشان، بل بذخشان، وأمّا بلخشان فمن تصحيف العوام، فكان عليه أن يعرف ذلك.

وأما ضبط بلخش وبذخشان وبلخشان فبفتح الأول والثاني وإسكان الثالث كما ذكرها ياقوت في معجمه (١: ٥٢٨ من طبعة الإفرنج)، فلتراجع وراجع معجم دوزي ولغة العرب (٥: ٥٣٤).

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد العاشر / ص ٦١٢]



# الفصل الثاني

مباحث لغوية منفردة





## نظرة في إصلاح الفاسد من لغة الجرائد

- بحث لغوي انتقادي -

### Notes philologiques

الشيخ إبراهيم بن ناصيف اليازجيّ باحث منقب ولغوي ضليع. خدم اللغة العربية بقدر ما أُوتي من العلم خدمة لا تُنكر، بل تُذكر له فيشكر على ممرّ الدهر.

ولولا خلتان - هما الغرور والتسرع - تغلبتا عليه تغلب القوي على الضعيف لكان يعدّ في الرعيّل الأول بين علماء اللغة المحقّقين.

كان اليازجي من الغرور بنفسه بحيث لا يرى أحداً من الغابرين والحاضرين أعلم منه باللغة. ومن التسرع إلى النقد بحيث ينكر الشيء وهو ظاهر ظهور الشمس في رابعة النهار. كما يظهر ذلك لمن ينظر في رسالته (لغة الجرائد) نظر ناقد بصير.

ورسالته هذه عبارة عن مقالات كان ينشرها في مجلّة الضياء ينتقد فيها كلمات وتعابير للكتّاب غير جارية على أصول اللغة ومناحي العرب في أساليبهم، وربما أدمج فيها كلمات سبقه إلى انتقادها أمثال الحريريّ والخفاجيّ وغيرهما من أئمة اللغة من غير إشارة إلى ذلك، ثمّ جمعت بشكل رسالة جاءت في ١٢٤ صفحة بقطع الربع.

١٢٠ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

وقد اتفق أن اطلع عليها أخيراً الأستاذ محمّد سليم الجنديّ من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق، فرأى فيها من الأوهام ما لا يصحّ السكوت عنه، فكتب مقالة أخذ على اليازجيّ فيها نحو أربعين غلطة. منها كلمات غير جارية على السنن الصحيح، وأخرى عدّها من الغلط وهي من الفصيح؛ ونشر مقالته في إحدى صحف الشام، فكبر ذلك على الأديب قسطاكي الحمصيّ، أحد عشاق الشيخ اليازجيّ، فانبرى للرد عليه، ولكن بأسلوب هو إلى المهاترة أقرب منه إلى آداب البحث والمناظرة، فكان في دفاعه عن شيخه (كالغريق يتشبث بالغر فطلباً للنجاة) كما وصفه الجنديّ. فلم يسع الجنديّ إذ ذاك إلا أن يناقشه فكتب سلسلة مقالات نشرت في إحدى جرائد دمشق، ثمّ عاد فجمعها في كتاب بلغ نحو (١٥٣) صفحة وسماه (إصلاح الفاسد من لغة الجرائد).

ليس الجنديّ هو أول من تعرّض لأوهام اليازجيّ، بل سبقه إلى ذلك طائفة من الفضلاء فيما سمعت. وأعرف منهم صديقنا الأديب الفحل الأستاذ الشيخ عبد الرحمن سلام البيروتيّ،<sup>(١)</sup> فقد ردّ عليه برسالة سماها (دفع الأوهام) وطبعت سنة (١٣١٧هـ) في المطبعة الأدبية ببيروت.

وقد التزم فيها الدفاع عمّن غلّطهم اليازجيّ من الشعراء الجاهليين،

---

(١) بعد انشاء المقالة علمت أنّ للأستاذ الكرمليّ رداً مطبوعاً سماه (النغم الشجيّ في الردّ على اليازجيّ) وليته يتفضل بنشره في (لغة العرب)، فيخدم لغة العرب.

والبغاء الإسلاميين: كالحرث بن حلزة الإشكري، وعنترة العبسي،  
وعدي بن زيد العبادي من الفريق الأول. وكالبديع، والحريري، ولسان  
الدين الخطيب وأمثالهم من الفريق الثاني. وجملة ما أخذه على اليازجيّ  
نحو أربعين كلمة أيضاً لم يتعرض لها الجنديّ إلا في كلمات منها مثل  
تأنيث الإشكريّ كلمة (ضوضاء) في قوله:

أجمعوا أمرهم عشاء فلماً أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء

واستعمال لسان الدين الخطيب فعل (أنف) متعدياً في قوله:

قالوا لخدمته دعاك محمد فأنفثها وزهدت في التنويه

وتذكير عبد الصمد الصفار كلمة (الشقائق) في قوله:

وشقائق شق القلوب كأنه خد مليح ضم صدغاً أسودا

وقولهم: (تعرف على فلان)، إذ أحدث به معرفة.

على أنّ كلاً من هذين الفاضلين لم يستقص جميع أوهام اليازجيّ،  
بل أغفلا أشياء كثيرة أذكر منها على سبيل المثال: إنكاره استعمال  
(النوادي) مع كونه القياس في جمع (النادي). وهذه دعوى لا تسلم له  
ولا لمن هو أكثر منه إحاطة بكلام العرب. كيف وقد استعمل هذا  
الجمع قديماً ولم ينكر وروده أحد سواه.

قال معاذ بن صرم الخزاعي فارس خزاعة:

١٢٢ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

ولستُ برعيدٍ إذا راع معضل ولا في نوادي القوم بالضيق المسك

وقال مجد الدين الفيروزآبادي في مقدّمة (القاموس المحيط):  
«محمّد غير من حضر النوادي» وأقرّه عليه الشراح، ولم يأخذه عليه أحد  
من النقاد الفصّاح.

ودعواه أن استعمل (التحرير) بمعنى الإنشاء عامي. وقد فاته أنّ الحرّ  
من كلّ شيء خياره، وأنّ التحرير في الكتاب أن يُراعي فيه خيار الكلام  
والمعاني. وأنّ المتقدمين كانوا يستعملون التحرير في تجويد الخطّ ثمّ  
توسّعوا فيه فأطلقوه على الإنشاء.

قال الأستاذ المتبحر العبقري، الشيخ عبد القادر المغربي، في نقد  
(تذكرة الكاتب) التي تابع صاحبها اليازجيّ في كثير من المسائل: وهذا  
(يعني التحرير) عينه وقع في كلمة (الكتابة) فإنّ أصل معناها الخط  
باليد، والكاتب هو الذي يخط الكلام لا الذي ينشؤه ويهيؤه في نفسه،  
(كذا وردت الهمزتان مكتوبتين على الواو. ل. ع)، ثمّ توسّعوا في  
الكتابة فأطلقوها على الإنشاء وأطلقوا الكاتب على المنشئ. راجع مجلّة  
المجمع العلمي العربي (م ٤ ص ٢٦١).

وقوله: إنّ العدو اللدود بمعنى الشديد العداوة، هو خلاف المعروف في  
استعمال العرب؛ لأنّ اللدود عندهم بمعنى الذي يغلب في الخصومة. ولا  
أدري أيخلو عدو من خصومة حتى يأتينا اليازجيّ بهذه الفلسفة المبتكرة؟

وقوله: إنّ (القهاوي) في جمع القهوة متابعة للعامّة<sup>(١)</sup>.

وهو هنا يرشدنا إلى تصحيح الجمع قبل تصحيح مفرده، وقد فاته أنّ القهوة للمكان عاميّة وأنّ الصواب أن يُقال: (المقهى).

ونحو هذا ممّا أغفله ذاك الفاضلان كثير جداً في كلام اليازجي، ولعلنا نفرّد له مقالة إذا وفق الله.

ونقد الأستاذ الجنديّ نقد عالم بصير، وناقد خبير، لا ترى فيه إلاّ السلوك على المحجة، وقرع الحجة بالحجة، اللهمّ إلاّ في النُدري ممّا هو ناشئ عن تشدد فيه، لرأي يرتئيه، تجاوز فيما أحسب، حدّ التعصب، وما كان ينبغي له أن (يحجر علينا من اللغة واسعاً، ويحرمانا من شهية أثمارها يانعاً) ممّا لو رجع إلى نفسه وكلفها ما يكلفنا من الجمود على (وردَ ولم يرد). وعدم التسامح في التوليد والاشتقاق، والتوسّع في الاستعمال والاطلاق، لما وسعه إلاّ أن يتّهم اللغة بالعقم أو يخرج على نظامها غير حاسب لأحد حساباً، وهذا ما أعيدته منه.

ولقد هالني تشدّده في منع (مشاهير) في جمع (مشهور) بدعوى أنّه لم يرد في كلام العرب. ولا أدري ممّا يضر اللغة لو قسناه - وباب

---

(١) (القهوة) لمحل شرب القهوة، هي من باب حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه أي مشرب القهوة، وهي فضيحة لا غبار عليها كاسأل القرية والجمع قهوات. (ل.ع)

القياس في لغتنا أوسع ولا شك من سم الخياط! - على الجموع التي يدعي شذوذها؟

نحن لا نريد أن نفتسر الأستاذ على النزول عن رأيه؛ لأن ذلك لا يُعِيننا وليس بنافعه أيضاً؛ إذ من المحال أن يهجر هذا الاستعمال، وينزل عند رأي هذا المفضل، ولكننا نورد نكتة يتبين منها مبلغ تعصبه لما يذهب إليه وإن كان غير سديد.

كنت يوماً في مجلس شيخنا علامة العراق الأكبر الإمام الآلوسي رحمه الله فورده كتاب من صديقنا الأستاذ اللغوي، الأب أنستاس الكرملّي، يذكر فيه أنه ردّ على أحد أدباء دمشق (يعني الأستاذ الجندي) مبيّناً فساد قول من يذهب إلى أنّ جمع مفعول لا يكسر على مفاعيل سوى في ألفاظ معدودة؛ ويطلب إليه أن يذكر (أي الاثنين مصيب في كلامه). فأملى الإمام - على عادته - عليّ كلاماً جاء غاية الغايات في التحقيق. ثمّ قدرّ الله سبحانه أن نفقد الإمام ويكتب الأب الكرملّي تأبيناً يستدلّ فيه بهذه الفتوى على إمامته في العلوم اللسانية، وأن يسمعها الفاضل الجندي ويطلبها منّي فأبعث بها إليه.

ولكن ماذا كان من أمره؟

كان من أمره أن أبيّ إلا الوقوف عند رأي نفسه، والتلذذ بنغمة جرسه! ونحن نورد فتوى شيخنا على طولها لتكون حجة بيد المجيرين،

على المانعين، استغفر الله! بل على المانع، إذ ليس هناك غير الأديب الجنديّ. قال رحمه الله:

«... نظرتُ فيما كتبه على لفظ (المشاهير) راداً به على مَنْ أنكر هذه اللفظة من أدباء دمشق حيث حكم أنّه لا يُقال مشاهير ... فرأيتك قد وفيت له الكيل صاعاً بصاع وألجمته بلجام الإسكات والإفحام غير أنّ خصمك لا يذعن للحق إمّا لجهل وإمّا لتجاهل. فإنّ لفظ مشاهير أشهر من نار على علم، واستعمال البلغاء لها قديماً وحديثاً لا يحيط به نطاق الحصر، ولا سيّما وجموع لغة العرب لا تدخل تحت قاعدة من القواعد، وما ذكروه في هذا الباب إنّما هو تقريب لا تحقيق؛ فقولهم: «كلّ ما جرى على الفعل من اسمي الفاعل والمفعول وأوله ميم فبابه التصحيح»، فأعلم أنّ هذه القاعدة منقوضة بمئات من الكلمات. منها ملعون ومشووم وميمون ومسلوخ ومكسور وميسور ومفطر ومنكر ومطفل ومرضع ومجنون ومملوك ومجذوب وموقوت وموعود ومصروع ومخدوم ومضمون ومقدور ومعذول ومخنث ومسند ومسانيد ومرسل ومراسيل ومجموع ومجاميع ومكتوب ومكاتيب إلى غير ذلك ممّا لا يقوم به الاحصاء؛ فهل يجوز الحكم على جميع ذلك بالشذوذ، وهي تجمع على مفاعيل، ويستعمل هذا الجمع فصحاء الأُمَّة العربية صيانةً لما ذكره بعض الأعاجم من القاعدة التي ما أنزل الله بها من سلطان؟

على أنّه لو سلّمنا أنّ هذه اللفظة من الشواذ عن قاعدتهم فلا يجوز

الحكم بإنكارها، وقد وردت في الحديث النبوي لفظة (المشاييب) فقول خصمكم أنّه ورد الحديث برواية أخرى، وأنّ الدليل إذا طرّقه الاحتمال؛ بطل به الاستدلال ممّا يدلّ على مبلغ علمه في هذا المقام.

فقد ذكر الأئمة أنّ غلبة الظنّ في هذا الباب تكفي، فكيف وقد وردت روايات متعددة في غالب ما اشتهروا به من الشعر العربي ولم يقل أحد من أئمة العربية إنّه لا يصحّ التمسك، بمثل ذلك؛ لأنّ الدليل إذا طرّقه الاحتمال بطل به الاستدلال. وكلّ من ذكر هذه القاعدة استثنى ألفاظاً كثيرة منها. فانظر إلى (البعية) للسيوطي وما استثناه، وهو كتاب ألفه على الكافية والشافية والألفية والشذور، فإنّه تعقب كثيراً من قواعدهما وما أهمله أصحابها. وهكذا شرّاح التسهيل استثنوا كثيراً من الكلمات من هذه القاعدة؛ أيقال إنّ كلّ ذلك شاذّ مع أنّ الشاذّ ينحصر في كلمة أو كلمتين أو أكثر؟! ثمّ إنّ الشاذّ أقسام: قسم منه موافق للاستعمال لا يعاب مستعمله فلو سلم أنّ لفظة المشاهير شاذة فلتكن من هذا القسم.

ثمّ إنّ منهم من يقول: إنّ لفظة المشاهير هي جمع شهير، وشهير لا يجمع جمع السلامة لما في كتب الصرف: أنّ فعلاً بمعنى مفعول لا يجمع جمع الصحيح، فلا يُقال: (جريمون ولا جريمات)؛ لتمييز عن فعيل بمعنى فاعل، وقالوا: إنّ لم يكن متضمناً للآفات والمكارة التي يُصاب بها الحي كالقتل وغيره لا يجمع على فعلى، كجرّيح وجرّحي، وقتيل وقتلى، فالشهير ليس متضمناً للمكارة، فحينئذٍ لا محذور إذا قلنا:

إنها تجمع على مشاهير. وكذلك فأي منكر يلحق المستعمل لذلك بهذا المعنى. وكذا إذا قلنا: إن المشاهير جمع لكلمة مشتهر وهذا الجمع لهذا المفرد مما صرّحوا به مع حذف بعض الزوائد، فكيف ينكر استعمال لفظة المشاهير إذا ادعى أنّها جمع مشتهر؟ فهل وقف أحد على أنّهم جمعوا المشتهر جمع سلامته فقالوا: (مشتهرون)؟

ما سمعنا ذلك من أحد قط فتبين مما ذكرناه أن قد حكم على من أنكر استعمال هذه اللفظة قده صحيح، وأن المخالف لكم فيه الحاكم بإنكار هذه الكلمة ليس وجه وجيه<sup>(١)</sup>.

انتهى كلام الأستاذ الإمام وهو من التحقيق وبعد الغور بحيث لا يسع الجندي أن ينكره؛ وإذا بقي مصرّاً على رأيه وقال: «إنّ العرب لم تستعمل المشاهير فلا يجوز لنا استعمالها مطلقاً».

فإننا نطالبه بإثبات استعمال العرب بكلمة (الواقع) في قوله (ص ٥٩) (ما لم يصدقه به الواقع) ونحوها في كلامه ممّا لو طالبناه بإثباته عن العرب لضاق ذرعه؛ فلم يبق له بعد هذا إلا أن يهجر مذهبه ويقول باطراد القياس الذي هو أحد الأدلة الجليّة على فضل لغتنا وقبولها للنمو ووسعها كلّ شيء من أسباب الحضارة.

---

(١) وفي مقال آت نذكر عدداً من الألفاظ الواردة على مفعول مجموعة على مفاعيل. (ل.ع).

١٢٨ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

وقد مررتُ بكتاب الأستاذ الجندي على غلطات وتعايير فرأيتُ أن أذكره بها تلبية لدعواه الجفلى في أول الكتاب وآخره لتدارك ما فيه من الخلل والخطأ عسى أن يجد فيما أزيجه بين يديه بغيته.

قال في (ص ٣٨): (وإلا لما اعترض)، وفي (ص ٥٨): (وإلا لجاز). وإدخال اللام في جواب أن الشرطية المقرونة بلا النافية ممنوع عند الجمهور على ما اذكر منذ زمان طلبى للنحو؛ فماذا يقول الأستاذ؟

وقال في (ص ٢٣): (فأتى في أضعاف سطره من القول البذيء بما يندي الجبين ويضحك الحزين)، وأنا أعلم يقيناً أنّ القول البذيء يندي جبين صاحب الحياء. ولكن هل يضحك الحزين؟ أنا هنا مستفيد!

وقال في (ص ٦٦): (وصفوة القول إننا قلنا)، وكسر همزة إن الذي أعلمه أنّ التي تقع بعد لفظ القول غير محكية كما في عبارته هذه لا تكسر، بل تفتح.

وقال في (ص ١٣٦): (لم نقل أنّ اليازجي)، وفتح الهمزة وحقّها الكسر؛ لأنّها هنا محكية بخلاف الأولى، وفي (ص ٧٢): (والجواب إن)، والصواب فتح الهمزة. ولعلّ هذا من أغلاط الطبع؛ لا من أوهام الطبع.

وقال في (ص ٧٦): (سواء كان مع الدراهم أو غيرها)، والصواب وضع (أم) موضع (أو)، وقد وقع هذا الغلط لخصمه أيضاً، فلم ينتبه إليه فيأخذه عليه كما أخذ عليه استعمال (تفيقه)، وقال: إنه سيضيفها فيما بعد إلى

الكلمات التي استعملها، وهي مخالفة لقواعد العلم أو غير مذكورة في كتبه. ولعله لم يشأ أن يشير هنا إلى كل غلط يقع فيه خصمه ولو شاء لأنكر عليه أيضاً قوله (ص ٨٢): (ومما شرحناه يتضح للناقد المنصف أن تفيقه وحذقة بعض الكتاب ... ) حيث عطف على المضاف كلمة حذقة قبل أن يأتي بالمضاف إليه. وهذا شائع في مقالات الكتاب فليتبه إليه.

وكتب في (ص ٢): (الصلوة)، هكذا بالواو. وهي كذلك عند الأقدمين، ولكنني رأيت غير جار على مذهبهم حيث كتب: (الحرث) في عدة مواضع هكذا (الحرث)، وهم يحذفون منه الألف ما لم يتجرد منه الألف واللام.

وفي (ص ٢ س ١٤): (للخواجة). الصواب حذف النقطتين من الهاء.

وفي (ص ١٧): (أحمد ابن فارس)، و(ص ١١٠): (نعمان ابن المنذر)، و(ص ١٤٠): (زياد ابن عدي)، والصواب حذف همزة (ابن) من كل ذلك. وقد حذفها حيث يجب إثباتها كما جاء في (ص ١٤١): (وأشدد بن دريد).

وفي (ص ١٢ و ١٢٧ و ١٣٣ و ١٣٤): (وجائني)، وفي (ص ٢٤): (البذائة)، وفي (٢٥): (يسترون ورائها)، وفي (٥٨): (الملائة)، وفي (٨١ و ١٥٢): (مؤنة)، وفي (٩٤): (وسئلت)، وفي (٩٥): (ما ورائها)، وفي (١١٥): (وجائت)، وفي (١١٨): (قرايتها - بقراءة)، وفي (١٣٢): (الجزئين)، وفي (١٣٨): (جائه)، وفي (١٥١): (بذائته)، وفي (١٥٢):

١٣٠ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

(بادئ بدئ)، وفي (١٥٣): (لنرجوا).

والصواب: (وجاءني)، (البذاءة)، (وراءها)، (الملاءة)، (مؤونة)،  
(وسألت)، (وما وراءها)، (وجاءت)، (قراءتها - بقراءة)، (الجزئين)،  
(جاءه)، (بذاءته)، و(بادئ بدء)، (لنرجو).

وفي (ص ٢٤): (أن يطغي). والصواب حذف التحتانيتين.

وفي (٢٨): (جاحظ). الصواب (الجاحظ).

وفي (٧٨) وهو من كلام قسطاكي: (يُقَال لك قوم من جلدتنا أي  
ملتصقين بعشيرتنا). والصواب (ملتصقون).

وفي (ص ١٣٦) وهو من كلام قسطاكي أيضاً: (فلينظر أولي الألباب).  
والصواب (أولو الألباب).

وفي (ص ١٢٧) و(١٣١): (الأشموني)، كذا بفتح الهمزة وإنّما  
هي مضمومة.

بغداد في ١٠ حزيران سنة ١٩٢٦

محمد بهجة الأثري

[السنة الرابعة (١٩٢٦- تموز) العدد الأول / ص ٧]

## حروف الكسع في الألفاظ العربية والمعربات

### Les Suffixes dans les mots arabes

#### Et les mots arabisés

المراد بحروف الكسع: ما يزداد منها في آخر الكلام للدلالة على معنى جديد يزيد اللفظة الأولى. قال الأزهرى: العندليب، رباعي أصله العندل، ثم مدّ بياء، وكسعت بلام مكرّرة، ثم قلبت باءً.

ويقال أيضاً لهذه الحروف حروف الإلحاق، ومنه قول النحاة: يلحق بآخر الفعل المضارع نون مشددة مفتوحة أو نون ساكنة يُقال لها نون التوكيد. وتُسمّى أيضاً الحروف المذيّلة؛ لأنّها تُزداد في أواخر الكلم، وهي بالإنكليزية Suffix.

واللغة العربية من اللغات القديمة التي كسعت بعض الألفاظ الثلاثية فصيرتها رباعية؛ لإحداث معنى لم يكن في الأصل الثلاثي. ومن الكواسع المطّردة في لغتنا تاء التأنيث اللاحقة في أواخر الأسماء والصفات المذكورة، فيقولون في عمّ وخال وأخ: عمّة وخاله وأخت (وكتبت الهاء تاء مبسوطة؛ لأنّ الخاء ساكنة والكلمة ثلاثية، وإلا ما جاز ذلك). هذا في الأسماء، وقالوا في الصفات: حسنة وحلوة وعربيّة، في تأنيث حسن وحلو وعربي. وأما في الأفعال فإنهم بسطوا التاء للإشارة

إلى الفعلية، فقالوا: نَجَحْتُ وسمعتُ وانقادتُ، لتأنيث نَجَح وسمع وانقاد. وجعلوا هذه التاء في الأول للإشارة إلى المضارعية، فقالوا: تَنَجِحُ وتَسْمَعُ وتَنَقِّدُ في مؤنث يَنَجِحُ وَيَسْمَعُ وَيَنَقِّدُ.

وأصل هذه التاء أو الهاء مقطوع من تاء (أنثى) التي هي في أصل الوضع تاء مثناة لا تاء مثلثة، وتليثها حديث وقد وقع بعد التثنية بكثير. يشهد وجودها بالمثناة في سائر اللغات السامية، فإنها منقطة بثنتين في بعض اللغات وتلفظ بثنتين، ومنها منقطة بثنتين أيضاً لكنها تلفظ بثلاث، ومنها تنقط بثلاث وتلفظ بثلاث، لكن وجود المؤنثات العربية منقطة بثنتين في أواخرها يدلنا على أن أصل تلك التاء كانت منقطة بثنتين.

ومن الكواسع المطردة في العربية: أَلَف التثنية في الرفع، وياء التثنية في النصب والجر، فيقولون في تثنية رَجُل وامرأة وَحَسَنَ وَحَسَنَةً: رَجُلَان وامرأتَان وَحَسَنَان وَحَسَنَتَان. وهذه الألف مقطوعة من لفظة (اثنان) التي يُقال فيها في حالتي النصب والجر اثنين، وعليه أُنْهِمَ لِمَا استتقلوا قولهم رجل اثنان وامرأة اثنتان قالوا: رجلان وامرأتان. فأفادوا في كلمة ما كانوا يريدون أن يدلوا عليه بكلمتين.

ومن الأدوات المذيبة أو الجماعة في جمع المذكر السالم المرفوع وتقلب ياءً في النصب والجر، فيقولون: الكاتبون والكاتيبين، والأصل فيهما الواو. وهي مقطوعة من (كوم) فقولهم: الكاتبون، أصله (كاتب كوم)، أي

جماعة من الكتاب، فاكتفوا بالواو من الكوم للإشارة إلى ما يريدون.

وأما الياء فهي مبدلة من الواو للدلالة على حالة النصب، ويحتمل أن يكون أصل القوم أو الجوم (الكوم)، فتميزوا لفظة عن لفظة تمييز العاقل وهو (قوم أو جوم) من غير العاقل وهو (كوم).

وأما تاء جمع السالم من المؤنث كما في مؤنثات جمع مؤنثة فإن التاء فيها مقطوعة من كلمة (فئة)، فقولهم: مؤنثات معناه فئة من المؤمنة. وهكذا استغنوا بحرف من الكلمة للدلالة على معنى الكلمة كلها.

وأما الألف الزائدة قبل تاء الجمع فأما أن تكون مقلوبة عن همزة فئة، وأما أنها زيدت تمييزاً لها من المؤنثة المفردة، أي من قولهم مؤنثة. ومن هذا القبيل ياء النسب إلى الأعلام من رجال ومدن.

وما وقع في اللغات العربية والسامية وقع مثله في اللغات التي ليست من أخواتها. ونكتفي بهذا القدر من الشواهد؛ لأن ما بقي منها هو على هذا المنحى، وكذلك القول في لغات الأجانب.

ولما كان عصر انحطاط العربية في القرون المتوسطة اتخذ العرب ألفاظاً جمّة من لغة الفرس وجروا فيها جري الأجانب في لغتهم، فقالوا: أستاذ دار، وديوان خانه، وطرازان، وتركستان، وبيرقدار، لأستاذ الدار والمضيف، وغلّاف الميزان، وديار الترك، وحامل البيرق، فلم يذتلوا الألفاظ كما فعل السلف الفصيح اللسان، بل جاروا في أسلوبهم الفرس، قصوراً منهم وعجزاً.

أمّا اليوم وقد اختلطنا بالأجانب الإفرنج وأخذنا في نقل علومهم العصرية إلى لغتنا. ترانا في حاجة إلى العودة إلى مناحي السلف في ضربنا الألفاظ على مضاربهم ووشيتها على طرازهم، فمن ذلك ألفاظ كثيرة طبيعية وطبية وكيموية تنتهي أواخرها بأدوات هي كواسع لها، فتكون كواسع في لغتنا أيضاً، من ذلك قولهم: كبريتاة وخلّاة وليموناة، وهي في لغة الفرنسيين citrate, acetate, sulfate، على أنّ الجميع يكتبونها كبريتات وخلّات (أو آسيتات وهذه في منتهى القبح) وليمونات (ومنهم من يقول سترات وهي من المضحكات المبكيات).

أمّا أنّّه يجب علينا اتخاذ هذا المصطلح فواضح ممّا قدّمناه من أعمال السلف قبل الإسلام بمئات من السنين في وضع المذيّلات، وهناك سبب آخر وهو: ليس لنا مبنى نعبر به عن الفكر الحديث، وإن وجدنا منه ما يقاربه فإنّه لا يقوم مقامه ولا يفيد مفاده؛ فمن الواجب التمسك به لعدم استغنائنا عنه. والسبب الثالث هو أنّ هذا المصطلح دخل في لغة العلم مهما كان أهلها، فلقد دخل في اللغات الحاميّة والآريّة (أو اليافثية) فلم يبق علينا إلّا إدخالها في لغتنا الساميّة (وقد دخلت في العبرية الحديثة).

وكتابة تلك التاء بصورة هاء في الآخر من الواجب للدلالة على إفرادها، فإنّ العرب جعلوا الألف والتاء المبسوطة (هكذا ات) للألفاظ المجموعة؛ ولذلك لا تراها في لفظة مفردة مصدرّاً كانت أو اسماً أو نعتاً، وحرّوفها تزيد على الأربعة ألا رأيتها مكتوبة على الوجه الذي نوجهك

إليه، فقد قالوا: مُلَاشَاةٌ ومُبَاهَاةٌ ومُسَاعَاةٌ في المصادر، ومُوَمَاةٌ وسِعْلَاةٌ وسُلْحَفَاةٌ في الأسماء، وعُقَابٌ عَقْنَبَاةٌ وَعَبْنَقَاةٌ وَبَعْنَقَاةٌ في الصفات. ولا ترى كلمة واحدة في بحر اللغة كَلَّه وفيها المفردة منتهية بألف وتاء، بل بألف وهاء ليس إلَّا. وإنَّما فعلوا ذلك ليسهل الجمع عليهم ويتميز عن المفرد، فقالوا في جمع تلك الكلم: مُلَاشِيَاتٌ ومُبَاهِيَاتٌ ومُسَاعِيَاتٌ ومُوَمِيَاتٌ (في الجمع السالم ومُوَامٌ في الجمع المُكسَّر وهو المشهور)، وسِعْلَايَاتٌ (وفي المُكسَّر سَعَالٍ وهو المشهور)، وسُلْحَفِيَاتٌ (وسَلَاحِفٌ في المُكسَّر وهو المشهور)، وعُقْبَانٌ عَقْنِيَّيَاتٌ وَعَبْنَقِيَّيَاتٌ وَبَعْنَقِيَّيَاتٌ.

أما الذين قالوا في جمع الألفاظ المذكورة في لسانهم كِبْرِيَّتَاتٌ وَخَلَّاتٌ أو آسِيَّتَاتٌ وَكِيْمُونَاتَاتٌ فقد نطقوا بالهندية أو الكردية أو بالصينية أو بلغة لا نعرف نعتها، هذا فضلاً عن أنَّ العربي الصميم إذا سمع الكبريات والخلات والسترات تصوّر أنَّه يسمع ألفاظاً مجموعة، مفرداتها كبريئة وخلّة وسترة، وهناك البكاء وصريف الأسنان. فالكبريئة القطعة من الكبريت على ما هو معهود في لغتنا من أنَّ الهاء (أو التاء) اللاحقة بعض الأسماء المحتملة التجزئة تفيد الكسرة أو القطعة أو الطائفة منها. أمَّا الخلّة فللطائفة من الخَلِّ، وابن المخاض، وابنة المخاض، والثقب الصغيرة، أو عام والرملة المنفردة، والخمر والحامضة منها أو المتغيرة بلا حموضة، والمرأة الخفيفة ومكانة الإنسان الخالية بعد

١٣٦ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

موته، والحاجة والفقر، والخصاصة والخصلة إلى غيرها من المعاني؛ فانظر بعد هذا إلى ما يستهدف له الكاتب إذا أصرّ على كتابة تلك الألفاظ بتاء مبسوطة.

والفضيحة تظهر في (سترات) لمن لا يقول ليموناة، فإنه يجمع سترة والسترة في كلامنا الفصيح: ما يُستر به، وقد غلبت على ما ينصبه المصلي قدامه من سوط أو عكّازة أو غير ذلك سواء ستر جسمه بتمامه أم لا، وسترة السطح: ما يُبنى حوله، والسترة في لغتنا العامية العصرية: ما يستر به الرجل أعلاه إلى عورته، فأَيُّ المعنى يريد من يقول السترات؟ أفليس خير له أن يقول ليموناة؟ لأنّ سترات مشتقة من (سترون) الإفرنجية، وسترون معناه الليمون، فتكون سترة ليموناة لا غير.

ومن هذا القبيل الألفاظ الإفرنجية العلمية المنتهية بياء ونون، فيقولون: بُنين (لا كافئين أو قهويين كما نطق بها بعض جهلة المعربين)، وجُنين (وبعضهم قال كاسئين أو كازئين ولو قالوا كاسين أو كازين لكانا دون الأولين شناعة وقباحة)، وحيّوين (وبعضهم يقول فيتامين)، فإنّ حرفي هذا الكسع (أي الياء والنون) يدلّان على خلاصة تستخلص من المادة التي تكسع بها. فالبنين أو القهويين شبه قلوي ينزع أو يجرد من البِنِّ (الذي يسمّيه البعض قهوة وهو سائغ جائز)، وهو مقوٌّ للقلب ومنبّه له، ويتخذ في الطب كثيراً. والجُنين مادة تقوم أغلب ما في اللبن

من الأحيان أو جوهر الأح، والحيوين جوهر لم يحلّ تحلية كيميّة، لكنّه يدخل في الأعضاء على يد الأطعمة فيسهل تمثيلها في البدن.

ومثل هذه الكلم المنتهية بهذا التذييل كثيرة ولا يمكن الاهتداء إلى معناها ما لم تُعدّ اللفظة إلى الأصل الراجعة إليه، ويفرد في آخرها هذا الكسع المركب من حرفين، الناطق بالضاد إذا عرف موطن هذا الكسع والغاية منه، ورآه في آخر كلمة عربية انجلى له معناه بخلاف ما إذا سمع كافئين وكاسئين أو فيتامين.

وهناك ألفاظ تنتهي بواو وزاي (والبعض ينطق بها بواو وسين والأول أحسن لما نبيّه) للدلالة على سكر يكون في المادة التي تكسع به مثل غلوكوز وسكروز ولكتوز، فيقال في تعريبها: دبسوز وصقروز ولبنوز، لأنّ غلوكوز مركبة من غلوكوس باليونانية ومعناه الحلو أو الدبس، فإذا كسعت الكلمة كسعت أصولها أي غلوك، فإذا علمت أنّ غلوك هو الدبس قلت: دبسوز ولا يجوز أن تكسعها بالسين لأنّ السين من علامات الإعراب عندهم؛ فحينئذٍ يظنّ القارئ أنّ دبسوز هي كلمة يونانية أصلية لم تذيّل بشيء يغير جوهر معناها.

أمّا سكروز فيجب أن يُقال: صقروز لأنّ العرب عرفت ضرباً من السكر منذ العهد القديم وهو سكر التمر المعروف بالصقر؛ فسكروز هو صقروز ويُراد به سكر الأبلوج (قصب السكر) المشابه له في أجزائه،

كما أنّ الدبسوز سكر العنب والنشويات، وأمّا اللبنوز فهو سكر اللبّن. وهنا يظهر الخطأ في قولك: لكتوس إذا استعملت الكلمة الإفرنجية وكسعتها بالسين لا بالزاي، أي إذا قلت: لكتوس لا لكتوز فإنك توهم أنّ الكلمة أصيلة لا كسع فيها؛ ولهذا وجب التمييز بين كسع وكسع، فضلاً عن أنّ العود إلى الكلمة العربية وكسعتها بالواو والزاي أصبح من اللازم اللازم عليك.

ومن هذا القبيل ما يكسع بحرفي (يت)، فيقال في مَنْ: منيت، فلا تقل: مانيت لأنّ الكلمة الإفرنجية Manne سامية الأصل من (من)، والمراد بالمنيت سكر يكون في المنّ وفي بعض الفطر والكرفس إلى غيرها. ويُقال: حلويت في ما يُسمّى بالإفرنجية دلسيت dulcite، وهي مادة سكرية تكون في ذئب الثعلب (هو اسم نبات يعرف عند الإفرنج باسم mélampyre وعند العراقيين باسم ذئب الواوي (أي ابن آوى) وذئب الثعلب، لأنّ سنبله يشبه ذئب أحد هذين الحيوانين)، ويُقال غيريت وهو من المواد السكرية ويكون في الغبيراء، والعضليت (اينوزيت) وهو سكر يكون في العضلات أي في لحمها ولحم الرئة والكلية والكبد والطحال والمعثكلة (البنكرياس) والدماغ، ومثلها الصنوبريت (البينيت pinite) والبلوطيت (أي كرسيت quercite) وسي الحلويت (أي اليسودولسيت)؛ وذلك أنّ الكلمة (يس) اليونانية مقلوبة السي العربية، ومعناها المساوي، والمثل، والمشابه، والمماثل في كلتا اللغتين. ويجوز لك أنّ تقول:

سيحلويت أو سحلويت من باب النحت، وهو هنا بيّن وحسن، لأنّ معناه (مشابه الحلويت) أو (مساوي الحلويت) فركب من المضاف والمضاف إليه. وهذا ما يرى مثاله في قول الأقدمين: عبشمس في عبد شمس، ومرقسي في المنسوب إلى امرئ القيس، والشفعتي في المنسوب إلى الشافعي مع أبي حنيفة.

على أنّنا لا نوافق بعضهم في قولهم: الحامض الكبريتيك والحامض الكبريتوس؛ وذلك لأنّ الكواسع في الكبريتيك والكبريتوس موصوفية النزعة لا وصفيتها؛ ولهذا نخير عليها الحامض الكبريتي في الأول، والحويمض (مصغرة) الكبريتي في الثاني. وهاتان الصيغتان أدلّ على المطلوب من الإفرنجيتين، ففي قولنا: الحويمض إشارة إلى أنّ الحامض فيه قليل بخلاف الثاني أي الحامض فإنّه غير مصغر، فتدلّ صيغته على كثرته.

أمّا المنتهيات بـ(ور) مثل كبريتور (سلفور) وفحمور (كربور) وسيانور فيبقى على حاله لخلو لغتنا من نظير يؤدي معناه.



## أوضاع عصرية

### Néologisme

في عهد الحضارة العباسية دفع الناطقون بالضاد حضارتهم إلى أعلى مستوى كان يعرف في ذلك العهد، ولما عربّوا كتب الأجنب وضعوا ألفاظاً لم تكن معروفة قبل زمنهم؛ وقد ألجأتهم الضرورة إلى وضعها ليعبروا عن حاجاتهم.

نعم، إننا لا ننكر أنّهم قد أدخلوا ألفاظاً جمّة من السنة الأغرّاب ريثما يتسنّى لهم وضع ما يقابلها في لغتهم، أو يقيض الله لهم لغويين يرأبون الصدع. وإن أنكرت علي هذه الحقيقة أتيت إليك بكلام أحد شهود ذيلك العصر مثبتاً لنا هذه الحقيقة:

قال في طبقات الأطباء (٢: ٤٧): «ابن جليجل هو أبو داود سليمان بن حسن يُعرف بـ(ابن جليجل)، كان طبيعياً فاضلاً خبيراً بالمعالجات جيد التصرف في صناعة الطب، وكان في أيام هشام المؤيد بالله، وخدمه بالطب، وله بصيرة واعتناء بقوى الأدوية المفردة، وقد فسّر أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس العين زربي، وأفصح عن مكنونها، وأوضح مستغلق مضمونها، وهو يقول في أول كتابه هذا: إنّ كتاب ديسقوريدس ترجم بمدينة السلام في الدولة العباسية في أيام

جعفر المتوكل، وكان المترجم له اصطفن بن بسيل الترجمان من اللسان اليوناني إلى اللسان العربي، وتصفح ذلك حنين بن إسحاق المترجم فصّح الترجمة وأجازها فما علم اصطفن من تلك الأسماء اليونانية في وقته له اسماً في اللسان العربي فسّره بالعربية، وما لم يعلم له في اللسان العربي اسماً تركه في الكتاب على اسمه اليوناني (اتكلاً منه على أن يبعث الله بعده من يعرف ذلك ويفسّره باللسان العربي؛ إذ التسمية لا تكون إلا بالتواطؤ من أهل كل بلد على أعيان الأدوية بما رأوا، وأن يُسمّوا ذلك أمّا باشتقاق، وأمّا بغير ذلك بتواطئهم على التسمية). فاتكل اصطفن على شخوص يأتون بعده ممّن يعرف أعيان الأدوية التي لم يعرف هو لها اسماً في وقته، ويُسمّيها على قدر ما سمع في ذلك الوقت، فيخرج إلى المعرفة».

ثمّ قال ابن أبي أصيبعة في كتابه المذكور طبقات الأطباء (٢: ٤٨): «قال ابن جلجل: وفي صدر دولته (أي دولة المستنصر الحكيم) مات نقولا الراهب الذي بعثه الملك ارمانوس ملك القسطنطينية في سنة (٣٣٧هـ)<sup>(١)</sup>

(١) يريد السلف بارمانوس الملك رومانوس كما يتحقّق كلّ باحث عند مطالعته صفحات الأخبار، لكن رومانوس الأول المذكور هنا الذي سمّاه المسعوديّ أرمنوس، وقال عنه: إنّ ملك الروم في وقتنا هذا وهو سنة (٣٣٢)، وهو أرمنوس نقل من كان في ملكه من اليهود إلى دين النصرانية. فسنة ٣٣٢ هي ٩٤٣ أو ٩٤٤ ←

فصحح بيحث هؤلاء النفر الباحثين عن أسماء عقاير كتاب ديسقوريدس تصحيح الوقوف على أشخاصها بمدينة قرطبة خاصة بناحية الأندلس ما أزال الشك فيها عن القلوب، وأوجه المعرفة بها بالوقوف على أشخاصها، وتصحيح النطق بأسمائها بلا تصحيف إلا القليل منها الذي لا بال به ولا خطر له، وذلك يكون في مثل عشرة أدوية» اهـ.

فهذا كلام يدل على أن العرب توصلوا في الآخر إلى وضع ألفاظ عربية صرفة لما كان معروفاً عند الإغريقين، فلينتبه له.

ونحن نفتص أثر هؤلاء الأعلام ونقول: ما من كلمة أعجمية إلا ويمكن أن يوضع لها في العربية ما يؤدي معناها أحسن تأدية، بل ربما كانت الكلمة العدنانية أوفى بالمقصود من الأعجمية التي لم تبلغ مدى المطلوب إلا تواطؤاً وصقل الألسنة لها والاجتماع على قبول ذلك اللفظ لما يعقده بناصيته أولئك الواضعون له.

→

هو رومانوس الأول نفسه، وقد ملك من سنة (٩١٩م) إلى سنة (٩٤٤م) (أي من ٣٠٧هـ إلى سنة ٣٣٣هـ)؛ فكيف يكون قد بعث نقولا الراهب في سنة ٣٣٧هـ (أو ٩٤٨)؟ لهذا المشكل حل واحد، وهو أن الملك رومانوس خلع في سنة (٩٤٤) خلعه ولداه اصطيطن وقسطنطين ونفياه إلى دير يقضي فيه حياته، فمات فيه سنة (٩٤٨)، وما فعله ولداه فعلاه باسم والدهما [ل.ع]. راجع المسعودي (٢: ٣٥٣)، فقد لقبه بالمتغلب، ولقبه الغربيون بليكاينس.

من الألفاظ التي نحتاج إلى أن نعرف مقابلها عندنا كلمة Skeleton الإنكليزية أو Squelette الفرنسية. والمراد به مجموع عظام الإنسان على تركيبها الطبيعي، فإنّ السوريين قالوا في هذا المعنى: (هيكل عظام)، والكلمة الإفرنجية يونانية الوضع معناها الضامر، الضعيف، اليابس، أو المنهضم الخاصرتين، ثمّ توسعوا فيها فأطلقوها على مجموع عظام الإنسان بوضعها الطبيعي. والحال أنّنا إذا حذفنا من اليونانية skeletos علامة الإعراب أي etos. يبقى عندنا أي Skel وسقل. وسقل لفظة عربية معناها معنى اليونانية ومبناها مبنى اليونانية؛ فلا ندرى أنقل اليونان عن العرب لفظتهم أم عربّ الناطقون بالضاد كلمتهم عن الإغريقين، والذي أرجحه أنا هو الأول، قال في (تاج العروس): السَّقِل ككتف: الرجل المنهضم السفلين أي الخاصرتين، وهو من الخيل القليل لحم المتنين خاصة اهـ.

فهذا كلام واضح إنّ الواديين من عين واحدة.

وفيها لغة أخرى الصقل بالصاد، قال في (التاج) أيضاً: الصَّقِل ... القليل اللحم من الخيل طال صَقَله أو قصر، وقلمًا طالت صُقَله فرس إلاّ قصر جنباه، وذلك عيب، ويُقال: فرس صَقِل بين الصَقَل إذا كان طويل الصُقَلين، وقال أبو عبيدة: فرس صَقِل إذا طالت صُقَلته وقصر جنباه وأنشد: «ليس بأسفى ولا أقنى ولا صَقِل»، ورواه غيره (ولا سغل)،

والأثنى صَقْلَة، والجمع صِقَال اهـ.

وعلى هذا لنا لغة ثالثة وهي سغل، قال في (التاج) أيضاً: السَّغْل ككتف: الصغير الجثة الدقيق القوائم، الضعيف عن الليث ... أو السَّغْل ... المضطرب الأعضاء، أو السيئ الخلق والغذاء من الصبيان كالوَعْل، يُقال: صَبِيٌّ سَغْلٌ بين السَّغْل، أو السَّغْل المتخدد المهزول من الخيل، وسَّغْل الفرس سَعْلًا: تخدد لحمه وهزل، قال سلامة ابن جندل يصف فرساً:

ليس بأسغى ولا أقنى ولا سَغْلٍ يُسقي دواءً قفِي السَّكْنِ مَرِيوبٍ<sup>(١)</sup>

وقد سَغِل كفرح في الكل، قال الصاغاني: وهي المعاني الثلاثة.

والسَّغْل بالسكون الذي صدر به ... في هذه المعاني عن بعضهم. وممَّا يستدرك عليه. الأسغال الأغذية الرديئة كالاسغان، ذكره الأزهرى في تركيب سغن وهو قول ابن الأعرابي اهـ.

وقال في مادة (وغ ل): الوَعْل من الرجال: الضعيف النذل الساقط المقصّر في الأشياء، جمعه: أوغال ... والوَعْل السيئ الغذاء كالوَعْل ككتف وهذه عن سيبويه. وذكر في مادة (سفن): الاسفان أهمله الجوهري، وهو هكذا بالفاء في النسخ، والصواب: الأسغان<sup>(٢)</sup> بالغين

(١) وفي هذه الرواية اختلاف عمّا أورده في مادة (ص ق ل) وذكرناه عنه.

(٢) لا جرم أنّ الفاء من واضح الغلط؛ لأنّ ما هو بالجيم ينقل إلى القاف أو الغين، لكن لا يحوّل إلى الفاء، فالقاف هي الأصل والدليل أنّنا نجد هذه اللفظة

المعجزة. قال ابن العربي (كذا ولعلّه ابن الأعرابي اللغوي الشهير): هي الأغذية الرديئة، ويُقال باللام أيضاً كما في التهذيب اهـ.

وممّا جاء في هذا المعنى والمبنى ما ذكره السيّد مرتضى في مادة (سقن) قال: الأسقان: الخواصر الضامرة، أورده الأزهريّ في التهذيب خاصة عنه.

فهذه المواد كلّها مع مشتقاتها راجعة إلى معنى واحد أصلي هو: الضعيف الضامر من الناس وغيرهم، ثمّ توسّعوا فيه وأطلقوه على مجموع العظام. فما علينا إلّا أن نسلك في الطريق التي سلكوا فيها، ونكتفي بالكلمة الواحدة عن عدّة كلمات لا تقوم مقامها.

ومن جملة الأدلة التي تقنعنا باتخاذ الصقل ككتف بمعنى اللفظة الإفرنجية أنّ أبناء الغرب يقولون: إنّ كلمتهم تفيد معنى الشخص المهزول كلّ الهزل، الضامر الخواصر، وهي كذلك في العربية فإذا قالوا: c'est un vrai squelette فمعناه هذا صقل؛ ولهذا لا نحتاج إلى أن ننطق بغير هذا التعبير القصير المؤدي للمعنى كلّ التأدية. ويريد الإفرنج بكلمتهم المذكورة معنى الفكرة المجملّة لما يريدون أن ينشئوه من الموضوع، فيقولون: le squelette d'une tragédie أي مجمل فكرة

→

الفصل الثاني / مباحث لغوية متفرقة ..... ١٤٧

المأساءة. وأنت تتمكن من أن تقول في لغتك: (صقل المساءة) من باب المجاز كأن للمساءة صقلاً، وصقالها مجموع فكرها غير حال بحلي الكلام على أنواعها.

وقد يُطلق عندهم الصقل على مجموع خشب السفينة أو نحوها؛ إذ يعتبرون عيدانها بمنزلة الخواصر للحيوان، فإذا قالوا: هذا صقل السفينة فإنهم يفهمون مجموع خشبانها، وكذا يصح هذا التعبير في العربية من باب المجاز.

فانظر إلى لغتنا هذه وغناها، وكيف إنَّها تقوم بما تتدب إليه بحيث إنَّها تناوى أرقى لغة على وجه البسيطة، بل تتحدَّاهَا!

ومن ألفاظ الفرنسيين Canevas، وعند الإنكليز Canvass، وهو نسيج خشن مهلهل يتخذ من قنب وقد يكون من غيره، يستعمل لنوع من البسط، ونسيج آخر يتخذ لأشعة السفن. وأصحاب المعاجم الإفرنجية العربية قالوا: خيش وجنفاص. وعندني أنَّ الكلمة الإفرنجية (إنكليزية كانت أو فرنسية أو إيطالية وهي في هذه اللغة Canavaccio) من أصل عربي وهو خيف، وهو أردأ الكتان، لكن كتبه العرب العصريين جهلوا اللفظة العربية الأصلية؛ فعربوا الإفرنجية بصورة جنفاص، وهكذا يتفق لنا أن نأخذ كلمتنا العربية عن أهل الغرب، وهي عربية في نظر الإفرنج أنفسهم ككلمة الكحل فإنَّ الكلمة عربية؛ فنقلها الإفرنج إلى صورة Alcoool أو Alcool، فقال فيها

١٤٨ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

بعض ضعفاء الكتاب: الكؤول والكحول والكول إلى غير هذه الروايات مع  
أنّها عربية محضّة، ومعناها في الأصل الشيء الدقيق القوام مهما كان ذلك  
الشيء سائلاً أو جامداً.

[السنة الرابعة (١٩٢٦) العدد الأول / ص ٤٣]

## أوضاع خالدة؟

### Néologisme éphémère

الناطقون بالضاد من أرباب العلم والقلم هم اليوم على ثلاثة أقسام: قسم يريد اتخاذ الألفاظ الأعجمية الجديدة وأساليب سبكها وإدخالها في لغتنا. وأصحاب هذا الرأي هم المهاجرون من العرب النازلون في أميركة وأوربة، وترى منهم بين المصريين جماعة غير قليلة. وعذرهم أنّ الحياة هي في التغير والتبدل، وأنّ هذه الزيادة غنى وثروة للغة.

وقسم لا يريد شيئاً من ثروة الأعاجم ولو كان زهيداً. وهم حملة الأقلام في سورية وفلسطين والعراق وبعض مصر. وحجتهم أنّ الغنى لا يتوقف على ما يعيق حركة جسم اللغة، بل ما يعينها ويمثل دمها وأعضاءها فيكون لها قوة جديدة وعوناً لها وثروة، وإلاّ فما كان مخالفاً لأوضاع العرب ولغتهم فإنّه لا يتحد بها، بل يشينها ويمرضها، لا بل ربما أودى بحياتها؛ فجسم الإنسان إذا تجاوز سمنة القدر اللازم له عدّ مريضاً لا صحيحاً.

وقسم يقول بأنّ خير الأمور أوساطها، فعلينا أن نأخذ من لغة الأجنبي ما لا يمكن أن نحققه في لغتنا ولا نجد فيها ما يؤدي معناه، أو أنّ ما يقابله في اللغة الضادية هو اليوم مجهول؛ فيتخذ المعرب من كلام الأعراب ريثما نعرف ما يعوض عنه في لغتنا وأرباب هذا الرأي

منتشرون في جميع الديار العربية اللسان.

فأصحاب الرأي الأول يقلون؛ إذ يرون أنّ الغنى على غير وجه مشروع سرقة، والثروة غير مرغوب فيها إن أضرت صاحبها. أمّا رأي القسم الثالث فإنّه رأي حسن، وهو رأي أغلب المعتدلين في الوصول إلى تحقيق الأماني. أمّا رأي القسم الثاني فهو في نظرنا من أحسن المذاهب إن وفق له رجال واقفون على لغة من اللغات الإفرنجية ومطلعون على أسرار اللغة المبينة العدنانية. ومن أصحاب هذا الرأي في بغداد العربي الصميم الأديب أبو قيس عز الدين علم الدين التنوخي، وكتب هذه السطور صديقه المعجب به.

انتدب أبو قيس لنقل كتاب الطبيعيات لمؤلفه الفرنسي فرنان ماير إلى العربية، فأفرغه في قالب يكاد يرضي جميع أبناء يعرب إلا أنّه غالى في وضع الألفاظ حتى أضطر إلى مخالفة أصول القواعد المعهودة التي أقرّها جميع النحاة من أصحاب سيبويه ومن معارضيه.

ولهذا نستأذن صديقنا في إبداء رأينا في هذا الصدد:

وأول كلّ شيء نأخذه عليه أنّه عربّ كلمة Physique بقوله: (فيزياء) حملاً لها على كيمياء، لكن كيمياء هي كذلك في اليونانية بخلاف فيزياء، فكان يحسن أن يُقال فيها: فوسيتي وزان موسيتي، لأنّ الكلمة اليونانية فوس (بعد تجريد علامة الإعراب منها وهي يس)،

ومعناها الطبيعة مكسوعة بأداة النسبة أو الصفة وهي عندهم (قي)؛ إذن كان يجب أن يُقال فيها: (فوسيقى) كما قال السلف موسيقي وارثماطيقي وافودقطيقي وطوبيقي وسوسفطيقي وريطوريقي وبيوطيقي (راجع مفاتيح العلوم للخوارزمي ص ١٤١ وما يليها من طبعة بريل في ليدن).

هذا إذا أردنا التعريب على أساليب السلف، بيد أننا ندعي أنّ كلمة (فوس) اليونانية أو الإغريقية هي كلمة عربية الأصل، أخذها اليونانيون عن العرب حينما كان يجمعهم صعيد واحد مختلطين بعضهم ببعض. و(فوس) بالعربية (توس) معنى ومبنى، فقلب الإغريقيون التاء فاء كما قلبوها في ألفاظ غيرها. وقد يحتمل أنّ بعض العرب كان يتلفظ بها بالفاء وهو غير بعيد؛ لأنّ اللغويين لم يذكروا لنا اختلاف جميع القبائل ولغاتهم للفظة الواحدة، بل ذكروا منها بعضاً ليذكروا بها القوم ويحملوا ما كان من هذا الغرار على ذلك المنحى. أمّا ورود التاء والفاء متبادلة على لغة بعض القبائل فظاهر من هذه الألفاظ: المحتد المحفد، سحت وسحف بمعنى قشر، تشّ سقاءه وفشه، النكات والنكاف، وهناك غيرها وهي كثيرة؛ وعليه لو قال صديقنا: (التوسيات) بدلاً من (الفيزياء) لما لامه أحد، بل لوافقه عليها كثيرون والعالم للتوسيات: توسي، لكنّه خالف الصراط السوي في الوضع الأول والثاني؛ فلا أرى من يتبعه في وضعه هذا غير أفراد قلائل.

على أننا وإن كنا نرى أنّ التوسيات من المعرب الحسن أو من الوضع العربي الصميم إلّا أنّنا لا نستحسنه لأنّ السلف سبقونا إلى وضع لفظ لهذا العلم وسمّوه علم الطبيعة، وهو الشائع في كتب علمائنا الأقدمين، قال في كشف الظنون: علم الطبيعة علم يبحث فيه عن أحوال الأجسام الطبيعية وموضوعه الجسم اهـ .

ويقال فيه: علم الطبيعي (أي علم الجسم الطبيعي) وعلم الطبائع، والعالم به طبيعي أو طبائعي، قال في صبح الأعشى (١٣: ٢٤٨) نقلاً عن كتاب التعريف بالمصطلح الشريف: «الدروز ... ينكرون المعاد من حيث هو، ويقولون نحو قول الطبائعية: إنّ الطبائع هي المولدة، والموت بفناء الحرارة الغريزية كانطفاء السراج بفناء الزيت إلّا من اعتبط» اهـ .

وقد ذكر دوزي المستشرق في معجم (الملحق بالمعاجم العربية في ٢٣) أنّ الطبيعي وعلم الطبائع وردتا عند العرب بمعنى Physique (أي التوسيات أو الفيزياء كما يقول صديقنا)، والعالم بعلم الطبيعي: طبيعي وطبائعي، وقد أثبت ذلك بشواهد نقلها عن كتب العرب غير الشواهد التي أتينا بها.

وقد يعترض علينا الصديق التنوخي قائلاً (ص ج): إنّنا إن ترجمنا فيزيك بالطبيعة لم تتخصص الترجمة، أو قلنا: الحكمة الطبيعية عبرنا عن كلمة بكلمتين وصعبت النسبة، وإذا نسبنا إلى الموصوف، وقلنا: طرشلي الحكمي

ظنّه القارئ حكيماً فيلسوفاً، أو إلى الصفة، وقلنا: الطبيعي naturaliste ظنّه باحثاً عن المواليث الثلاثة كأرسطو وبلينيوس القديم وبوفون اهـ.

قلنا: اتضح ممّا قدمناه قبيل هذا أنّ الفيزيك هي علم الطبيعة أو علم الطبيعي أو علم الطبائع، وأنّ العالم به هو الطبيعي أو الطبائعي، فهو من المترجم إلى العربية كلمة بكلمة منذ القدم، فإذا وصفنا طرشيلاً قلنا عنه: الطبائعي، ولا حاجة إلى ذكر الحكمة؛ فإنّ الحكمة الطبيعية غير معروفة عند العرب، بل عند الأتراك، وقولك: الطبائعي يميزه عن (المواليدي) وهو العالم بعلم المواليث Naturaliste، وعلم المواليث هو Histoire naturelle، وأما الناتورالست بغير هذا المعنى فهو الدّهري (بضم الدال) عند العرب.

نتيجة هذا البحث أنّنا لا نرى حاجة إلى إدخال كلمة جديدة في لغتنا تغلق علينا باب المعرفة أو توصل في وجهنا أبواب إدراك كتب السلف في حين أنّنا في مندوحة عنها وغنى، فضلاً عن أنّ المعرب لا يقابله عند الإفرنج شيء؛ فهو من المعرب الموهوم والخطأ.

وسمّي أدينا الفاضل كتابه (مبادئ الفيزياء) فنحن لا نوافق على كلمة (مبادئ) هنا جرياً على ما في معاجم لغة الأجنبي، فمعنى Eléments de physique أو physique élémentaire هو مجموع معارف أولية تسير بك إلى مطلوبك من علم أو فن أو صناعة

(راجع معجم لاروس) من غير أن تطلعك على كامله الذي تسعى إليه، وسمت العرب هذا الطرف من العلم غير الكامل (ذرواً)، قال ابن مكرم في مادة (ذرو): «وفي حديث سليمان بن صرد قال لعليّ كرم الله وجهه: بلغني عن أمير المؤمنين ذروٌ من قول تشدركلي فيه بالوعيد فسرت إليه جواداً. ذرو من قول أي طرف منه ولم يتكامل. قال ابن الأثير: الذرو من الحديث ما ارتفع إليك وترامى من حواشيه وأطرافه من قولهم ذرا لي فلان أي ارتفع وقصد ... والذرو: لغة في الذرة» انتهى.

ونحن إن قلنا: نفضل (ذرو من الطبيعيات أو من الطبائع) على قوله: (مبادئ الفيزياء) لا نريد أن نخطئ كلام العربي الغيور، بل نفضله عليه من باب إتقان نقل المعنى الموجود في الفرنسية إلى العربية، فالذرو والذرة من واد واحد كما أنّ éléments هو من هذا الوادي عينه.

هذا واعتراضنا على صاحبنا الودود غير متوقف على هاتين الكلمتين، بل على طريقتة التي جرى عليها في وضع ألفاظ كثيرة نكرها عليه وعلى كل من يتخذها لأئتها مخالفة لأوضاع العرب البتة وهي هذه: محرار (ترمومتر)، محلاب (لكتومتر)، محماض (آسيديمتر Acidimètre)، مدفأة (بوال Poile)، ثم قال في شرحها: «آلة الدفء وهي من أوضاع الشيخ عبد القادر المغربي». أمّا نحن فنقول: لا يمكن أن تكون اللفظة مدفأة وزان مكنسة، بل مُدْفِئَةٌ كَمُطْفِئَةٌ أي بضم الميم فسكون الدال،

فكسر الفاء، يليها همزة مفتوحة، وفي الآخر هاء من فعل (أدفاً) لأنّ اسم الآلة لا يصاغ من اللازم كما سنذكره، مرضخة (كاس نوازيت noisette - Casse)، مرطاب (هغرومتر Hygromètre)، مرواح (آنيمومتر anémomètre)، مرواز (بارومتر Baromètre)، مزجة (سير Serre)، مسعار (كالوريمتر Calorimètre)، مضرام (بيرومتر Pyromètre)، مضغط (مانومتر Manomètre)، معبرة (اكلوز Ecluse)، مضغطة (ماشين دي كومبرسيون Machine de compression)، مغوصة (اسكافاندر Scaphandre)، مقدرة (مترونوم Métronome)، مقواة (دينامومتر dynamometer)، مكثاف (دانسيمتر densimètre)، مكحال (الكوومتر Alcoomètre)، ممطار (بلوفيومتر Pluviomètre)، مملاح (بيزسيل Pèse-sel)، ملطاس (مارتوبيلون Marteau-pilon)، منزحة (بومب دي فيدانج Pompe de vidange)، مهبط (افال aval)، الميزاب (المحز العميق Rainure).

فأغلب هذه الألفاظ مشتقة من الفعل اللازم، وهو ممّا لم يرد في لفظ واحد من كلام العرب على كثرة أسماء الآلات؛ ولهذا لا يجوز أن يُقال البتة: محرار ومحماض ومرطاب ومرواح ومضرام ومقواة ومكثاف وممطار ومملاح، فكّلّها تقاوم المزية العربية أشد المقاومة وتأباها. وإن كان لا بدّ من وضع لفظ عربي لكلّ هذه الأدوات فيجب أن يشتق لها

من المزيد وأن يكون المعنى: آلة يتحقق بها الأمر الفلاني، مثلاً آلة يتحقق بها درجة الحر. ولمثل هذا المعنى يتخذ استفعال لأنه يأتي بمعنى وجد الشيء أو تحقّقه أو أصابه، قال ابن قتيبة في أدب الكاتب: «وتأتي استفعلت بمعنى (وجدته كذلك) تقول: استجدته أي أصبته (بمعنى وجدته) جيداً واستكرّمته واستعظّمته وأستسمنته واستخففته واستثقلته: إذا أصبته كذلك» اهـ.

فإذا علمنا ذلك سهل علينا وضع ألفاظ كثيرة نصوغها صيغة اسم الفاعل فنتخذها أسماء للآلة لأنهم اعتبروا أسماء الأدوات من قبيل الفاعل، فلما قالوا: مكنسة تصوروا فيها أنها هي الكانسة، وكذلك القول في المبرد والمرقم والمزبر ونحوها. وعليه إذا أردنا أن نسمي آلة بآتها تصيب الحر أي تجده أو تتحقّق أمر وجوده.

قلنا: مُستجر بكسر الحاء للثرمومتر، ومُستحمض للاسيديمتر، ومُستترطب للهغرومتر، ومُستروح للانيمومتر، ومُستضرم للبيرومتر، ومُستقوأة للدينامومتر، ومُستكثف للدنسيمتر، ومُستكحلّ للالكوموتر، ومُستمطر للبلوفيومتر، ومُستميلح لمقياس الملح. وإذا أردت جمعها فلك الخيار بين وجهين: فإمّا أن تقول: مُستحرات ومُستحمضات إلى آخرها جرياً على القياس في جمع المؤنث السالم للأسماء غير المعقولة، وأمّا أن تكسرها على محارّ (بتشديد الراء) ومحاميض ومراطيب ومراويع

ومضاريم إلى آخرها على غرار ما قال السلف في جمع مكسر: مُفْعَسِس مفاعيس (التاج واللسان في قعس)، وفي مستنكر مناكير (عن سيبويه وراجع اللسان والتاج في نكر)، وفي جمع منقطع مقاطيع (التاج في صفد): إلى غيرها، وهي كثيرة عندهم.

ومما يستحب التنبيه عليه هنا هو أنّ لبعض الألفاظ التي اتخذها صديقنا المحبوب معنى سابقاً غير المعنى الذي أشار إليه، فالمرضخة عند السلف: حجر يرضخ به النوى كالمرضاخ، والمرواح: نوع من العنب كثير الماء كبير النوى، والمسعار كالمسعر هو ما تسعر به النار أي تضرم به، والمكحال: الملمول يكتحل به كالمكحل، والملطاس: معول غليظ تكسر به الحجارة وحجر يدق به النوى، والمنزحة: الدلو وشبهها ممّا تنزح به البئر .. إلى غير ما ذكرناه. أفلا يخشى أن تختلط المعاني الحديثة بالمعاني القديمة إذا ما التجأ العربي إلى التنقيح عنها في دواوين اللغة؟ لكن قد نقدنا الأخ هذا النقد عينه للكلم التي وضعناها، فجوابنا أنّ لمصطلحاتنا في الكتب معاني معقودة بنواصي المعقولات، لا بأعنة مالا يعقل أي بالآلات، والبون بين الاثنين بيّن لكلّ ذي عينين. أمّا مصطلحات الأخ الحبيب فإنّها تختلط بالآلات القديمة كما ترى.

وفي بعض الحروف التي وضعها المعرّب طائفة لا توافق المؤدى المطلوب، وهي تلك الأسماء المشتقة من فعل متعد، فالمحلاب مثلاً

يصح أن تُسمّى به الآلة التي يحلب بها لا الآلة التي تكشف لنا ما في اللبن الحليب من صفاته التي يتميز بها، والمسعار الآلة التي يضرم بها النار لا الآلة التي يقاس بها مقدار الحرارة التي تخرج من الجسم بأي تأثير كان، وهكذا نقول عن المضغوط والمضغطة إلى أمثالها.

ونستحسن المرواز للبارومتر، فإنه اشتقاق صحيح، وكذلك المكثفة لإناء التكثيف، والمغوصة للآلة التي يتخذها الغائص في بلوغه إلى قعر البحر ليرى ما فيه، ونخير المبدغة على المرضخة لأنّ هذه لكسر النوى بخلاف المبدغة فإنّها مشتقة من بدغ الجوز واللوز أي كسره، وهذا ما يريد الإفرنج من قولهم: Casse-noisette، ونستحسن الملطاس بالمعنى الجديد الذي يريده ومن هذا القبيل أيضاً المنزحة بمعناها الحديث.

والمزجة تصح على الموضع الذي يكثر فيه الزجاج لا للمكنّ بتشديد النون، وهو بيت من الزجاج تكن فيه النباتات من الأذى. أمّا المضغوط فلا يؤيد المعنى المطلوب من المانومتر لأنّ المانومتر آلة تتخذ ليعرف بها مبلغ توتر البخار والغاز، أي آلة تدلّ على أنّ البخار أو الغاز بلغ أقصاه من الامتلاء. وفي لساننا المبين لفظة بديعة تؤيد هذا المعنى وهو حظرب، يُقال: حظرب الوتر والحبيل: أجاد فتله وشد توتره، وضرع محظرب: ضيق الإخلاف، فاسم هذه الآلة يكون المحظربة. وهي من أبدع الكلم التي تصور لنا أنّ هذه الآلة تدلّنا على

أنّ البخار والغاز ملاً الموضع فحظر به.

وأما المعبرة أو حوض المرور فكلاهما لا يؤيد معنى الفرنسية *écluse* لأنّ معنى هذه الكلمة عندهم خشب يوضع في مجرى الماء يُسد ويُفتح على هوى صاحبه ليتمكن من إجرائه وإمساكه، وهذا ما سمّاه العرب بالصناعة وزان جبارة، فلا حاجة إلى إدخال كلمة في لغتنا نحن في غنى عنها، قال في القاموس: الصناعة مشددة وكسحاب (كذا والصواب وكسحابة): خشب يتخذ في الماء ليحبس به الماء ويمسكه حيناً اهـ.

والعراقيون يقولون في معنى مهبط النهر: المنحدر، وهو أحسن لأنّه عربي فصيح، ويقولون: فلان انحدر في سباحته إذا اندفع مع مجرى الماء. وأما الميزاب فمعروف عند العرب أنّه يقابل *gouttière* عند الإفرنج، أي المرزاب أو المرزيب عند العراقيين. وأما المحز العميق *Rainure* فيوافق في العربية المسلك والمزلق والمزلج والمزل والطريقة، ويأما أكثرها ولنبق المثزاب لمؤداه الحقيقي.

فيتحصل ممّا تقدم بسطه حتى الآن، وممّا أوضحناه من الاطراد على القياس أنّ ما لم يجيء على هذا المنحى لا يرضى به فصيح ولا يتخذه في كلامه. ويجدر بنا هنا أن نتذكر قول ابن جنّي في كتابه (الخصائص) (١: ١٣٢): ضعف الشيء في القياس، وقتلته في الاستعمال مردول مطرح اهـ.

وقال في (١: ٣٦٢): ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب،

١٦٠ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

ألا ترى أنّك لم تسمع أنت ولا غيرك اسم كلّ فاعل ولا مفعول وإنّما سمعت البعض فقسّت عليه غيره اهـ.

وقال في (ص ٣٦٧): ألا ترى أنّه ليس كلّ ما يجوز في القياس يخرج به سماع، فإذا حدا إنسان على مثلهم وأمّ مذهبهم لم يجب عليه أن يورد في ذلك سماعاً، ولا أن يرويه رواية اهـ.

فهذه الأقوال كلّها جديرة بأن تكتب بماء الذهب، وهي كلّها تعمد ما ذكرناه من الجري على أساليب اللغة المبيّنة، وتضعف عمل من خالفه كما يتضح لأدنى تأمل.

هذا ونحن لم نتعرض هنا لكلّ لفظة وضعها العربي الصميم، بل وضعنا لك منه ومن غيره من أغراض كلامهم ما يُستدلّ به ويستغنى ببعضه من كلّه بإذنه تعالى وطوله.

والآن نتقدم إلى ذكر بعض التعابير الإفرنجية النزعة التي اتخذها الكاتب البارع والتي لا نوافقها عليها، ونفضل عليها تعابيرنا العربية الصحى والفصحى. قال - حرسه الله - في (ص ١٩٥): تنفتح الحنفيات انفتاحاً تلقائياً (ثمّ شرح في الحاشية هذا التعبير لتأكده من عجمته، فقال: أي من تلقاء نفسه). وأظنّ أنّ الفصحاء يقولون في مثل هذا الموطن: تنفتح الحنفيات عفواً.

وقال في تلك الصفحة: بسطة البخار (ثمّ شرحها في الحاشية بقوله

détente أي انبساط البخار بعد انضغاطه). وأظنّ أنّ السلف يقول في مثل هذا المعنى: انفشاش البخار. وحيثنذ لا حاجة إلى الشرح؛ إذ العراقيون يعرفون هذا المعنى ويتلفظون به، وهو من فصيح كلام البلغاء. وقال في (ص ١٩٧): فيدير بدورانه محوراً فلزياً أفقيّاً يُسمّى (شجرة) الآلة. وأفضل عليها هذا التعبير: فيدير بدورانه محور فلز معترضاً يُسمّى (سرناً) بفتح السين وسكون الراء يليها نون.

أمّا قولنا: محور فلز لا محوراً فلزياً فهو لأنّ الفصحاء اجتنبوا بقدر ما أمكنهم استعمال الألفاظ المنسوبة كلّما تيسر لهم. نعم، قول الصديق: محوراً فلزياً لا غبار عليه، لكنه أثقل من قولك: محور فلز، وذوق كلّ كاتب دليله في مثل تفضيل سبك عبارة على سبك عبارة أخرى. وأمّا قولهم أفقيّاً بمعنى قائم في عرض الشيء فإنّ المعربين وقرّوا أسماعنا بها، وهو من المعرب الحرفي عن الأجانب.

أمّا كتبة العرب الفصحاء فقد قالوا ويقولون: محور فلز معترضاً. وأمّا الشجرة فليست معروفة في لغتنا بالمعنى الذي يشير إليه، والمعروف في كتب أهل الفن هو السرّان. قال فيلون في كتاب الحيل الروحانية (ص ٦٠): «اتخذ سرناً فيه دوارة ذات أسنان يدير هذه البكرة، ويكون طرف السرّان خارجاً من الطشت عليه حلقة...»، وذكر السرّان مراراً عديدة وفسر بشجرة الآلة بالإفرنجية كما قال صديقنا، لكن الشجرة غير معروفة

عند الأقدمين بالمعنى المذكور، بل عند الأعراب لا غير.

وفي تلك الصفحة: النقطتان الميتين. وأظنّ أنّه لو قال: النقطتان الساكتتان لفهمهما العربي.

وفي (ص ١٩٩): وعمل هذه الآلة لا ترفقه بسطة البخار. وأظنّ أنّ المراد من قوله هذا هو: ولا ينفش البخار مع عمل هذه الآلة.

وذكر روح لقمان في (ص ٢٠١) بمعنى الأثير، وهو غير معروف عند العرب، بل عند الترك، بخلاف الأثير فقد عرفوه، قال القزويني: انظر إلى حكمة البارئ كيف جعل كرة الأثير دون فلك القمر كيما ما يحترق بحرارتها الأدخنة الغليظة الصاعدة، وتلطف البخارات العفنة ليكون الجو أبداً شفافاً أه.

وقال في تلك الصفحة: إذا التبخر مصحوب بامتصاص الحرارة. وأظنه يريد أن يقول: إذا مع التبخر امتصاص الحرارة.

وقال في آخر (ص ٣٠٢) وما يليها: «ونرى حينئذٍ فقاقيع صغيرة تنفصل من جدران الدورق». وقد أكثر المعربون العصريون من ذكر جدران الإناء والحوض والطريق وغيرها، والعرب الفصحاء لم ينطقوا بمثل هذا الكلام، بل قالوا: أعضاد جمع عضد، قال ابن مكرم في تفسير الجرmoz: حوض متخذ في قاع أو روضة مرتفع الأعضاد فيسيل منه الماء ثمّ يفرغ بعد ذلك. وقال الفيروزآبادي في تفسير المجنب: شبح

كالمشط بلا أسنان يرفع به التراب على الأعضاد والفلجان. ومثله في (لسان العرب) و(تاج العروس). أمّا الجدر وجمعه الجدران فخاص بالحائط باعتبار الارتفاع، ومثله الجدار والجمع جدر. والحال ليس في الآنية والحوض والدورق وقحف الرأس والأعضاء كلّها ما يصح تسميته بالجدران، بل بالأعضاد كما رأيت من كلام مشاهير اللغويين.

ومن تساهله في التعريب قوله في (ص ٢٠٨): وتكثيف هذا البخار يعطينا ماء نقياً.

قلنا: وأحسن منه: يخلف لنا ماء نقياً، أو ينعقد ماء نقياً، ثمّ قال: ويجنى الماء المقطر في دورق، وهو معرب التعبير، وأظنّ أحسن منه قولنا: ويتلقى الماء المقطر في ... وفي (ص ٢٦٠): تشغل المياه على سطح الكرة مساحة... وأظنّ الفصحاء يقولون للمياه على سطح الكرة مساحة...، وفيها: يتغشى ظاهرها بصبابة. وأظنّ أنّه لو يقول: يغشي ظاهرها صبابة لكان أقرب إلى الفصحى.

ونحن لا نريد أن نتبع المؤلّف في جميع ما تساهل فيه من التعبير لكننا نقول: إنّه تسامح فيه كثيراً، ولعلّه فعل ذلك لشيوع مثل هذه الصيغ في كلام تلامذته. ومع ذلك كلّه أنّنا لا نحمل تلك التجوزات على الغلط، بل نقول: إنّ السبك العربي أوزن في النفس من سبك الأعاجم: «أنّ واضع اللغة [على ما قال ابن جني] لما أراد صوغها وترتيب أحوالها

هجم بفكره على جميعها، ورأى بعين تصويره وجوه جملها وتفصيلها، وعلم أنّه لا بدّ من رفض ما شنع تألّفه منها ... فنفاه عن نفسه ولم يمرره بشيء من لفظه، وعلم أيضاً أنّ ما طال وأملّ بكثرة حروفه لا يمكن فيه من التصرف ما أمكن في أعدل الأصول وأخفّها» اهـ.

وقد وقع في الكتاب أغلاط طبع لم تنقح في الآخر من ذلك في صفحة (أ): (وعلى أن يجدوا فيها تطبيق الحادثات الطبيعية التي درسوها، فيعدلون بذلك عن الاعتقاد ...)، والصواب فيعدلوا. وقد جاءت الهمزة الواقعة في الآخر والمكسور ما قبلها مكتوبة على الياء المنقوطة مثل: طواريء (في ص أ) والقاريء (في ص ج)، ومثلهما كثير في الكتاب، والصواب إهمال الياء. وفي (ص د): التصرف بلغتنا بدلاً من في لغتنا. وفي (ص ١): فإننا نحتاج لحني القضيب لبذل قوة اليدين ولثني القضيب الثاني لاستعمال المطرقة، والصواب: إلى بذل، إلى استعمال.

وفي (ص ٢): تؤثر عليه عوضاً عن تؤثر فيه. وفي (ص ٣): فحينما تكون قوتا القبيلين متماثلتين تحصل بينهما الموازنة، ولعلّها تقع بينهما الموازنة. وفي (ص ٤): ميال لاسترداد شكله الأول، ولعلّها إلى استرداد شكله الأول. وفي (ص ٥): كلّ ما هو قابل للزيادة، لعلّها كلّ ما يقبل الزيادة. وفي (ص ٥): فإذا جاءت قوة ثانية وأحدثت وحدها الامتداد عينه في النابض، فنقول ...، ولعلّها نقول فزاد عليها المنضد فاء، وأحسن منها:

قلنا: وفي تلك الصفحة: ولكنّه إذا أحدثت القوة ق وحدها الامتداد عينه ... فنقول: ... والمنضد قلب العبارة، ولعلّها: ولكنه إذا مددت القوة ق ذلك الامتداد عينه ... .

قلنا: وفي (ص ٦): تسقط إلى الأرض، ولعلّها على الأرض. وفي تلك الصفحة: Pesanteur، والصواب Pesanteur. وفي (ص ٧): سقطت نحو الأرض، ولعلّها على الأرض. وفي تلك الصفحة: إلّا إذا كان له اتجاه الشاقول، ولعلّها إلّا إذا اتجه اتجاه الشاهول. وفي تلك الصفحة: السطح الأفقي، ولعله السطح المعترض. وكلّ مرة جاءت كلمة عمود جاء الجار بعدها (على)، ولعلّها بدل من اللام، ففي (ص ٧): كلّ سطح يقع عمودياً على الشاقول. وفي (ص ٨): هو خط عمودي على. وفيها: أنّ سطح الماء عمودي على اتجاه الخيط. ولا جرم أنّ الأصل هو عمودي لـ ... لأنّ العمود مشتق من عمد. وعمد يتعدى بنفسه، وحيث لا يمكن الوصل يعدى بالحرف أي باللام. وفي (ص ٩): يبلغ ٤٠٠٠٠ كيلومتراً، عوضاً عن كيلو متر بالجر. وفي (ص ١٠): وكذلك إذا عقلت اللوحة من أية نقطة أخرى، بدلاً من القول بأية نقطة أخرى.

وهكذا يعثر القارئ في كلّ صفحة من صفحات الكتاب بغلط طبع سها المصحّح عن تقويمه في موطنه وفي جدول التصحيحات، فأملنا في طبعته الثانية خلوها منها.

على أنّنا لا ننكر على صديقنا الكاتب المجيد تلك المحاسن التي جلا كتابه بها على قرّاء العربية، فكما أنّه جاء ببعض ألفاظ مخالفة لمحكم كلام العرب جاء أيضاً بألفاظ عربية صرفة لم يستعملها قبله أحد، أو هجم على عبارات وفق لها كلّ التوفيق وبزّ بها على أقرانه ورفصائه.

فمن الألفاظ التي استصوبناها: سعة بمعنى Calorie، وكتيم Imperméable، ومرواز Baromètre، ومسقطة Parachute، ومضغطة Machinedecompression، ومغوصة Scaphandre، وموقّعة (غير مهموزة الواو، وقد وردت خطأ بالهمزة في الكتاب) Chronomètre، ونقالة Brouette .. إلى غيرها.

ومن حسن تعريبه لكلام الأعاجم قوله في (ص ٣) عن الموازنة: لنلاحظ ما يجري في لعبة (جر الحبل)، هنالك جبل يتجاذبه قبيلان قوامهما عشرون طالباً كلّ قبيل عشرة، فحينما تكون قوتا القبيلين متماثلتين تحصل بينهما الموازنة، ويبقى الحبل في محله، ولكنّه حينما تزيد قوة أحدهما على الآخر تختل تلك الموازنة؛ فينجر القبيل الضعيف المغلوب إلى القبيل القوي الغالب اهـ.

وقال في (ص ٢٧) عن المسقطة: إذا هبّ الهواء على رجل بيده مظلة فمالت قليلاً بيده حتى عارضت المهب بجوفها شعر حاملها بشيء يقاوم المظلة، وقد تفلت من يده جارية مجرى الهواء، ولا يقوى على ضبطها

إلا إذا ضمَّ خيمتها، والطائر إذا أراد السقوط كسر جناحيه وضمَّهما لتضعف مقاومة الهواء فيسرع سقوطه، وأمَّا إذا نشرهما اتسع سطح المقاومة لأنَّ الهواء وإن سكن يقاوم منشور الجناحين بالنظر إلى سقوطه كما يقاوم المظلة وهو في هبويه، ومن أجل ذلك يبطن سقوطه كالمسقط (براشوت) التي تقي الطائر شر السقوط؛ فإنَّها تنشر بسقوطه كالخيمة فيقاومها الهواء مقاومة تهبط بها إلى الأرض رويداً كما لو أمسك المرء يد مظلة كبيرة قوية وهبط بها من مرتفع فإنَّها تقيه شر سقوطه بفضل مقاومة الهواء لسطحها الواسع اهـ .

والكتاب كلُّه على هذا الطراز من السبك المحكم والعبارة السلسة السائغة، ولهذا نوصي به جميع أبناء المدارس لأنَّ سائر المؤلفات في هذا الموضوع ساقطة العبارة، شائكة الكلم، لا تكاد تقف على سطر منها إلا وتطوي الكتاب الذي بيدك أو ترميه في إحدى زوايا خزانتك.

أمَّا هذا فهو درة نفيسة تغالي بها عند الحاجة، وبهذا القدر مجزأة.



## اللغة العامية

لم يضع الأقدمون مؤلفاً في اللغة العامية العربية، بل أشاروا إلى وجودها من طرف خفي، في تضاعيف كلامهم عن لغات العرب وقبائلهم، وحسناً فعلوا أنهم لم يدوتوا شيئاً عظيماً في هذا الموضوع ولو كانوا فعلوا لما استطاعوا أن ينشروا لغة قريش ويجعلوها لغة واحدة لجميع القبائل وفي جميع الديار العربية.

وما فعله العرب قبيل الإسلام، فعله الإفرنج على اختلاف قومياتهم في صدر حضارتهم. هؤلاء الفرنسيون والإسبانيون والإيطاليون والإنكليز والألمان إلى غيرهم، كان لهم لغيات ولهجات؛ إلا أنه نبغ فيهم رجل كتب كتاباً جليلاً بلهجته الخاصة به فاتبعه قومه، ثم حظروا اتخاذ لهجة أخرى فتوحدت اللغات، وفي الوقت عينه توحدت القومية والأفكار والخواطر، ونشطت العلوم والفنون والصنائع، وكثرت المصنّفات على تنوع مواضيعها.

ولما تمكنت تلك اللغة القومية من أعضاء الأمة، أجاز أولو الأمر بعد ذلك رجوع كل قبيل أو كل جيل من أجيال الأمة العظمى إلى لهجتها، وهكذا نرى اليوم في فرنسا من يكتب بلغة بروفسنة وبريطانية الصغرى، وكذا نرى في أسبانية من يعيد درس الباسكية وتقويتها. وهكذا قل عمّا يجري في إيطالية وألمانية وانكلترة، إذ كل جيل من أجيال تلك الأمم

الكبرى يحاول إعادة درس لغة قومه أو لغة قبيلته أو لهجة صقعه.

وعليه أصبح اليوم من اللازم درس كلّ قوم لهجة وطنه، إذ لا خطر اليوم على اللغة الفصحى بعد أن تمكّنت في جميع البلاد، وأصبح درسها من أول الواجبات، لأنّ اللغة إذا فقدت فقدت القومية وتناثرت أوصالها، وتبددت أشلاؤها، وللشاعر العصري معروف الرصافي كتاب في هذا الموضوع كسّره على ثلاثة غرور: ضمّن الغر الأول (أصول اللغة العراقية وقواعدها وأحكامها)، وجعل الثاني (مجموع مشاهير أقوالهم من مثل سائر وقول عائر وبيت عامر). وأبقى (مفردات الألفاظ) مضمون الغر الثالث. ومن كلّ ذلك قد اكتفى باللباب، وترك التوسّع في كلّ من هذه المضامين الثلاثة لمن يريد الإمعان فيها والاستزادة منها.

ودونك الآن مقدّمة هذا التأليف:

(ل.ع)

(١)

### دفع المراق في كلام أهل العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الله في خلقه عاملين دائبين يخضع لحكمهما كلّ حادث في جميع أحواله وأطواره، ونشوته واندثاره. وهذان العاملان هما الزمان والمكان، فلا شيء إلّا وهو ريب في حجريهما، ورضيع من ثدييهما،

يشبّ بما غذيها، ويشيب بما رمياه. ومن ذلك لغات البشر؛ فإنّها من أكثر الأشياء خضوعاً لحكم هذين العاملين في الرقي والانحطاط، وما اختلاف لغات الأمم إلّا نتيجة من نتائج هذين المؤثرين.

ولقد تعاورت اللغة العربية أزمنة وأمكنة أوصلتها إلى ما هي عليه اليوم من اللهجة المعلومة التي تلوّكها أفواه العامة لو كأمّ مختلفاً باختلاف الأصقاع، كلهجة أهل العراق، وسورية، والحجاز، ومصر، والمغرب وغير ذلك من البلاد المأهولة بالمتكلمين بالعربية. على أنّ تأثير الزمان والمكان لم ينحصر من اللغة العربية في تغيير لهجتها فقط، بل قد عمّ مفرداتها أيضاً. فإنّ من مفرداتها ما قد اندثر ولم يبق له في كلام العامة من أثر، ومنها ما قد تغير لفظه أو معناه أو كلاهما تغييراً مختلفاً باختلاف الأماكن والأزمان؛ كما قد تكوّنت فيها من المفردات ما لم يكن من قبل موجوداً في متنها؛ ولما كانت هذه المفردات متكوّنة بحكم الزمان والمكان كانت مختلفة أيضاً باختلافهما. ففي كلام العراقي منها ما ليس في كلام السوري، وفي كلام السوري ما ليس في كلام المصري، وهكذا.

غير أنّنا نجد لهذين المؤثرين في اللغة العربية أثراً واحداً قد عمّ جميع المتكلمين بها في جميع الأنحاء وهو سقوط الإعراب منها، فهذا الأثر وحده هو الذي نجده عاماً في كلام العراقي والسوري والحجازي والمصري وغيرهم.

وإن قال قائل: هل يعدّ هذا التغير الحاصل في اللغة العربية انحطاطاً،  
أو يعدّ اصطفاً وارتقاءً؟

قلنا: إنّ الجواب على هذا السؤال لا يكون إلّا بعد طول نظر، وإعمال  
فكر، وليس من غرضنا في هذا الكتاب أن نخوض في مثل هذه المسألة  
العويصة، سوى أننا نقول: لا يجوز الحكم بأنّ كلّ ما حصل في اللغة من  
التغير هو انحطاط وتقهقر إلى الوراء، كما لا يجوز الحكم بأنّ جميع ذلك  
هو اصطفاً وارتقاءً؛ لأننا إن قلنا بالأول كذبنا قانون بقاء الأنسب؛ وإن قلنا  
بالثاني كذبنا البداهة، ومن ذا الذي يستطيع أن يدّعي بأنّ سقوط الإعراب  
من اللغة العربية مخالف لقانون بقاء الأنسب، وأنّه ضروري لا بدّ منه  
للمتكلم بالعربية، مع أنّنا نرى العامة تتفاهم تمام التفاهم بكلامها الخالي  
من حركات الإعراب. فالأولى إذاً هو أن نترك الإفراط والتفريط فنقول  
بأنّ هذا التغير الحادث في اللغة منه ما يعدّ انحطاطاً ومنه ما يعدّ ارتقاءً.

وممّا لا مرية فيه أنّ للغة العاميّة اليوم مزية لا تنكر، وذلك أنّها على  
علّاتها نراها جارية مع الزمان في مفرداتها فهي تنمو كلّ يوم بالأخذ من  
غيرها بخلاف العربية الفصحى فإنّ جمودنا فيها واقتصرنا منها على ما  
نراه في معاجم اللغة قد رماها بالتوقف عن النمو حتى أصبحت متأخرة  
عن لغات الأمم الحاضرة على رغم ما اختصّت به من المزايا التي خلّت  
منها تلك اللغات.

ومهما كان فليس هذا البحث من موضوعنا هنا فلنضرب عنه صفحاً، وإنّما غرضنا في هذا الكتاب هو أن نضبط لغة العامة بما يلزم من الضوابط الصرفية والنحوية لأسباب:

الأول: أن يكون ذلك كمقدمة لمن أراد أن يبحث بحثاً تاريخياً عن اللغة العربية وما طرأ عليها من الطوارئ التي أثرت فيها، وتصنيف ما حدث فيها من التغييرات المختلفة باختلاف الأزمنة والأمكنة، والمقايسة بين حاضرها وغابرها ليعلم هل تلك التغييرات هي انحطاط في اللغة أو هي ارتقاء فيها.

الثاني: تسهيل التفاهم بين أهل البلاد المختلفة فيسهل على السوري مثلاً فهم كلام العراقي، وعلى العراقي فهم كلام السوري والحجازي، لكني لم أتكلم هنا إلا عن لغة أهل العراق فقط.

وعسى أن يكتب بعض السوريين ما يسهل به على العراقي فهم كلام السوري. على أن لغة أهل العراق لا تخالف لغة أهل نجد والحجاز إلا قليلاً ومخالفتها للغة السوريين أظهر من مخالفتها للغة الحجازيين، وقد اجتمعت مرّة في حلب الشهباء برجال من أعيانها في مجلس حاشد فكان أحدهم إذا وجه إليّ الكلام غير لهجته وكلمني بما يقرب من العربية الفصحى، فأفهم كلامه، ولكنّه عندما يُكلّم غيري من الحلبيين بلهجتهم الخاصة لم أكن أفهم منه تمام الفهم فكنّت أستعيد منه بعض

الكلام لأفهمه، وذهبتُ مرة في حلب أيضاً إلى السوق ولمّا أردتُ العود إلى محلي تشابهت عليّ الطرق، فسألتُ بعض الماريّن: من أين الطريق إلى محل كذا؟ فقال لي: (سوي). فلم أفهم ما أراد وكرهت أن أقول له: إنّي لم أفهم معنى (سوي).

الثالث: تنبيه الأفكار إلى أدبيات العوام؛ فإنّ الأدبيات الخاصة بالعوام موجودة عند جميع الأمم. وتختصّ أدبيات العامة بأنّها هي الوساطة الوحيدة لمعرفة ما للسواد الأعظم من الأفكار والعادات، فإذا أردت أن تعرف ما هي عواطف السواد الأعظم من كلّ أمة وما هي عاداتهم التي جروا عليها، وأفكارهم التي يفتكرون فيها، وأميالهم التي يميلون إليها، فانظر في كلام طغامها وأدبيات عوامها.

على أنّ في أدبيات العامة ما لا يستخف به من الكلام ففي قول قائلهم:

لوسقيت<sup>(١)</sup> الشوك عنبر قط<sup>(٢)</sup> ما يحمل ورد

من المعنى ما لا يقصر عن أمثال المتنبي وحكمياته، حتى إنّ ألفاظه أيضاً تعدّ من أول طبقة بالنسبة إلى اللغة العامية. وعندي أنّ قول النائحة:

يا هلله هالشهر ما قشر<sup>(٣)</sup> لياليه محمّد بأوله وعمشا بتاليه

---

(١) هذه القافات تلفظ بالكاف الفارسية أي كحرف g الفرنسي في كلمة ga.

(٢) الهامش المتقدم نفسه.

(٣) الهامش المتقدم نفسه.

لا يقصر في باب الرثاء عن قول أبي تمام: كذا فليجل الخطب  
وليفدح الأمر ... إلخ.

ولمّا كان هذا الكتاب خاصاً بلغة العامة من أهل العراق، وسمته  
باسم من كلام العامة فسمّيته (دفع المراق في كلام أهل العراق)،  
والمراق كلمة عامية تقع في كلامهم بمعنى الافتكار في الشيء لأجل  
الخوف منه أو لأجل معرفته وحبّ الاطلاع عليه، وهي بالمعنى  
المذكور دخيلة في كلامهم ولها أصل في العربية، وهي جمع مرقّ  
(بتشديد القاف).

يُقال: مراقّ البطن (بتشديد القاف): لما رقّ ولان منه. ومنها أخذ  
الأطباء لفظ المراقية (بتشديد القاف) التي هي عندهم تُطلق على نوع  
من المايخوليا التي معناها الخلط الأسود منسوبة إلى مراقّ البطن إلاّ  
أنّهم يخفّفون ياءها فيقولون: مراقية (بتشديد القاف) ويطلقونها على  
طرف من الجنون كالهوس.

وقد أخذ الأتراك هذه الكلمة فحرّفوا معناها، ومنهم أخذتها العامة  
فاستعملوها بالمعنى المذكور آنفاً، وإنّما تعمّدت استعمال هذه الكلمة في  
اسم الكتاب ليكون الاسم مطابقاً لمسمّاه. ونسأله تعالى أن يجعله نافعاً آمين.

في ١٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٧ الموافق لـ ٤ شباط ١٩١٩

معروف الرصافي

(٢)

### دفع المراق في كلام أهل العراق

### Dialecte arabe de Mesopotamie

لهجتهم في الأسماء الثلاثية:

كلّ ما كان من الأسماء الثلاثية ساكن الوسط، ولم يكن مضافاً إلى ضمير المفرد متكلماً كان أو مخاطباً أو غائباً، جعلوا وسطه متحركاً في كلامهم، غير أنّ هذه الحركة تختلف باختلاف حركة الحرف الأول من الأسماء، فإن كان الحرف الأول مضموماً جعلوا الحرف الثاني مضموماً أيضاً، كقولهم في: قُفْلٌ قُفْلٌ، وفي شُغْلٌ شُغْلٌ، وفي خُبْزٌ خُبْزٌ، وفي حُكْمٌ حُكْمٌ، وفي جُرْمٌ جُرْمٌ، وفي شُكْرٌ شُكْرٌ، وفي كُفْرٌ كُفْرٌ، وفي مُهْرٌ مُهْرٌ. هذا هو الغالب في كلامهم.

وأما قولهم في: حَسِينٌ بكسرتين، وكذلك في جُبِينٌ جِينٌ، وفي دُهْنٌ دِهْنٌ فشاذ، أو هو على توهمهم أنّ أصله فِعْلٌ بكسر فسكون.

وإن كان الحرف الأول من الاسم مكسوراً، جعلوا ثانيه مكسوراً أيضاً، كقولهم في: حِمْلٌ حِمْلٌ، وفي حَبْرٌ حَبْرٌ، وفي حِلْمٌ حِلْمٌ، وفي فِكْرٌ فِكْرٌ، وفي ذِكْرٌ ذِكْرٌ، وفي كِذْبٌ كِذْبٌ، وفي شَبْرٌ شَبْرٌ، وفي تَبْنٌ تَبْنٌ.

وإن كان الحرف الأول من الاسم مفتوحاً، جروا في حركة ثانيه

على ثلاثة أوجه:

الأول: أن يجعلوه مفتوحاً أيضاً كقولهم في: بَحْرَ بَحْرٍ، وفي دَهْرٍ دَهْرٍ، وفي مَهْرٍ مَهْرٍ<sup>(١)</sup>.

الثاني: أن يجعلوه مضموماً، كقولهم: في تَمْرٍ تَمْرٍ، وفي خَمْرٍ خَمْرٍ، وفي جَمْرٍ جَمْرٍ، وفي قَلْبٍ قَلْبٍ، وفي قَبْرٍ قَبْرٍ، وفي حَرْفٍ حَرْفٍ، وفي صَبْرٍ صَبْرٍ.

الثالث: أن يجعلوه مكسوراً<sup>(٢)</sup> كقولهم في: نَجْمٍ نَجْمٍ، وفي كَلْبٍ جَلْبٍ، وفي أَرْضٍ أَرْضٍ، وفي كَرْدٍ جَرْدٍ، وفي فَرْدٍ بَرْدٍ، وفي شَمْعٍ شَمْعٍ، وفي ذَمْعٍ ذَمْعٍ.

ويتحصّل من هذا: أنّ الاسم الثلاثي الساكن الوسط، إن كان مضموم الأول ضمّوا ثانيه، وإن كان مكسور الأول كسروا ثانيه، وكانت هذه الحركة من قبيل حركة الانباع، وإن كان مفتوح الأول جروا في حركة ثانيه على ثلاثة أوجه: الضم، والفتح، والكسر. وإنّ هذا أعنى تحريكهم الحرف الثاني إذا كان الاسم غير مضاف إلى ضمير المفرد، سواء كان متكلماً أو غائباً أو مخاطباً.

---

(١) هذا عام في كلّ كلمة يكون عينها (أي حرفها الثاني) حرف حلق. وهذه اللغة معروفة عند الأقدمين. (ل.ع.)

(٢) الكسر المذكور هو كسر غير صريح إنّما هو بين الفتح والكسر، ولهذا سمّاه بعضهم كسرة بين بين. (ل.ع.)

وأما إذا كان مضافاً إلى أحد هذه الضمائر فإنهم يقون ثانيه ساكناً ولا يحركونه بخلاف ما إذا كان مضافاً إلى ضمير الجمع من المتكلم والمخاطب والغائب، فإنهم حينئذٍ يحركونه أيضاً على الوجه الذي ذكرناه.

وأما إذا كان الاسم الثلاثي متحرك الوسط، وكان مفتوح الأول والثاني، فإنهم يجرون فيه على ثلاثة أوجه:

الأول: أن يبقوه على حاله بلا تحريف ولا تغيير كـالْخَبْرِ والطَّرَبِ والكَرْبِ والذَّهَبِ والحَطَبِ والعَجَبِ والشَّعَرِ، وغير ذلك.

الثاني: أن يحرفوه بجعل فتحته الأولى ضمة<sup>(١)</sup>، كقولهم في: القَمَرِ كَمَرٌ، وفي الكَبَرِ كُبُرٌ (لهذا الشجر المعروف)، وفي الطَّبَرِ طُبُرٌ، وفي صَفَرِ صُفَرٌ، وفي ثَفَرِ ثُفَرٌ وفي هذا الأخير تحريفان: إبدالهم الشاء المثناة تاء مثناة، وجعلهم فتحته الأولى ضمة.

الثالث: أن يحرفوه بجعل فتحته الأولى كسرة<sup>(٢)</sup> كقولهم في: الجَمَلِ جَمَلٌ، وفي الخَشَبِ خَشَبٌ، وفي الكَفَنِ كَفَنٌ، وفي الشَّجَرِ شَجَرٌ، وفي القَدَحِ جَدَحٌ.

#### لهجتهم في فعيل وفعيلة:

كلّ ما كان على فعيل وفعيلة من الأسماء والصفات جرت ألسنتهم في

(١) ضمة غير صريحة وزان زُفَرٌ. (ل.ع)

(٢) كسرة الأول كسرة غير صريحة فيجيء على وزن عَنَبٌ. (ل.ع)

الأعمّ الأغلب بكسر أوله<sup>(١)</sup> كقولهم: طويل وطويلة، وجريم وجريمة، وشعير وشعيرة، وسمين وسمينة، وكصيف وكصيفة، وريبع وربيع، وجريب وجريبة. وكقولهم: عبد المجيد، وعبد الرحيم، والشيخ سعيد، وهذا المال صار نهيبة، وبيت أم كصيبة، وعندها من الغزل وشيعة، وجاب الماي من الشريعة، وفلان نسيب فلان (أي صهره)، وعساهم بالكطبعة، ونام على السرير، وفلان ركب البعير، وفلان يخاف من الصغير، وهذا جبير وهي جيرة، وصغير وصغيرة، ونخلت الطحين، إلى غير ذلك.

وهذا هو الشائع في كلامهم، وهناك من الكلمات التي هي على وزن فاعل مالا تجري ألسنتهم بكسر أوله، بل بالفتح كعريض وغريق وحبيب وغير ذلك. والعمدة في هذا الباب على السماع.

#### لهجتهم في فعال:

كلّ ما كان من الأسماء والصفات على فُعال بالضم، أو على فُعال بالفتح، أو على فعال بالكسر، جرت ألسنتهم في الحرف الأول منه بكسرة غير محسوسة بحيث يظنّ السامع أنّ أول الكلمة ساكن غير

(١) هذه لغة قديمة معروفة، قال عمر بن خلف بن مكّي: كلّ فاعل وسطه حرف حلق مكسور يجوز كسر ما قبله أو كسر فائه اتباعاً للعين في لغة تميم كشعير ورحيم ورغيف وما أشبه ذلك، بل زعم الليث أنّ قوماً من العرب يقولون ذلك وإن لم تكن عينه حرف حلق (كما هو الأمر في لغة العراقيين في عهدنا هذا) ككبير وجليل وكريم. (راجع تاج العروس في مادة ش ع ر) (ل.ع)

متحرك. وقد سمّينا هذه الحركة بـ(الحركة الضئيلة) ولولا أنّ الابتداء بالساكن متعذر في اللهجة العربية لحكمت على أول هذه الكلمات بالسكون، إلاّ أنّه في الحقيقة غير ساكن بالمرّة كما يظهر للمتأمل عندما يسمع كلامهم، فإنّه يلوح له عند نطقهم بمثل هذه الكلمات جزء ضئيل من حركة الكسر يصح أن يعدّ عشر الكسرة<sup>(١)</sup>، وذلك في مثل: غراب وكتاب وعمار وحساب وغبار وتراب وجراب، وعليه قولهم وهو من أمثالهم: (غراب يَكول لغراب وجهك أسود).

وهذا إذا لم تقع هذه الأسماء في أثناء الكلام ولم تدخل عليها الألف واللام. أمّا إذا دخلت عليها الألف واللام فإنّ الحرف الأول منها يكون حينئذٍ ساكناً سكوناً ظاهراً بنقل الكسرة منه إلى ما قبله، أعني اللام من أداة التعريف كقولهم وهو من أمثالهم أيضاً: (ضرب وزانها وضاع الحِساب) بكسر لام التعريف وسكون الحاء من حساب، وكذلك إذا وقعت الكلمات المذكورة في أثناء الكلام فإنّها حينئذٍ يظهر سكون أوائلها بنقل الكسرة الضئيلة منها إلى ما قبلها كقولهم للفرسين يجريان

---

(١) هذا الوزن معروف في اللغة الآرمية، وهو يلفظ بسكون الأول على ما قرره علماء تلك اللغة إلاّ أنّ هناك حركة ضئيلة كما يقول الأستاذ الرصافي، ولمّا كانت اللغة الآرمية شائعة قبل الإسلام في العراق فلا عجب إذا كان هذا التلطف انتقل من قوم إلى قوم حبّاً للتخفيف وذهاباً إلى السرعة في التكلم. (ل.ع)

في السباق، وقد تقدم أحدهما شيئاً قليلاً: (جن إذن وِغذار) بكسر واو العطف وسكون العين من عذار. وكقولهم وهو من أمثالهم أيضاً: (جوز معدود بجراب مشدود).

وهذه الكسرة الضئيلة تقع أيضاً في أوائل الجموع التي هي على فعال أو فعول كرجال وجبال ونعاج وحمول وخيول وهموم وغير ذلك. وإذا وقعت هذه الجموع في أثناء الكلام ظهر السكون في أولها بنقل الكسرة منه إلى ما قبله، وعليه قول شاعرهم صاحب العتابة: (أبات الليل وهمومي عليّ) بكسر واو العطف وسكون الهاء من همومي. وكقول الآخر في عتابته أيضاً: (خُدودك شمس وغيوني حربها)، أمّا الخاء من خدود فمكسورة كسرة ضئيلة تشبه السكون، لأنّ كلمة خدود واقعة في ابتداء الكلام لا في أثناءه، وأمّا العين من عيوني فساكنة سكوناً ظاهراً؛ لكونها واقعة في أثناء الكلام فنقلت كسرتها الضئيلة إلى الواو التي قبلها. وكذلك إذا دخلت الألف واللام على هذه الجموع ظهر السكون في أولها بنقل الكسرة منه إلى اللام كقولهم وهو من أغانيهم: (خليتني يا شوك كركي بالِجبال) بكسر لام التعريف وسكون الجيم من جبال.

معروف الرصافيّ



## اللكنة العامية

### La prononeiation detectueuse des etrangers

إذا تحوّل لسان المتكلم من حرف إلى حرف آخر، وكان ذلك لعارض خلقي فيه سُمِّي (ألثغ) وقيل به (لثغة) كالذي يتحوّل لسانه من السين إلى الثاء، ومن الراء إلى الغين أو غير ذلك، وإذا لم يكن ذلك فيه لعارض خلقي، بل كان لكونه أعجيباً أو لكونه كثر اختلاطه بالعجم سُمِّي (ألكن)، وقيل به (لكنة).

وتُنسب لكنة الألكن إلى القوم الذين هو منهم، أو إلى القوم الذين حصلت فيه اللكنة بمخالطتهم، فيقال هو يرتضخ لكنة فارسية، أو يرتضخ لكنة رومية أو غير ذلك. والعامية في العراق اليوم يرتضخون لكنة فارسية، لكثرة اختلاطهم بالفرس بسبب القرب والمجاورة، ولكنهم تقع في حرفي: القاف والكاف. أما القاف فيتحوّل فيه لسانهم إلى ثلاثة حروف: الكاف الفارسية والكاف والجيم<sup>(١)</sup>. وأما الكاف

---

(١) هذا رأي حضرة الرصافي، ونحن لانوافقه عليه؛ لأنّ تحوّل الكاف إلى هذه الحروف الثلاثة ليس حديثاً أي منذ عصر العباسيين إلى هذا العهد، ولا يختصّ بالعراقيين وحدهم، فإنّ عرب الجاهلية كانت تعرف هذا التحوّل. وسوف نذكر بعض تلك التغيرات في اللغة الفصحى عند إيراد الكاتب شواهد. (ل.ع)

فيتحوّل فيه لسانهم إلى الجيم الفارسية فقط. ولنذكر لك من المظانّ التي تتحوّل فيها ألسنتهم من القاف إلى الحروف الثلاثة المذكورة<sup>(١)</sup>.

[استطرد] قد اصطلحت هنا أن أكتب القاف المتحوّلة إلى الكاف الفارسية هكذا (كك)، والمتحوّلة إلى الكاف هكذا (ك)، والمتحوّلة إلى الجيم هكذا (ج) بأن أضع فوق الحرف المتحوّلة إليه قافاً صغيرة، لتدلّ على أنّ أصل الحرف هو القاف، وكذلك أفعل في الكاف التي يتحوّل فيها لسانهم إلى الجيم الفارسية فأكتبها هكذا (ج) بأن أضع فوقها شكل همزة لتدلّ على أنّ أصلها هو الكاف<sup>(٢)</sup>.

---

(١) بحث المؤلف في كتابه هذا (دفع المراق في كلام أهل العراق)، عن لغة عوام المسلمين. أمّا لغة عوام النصارى واليهود، فتخالفها في مواطن عديدة؛ إذ من غريب الأمر في أهل العراق أنّ لكلّ أمة لهجة خاصّة بها. فلا تكاد كلمة واحدة تخرج من فم المتكلم إلّا وتعرفه حالاً أنّه مسلم أو نصراني أو يهودي، ولا تختصّ اللهجة بتلفظ الحرف على وجه من الوجوه، بل هنالك حركات وكلمات وعبارات خاصّة يقوم دون آخر.

والرصافي لا يتعرض في كتابه كلّهُ إلّا للبحث عن لهجة عوام العراق من المسلمين دون غيرهم. فليتبّه القارئ لذلك فالأمر مهم في هذا الصدد.

جميع الحواشي الواردة في هذا الموضوع، هي لصاحب المجلّة. (ل.ع)

(٢) ليس في مطبعتنا هذا التركيب في الحروف لكننا ننبه عليها في الحاشية كلّ مرة تقع في الكلمة. فنقول القاف المشوبة بالكاف الفارسية، والقاف المتحوّلة كافاً، والكاف المتحوّلة جيماً، ونُسَمِّي الكاف المتحوّلة جيماً فارسية، جيماً فارسية: ←

اعلم أنّ تحوّلهم من القاف إلى الحروف المذكورة غير مطّرد ولا مقيس في كلامهم، وليس لنا من قاعدة نرجع إليها في تحوّل القاف إلى أحد الحروف المذكورة، بل العمدة في ذلك على السماع منهم، فإنّنا نسمعهم ينطقون بالقاف كافاً فارسية في نحو: قام ويقوم وقائم. وفي قعد ويقعد وقعود وقاعد. وفي قدر ويقدر دون المصدر واسم الفاعل. فلا يقولون فيهما: كدرة<sup>(١)</sup>، بل قدرة، ولا يقولون: كادر<sup>(٢)</sup>، بل قادر. وفي قلب ويقلب وقلب وقالب (بالكسر)، وأمّا القالب بفتح اللام فلا يقولون فيه (كالب)<sup>(٣)</sup>، بل يقولونه بالقاف الصريحة، ويقولون في جمعه (قوالب) ولم يقولوا كوالب<sup>(٤)</sup>. وفي قشر ويقشر وتقشر ومقشر. وفي قصع القملة يقصعها قصعاً فهو قاصع والقملة مقصوعة. وفي قرب يقرب قرباً وقراية فهو قريب. وفي قلّي (المشددة) اللحم يُقلّيه تقلية فهو مقلي واللحم مُقلّي. وفي قمر يقمر قمراً فهو قامر. وفي قطع يقطع قطعاً فهو قاطع، وذاك مقطوع، وكذلك انقطع ينقطع فهو منقطع. وفي قمّط الأم الصبي تقمطه

→

وهي المنقوطة بثلاث نقاط. (ل.ع)

(١) بالكاف الفارسية.

(٢) بالكاف الفارسية.

(٣) بالكاف الفارسية.

(٤) بالكاف الفارسية.

فهو مَقْمَطٌ في القمَاط. وفي قِمْط الديك الدجاجة يَقمِطها قِمْطاً فهو قامِط وهي مَقْمُوطَة. وفي قِضَى يقضي فهو قاضي وانقضى ينقضي فهو منقضي. وفي قبض يقبض قبض فهو قابض وذلك مقبوض. وفي قِضْب (مقلوب قبض وهو مستعمل في كلامهم) يقبض قِضْباً وقِضْبَة فهو قاضِبٌ وذاك مقضوب. وفي قِبَل يقبل فهو قابل ومقبول، وكذلك اقبل يقبل فهو مقبل. وفي قَبَن (بالشديد) الشيء بالقَبَان يقبّنه فهو مقبَّن (بالكسر) وذاك مقبَّن (بالشد المفتوح). وفي قِحم يقحم فهو قاحم. وفي قِرض يقرض قرضاً فهو قارض وذاك مقروض. وقال يقول قولاً فهو قائل. وقصد يقصد قصداً فهو قاصد وذاك مقصود. وفي قِرْطَف الشعر (أي أخذ منه بالمقص) يقرفه فهو مقرِطَف (بالكسر)، والشعر مقرِطَف (بالفتح). إلى غير ذلك من الأفعال والأسماء التي تتحوّل فيها ألسنتهم من القاف إلى الكاف الفارسية<sup>(١)</sup>.

---

(١) قال ابن خلدون في المقدمة: «مما وقع في لغة هذا الجيل العربي لهذا العهد، حيث كانوا من الأقطار شأنهم في النطق بالقاف، فإنهم لا ينطقون بها من مخرج القاف عند أهل الأمصار، كما هو مذکور في كتب العربية أنه من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى، وما ينطقون بها أيضاً من مخرج الكاف، وإن كان أسفل من موضع القاف وما يليه من الحنك الأعلى كما هي، بل يجيئون بها متوسطة بين الكاف والقاف، وهو موجود للجيل أجمع حيث كانوا من غرب أو شرق حتى صار ذلك علامة عليهم من بين الأمم والأجيال مختصاً بهم لا يشاركهم بها غيرهم، حتى إنّ من يريد التقرب والانتساب إلى الجيل والدخول فيه يحاكيهم في النطق بها.

وهناك أفعال وأسماء لا يحولون قافها كافاً فارسية نحو: قشبه يقشبه قشباً (أي أصابه بالمكروه من القول)، وقل الشيء يقل فهو قليل إلا أنهم إذا صغروا كلمة قليل حولوا قافها إلى الكاف الفارسية فقالوا: كليل<sup>(١)</sup>، وأما مصدر هذا الفعل أعني القلّة فيحولون قافها جيماً كما سيأتي. وفتح يقنع قناعة فهو قانع، وفتح (بالتشديد) يقنعه تقنيعاً فهو مقنع. وقهره يقهره قهراً فهو قاهر وذاك مقهور. وقرقر بطنه يقرقر قرقرة، فهذه الأفعال مما سمعهم يقولون فيها القاف على حالها ولا يبدلونها كافاً فارسية.

ومن الأسماء التي ينطقون فيها بالقاف من غير تبديل: القندرة والقنديل والقباق والقدم والقديم والقرآن والقرش (وربما حولوا قاف هذا إلى

→

وعندهم أنه إنما يتميز العربي الصريح من الدخيل في العروبية والحضري بالنطق بهذه القاف ويظهر بذلك أنها لغة مضر بعينها فإنّ هذا الجيل الباقيين معظمهم ورؤساؤهم شرقاً وغرباً في ولد منصور بن عكرمة ... وهم من أعقاب مضر، وسائر الجيل منهم في النطق بهذه القاف أسوة.

ويختم المؤلف النفاذة كلامه بقوله ما يأتي: «وهذه اللغة لم يتدعها هذا الجيل، بل هي متوارثة فيهم متعاقبة، ويظهر من ذلك أنها لغة مضر الأولين، ولعلها لغة النبي (ﷺ) بعينها. قد ادعى ذلك فقهاء أهل البيت وزعموا: إنّ من قرأ في أم القرآن: اهدنا الصراط المستقيم بغير القاف التي لهذا الجيل فقد لحن وافسد صلاته ...». إلى آخر ما قال وهو كلام يدلّ على أنّ العراقيين لم يمتازوا بهذا النطق بالقاف، وإنما هو قديم ومنتشر في جميع البلاد العربية اللسان.

(١) بالكاف الفارسية وتشديد الباء.

١٨٨ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

الجيم)، والقش والقسيس والقسم (بمعنى اليمين)، والقند (بمعنى السكر)،  
والقانون (لآلة الطرب)، والقولنج والقطايف والقلم والقزاز.

وأما تحويلهم القاف إلى الكاف العربية فذلك في فعلين واسم واحد  
ولم أجد لها رابعاً. أمّا الفعلان فهما قتل وقفخ بمعنى صفع، فيقولون: في  
قتل: كتل وفي يقتل: يكتل. وفي قاتل: كاتل. وفي مقتول: مكتول.  
وكذلك في قفخ: كفخ يكفخ، فهو كافخ وذاك مكفوخ. وأمّا الاسم فهو  
الوقت، فيقولون: الوقت وفي جمعه أوقات<sup>(١)</sup>.

وأما تحويلهم القاف إلى الجيم فذلك في مادة (قسم) فيقولون:  
جسم وفي يقسم: يجسم، وفي القسمة: الجسمة، وفي قاسم وقسام،  
جاسم وجسام. وفي المقسوم: مجسوم. ومنه قول شاعرهم في شعرهم  
المسمّى عندهم بالزهيري:

يا جارة الدهر<sup>(٢)</sup> ما أنصف تعالي<sup>(٣)</sup> نخلط همومنا ونجسم سويه

---

(١) أمّا تحويل القاف إلى كاف صريحة عند القدماء فكثير جمعت منها نحو مائة  
لفظة منها: الهبتق والهبتك، رقع وركح، المقنر والمكّنر (مشددة النون)،  
المقندر والمكندر، القنبار والكنبار، امتق وامتك، تمقق وتمكك، مق ومك ..  
إلى آخر ما هناك.

(٢) بالحركات.

(٣) بكسر اللام.

وكذلك في قدّم (المشددة) يقولون: جدم. وفي يقوم: يجوم. وفي تقديم: تجديم. وفي مقدم: مجدم. وكذلك في قسى المال يقنيه: جناه يجنيه. وفي القنبة: الجنبه. هذا من الأفعال، وأمّا من الأسماء فيقولون في المقباس المجباس، وربما قالوا مكباس<sup>(١)</sup> أيضاً. وفي قدح جدح. وفي قدر وقدور جدر وجدور. وفي قدام جدام. وفي قدم جدم، وهذه خاصة بأهل البادية. وفي قرية جرية. وفي قريب جريب. وربما قالوا كريب<sup>(٢)</sup> أيضاً. وفي القارح جارح. وفي القسب (بمعنى الثمر اليابس) الجسب<sup>(٣)</sup> وفي قاسم جاسم. وفي صديق صديج، وربما قالوا صديق<sup>(٤)</sup> أيضاً. وفي قليل جليل بكسر الجيم، ومنه قولهم: (لا جليل)، يريدون لا قليل. وفي قلّة جلّة، ومنه قولهم: (من جلّة التّين<sup>(٥)</sup>)، وقول شاعرهم:

من جلّة الخيل شدو      على الجلاب<sup>(٦)</sup> سروج

وفي قنب جنب. وفي قناع جناح. وفي مقنعة مجنعة. وفي عاقل عاجل.

(١) بالكاف الفارسية.

(٢) بالكاف الفارسية.

(٣) وزان كبد أي بفتح وكسر.

(٤) بالكاف الفارسية.

(٥) بكسر الأول والثاني.

(٦) بالجيم الفارسية المثناة.

ومنه قول شاعر تهم:

واش زهفج<sup>(١)</sup> يا عاجلة<sup>(٢)</sup> شيطان لو سحر كوي<sup>(٣)</sup>

وأما حرف الكاف فتحوّل فيه ألسنتهم إلى الجيم الفارسية المثلثة كقولهم في: كان جان دون المضارع فلا يقولون: يجون، بل يكون. وفي كب الماء جب. وفي يكب يجب. وفي كاب جاب. وفي مكبوب محبوب، وفي كتفه يكتفه تكتيفاً فهو مكتف وذاك مكتف. وفي كثر يكثر تكثيراً (دون الثلاثي المجرد منه). وفي كذب يكذب كذباً فهو كاذب وكذاب، وكذلك كذب يكذب تكديباً فهو مكذب. وفي كرع في الماء يكرع تكريعاً (دون الثلاثي المجرد منه)، وفي كسب يكسب فهو كاسب، وكذلك كسّب (المشدد) فهو مكسّب، وفي كشّف (المشدد) يكشف فهو مكشّف، وفي انكلب ينكلب فهو منكلب (يستعملون هذا الفعل بمعنى كلب)، ومنه قولهم: «ما عضني جلب إلا

---

(١) بالجيم الفارسية المثلثة.

(٢) بالجيم العربية، وتحويل القاف إلى الجيم العربية كثير الأمثلة في العربية الفصحى منها: قسا وجسا، صقّ صقج (بتشديد الوسط) قذف وجذف، قد وجد، سقع الديك وسجعت الحمامة، السقلاط والسجلاط، قضم وجضم، رتق ورتج، باقت البائقة القوم وياجتهم البائجة، إلى غير ما هناك. (ل.ع)

(٣) بالكاف الفارسية.

انجلب»، وفي كلِّ يكلِّ فهو كال، وفي كال يكيل كيلاً فهو كايـل. ففي هذا كلّه يتحوّل لسانهم من الكاف إلى الجيم الفارسية المثلثة النقط.<sup>(١)</sup> وتحويلهم الكاف إلى الجيم المذكورة أكثر وقوعاً في الأسماء ولا حاجة إلى التطويل بذكر جملة من تلك الأسماء هنا، بل نذكر لك جملة ممّا لا تجري فيه لكنّتهم ولا يحولون كاه إلى الجيم الفارسية، ومن الأسماء: فمن ذلك كتاب وكتب، وكذلك الكبة لضرب من الطعام

---

(١) تحويل الكاف إلى جيم مثلثة فارسية، هي من اللغات القديمة أيضاً. وقد ذكرها صاحب المزهرة (١: ١١٠) فقال عنها من اللغات المذمومة: «الحرف الذي بين الجيم والكاف في لغة اليمن». وهي اليوم لغة نجد أيضاً. وقد ذكر ذلك الآلوسيّ في شرح الطرة (ص ٣٩٤) إذ قال: كنتُ زائراً للشيخ عثمان بن سند، وهو رجل مشهور من أجلّ علماء البصرة، له مؤلّفات كثيرة في العربية والفقّه وغيرهما. وشعر كثير.

وقد كان جاء إلى بغداد بطلب وزيرها وزير العلماء وعالم الوزراء داود باشا، رحمة الله تعالى عليه؛ وكان نجدى الأصل كثيراً ما يتكلم بلسان قومه الذي فيه عجمة اليوم ومع ذلك لا يسامح أحداً في غلط وسهوّ. فقلت لرجل عنده: (ناولني المروحة)، وفتحت الميم. فقال الشيخ بأعلى صوت ومزيد تهوّر: ماجذا؛ ماجذا (بالجيم الفارسية المثلثة) قُل مروحة بكسر الميم. وعنى بقوله ما جذا: ما هكذا. لكنّ قومه يبدلون الكاف جيماً أعجمية ككثير من الأعراب وعامة أهل الحضرة فاتبعهم ساهياً عمّا تقتضيه الحال. فقلتُ له: يامولانا ما هكذا ما هكذا، فظن لما قصدته من تغليطه في اللفظ ومعاملته الزائر، فخلج فودعته وانصرفت. (ل.ع)

يعملونه، والكبابة للغزل الملفوف والكبر (وزان صرد) لهذا الشجر المعروف، والكرب والكربة لأصول سعف النخل، والكروش جمع كرش، والكحل والمكحلة، والكراث لهذه البقلة المعروفة، والكرد والأكراد والكردي، والكرسي والكراسي، والبيكار لأنبوب النارجيلة، والكروة والكرّ والكرّة لهذا الجحش الصغير، والكاراة للحزمة من الحطب وغيره التي تحمل على الظهر أو على الرأس، والكشمش لضرب من الزبيب، والكافر والكفار، والكلّة لهذا الستر الرقيق، والكلام وأن قالوا في الكلمة جملة بالجميم الفارسية، والكنز والكنوز، والمكنسة، والكون، بمعنى الحرب والفتنة. والكيف بمعنى المسرة، وإذا استعملوا اسم استفهام قالوا جيف (بالجميم الفارسية).

واعلم أنّ جميع ما ذكرناه في هذا الباب من الأفعال والأسماء إنّما أوردناها على طريق المثال، وما أكثرنا من ذكرها وتعدادها إلاّ لمزيد الإيضاح؛ لأنّ لكنة العامة في حرفي القاف والكاف لا تقع تحت ضابط يضبطها، وإنّما العمدة في معرفة مواقعها على السماع.

معروف الرصافيّ

## استفتاء

### Mots dont on demande le sens exact

ما رأي صاحب لغة العرب في الألفاظ العربية التالية وفي ما يقابلها في الفرنسية:

1- السلى (وزان فتى) Membrane de l' oeuf.

2- الفاقياء (وزان قاصعاء) poche des eaux.

3- السابياء. Amnios.

4- الحولاء (كنفساء وعنباء) Liquide amniotique.

5- الصباءة أو الصآة Liquide amniotique de lapoche des eaux.  
(كالساحة أو السحاة)

6- السخذ (كقفل) placenta.

7- المشيمة (ككريمة) Chorion.

عُثرتُ في أثناء مطالعتي في بعض المجلّات والكتب الطيبة العربية الحديثة على الفقرات التالية حول النفاس: «ربما كانت الحامل مصابة بارتكاز المشيمة (؟) المعيب ... فقبل إتمام مدة الحبل (؟) ... وفي آخر دورته الثالثة (؟) ... فتح الفقء ... وسال المائع الأمنيوسي (؟) ... وبعد وفاتها والكشف على الميت (؟) شوهد في الوريد الفخذي آثار

صمامة(٩) ... وما دون ذلك ...».

فإنّ اعترف الرأي العام من باب البديهيّات أنّ اللغة العربية المدوّنة في المعاجم ليست واحدة، بل هي مجموع لغات باد معظمها، وربما لم يبقَ من المتكلمين بها اليوم إلّا النُزر القليل، فرأيي الشخصي هو أن لا بدّ للرأي العام نفسه أن يقرّر تقريراً خالياً من كلّ تردد وتلكؤ فيخصّص بكلّ معنى لفظاً واحداً، ولا يتخذ الألفاظ المترادفة في المصطلحات العلمية إلّا من بعد أن تتوفر لديه الكلم اللازمة لكلّ معنى ولو كان دقيقاً، تلك قاعدة مطلقة لا بدّ من الجري عليها في كلّ لغة لحسن التفاهم مهما تعاقبت العصور واختلفت الأمم وتفرعت القبائل.

إنّ جهل هذه الفروق في عهدنا هذا أو قل: إهمال الوقوف على هذه الفروق في أغلب كتب اللغة وعدم اهتمام بعض الكتبة بها، كان من أهم الدواعي إلى وضع الألفاظ العربية الفنية، ولاسيّما الطبية منها. وهذا ما حدا بالأطباء إلى أن يستعملوا مثلاً السخد (وزان قفل)، والمشيمة، والسلى، والحولاء بمعنى واحد، أو يكاد. وعندهم الفاقئ والساياء شيء واحد. والصاءة والحولاء بمعنى واحد.

ولو أعملنا الفكرة في كلّ من هذه الكلم ودقّقنا النظر في الأحوال التي وردت أو في تلك الأحوال التي شوهد فيها الجنين والرحم وملحقاته عند الولادة، ونقبتنا عن أولئك الذين دوّتوا هذه الحالات

الخلقية (الفسولوجية) من حيث مقدرتهم وسلطتهم في العلم واللغة حين وقوفهم عليها، أو تحريمهم إياها واتصالها بهم. ودرس كيفية ذلك الاتصال؛ لرأينا بدون شك أنهم كانوا على غير ما نقلت عنهم المعاجم، أو قل: لما رأينا في تلك الدواوين الغوامض والألغاز والشبهات على ما نشاهدها اليوم. ذلك أمر دفع أطباء هذا العهد إلى التردد في قبول ما نقله الأقدمون، وبذل الجهد لسدّ الثلمة التي كانوا في غنى عنها لوضع مصطلحاتهم لو كان في تلك المصنّفات أحكام الوضع، وإتقان النقل، وإيضاح المبهمات. إذن عملهم اليوم هو نتيجة انحراف المدوّنين عن صراط التلقي والتصحيح والتقليد والاجتهاد.

لا جرم أنّ كلاً من كتبة العصر لم يضع لفظاً إلا واستند إلى أحد كتب اللغة أو إلى أحد الأطباء الأقدمين أو الباحثين في العلوم الطبية توصلاً إلى سدّ تلك الفجوة، فجوة الحاجة، وعليه أنّي لا أتصدّى للغويين في موقفى هذا إلا بالتى هي أحسن؛ لأنّى أرانى ممّن لم يؤتوا السلطة للإقدام على هذا العمل، ولكن ذلك لا يمنعنى من القول إنّى لا أجد فى معاجمهم ما احتاج إليه من الثقة والضمان لأعول عليه فى ما يعود إلى الفروع الفنية؛ ولا سيّما إلى ما يعود إلى الفروع الطبية منها؛ لأنّى لم أعهد فىهم ذوى إمام باللغة والفن معاً للركون إلى آرائهم وأحكامهم.

هذا من جهة، وأمّا من الجهة الأخرى فإنّى كثيراً ما وجدت وشاهدتُ

١٩٦ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

تناقضاً غريباً في تفسيرهم لبعض المصطلحات والأوضاع، وهم كلّهم لم يزلوا في نظر القوم من الثقات وذوي الكلمة المسموعة في اللغة.

يقول أحد أقطاب اللغة مثلاً: إنّ الصّاة أو الصّاءة هي الماء يكون في المشيمة، وقال آخر عن السخذ: هو ماء يخرج مع الولد. أي أنّ الصّاءة والسخذ بمعنى واحد، لكنّ الأول يقول عن المشيمة إنّها غشاء ولد الإنسان، والثاني يعتبر الساياء مشيمة مع شيء من التردد، ولذا يزيد على قوله الأول: ولعلّها جليدة رقيقة على أنف الطفل إن لم تُكشف عند الولادة مات.

أمّا اللغويون المحدثون فلم يزدوا كلام الأقدمين جلاءً، ولذا كان كلام هؤلاء وأولئك على وجه واحد من الإبهام والإعجام.

ثمّ أرى المحدثين لم يتفقوا على وضع الألفاظ اتفاقاً مجتمعاً عليه. أرى بعضهم يُسمّي الـ Centrifugation بالـ (إبعاد أو الجر عن المركز) وقرأتُ لآخر إنّها (الإدارة)، ثمّ جاءنا الكرمللي وقال: هي (الانتباز) ولعلّه أصاب لكن أين هو الاتفاق؟ أمّا رأيي الخاص فهو أنّي لا أرى مانعاً من أنّ اسميها: (الطّحر) (بطاء مفتوحة يليها حاء، وفي الآخر راء)، لا بل أُرّجح هذا المصطلح على سواه لما بينه وبين مدلول الكلمة الفرنسية من العلاقات الشديدة معنىً ومبنىً، وسيأتي البحث عنها في مقال غير هذا.

إذن ما هذا التبليل، بل ما هذا التذبذب، لا بل قُل: كلّ هذا جهل

للشيء المقصود جهلاً لا يُنكر، أو لا أقل من أنه اختلاف وتشاق في وضع الألفاظ لما يعرفونه حق المعرفة، أو يدعون معرفته على هذه الصورة، فكيف بهم لو أرادوا وضع ألفاظ لما لا يعرفون جد المعرفة حقيقته الأصلية من الأشياء التي ليست في بلادهم ولم يروها؟

أما الأطباء الأقدمون ومنهم الشيخ الرئيس ابن سينا الزعيم الأكبر لأبناء اسكولاب، والإمام الرازي، والجراح الشهير ابن القف النصراني، والزهرائي، وبختيشوع، وجبريل .. إلى غيرهم. فمع إعجابي بهم، فإنهم تفرّدوا كما تفرّد أطباؤنا اليوم بوضع المصطلحات الطبية، أو قل باتخاذها من غير أن يتواطؤوا على وضعها ويوحدها. ولم يبرهن أحدهم على رجحان أوضاعه على أوضاع صاحبه، فقال أحدهم مثلاً: أسقطت المرأة. وقال الثاني: أجهضت. فجاء الثالث، فقال: لا بل طرحت، ثم زاد الرابع مرادفاً آخر وقال: دحقت، وهم كلّهم أبناء عصر واحد أو يكادون من حيث الطب العربي.

فأين وجه التعليل يا قوم؟ وإلى أين المفر يا أبناء عدنان وقحطان؟ أفلنهلو بجمع الألفاظ ونحن نتعلّم الطب أم نقضي الأعمار في تعلّم مفردات اللغة؟ ثم هل نعترف بمعنى واحد لهذه الألفاظ التي أفرغوا سيلها علينا، أم نقول إنها حروف وردت في لغة قوم دون قوم، أو في لغة قبيلة دون أخرى ولكل قوم وقبيلة ألفاظ خاصة بها، أو نتخذها

ألفاظاً مختلفة لها معانٍ خاصة بها، ولكن غابت دقائق معانيها وفروق تراكيبها عن أصحاب المعاجم. ثمّ لما جهلوا ما فيها من دقائق تلك الفروق أفرغوها في قالب معنى واحد فقالوا ما قالوا؟ تلك أسئلة قد يعسر الجواب عنها جواباً شافياً. وإن كان بعضهم تمحلوا لها حلاًّ سلوا به أنفسهم.

وهناك من الشطط الذي لا يُغتفر، وهو ما ورد بعكس الحالة المذكورة أي تعبيرهم بكلمة واحدة عن أشياء مختلفة لا علاقة لها بعضها ببعض، حينما تعدّ اللغة العربية من أغنى اللغات السامية. مثال ذلك أنّ الكعب عند معظمهم العظم الناشز فوق القدم، وهو عند آخر: العظمان الناشزان من جانبيها، وهناك ثالث يخالف الأولين ويقول: كلّ مفصل للعظام هو كعب .. إلى غير ما جاء في دواوينهم. ولا تظنّ أنّ للكعب هذه المزية من وروده بجميع المعاني أو بمعان عديدة، بل هناك غيره، دونك الكعبرة مثلاً فإنّها تعني الكوع وتعني الورك الضخم وتعني أصل الرأس (انظر كيف انتقلنا من الورك إلى الرأس مع أنّ الواحد واقع في شمالي الجسم والآخر في جنوبيه)، فما أعظم هذه الفروق وما أبعد الواحد عن الآخر في معناه ومبناه وسكناه!

ومما زاد اللغة العربية عجمة مخلوطة بغرابة ظاهرة تصرف الأثرak فيها، فكانت نهضتهم العلمية والقومية بلية علينا فوق بلايانا، فلقد سيّدوا

على دعائم آدابنا ولغتنا معاجمهم ومؤلفاتهم ومدوناتهم، واستنبطوا من لساننا مفردات علمية وضعوها على غير وجوها غير ملتفتين إلى قاعدة معقولة، إذ (تركوها) أي صبغوها بصبغ تركي متبعين أهواءهم ومقاصدهم، ومتأثرين بالإفرنج لا العرب في ما فعلوه في هذا المعنى فجاءت كلمهم مستهجنة لا تمت إلى لغة بنسب فهي إن قلت: إنها عربية أو فرنسية أو إنكليزية أو لاتينية أو يونانية فأنت غير واهم، ففيها شيء من هذه اللغات كلها، فجاز لك أن تسميها بما تشاء.

وأنت تعلم أن أبناء الغرب نحتوا ألفاظهم من اللاتينية أو اليونانية فهم يجرون على صراط سوي في نظرهم، والترك يدعون هذا المدعى عينه في نظرهم. إذن هم والإفرنج في رقي في مصطلحاتهم، لأنها وإن كانت غريبة عن لسانهم ومشوهة الوضع، إلا أنهم أدمجوها بلغتهم كل الإدماج وأدخلوها في آدابهم وفنونهم، وأصبحت اليوم تركية كما أصبحت مصطلحات الفرنسيين فرنسية وأوضاع الإيطاليين إيطالية إلى غيرهم. ولهذا ترى كتب هؤلاء الأقوام مشحونة مفردات جديدة لم تكن في لسانهم قبل تبجرهم في العمران.

ولكن هل إمعان الترك في حضارتهم وتصرفهم في لغات العرب وضوابطهم وآدابهم يزكي عمل المحدثين من كتّاب العرب في أخذهم تلك المصطلحات عنهم وإدخالهم في كلامهم، وهي على ما

٢٠٠ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب

هي عليه من التشويه الشنيع، والتضليل الفظيع، بحجة شيوعها وتداولها بين الناس؟ ذلك عذر أقبح من ذنب ولا أقبله لنفوسهم.  
آتي الآن إلى الموضوع الذي أرصدتُ له هذا المقال:

#### ١- السلى:

من الألفاظ التي اختلفت الكتابة في وضعها تعبيرهم بلفظ واحد عن أغشية البيضة المسماة عند الفرنسيين Membranes de l' oeuf أن هذه الأغشية هي عبارة عن ثلاث طبقات وهي: داخلية ومتوسطة وخارجية، وهي متصلة بعضها ببعض بأنسجة ليفية وحشوية فالخارجية منها لاصقة بعضد الرحم الداخلي (أي بجدارها كما يقول بعضهم) حتى ساعة الولادة، فحينئذٍ تنفصل عنها وتغادرها بعد خروج الوليد منها، ومعها مجموع الأغشية. وسيأتي ذكرها عند البحث عن الطبقة الداخلية بعيد هذا. والراجع عندي أن يُطلق اسم (السلى) على هذه الأغشية الثلاثة. كل مرة أُريد بها غشاء من أغشيتها من غير أن يفرق بين دور ودور من أدوار الحمل الثلاثة أعني الإبط والظنب والحضن، ولاسيما طالما تكون تلك الأغشية في الرحم.

يؤيد هذه التسمية ما ورد عنها في بعض كتب اللغة: أن السلى إذا انقطع في البطن هلكت الأم وهلك الولد. والمبادئ الطبية الحديثة تؤيد هذه الفكرة (النظرية)؛ إذ قد ثبت أن السلى حينما ينخزع قبل أوانه أو

في أوانه ويسيل المائع الأميوسي منه، تأخذ العضلة الرحمية في التقلص والانقباض فيستحيل على الجنين البقاء في داخل الرحم؛ لأنّه يكون بعد ذلك أشبه شيء بجسم غريب في الموضع المذكور؛ فلا بدّ للرحم حينئذٍ من أن تنبذه عاجلاً أو آجلاً.

وفي مادة (سلى) اللغوية صلة معنوية بفعل (سلا)، ومنه قولهم: سلا الجذع، أي نزع سلاءه وهو شوكة. وأنت تعلم أنّ وظيفة السلى للجنين ليست سوى المحافظة عليه من الخطر الذي يأتيه من خارج بما أعطي من الوسائط الآتية: (مرونة الأنسجة) أو الحيوية (إفراز المائع الأميوسي) فكأنني به ينزع سلاء العضلة الرحمية (بالانقباض والتقلص) أو يدفع الشدائد والصدمات الخارجية من رضوض وغيرها. تلك التي يحتمل وقوعها على البطن فتقي الجنين منها.

وهناك رابطة معنوية أخرى لا يُستهان بها تربط المعنى العلمي بالمعنى اللغوي: أنّ السلى في اللغة مصدر (سلي) عنه، أي طابت نفسه به. فمن ينكر كم تطيب غريزة الجنين حينما يكون في داخل سلاه مصوناً من كلّ أذى في الداخل وفي الخارج. وكذلك قُلّ عن الأمّ فلا بدّ من أنّها تسلو حينما تشعر بأنّ جنينها في مأمن حصين من كلّ أذى مرض أو عرض وما ذاك المأمن سوى هذا السكن.

## ٢- الفاقئاء:

أمّا الكلمة الثانية فهي الفاقئاء: فقد جاء عنها في أحد المعاجم اللغوية أمّها الساياء التي تنفقى عن رأس الجنين عند الولادة. وقد قيل عنها أيضاً أمّها جليلة رقيقة على أنفه إن لم تكشف عنه مات.

قلنا: إننا في حاجة كبيرة إلى مثل هذا اللفظ الثمين، لكن ليس بالمعنى المزدوج الذي ورد في المعجم، إذ في ذلك من الإبهام ما يخرجنا عن تتبع الحقائق بوجوهها العلمية. إننا الآن في الطب في مندوحة عن المرادفات، بل حاجتنا إلى معنى مستقل بنفسه غير موجود في لفظ آخر؛ والحال أنّك تعلم أنّ السلى في الدور الأخير من الحمل ينسبط انبساطاً صريحاً عند مستوى عنق الرحم متأثراً من عامل الضغط الشديد الآتي من قبل رأس الجنين، أو ينسبط عند قسمها القائم على العنق، فيظهر قسم السلى بوضعه هذا بشكل جراب مستطيل في العنق ويتخلل أحياناً المهبل، إذ هو النذير بحلول موعد الوضع، فينفقى من شدة الضغط الحاصل في الداخل، وأحياناً يضطر الطبيب إلى بزلّه، أو قُل إلى فقئه حينما لا يتغلب الضغط من الداخل على صلابة السلى.

ولهذا أرى من الأرجح أن تُطلق لفظة (فاقئاء) على القسم الأسفل من السلى، وذلك القسم الذي لا يُرى إلّا في الأيام أو الساعات الأخيرة من دور الحمل، أو إن شئت فقل في قسم السلى المعدّ للفقء الخلقي

(بكسر الخاء أي الفسيولوجي) أو الجراحي. يُقابله في اصطلاح أطباء الفرنسيين ما معناه جراب المياه: poche des eaux.

### ٣- الساياء:

جننا الآن إلى ما يُسميه الإفرنج أميوس Amnios، وهو إحدى طبقات السلى، وهي طبقة الثالثة من الداخل التي فيها الجنين. وعندئذٍ أتى لئلا تُسمى في لساننا بالساياء لوفت بالمطلوب.

ذهب بعضهم إلى أنّ الساياء هي المشيمة التي تخرج مع الولد، فلا محل لهذه الفكرة (النظرية)؛ لأنّ هذا التعريف مبهم إبهام المشيمة الذي تقدّم تفسيره، إذ لا الساياء ولا المشيمة ولا أي عضو آخر من الأعضاء الوقتية من أعضاء الرحم يبقى فيها بعد الوضع، بل يُغادرها جميعها حين مغادرة الجنين للرحم، أو بعد مغادرته لها حالاً.

وقال آخرون: «الساياء: جليدة رقيقة تكون على أنف الجنين، فإن لم تُكشف عند الولادة مات». لعلّ أصحاب هذا القول قد أصابوا ظاهر الحقيقة حينما كانوا يرمون إلى كبدها. أمّا نحن فلا نوافقهم عليه، لأننا قلنا عن السلى: إنّهُ مجموع الأغشية الثلاثة، أغشية البيضة، فحينما ينخزع السلى لسبب ما طبعياً كان أم عرضياً، يتمّ ذلك بهيئة شق أو شقوق متعددة، ولكن من غير أن تنفصل أجزاءه بعضها عن بعض. وهذا ما يقع غالباً، كما أنّه قد ينخزع وتنفصل جذمة (قطعة) من الجذال لا غير، فيخرج

الوليد وعلى وجهه تلك الجذمة التي ينبغي رفعها حالاً عن وجهه لئلا تكون له مانعاً تمنع عنه الهواء الذي يحتاج إليه للتنفس حالما يُسر أو قبل أن يُسر. ولمّا كانت الجليدات الرقيقة التي تُرى أحياناً على وجه الوليد، وهي في موضوعنا هذا جذمة السلى غير معروفة المصدر؛ إذ قد تكون جذمة من المشيمة أو جذمة من الطبقة الوسطى أو جذمة من الطبقة الداخلية أو جذمة من الطبقات الثلاث معاً أي الجذمة السلوية فقط، نرى أنّه من الأرجح أن لا تُطلق كلمة (ساياء) إلا على الغشاء الداخلي بأسره لا على جذمة من الجذم. وحينئذٍ تقابل كلمة Amnios الفرنسية.

أمّا إذا ثبت أنّ الجذمة كانت قطعة من قطع أحد الأغشية الثلاثة فقط فتنتع حينئذٍ (بالجذمة السايوية) أو (المشيمية) أو (الوسطى) إلى أن يُتاح لنا وضع لفظ خاص بهذا الغشاء الأخير أو بكلّ غشاء من هذه الأغشية الثلاثة.

وممّا يحملنا على اتخاذ هذه الكلمة للمعنى الذي نريده هو أصل المادة اللغوية نفسها، فالساياء مشتقة من مادة (سبى يسبى سباء) وهللاً يكون الجنين في أثناء حياته في الرحم إلا كالسبي في الساياء؛ لأنّها أقرب الطبقات الثلاث السلوية إليه ولا يقيه في سبيه إلا هي، وذلك بواسطة المائع السايوي أو الأمنيوسي Liquide amniotique الذي تفرزه ذلك السائل الذي سمّاه بعضهم السخد مع أنّ السخد هو غير هذا السائل كما ستري.

على أنّ بعض المحدثين قلّد جماعة من الأتراك في التسمية ففتحوه بالمائع (الرهلّي) أو (الرهل) (بالتحريك) مع أنّ هذا مردود، وإن كان في الحرف ما يدلّ على الاسترخاء وعدم الصلابة؛ لأنّ الجسم المائع لا يعني الرخو أو عديم الصلابة، والفرق بين المائع والرخو ظاهر لكلّ ذي عينين. ومنهم من قال: إنّ الرهل هنا موافق لهذا السائل؛ لأنّ الرهل في اللغة السحاب الرقيق الذي يشبه الندى.

قلنا: ولعلّ هؤلاء كانوا أقرب إلى الصواب من غيرهم إليها لولا أنّ كلمة (الحولاء) موجودة في لساننا، وهي عندنا أصلح من غيرها للدلالة على ما نريد به، لأسباب لغوية وخلقية وتشريحية وموضعية، ودونك موجزها:

#### ٤- الحولاء:

١- قال اللغويون: «حال حولا: تمّ. وبغير هذا المائع لا يتيسر للجنين أن يتمّ نموّه وتطوّره في الرحم بدرجة صحيحة».

٢- وقالوا: حال المشي حولا: تغير من الاستواء إلى العوج. وفي هذا المائع (أي الحولاء) يتغيّر سير الجنين من حالة الاستواء التي كان عليها في الأشهر الخمسة الأولى إلى حالة العوج، وهي وضع الجنين في الرحم في الأشهر الأربعة الأخيرة.

٣- وقالوا: حال حولا إلى مكان آخر: انقلب. وبغير هذا المائع لا يتيسر

٢٠٦..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

للجنين أن ينقلب في داخل الرحم، ولاسيّما في الشهر الأخير، إذ يستقر الرأس عند عنق الرحم بعد أن كان قبيل ذلك العهد بجوار قعر الرحم أو في أحد جانبيه.

٤- وقالوا: تحوّل: تحرك.

قلنا: ولا تُتاح الحركة للجنين بدون المائع والجنين لا يجس أو يشعر به بدونه.

٥- وقالوا: حال حولاً، حجز حجزاً، ومنه الحول وهو الحاجز.

قلنا: وهذا السائل هو الحاجز أو الوسيط المنيع بين الجنين والسلى لتخفيف الصدمة من الخارج، أو لحجزها عنه كلّ الحجز مهما كان مصدرها.

٦- وقالوا: الحائل: المتغير اللون.

قلنا: ولون هذا المائع يتغير بتغير المواد الممزوجة به من بول وغيره. تلك المواد التي يبرزها الجنين وهو في بطن أمّه. هذا ما نراه وإذا صح إطلاق هذا اللفظ على المائع الأميوسي فلا بدّ من التأمل في مصير كلمة:

٥. الصاءة أو الصاءة:

فالصاءة أو الصاءة على ما ورد في كتب اللغة هي الماء الذي في

المشيمة، والمرجح أنّ المراد بالصاء مقدار المائع الأميوسي الموجود في الفائقاء وحدها، وعلى هذا الوجه نكون قد عيّنا بصورة واضحة ووافية معنى السلى، وما فيه من مائع وهو السايياء، وعرفنا ما هي الفائقاء وما تحويه من الصاء، وهو قسم من السايياء لا غير.

#### ٦- السخد:

وعلى سبيل القياس ترجم الأترك- وفي مقدّمتهم الدكتور يوسف رامي اللبناني أستاذ فن التشريح في الآستانة وواضع أغلب مصطلحات الطب عندهم - كلمة placenta بـ(المشيمة)، وذهب مذهبه أغلب الأطباء المحدثين من طلاب الجامعة التركية أو من المغرمين بآثار الأستاذ المشار إليه، غير أنّني لا أوافقهم على هذا اللفظ عند البحث عنها في لغة الضاد.

الذي أراه أنّ المشيمة (وهي عندي اسم، وقد تحتمل أن تكون مؤنث مشيم المشتقة مادتها من أصل كلمة شامة، فيكون معنى المشيمة التي عليها شامات) أحرى بأن تُقابل كلمة Chorion الإفرنجية، أي الطبقة الثالثة الخارجية التي يتركب منها السلى. والدليل على ذلك أننا لو تأملنا تأمل مشرح في وجه هذه الطبقة الخارجي لرأينا عليها حليمات دقيقة ناتئة، وربما كانت ذات زغب، ولمّا لم يكن في وسع السلف الأقدمين أن يميزوه آتئذ برؤية العين بين الشامات وبين التتوات نعتوها بالمشيمة.

وهذا ليس بالأمر الغريب، فإنّ بعض العرب المؤلّدين، بل العرب الأقدمين أيضاً لم يزالوا يستعملون حتى هذا العهد كلمة (شامة) في مكان (الخال) ويا ليتهم أطلقوا كلمة (خالية) على المشيمة، أي على هذه الطبقة الثالثة الخارجية، لكننا أقرب إلى الصواب، لأنّ (الخالة) هي شامة ناتئة على سطح الجلد، وأمّا الشامة فلا تتعدّى مستواه السطحي.

#### ٧- المشيمة:

بقي علينا قول اللغويين أنّ المشيمة هي: «غشاء ولد الإنسان يخرج معه عند الولادة»، فهو قول لا يخلو من بعض الحقيقة، فإنّهم اكتفوا بالتعبير عن مجموع الأغشية (بالمشيمة) وهي إحدى طبقات أغشية البيضة لا غير. وذلك لأنّها الطبقة السطحية التي تقع تحت البصر دون غيرها عند خروجها مع الطفل، وقد يحتمل أنّ العرب لم يكونوا واقفين في ذلك العهد على أقسام أغشية البيضة كلّها، كما عرفنا إياها اليوم علماء التشريح.

وعليه يجدر بنا أن نضع للبلاستة Placenta اسماً غير المشيمة، ولعلّ اسم (السخذ) هو الموافق لها كلّ الموافقة، أنّي لا أجهل أنّ بعض رصفائي سمّوا (سخدا) السائل الذي في أغشية البيضة استناداً إلى ما ورد في بعض المعاجم القائلة: «السخذ ماء أصفر غليظ يخرج مع الولد». بيد أنّنا نقول: لا يخرج الماء كلّ مع الولد على ما هو مقرّر عند أصحاب

الفن، إنما يخرج بعض منه قبله، وهو (الفاقئاء) وقد مرّ بك ذكره، وبعض منه يخرج معه والبعض الآخر بعده، وهو الصاءة، وقد يبطن الولد أحياناً ساعات عديدة في داخل الرحم بعد خزع الأغشية وخروج الماء بكلّيته ونفاده.

وقال آخرون: بل السخذ هنة كالكبذ والطحال مجتمعة تكون في السلى، وربما لعب بها الصبيان.

قلنا: هذا القول هو أقرب إلى الصحة من غيره إليها، لأنّ السخذ أي البلاستة Placenta تشبه في خارجها كتلة ثخينة رخوة وتكاد تكون مستديرة، وهي معلقة من وسطها بحبل أجوف (وهو الحبل السري) ويجوز بل يصح، بعد أن يسر الوليد وتلقى مع الحبل، أن تكون ألعوبة لصبيان ذلك العهد المبارك!

وجاء في كتب متن اللغة قولهم: المسخذ (وزان مقدم)، وهو المصفر والثقل والمورم. والحال أنّ من ينظر إلى هذا العضو بعد أن ينفصل من الرحم ويفقد جانباً عظيماً من الدم المتشعب منه، يره أشبه شيء بقطعة رخوة مورمة وثقيلة ومصفرة، إذن لا يستغرب إطلاق كلمة (سخذ) عليها حتى قبل فقدتها ذلك الدم المعد لإرواء الطفل وتغذيته حين قيامها بمهمتها المعلومة في بطن الرحم.

ويرى بعضهم أنّ كلمة (السخذ) لا تخلو من بعض العلاقة

٢١٠..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

بـ(السختة) التي معناها الشديد والصلب، بل لعلّ السخذ تصحيف السخت. والحق يُقال: إنّ السخذ هو أصلب أنسجة أعضاء الرحم الوقتية التي تتطور في أثناء الحمل وتزول بزواله.

فالآن ما رأي صاحب لغة العرب في هذه الألفاظ وله الشكر منّا سلفاً.

المخلص

الدكتور حنا خياط

### جواب الاستفتاء

١- السلى: لم نجد في الدواوين اللغوية العربية كلمة تُقابل غشاء البيضة أي تقابل ما يُسمّيه الإفرنج Membrane de L' oeuf أمّا السلى فليس به على ما تتبعناه. والذي ذكرناه في معجمنا العربي الإفرنجي والإفرنجي العربي الخطّين أنّ السلى هو ما يُسمّيه الفرنسيون Secondines أو Arriere-faix - وبالإنكليزية Secundine وباللاتينية Secundinae وبال يونانية deuteraiia أو hystra، وهو اسم لما يبقى في الرحم من مشيمة وسخذ وسابياء وغشاء ساقط بعد خروج الولد، ثمّ يطرح بعده، والمادة مشتقة من أصل ممات في لغة الضاد وحي في اللغة الأخت الآرمية، من سلى يسلي أي نبد ونفى، فيكون معناه: الرذالة والنفاية، وهو ما يوافق المعنى المطلوب.

أمّا ما ذهب إليه الدكتور الصديق من الاشتقاق فخيالياً أكثر منه

حقيقياً أو لغوياً. على أنه قد يصحّ أن يُطلق السلى على ما يُسمّى  
بغشاء البيضة، لأنّ صاحب لسان العرب يقول في مادة (ح و ل):  
الحولاء ... وقيل: جلدة تأتي بعد الولد في السلى الأول اهـ.

فهذا كلام يشير إلى أنّ هناك غير سلى واحد، فإذا كان ثانٍ وثالثٍ  
اتضح أنّ الكلام عن طبقات السلى، وحينئذٍ لا يكون هذا إلاّ غشاء  
البيضة على ما قاله الطيب البهائي.

٢- الفاقياء (ولا تقل الفاقفاء كما في بعض كتب اللغة الحديثة، لأنّ  
الفاقفاء هي الأصل والفاقياء هي ما صارت إليه بعد القلب)، ويقال  
لها الفقاء يوافق لما سمّاه الإفرنج coiffe والإنكليز caul واللاتين  
pileus قالوا: هي قطعة من غشاء الجنين يدفعها الوليد أمامه وتكون  
على وجهه حين خروجه، وذلك إذا كانت شديدة القوام.

ومن مرادفاتها عند العرب القضاة (وهي كجمع قاضٍ إلاّ أنّها مفردة  
من مادة قضى) والمسكة والماسكة والفقاة.

قال ابن الأعرابي: الفقاة: جلدة رقيقة تكون على الأنف، فإن لم  
تكشفها مات الولد اهـ.

وأما ما يوافق جراب الماء عند العرب فهو في رأينا الحولاء كما ستري.

٣- الساياء. Amnios هي التي وصلنا إليها نحن أيضاً في تحقيقنا عن  
هذه اللفظة قبل عدّة سنوات، واتبعناه في معجمنا المذكورين.

أمّا ما في كتب اللغة الفرنسية العربية وبالعكس، أو ما في الكتب الإنكليزية وبالعكس، أو ما في كتب الطب المترجمة إلى العربية فهو غلط ظاهر.

والكلمة مشتقة من أصل حي في الآرمية ممات في العربية، معناه الوسيخة والقذرة والودكة والدسمة (وكّلها بكسر العين).

أمّا ما ذهب إليه الصديق الطبيب النطاسي من الاشتقاق فلا نوافقه عليه البتة، فهو من الخياليات الشعرية، لا من الحقائق المثبتة.

٤- الحولاء: ذهب الخدن الباحثة إلى أنّ الحولاء هو السائل الأمنيوسي أي Liquide amniotique ونحن لا نرى رأيه؛ لأنّ اللغويين ذكروا بصريح العبارة إنّها جلدة (أي جراب) فيها ماء، بل قال في اللسان: «الحولاء غلاف أخضر (أي غض أو رخو: لا أخضر اللون كما يتوهم بعضهم) كأنه دلو عظيمة مملوءة ماء وتنفقى حين تقع إلى الأرض، ثمّ يخرج السلى فيه القرنتان، ثمّ يخرج بعد ذلك بيوم أو يومين الصاة ... ونزلوا في مثل حولاء الناقة. وفي مثل: حولاء السلى، يريدون بذلك الخصب والماء، لأنّ الحولاء ملأى ماء ربا» اهـ.

فهذا كلام أكثر ما يوافقه (جراب المياه) المعروف عند الإفرنج Poche des eaux هذا فضلاً عن أنّ الحولاء تُقارب الآرمية (حولاء) ومعناها الكهف والغار، وما الجراب إلّا كهفٌ وغارٌ إذا ما وجد في

داخل ظرف كبير كالبطن مثلاً.

أما الاشتقاق الذي ذكره الباحثة فنعتبره خيالياً وشعرياً لا نصيب له من الحقيقة إلا المشابهة في الحروف.

وأما ما يوافق السائل الأنيوسي فهو النخط (كقفل) قال في اللسان: يُقال للسخذ وهو الماء الذي في المشيمة النخط فإذا أصفر فهو الصفق والصفير (وكلاهما كسب) والصفار اهـ.

٥- الصاء أو الصاة: هي حقيقة ما يُقابلها عند أطباء الفرنسيين ما معناه:

Liquide amniotique de la poche des eaux.

٦- أكثر ورود السخذ في كتب العرب بمعنى الماء الذي يكون على رأس الولد. هذا هو معناه المشهور كلما ذكروه. على أن بعضهم أورد له معنى لم يذكر لأي لفظه وهو قولهم: السخذ هنة كالكبذ أو الطحال مجتمعة تكون في السلى وربما لعب بها الصبيان (اللسان بحرفه) فهذا الكلام لا يوافق إلا لما يُسميه الإفرنج Placenta، وقد سماها الإفرنج بهذا الاسم ومعناه (الحلوى) لأن اللبلاستنة هيئة مستديرة كهيئة الحلوى التي يصنعونها في بلادهم وهي إسفنجية القوام. وليس للعرب لفظه أخرى لها هذا المعنى أو مثله.

وأما أن الأكثرين قالوا إنها المشيمة، فالغلط ظاهر لا يحتاج إلى أن يُشار إليه؛ إذ لم يذكر لها العرب معنى كالذي ذكروا للسخذ. ولهذا

يحسن بنا أن نُخصّص لفظة السخد للبلاستة كما أحسن انتقاءها  
الدكتور البحّثة. ونبقي غيرها لغيرها.

ومن العجب أنّ المعرّبين الأقدمين الفصحاء عربّوا كلمة Choroide  
بالمشيمة أو المشيمية ومعناها (شبه المشيمة) تكون في العين، وهي  
الطبقة الموجودة بين الصلبة والشبكة. والحال أنّ اللفظة الإفرنجية  
مركبة من اليونانية Chorion التي من الواجب علينا أن نُسمّيها (مشيمة)  
ومعناها الأصلي الغشاء، ومن eidos ومعناها شبه أو مماثل. إذن كيف  
قالوا في الكلمة الواحدة مشيمة وذلك للعين، وكيف خالفوها مرة ثانية  
فسمّوا البلاستة مشيمة وهي غير الأولى؟ فالخطأ واضح صريح.  
والجري على اصطلاح الأقدمين هو الصحيح، ومخالفة المحدثين لهم  
مذموم على كلّ حال<sup>(١)</sup>.

---

(١) وردت المشيمة بمعنى غشاء من أغشية العين في (المنصوري في الطب) لمحمّد  
بن زكريا الرازي المتوفّى سنة (٣١١هـ - ٩٢٣م) فأنت ترى أنّها قديمة ولا يحقّ  
للمحدثين أن يخرجوا عن نهج مصطلح الأقدمين. وإن قال لنا أحد: إنّ الخطأ  
المشهور خير من الصحيح المهجور.

قلنا: هذا كلام يصحّ سماعاً ولا يصحّ حقيقةً. فلو كان كذلك لكتب الكاتب  
كلامه بلسان العوام المشهور، خير من أن يتمسك بأهداب كلام فصيح مهجور.  
وعندنا أنّ الخطأ يبقى خطأ والصحيح صحيحاً مهما قاومه الجهلة.

وفي بحر الجواهر: المشيمة غشاء يحيط بالجنين (وفي الأصل على الجنين)  
وبعدها غشاء آخران. والمشيمي: هو الغشاء الرقيق المتصل بالدماغ (وفي

أما اشتقاق المشيمة فهو من شام الشيء في الشيء أي ادخله وخبأه فيه، ومنه الشيام للكناس.

وقد ذكرنا مثل هذا للحولاء وأنها سميت كذلك؛ لأنها تدلّ على الكهف والغار، فهي إذن من هذا القبيل. وعليه يكون معنى الألفاظ المطلوبة هكذا:

١- السلي Arriere-faix, secondines, delivre.

٢- الفاقياء Coiffe.

٣- السابياء Amnios.

٤- الحولاء Poche des eaux.

٥- الصاءة أو الصاة Liquide ammotique de la poche des eaux.

٦- السخذ (كقفل) Placenta.

→

الأصل المطبوع على الدماغ وهو غلط).

وفي عجائب المخلوقات للقزويني: وعليها (أي على العصبة المجوفة التي تنتهي الى قعر العين) غشاءان أحدهما غليظ والآخر رقيق. فإذا صارت إلى عظم العين فارقها الغشاء الغليظ وصار لباساً، وغشاء لعظم العين وتسمى الطبقة الصلبة. ويفارقها أيضاً الغشاء الرقيق ويصير لباساً، وغشاء دون الطبقة الصلبة وتسمى الطبقة المشيمية لشبهها بالمشيمة اهـ. فهذا كلام يدلّ على أنّ المشيمة هي (الخوريون) لا (البلاستة).

٢١٦ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

Chorion. ٧- المشيمة

Liquide amniotique. ٨- النخط (كقفل)

Membrane de l'oeuf. ٩- غشاء البيضة

[السنة الرابعة (١٩٢٦- تشرين الأول) العدد الرابع / ص ٢١٥]

## المحامل العربية

### Les Incunables arabes

#### ١- توثيق:

لله درك، أيتها اللغة العربية! كلما شاخت اللغات، وهرمت، وولت، تألق نور شبابك، وغضّ أهابك، وتجلي وئامك لراقي معارف أبناء العصر! وكلما قدمت تلك الألسنة، وعتقت، وبليت، زدت جدة، ورخوصة، وبضوضة!

كنا نظنّ أنّك تقصرين في تأدية النطق ببعض الألفاظ التي لم يتصور أنّك تجدين لها مقابلاً في كنزك اللغوي، لأنّ تلك الأمور أو تلك المعاني أو تلك الأوضاع لم تكن تخطر على بال المتممين إليك، وإذا بك تؤدين تلك المصطلحات أحسن تأدية، وتوفينها حقّها من الضبط والأحكام والإتقان، حتى لنظنّ أنّ مصطلحك لخير من مصطلحهم.

عند الإفرنج كلمة (انكنابل Incunable) ويراد بها كتاب برز إلى عالم الوجود في أول عهد الناس بالطباعة والكلمة الإفرنجية مشتقة من اللاتينية Incunabulum ومعناها المهد. كأنّ الكتاب وجد في زمن كانت الطباعة في مهدها.

وكنا نظنّ أنّنا لا نلفي لها ما يُقابلها في لغتنا الضادية. والحال أننا وجدنا في المخصّص لابن سيده، قوله في باب الكتاب وآلاته (٤:١٣)؛

٢١٨ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

المحمل (أي وزان مجلس): الكتاب الأول. وهو وصف يوافق لما نريده كل الموافقة.

فالكتب المطبوعة يوم كانت صناعتها في مهدها، هي الكتب الأولى، بالنسبة إلى ما جاء من بعدها، ولهذا صح أن نقابل بها ما يُسمّيها الإفرنج (انكنابل)، ولا سيّما لأنّ في أصل مادة (ح م ل) ما يُساعد على اتخاذ هذا اللفظ؛ فكأنّ النسخ الجديدة المطبوعة بعد هذه النسخ القديمة الآمات تعتمد عليها في وقوفها أو في انتظامها اعتماد الجديد الضعيف على القديم القويم الراسخ القدم، إذ من معاني المحمل المعتمد. والمحمل أيضاً موضع تحميل الحوائج وهو كذلك، إذ عليه تقرر وتقوم جميع المطبوعات كما يقوم أعلى البناء على الأساس الذي هو موضع قوام البناء.

ومن معاني المحمل أيضاً: الهودج (وهو في هذا المعنى يأتي على وزن منبر ومجلس) وهو يوافق أيضاً للمعنى الذي نشده هنا. ولا سيّما لأنّه يكاد يلائم الحرف الإفرنجي في الوضع، فكما أنّ الإفرنج سمّوا مسماهم باسم متخذ من المهده، كذلك يجوز لنا أن نسميه بما سمّوه هم، أي بلفظ يكاد يعني المهده، لأنّ الطفل يحمل فيه. والهودج يتخذ له أو لكلّ ضعيف مثله لا يقوى على السير البعيد الشاق.

وعليه سمّي الكتاب الأول بالمحمل (أي بالهودج)؛ لأنّه كان يومئذٍ

كأنه يوضع في هودج لحدائثة وجوده أو لطفولته أو لضعفه، وكل ذلك من باب المجاز الواسع المدخل.

فأنت ترى أنّ هذه الكلمة كيفما قلبتها انقلبت بين يديك على أحسن وجه لما تريده، كأنها تقول لك في كلّ وجهة وجهتها: أنا المعنية بقولك: انكنابل.

## ٢- المحامل الإفرنجية:

يُعدّ (محملاً) عند الإفرنج، كلّ كتاب طُبِع قبل سنة (١٥٠٠م) والمحامل عندهم على قسمين: محامل خشب أو نقر، ومحامل حروف. فمحامل النقر أو محامل الخشب ما طُبِع منها في ذلك العهد، وكانت حروفها منقورة أو محفورة على ألواح من خشب.

ومحامل الحروف هي ما صفت حروف كلمها، متخذة من مواد متحركة كانت من خشب في أول الأمر، ثمّ من مواد معدن كالرصاص وغيره بعد ذلك.

فمن محامل الخشب ما عرفوه باسم: (توراة الفقراء) و(الدوناتس) (وهو كتاب في نحو اللغة اللاتينية) لمؤلفه اليوس دوناتس من نحاة المائة الرابعة للميلاد، وكان تصنيفه معروفاً في جميع المدارس كالأجرومية في الديار العربية اللسان. (ومرآة الخلاص) وهو باللاتينية أيضاً، وهذه التآليف سابقة لسنة (١٤٤٠).

٢٢٠ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

ومحامل الحروف كثيرة، إلّا أنّنا نجتزئ بذكر أقدمها، وهي توراة مازارين، وقد طُبعت بين سنة (١٤٥٠ و ١٤٥٥)، وتوراة شيثرن وهي من سنة (١٤٦١) على أقل ما يُقال عنها، وأغلب الباحثين يظنّون أنّها لغوتبرغ نفسه، ومرصوصة (أو براءة بابوية) الغفران لنقولا الخامس سنة (١٤٥٤) وزبور سنة (١٤٥٧) وزينة الفروض الإلهية لدوران سنة (١٤٥٩).

وأغلب هذه المحامل النادرة لا توجد اليوم إلّا في خزائن الكتب العامة منذ عهد بعيد.

### ٣- المحامل العربية:

المحامل العربية هي التي طُبعت في سنة (١٥١٤) في رومة إلى سنة (١٥٥١) في فروق وما جاء بعد هذه السنة لا يعدّ محملاً. وإن كان ممّا يحتفظ به (راجع لغة العرب ٤:١٤٩).

وقد رأينا عند صديقنا البغدادي الدكتور ناجي بك الأصيل كتاباً مطبوعاً في اللغتين العربية واللاتينية غير معروف عند الوراقين أو صرعى الكتب القديمة ...

محمّد مهدي العلويّ

[السنة الرابعة (١٩٢٦- تشرين الثاني) العدد الخامس / ص ٢٥٠]

(١)

## الألفاظ الآرامية

### في اللغة العراقية العربية

#### Les mots armeens dans le dialecte de l' Iraq

اللغة الآرامية من اللغات السامية، كالعربية، والعبرية، والفينيقية، والحبشية، وهنّ بنات أم واحدة مفقودة؛ وتُطلق اللغة الآرامية على السريانية، والكلدانية، والفلسطينية، والمندائية، وما تفرع منها من اللغات كالتّي يتكلمها اليوم الاثوريون، والكلدان المسيحيون في إيران وكردستان وفي قرى الموصل والنازحون منها إلى بغداد والبصرة ويهود زاخو وقصر شيرين وكرد، وعدد من السوريين كالساكنين في معلولة ونجعة وجب عدين.

ولقد كانت الآرامية في أيام عزّها ومجدها، اللغة السائدة في رقعة واسعة من الكرة الأرضية تحدّها شرقاً بلاد فارس وغرباً البحر المتوسط وشمالاً بلاد الأرمن واليونان في آسية الوسطى وجنوباً جزيرة العرب.

وبقيت هذه اللغة من القرن السادس قبل الميلاد حتى القرن السابع بعده اللغة السامية الوحيدة - إن استثنينا اللغة العربية - ترجماناً للأعراب عن آراء الساميين والتعبير عن أفكارهم في غضون اثني عشر قرناً.

٢٢٢ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

وبعد استيلاء الفرس على بابل بقيت اللغة الآرامية لغة رسمية، وكان ملوكهم يصدرون مراسيمهم بها (راجع سفر عزرا ٤: ٧) وتعلّم اليهود هذه اللغة في مناهم في أرض بابل، وكتبوا بها كتاباتهم الدينية والأدبية. وكانت إحدى اللغات الثلاث في بلاط الأكاسرة.

هذا فضلاً عن أنّها إلى هذا العهد اللغة الدينية للنساطرة، والكلدان، واليعاقبة، والسريان، والموارنة، وبعض نصارى ملبار في الهند، وبها بشر الكلدان بالدين المسيحي في بلاد الصين، وبواسطتها ازدهرت العلوم عند العرب في عهد العباسيين، وبعد الفتح الإسلامي أخذ يتقلص ظل هذه اللغة رويداً رويداً وحلّت محلّها اللغة العربية.

إلا أنّ الآرامية خلّفت طائفة من الألفاظ يستعملها العراقيون في كلامهم العربي السوادي ولا يعرفون أصلها فأثرنا أن نجمع عدداً منها للإشارة إلى وجودها فيه.

ثمّ اعلم أنّ في اللغة العامية العراقية ألفاظاً عربية فصيحة وألفاظاً فارسية وتركية وآرامية وكلماً من اللغات الأوربية، وقد دخلتها هذه حديثاً.

ونحن لا نتعرض هنا للألفاظ الآرامية الأصل التي دخلت في اللغة العربية الفصحى منذ القدم كشماس وكهنوت وعماد وبرنساء وما شاكلها. ولا للمفردات التي دخلت الآرامية والعربية من الفارسية، أمثال: رشتة، كلك، كمر، بربرة، تنورة، كستج (كوستك) .. إلخ.

ولا للحروف اليونانية التي من هذا القبيل مثل: لكن أو لقن (للوعاء المعروف) وتليس بمعنى كيس، ويريد به تجار العراق ما يغطي أثواب الأقمشة. كما لا نذكر الألفاظ التي ينطق بها اليهود مثل: كنب بمعنى سرق، وشوخار بمعنى سكر، ومشكته أي رهن، وبكن أي رطن، وشيقر بمعنى كذب؛ فهذه جميعها أصول آرمية كما يعلم الواقفون على هذه اللغة.

إنما نقصر مقالنا على الألفاظ الآرمية البحتة التي يستعملها العراقيون بمعانيها الأصلية ولا يعرفون حقيقتها؛ إذ لا يتمكنون من الوقوف عليها في المعاجم العربية لخلوها منها.

ومما يؤسف له أن ليس لمطبعة (لغة العرب) الحديثة الوجود حروف آرمية، ولهذا اضطررنا إلى أن نكتب أصول تلك الكلمات بحروف عربية منفصلة، فحيث وجدتها أعلم أنها تلمع إلى أصل آرمي وأن لم نذكر ذلك.

حروف الأبجدية الآرمية اثنان وعشرون على ترتيب حروف الجمل العربية إلا أن في لغتنا سبعة حروف لا مقابل لها في اللغة الآرمية وهي: ج (لأن جيم (أبجد) عندهم تلفظ كافاً فارسية) ث، خ، ذ، ض، ظ، غ. وهذه الحروف يعتاض عنها في الآرمية بوضع نقط على ما يقابلها من حروفهم. نسير في بحثنا على ترتيب الحروف الأبجدية نظراً إلى أصلها الآرمي ليسهل التنقيب على الذين يريدون الاطلاع على المفردات في

٢٢٤ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

المعاجم الآرمية: (ابزار) آلة حياكة: من (اب ز ر ا) آلة حياكة تتخلل فيها خيوط السدى<sup>(١)</sup>.

(اشكارة): وهي قطعة من الأرض تزرع، وفي الآرمية (اش ك ر) أو (اش ك ر ا) بالمعنى نفسه، وهي الدبرة في لغتنا.

(بزاغة): معمل الشيرج من (ب ز ر ا) وهو الشيرج بذاته بإبدال الراء الثالثة غيناً. ومنها البزار: يباع بزر الكتان وزيته بلغة البغادة في عصر العباسيين وإبدال الراء غيناً خاص بلغة نصارى الموصل وبغداد وغيرها. (بطانية): من (ب ي ط وان) وهي البردة والجبة.

(برم الخبز): بمعنى أكله، من (ب ر م) أي قرض، أرض، أكل.

(بيتونة): وهي بيت صغير في السطح لحفظ الفراش من الشمس والمطر ويُقال له عند بعضهم بيت الفراش، وهذه اللفظة مؤلفة من كلمتين بيت أو (بيتا) الآرمية ومن (ون ا) وهي أداة تزداد في الآخر للدلالة على التصغير في الآرمية، ومثل ذلك دربونة أي درب صغير أو دريب على الصيغة العربية ويُطلقه العراقيون على الطريق الخاص، و(قبونة) (وزان حسون بزيادة الهاء) يُقال قبونة تمر بمعنى سلة تمر؛ لأنّ شكلها بشكل قبة أو قب<sup>(٢)</sup> وبزونة: للبسة الصغيرة إلى غير ذلك من الألفاظ.

(١) هذا أصل الكلمة وليس كما جاء تعليقه في هذه المجلّة (س ٣ ص ١٦٥).

(٢) هذا رأينا في اللفظة (قبونة) وهناك من يذهب إلى أنّها مشتقة من القبان (راجع

(جهجه النهار): من (ج هـ) أو (ج هـ ج هـ) وفي الكلمتين تلفظ الجيم جيماً مصرية<sup>(١)</sup> ومعناها أضاء الصبح، انفلق الفجر (ولم أسمع بهذا الفعل إلا من المسيحيين).

(غوغى الطفل): ابتدأ بالنغم من (ج و ج ي) الجيمان فيها مصريتان بالمعنى نفسه. وإبدال الجيم غيناً معروف في العربية.

(جومة): آلة الحياكة وهي المنسج ونول الحائك من (ج و م ت ا) بمعنى الحفرة، وذلك لأن المناسج في العراق تنصب في محل يتخذ لها فيه حفرة والحائك يدلي رجله فيها وقت الحياكة.

(كيش): الضحضاح من الماء. هذا اللفظ مأخوذ إمّا من (ج و ش ا) والجيم فيها مصرية ومفاده: الغور وعمق البئر أو النهر والمخاضة والرق والماء الرقيق. وإمّا من فعل (ج ش) والجيم مصرية بمعنى جس ولمس وسبر وقاس الماء وصدّم وجنح ونشب المركب في الأرض لقلّة الماء.

(كاطرة): من (ج ط ر ا) بالجيم المصرية، وهي الزبوعة والعاصفة. (كندر وتكندر): بمعنى دحرج وتدحرج، ومنه المثل تكندر الدست لقي (وجد) قبغه (غطاءه) من (ج ن د ر) و(ات ج ن د ر) الجيمان مصريتان بالمعنى نفسه.

→

هذه المجلّة (س ٣ ص ٥٩١ الحاشية ٣) فلا نوافقهم في ذلك.

(١) نقول تارة كافاً فارسية وطوراً جيماً مصرية وكلاهما بمعنى واحد.

٢٢٦ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب

(كنكورة): من (ج ن د و را) بالجيم المصرية، وهي الدحروجة والكرة.  
(كردش العظم): ومنه المثل: كردش العظام على شأن العظام من  
(ج ر د ش) بالجيم المصرية بمعنى عرق العظم وجرده. وفي لغتنا  
الفصحى: كدش واكتدش منه شيئاً أي أصاب منه شيئاً.

(الكرص): ومنه كلام شتم (مال الكرص) من (ج ر س) بالجيم  
المصرية والسين في الآخر بمعنى هلك وباد، ومما يؤيد هذا المعنى أنهم  
يقولون: مال الموت، مال الكرص على الترادف. وإبدال السين صاداً  
كثير في العربية، ومنه يُقال رجل عكص وعكس سيئ الخلق، ورسعت  
عين الرجل ورسعت إذا فسدت والصقر والسقر .. إلخ.

(دكدك): بمعنى دغدغ من (د ج د ج) والجيمان مصريتان واللفظة  
من الآرامية مبنى ومعنى. وهي تضاهي (دغدغ) العربية.

(أطرش دكي): لفظة ذكي هنا مرادفة لكلمة أطرش، وهي من الآرامية.  
(د و ج ا): بالجيم المصرية أو (د ج ا) بالجيم المصرية أي أطرش  
وأخرس.

(داكور): تُطلق هذه الكلمة على خشبة يسند بها الجدار، وقد يُراد  
بها من باب المجاز الشخص الذي يكون مانعاً أو حجر عثرة للغير،  
ويقال دكر يدكر أي منَع وقاوَم، فإنّ الداكور (د ج و را) بالجيم  
المصرية، ودكر من (د ج ر) بالجيم المصرية، فالأول بمعنى الطارق،

والناخز، والزاجر، والثاني بمعنى انتهر، وزجر، ودفع.

(دادا): تنادي نساء الأعراب عند وقوع بلاء أو حدوث مصيبة (وايا دادا) وهذا كثير ما يسمع من البدو، ويقوله أيضاً من يحمل ولداً صغيراً ويلاقي ولد آخر صغيراً، فيقول للولد الذي يحمله: (هذا دادا) ويظنّ بعضهم أنّ لفظ دادا مشتقة من الفارسية (داد) أي الانتقام والعدل والخلاص والتنهيد، ومنه كلام العوام من سكن المدن: أصبح داد وفرياد؛ وكلمة فرياد معناها الغوث. وهناك من يقول: إنّها من كلمة (دادا) الفارسية ومعناها المرضعة، ومنها الداية، والكلمة مهموزة معروفة منذ عهد العباسيين، وعوامنا يستعملونها غير مهموزة، ونقلت بصورة الظاعية عند الفصحاء.

أمّا نحن فنذهب إلى أنّ كلمة (وايا دادا) التي يستغيث بها نساء البادية أصلها آرمي (ددا) بفتح الدالين ومعناها حبيب وصديق وعم وخال، ومؤنثها (ددت ا) فكأنّ العراقية عند ما تستغيث وتقول: (وايا دادا) كأنّها تقول: يا حبيباه! يا صديقه! يا عمّاه! يا خاله!

(دحرة): يُقال: دحرة على كلبك (قلبك) ودحرة بعينك: للشتم. والكلمة مشتقة من (دح را) ومعناها في الآرامية حجر الرحي، وممّا يؤيد هذا التعليل قولهم: (طاق رحية) بهذا المعنى لحجر الرحي.

(دكلة): جنس من النخل ينبت عفواً من النوى، وهو من اردأ أجناس

٢٢٨ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

النخل مشتقة من (د ق ل ا)، وهي بالآرامية النخلة بعينها، وقد عرفها العرب بهذا المعنى منذ زمن تقادم عهده، جاء في (المخصص) (١١:١٣٢): قال أبو حنيفة: كل ما لا يُعرف اسمه من التمر فهو دقل.

(دريخ): وهي الحنطة بتبنيها بعد الدرس وهي من (د ر ي ك ا) بمعنى الدائس والواطئ أبدلت فيها الكاف خاء.

(درخ): درختني الهموم بمعنى سحقتني من (درك) بمعنى داس ووطئ (بالهون) وأن كان الهون هنا يفسر بالهونا، أي على رسلك إلاّ أني أرى أنّها من الآرامية (هون) أي العقل ولا سيّما لأنّها تأتي على ألسنة العراقيين مرادفة للعقل فيقولون: (بالعقل؛ بالهون) ولا تخلو لغة القوم من مثل هذه المترادفات.

(هيلة وهيلة عليك): بمعنى زه للاستهزاء من الآرامية (هي ل و: هـ ي ل هـ) بهذا المعنى.

(ورور النار): اتقد من (ورورا) بمعنى شرارة النار، وقد جاء فعل ورور في العربية كقولهم ورور في الكلام أي أسرع وما كلامه إلاّ ورورة إذا كان يستعجل فيه، وللعامّة العراقيين مثل هذا الكلام يقولون: (يورور) وهو (وروري) بياء النسبة، وربما اشتق العوام (ورور النار) من فعل ورت النار وريا وورية أي اتقدت.

(زنقطة): بمعنى بثرة أو دملة من (زن ط ا)، وهي الخراجة الخبيثة.

(زيحاح): يستعملها المسيحيون بمعنى طواف (دورة) من (زيح) بمعنى حرك وحمل شيئاً وطاف به بأبهة وجلالة.

(حويجة أو حويكة): قطعة من الأرض فيها شجر من (حويجات) بالجيم المصرية، وهي الغابة والغیضة والكلمة مشتقة من فعل (حج) بالجيم المصرية بمعنى الحوط والسور والسياح.

(حياصة): وهي الحزام، هذه الكلمة وأن دخلت في العربية الفصحى إلا أنها آرمية مبنی ومعنى من (حيسا) أي النطاق والحزام والوثاق، والكلمة مشتقة من فعل (حيس) أي قمت وزنر وستر. وجاء في المخصص (٦: ١٨٧) في كلامه عن أدوات الخيل: الحياصة سير في الحزام.

(حيفة): بكسر الحاء، وسكون الياء، وفتح الفاء: الرجل الداهية من (حبا) بكسر الحاء، وباء مثلثة تحتية: وهو العزوم والشديد القوى.

(حنن الخبز أو الجبن): أي فسد ونتن من (حنونا)، وهي التانة والسهوكة والعفونة.

(حمحيم): مرض في الجلد من أعراضه الحكمة وظهور البثور أو القشرة، والشعور بالتهاب (حممي) بمعنى الحميم والهائج والمنتن والفاسد والمسموم.

(حربق): شبك آرميتها (حربق) بمعناها أي عقل وشبك وربك. وأظن أنّ هذا اللفظ لا يستعمله إلا المسيحيون العراقيون.

٢٣٠ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

(حركش وحر كيشة): أي تحجّج واحتال آرميتها (ح ر ك ش) بمعنى بصبص وخادع.

(أصفر خروج): و(خروج وزان عبود) تقوله العامة بمعنى أصفر فاقع أي شديد الصفرة، ولفظة خروج من (ح ر و ع ا) أي أصفر.

(خشل): الخشل: الحلي من ذهب وفضة وحجارة كريمة للزينة، والفعل من الآرمية (ح ش ل) أي صاغ وسكب. و(ح ش ل ا) المصوغ والمسبوك و(ح ش ل ا) الصائع.

وقد جاء في العربية الفصحى خشلة أي رذله وحلاه فهو مخشل أي محلى، وهو تفعيل يكون للسكب تارة وللوضع أخرى والخشلة الأسورة والخلاخيل كما في اللسان لا رؤوسها. وأنت ترى أنّ اللفظة آرمية. لوجود الاسم والمصدر واسم الفاعل فيها. وقد جاء عن ابن الأعرابي: امرأة متخشلة - متزينة - (المخصص ٤: ٥٤).

(تكز): بمعنى رتب من (ط ك س) أي رتب ونظّم وصف، ولعلّها يونانية.

(لطش): وهو قلب طلش بمعنى العمل غير المنظم من (ط ل ش) أي لزج ودبق ووسخ ودنس.

(طعطع - مطعطع): بمعنى غير ثابت أو غير مستقيم من فعل (ط ع ا) أي ضاع وتاه وباد وهلك وأهمل وأضل.

(طبش في الوحل وطبش في أعماله): من (ط ب ش) بياء مثلثة فارسية، أي طفس وقذر وذنس وغلط وحمق وجهل.

(طره بالحجارة): أي ضربه بها من فعل (ط ر ا) بهذا المعنى. وفي العربية الفصحى فعل (طر)، ولكنه لا يفيد هذا المعنى. وأقربها إلى هذا المؤدى طرّ فلاناً لطمه وطرّ الماشية ساقها ولا يتعدى هذا الفعل بالباء كما في الآرامية.

(طرطور): بمعنى الرجل المنحط السافل. جاء في العربية الفصحى الطرطور بمعنى الوغد الضعيف. وجاء في الآرامية (ط ر ط ر) أي ضرب، والطرطور عند العراقيين الضراط، ويقولون: طرطرت بطنه أي قرقر بطنه، فإنك ترى أنّ لهذا اللفظ وجهين عربياً وآرامياً فربما هو من الأوضاع السامية المتشابهة.

(طرن): يُقال للرجل الجاهل الغبي. وهو عندنا مشتق من (ط ر ن ا) وهو الظر والصوان للحجر المعروف، ومما يؤيد قولنا هذا أنّ هذه اللفظة تأتي على ألسنة العوام مردوفة بكلمة صخرة، فيقولون: لا نعلم ما هذا الرجل طرن صخرة؟!

(كع): يقول: (كعه عني) أي أبعده فأرى أنّه من الحرف (ك ا) بمعنى انتهر وزجر بإبدال الألفين عيناً، وربما يعترض معترض كيف يكون ذلك؟

٢٣٢ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

فأقول: إنّ إبدال الألف أو الهمزة عيناً كثيراً في لغة العرب فيقولون: كئأ اللبن وكئع، وهي الكئأة والكئعة، وهي أن يعلو دسمه وختورته رأسه، وتقول العامة في العراق في مثل هذا قطع اللبن وقطع الحليب، ومنه السأف والسعف، والآسن (بقية الدسم) والعسن .. إلخ.

وفي لغتنا الفصحى جاء كع بمعنى جبن وضعف واكعه جبنه وخوفه وكعكعه حبسه عن وجهه.

(كباش): يقول العراقيون: وقع الرجل كباش على الأكل، أي أكل أكل جشع، وهذه الكلمة آرمية من (ك ب ش) بمعنى دح ودش وحزق أو سحق، ومما يؤيد هذا الاشتقاق قولهم بمثل هذا المعنى: (دح بطنه) و(سحق).

(كبش): (دولاب الغزل) من (ك ب ش ا) فلكة المغزل.

(كوش كوش): لفظة تستعمل للدلالة على الكلب بلسان الأطفال وأظن أنّها من (ك وش و - ك وش و) لفظة يُدعى بها الكلب. وفي العربية الفصحى قوش قوش زجر للكلب.

(كمش - كمشة): الكاف مفخمة كالجيم المصرية أي قبض قبضة أصلها إنّها من (ك م ش) وتفيد المعنى نفسه، قال صاحب دليل الراغبين في لغة الآراميين سوادية.

(كرخ الماء وكرخ الشيء): بمعنى ساقه برجله جاء في (لسان العرب):

أثما سوادية، وعليه، فإن أصلها آرمي من (ك ر ك).

(الكثر - كتره): تريد العامة بالكثر الجانِب و كتره (من باب التفعيل)  
أخره أو تركه جانباً إلى أن تأتي نوبته. أظنّها من الآرمية (ك ت ر)  
ومعناها مكث وانتظر وتأخر وترقب، ويظنّ بعضهم أنّ الكثر بمعنى  
القطر بطريق إبدال القاف كافاً والطاء تاءً. ولهذا الرأي وجه أيضاً.  
ولا سيّما قد جاء فعل قطر أو قتر بمعنى جعله في قطر. (تكش يتكش)  
يريدون بها اشتغل شغلاً بجهد. من (ك ت ش) أي صارع وقاتل وكافح  
وجاهد وحارب على سبيل القلب بتقديم التاء على الكاف، وهذا كثير  
في العربية الفصحى، ومنها قولهم: جذب وجذب. تسكع وتكسع. سفيط  
وفسيط، للشيء الذي لا قدر له .. إلخ.

(جاث): بالجيم المثلثة الفارسية من (ك ث ا) ما نبت من ذاته بعد  
الحصاد، وقد ورد في العربية الفصيحة الكاث، وجاء في تعريفه: ما ينبت  
مما يتناثر من الحصيد، والتعريف الآرمي أكثر انطباقاً على ما يريده  
العراقيون بلفظة (جاث) بالجيم المثلثة. ومما يحملنا على الذهاب إلى أنّ  
هذه اللفظة آرمية الأصل أمران:

أولهما: أنّ الزراعة والفلاحة كانتا بأيدي الآرمين حتى بعد الفتح الإسلامي  
بزمان غير يسير، ومعلوم أنّ أفاض الزراعة ومصطلحاتها من وضعهم.

وثانيهما: أنّ في اللسان الآرمي فعل (ق ت) بمعنى نشب وانتشَبَ

٢٣٤..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

وتعلّق وتسمّر ودسّ في الأرض، فكانت أصول الزرع تبقى مخزونة في الأرض بعد الحصاد، ثمّ تنبت.

(لبیخة): تُطلق أولاً على الضماد ومن باب المجاز تُطلق على الأمر المُعقد واشتقوا منها فعلاً فقالوا: لبخ أي ضمّد ووضع لبیخة. ولم نر في العربية لفعل (لبخ) الفصيح ومشتقاته هذه المعاني. إلا أنّ فعل (لبك) الشيء والأمر لبكا، بمعنى خلطه كربكه، يُقارب معنى لبخ العامي، تقول: لبك لباب البر بالشهاد، ولبك القوم بين الشاء خلطوا، واللبكة المرة، والشيء المخلوط، وأمر لبك، أي ملتبس مختلط. على أنّ الحرف الآرمي (ل ب ك) وإن كان من أصل واحد كالفعل العربي، إلا أنّه أقرب إلى ما يقصده العراقيون بـ(لبخ ولبیخة) فهو عند الآرميين بمعنى تلام وتلاحم وتلاصق، ومنه أطلقت على الضماد لتلاحم أجزائه. وحرف (ل ب ي ك ا) (والكاف في هذا اللفظ تقرأ خاء) يفيد عندهم الأمر المُعقد المبهم، و(ات ل ب ك) (والكاف تلفظ فيه خاء) معناه تكاثف وتلبّد وتلاحم. وقصارى القول أنّ هذا اللفظ من الأوضاع السامية المتشابهة.

(تلبش به لبشة - بلش به بلشة): أي تحرش وتعلّق به. من فعل (ل ب ش) أي شمل وغشى واعتري واحاق، ويقولون بلسانهم: (لبش نورا للزلبن)، علقت النار بكذا. و(لبش شدا للبن) اعتري الشيطان فلاناً. ولا يخفى أنّ

فعل لبش الآرمي هو مثل فعل لبس العربي معنى ومبنى. ويقول العراقيون: (لبسني فلان جبة وقميص)، أي لازمني ولم يترك لي راحة. أمّا بلش فهو من فعل (ب ل ش) أي تحرّش وتشبّث، ذكرها بهذا المعنى الأخير صاحب دليل الراغبين، وقال: إنها سوادية وعندهم لفظ (ب ل ش ي ا) يفيد معنى جيل من الناس مشهور بالبطش والفتك ويُراد به اللصوص والسراق ويعرفهم العرب باسم البلوص على ما ذكرهم ياقوت.

(شله المركب): أي جنح وأظنّ أنّها مشتقة من فعل (ش ل ه ي) ومؤداه أقرر وأخلى وأخوى وأفرغ كأنّ النهر فرغ من الماء. أو أنّ مأخذها من فعل (ش ل ي) بمعنى سلا وسكن وفتر وسكت وهدأ وبطل وكفّ، كأنّ المركب بجنوحه فترّ عن الحركة، وكفّ عن السير، وكثيرون من العوام يقولون: شهل المركب وشهلت السفينة. والكلمة من (ش هل) بمعنى كفّ وامتنع و(ش هل ا) الوحل والطين، وكلّ مادة سيّالة كالرمل فيكون معنى شهل المركب: نشب في الرمل أو في الطين، ومنه الساحل في العربية، وربما رُقّق الآرميون الحرفين السين والحاء فقالوا: (شهل)؛ لأنّ الساحل من النهر مكان كثير الرمل أو جمّ الوحل.

يوسف غنيمّة

(٢)

### الألفاظ الآرامية

### في اللغة العامية العراقية

### Les mots arameens dans le Dialecte de l'Iraq

(المليطي أو المليطة): من اصطلاح أهل السفن في العراق ويُطلق على معاون الناخذاه (جاء في لغة العرب ٣: ٨٤ نقلاً عن مجلة المقتبس ٧: ١١١ - ١١٨) عن هذه الكلمة أنّها مشتقة من المتملطة، وهي محل الاشتيام أو الاستيام أي رئيس الملاحين أو رئيس ركّاب السفن.

أمّا عندنا فهي مشتقة من اللفظ الآرامي (م ل ي ط ا) بمعنى الحاذق والماهر والدرب والخبير والعارف.

(موش يموش): بمعنى بحث باللمس من (م و ش) أي مَسَّ وفحص.

(الماشة): آلة لإلتقاط الجمر والأوساخ، وهي مشهورة في العراق مشتقة من (م ش ا) بمعنى ضمّ جمع لم. وجاء لفظ (م ش ي ا) بمعنى النفاية والردالة والكناسة.

(مرازة): آلة الفلاح أظنّها من (م ر ز ا) وهي الحدّ والتخمّ والدبرة والفعل (م ر ز - م ورزا) ومعناه تلمّ وجر خطأً قويماناً. وهذا الحرف فارسي الأصل وأن دخل الآرامية، ومنه كلمة مرزبان الفارسية بمعنى حافظ الحدود أو الحاكم يقابله عند الإفرنج Marquis المشتقة من

Marcha اللاتينية المولدة ومعناها المرز أي الحد والتخم.

(النابور): وهو البقلة، قال ابن السكيت: ابلقت الأرض وبلقت، وقد بقل الرمث وابل وابل وهو باقل، وقيل إذا خرج في أعراض الشجر كأظفار الطير واعين الجراد قبل أن يستبين ورقه فذلك الأبقال اهـ.

عن المخصّص (١٠: ٢١٢): وهذا ما يقصده العراقيون بالنابور اشتقوه من الآرمية (ن ب و را) وهو المخلب والظفر والمنقار. وهذا الاشتقاق يوافق كلّ الموافقة تعريف ابن السكيت للابقال، إذ قال كأظفار الطير.

(ن بص): ظهر وبرز ولاح، وهي آرمية مبنى ومعنى من فعل (ن بص) ولفعل نبص في العربية غير هذا المعنى، والوارد في معنى لفظ النبص هو القليل من البقل إذا طلع، فإنّه يدلّ دلالة استنتاج على معنى الظهور والبروز. ومن قال لك إنّ النبص للبقل لم يؤخذ من الآرمية نفسها في زمن تقادم عهده ولا سيّما أنّ كثيراً من ألفاظ الفلاحة مأخوذة عنهم.

(النوار): الرباط الذي يتخذه الحمّالون لربط الحمول، ويتخذ من الشعر أو الصوف أو الغزل وأظنه مأخوذ من (ن ب و را) تلفظ الباء هنا واوّاً على طريقتهم، وضبط اللفظ عندهم (نوارا) بإسكان النون وفتح الواو والراء. بمعنى الليف والخوص والأسل والحبل من خوص أو شعر.

(نيح): لفظ يستعمله المسيحيون خاصة، وقد يستعمله بعض الكتبة المحذّثين في سوربة، فيقولون: نيح الله روح المتوفى والفقيد، من (ن ي ح)

سكن وهدأ وأراح. وعند الآرميين (نيحا) بمعنى المتوفى والمرحوم والسعيد. وإن حرف (نياحة) الذي يستعمله العراقيون للدلالة على الماء الراكد أو الفاتر الانحدار في النهر مشتق من (ن ح - ن وح ا - ن ي ح ا) بمعنى سكن وهدأ واستراح وخفّ وكفّ. والنياحة تفيد السكون والهدوء والكف، أي إن الماء يسكن ويهدأ ويكفّ عن الجري في ذلك المكان.

(النوف): للريح التي تهب من جهات مختلفة، وهي من اصطلاح أهل السفن في العراق (راجع لغة العرب ٣: ١٢٧) فهذا اللفظ آرمي الأصل من (ن ب - ن و ب ا) والباء مثلثة تحتانية فيهما بمعنى التوى التواءً وتمايل تمايلاً واهتز اهتزازاً كأنّ الريح تلتوي وتمايل.<sup>(١)</sup>

(نظر - ينظر - ناطور): دخل هذا اللفظ منذ عهد بعيد من الآرمية إلى اللغة العربية ودوّن في المعاجم، وهو بمعنى حرس يحرس فهو حارس ويستعمله العراقيون بهذا المعنى، وهو من فعل (ن ط ر) ولم نذكره هنا خلافاً للمنهج الذي انتهجناه في إغفال الألفاظ القديمة الدخول إلى العربية إلاّ للالماع إلى أصلها.

---

(١) وقد فاتنا أن نذكر أصل كلمة (الزقافة) التي يلفظها العراقيون (الزكافة) ويطلقونها على الريح المخالفة للريح التي تجري بها السفينة وأكثر ما تكون (الزقافة) في الدورة من الشطّ أي في منعرج من منعرجاته فهي آرمية من (ز ق ب ا) الباء مثلثة تحتانية بمعنى الهياج والثور. [راجع هذه المجلّة ٣: ١٢٧]

(شبخ شبخة - وتشنيخ): يريد العراقيون بالأول سارَ أو وثبَ فاتحاً ساقيه. والشبخة عندهم المسافة بين الرجلين إذا فرج الإنسان بين ساقيه فيقال كم شبخة من هنا إلى هناك وتشنيخ بمعنى تسلق وهو فاتح ساقيه ويديه. وفي الآرامية فعل (س ب ك) وهو يتعدى ب(ب) و(عل) أي على و(ل) وله كل المعاني التي يقصدها العراقيون منه مثل: شبك، وعلق، ونشب، ولصق، وتجراً، ووثب، وتناول، وتسلق، وصعد، وارتقى. ويقولون في المجهول والمطاوع: (ات ش س ب ك)، وأما إبدال السين شيناً والكاف خاءً فأشهر من أن يُذكر وهو كثير الورد في العربية فضلاً عما في المعربات.

على أننا لا نجهل أنّ في العربية فعل (شبح) بالحاء المهملة فيقال شبح الداعي أي مدّ يده للدعاء وشبح الجلد، ونحوه مده بين ارتاد، وشُبح بضم الباء الرجل كان شبح الذراعين أي عريضهما، قال في النهاية في صفة الرسول: «كان مشبوح الذراعين» أي طويلهما وعريضهما، وفي رواية: «شبح الذراعين». وإبدال الحاء خاء معروف في العربية. فيقولون: رجل خنظيان وحنظيان، أي فحاش وحنظي وخنظي به، أي ندد به واسمعه المكروه. ومع ذلك لا نبتّ في أصل هذا اللفظ أهو من الآرامية من فعل (س ب ك) أو من العربية (شبح)، بل نترك ذلك إلى رأي القراء، فللوجهين تعليل مقبول واللغتان أختان شقيقتان.

٢٤٠ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

(سابل): جوالق أغلب ما يصنع من الخوص يوضع على ظهر الدابة للنقل، وفي الآرامية فعل (س ب ل) بمعنى حمل رفع نقل السنبل خاصة واسم الفاعل منه (س ب ل ا) والباء هنا تلفظ واواً على طريقتهم. ويجدر بنا هنا أن نوجه الأنظار إلى أنّ في الألفاظ المعربة من الآرامية ما فيها الباء تلفظ تارة باء في العربية، وإن كانت في أصلها تقرأ واواً وتارة تقلب واواً على الطريقة الآرامية، واللفظ (س ب ل ا) يفيد أيضاً الباربية والحصيرة من قصب والزنبيل والقفة، ويقول صاحب (معجم دليل الراغبين): والسواديون يطلقونها على آلة من خشب تجعل على ظهر الدابة لنقل الحجارة خاصة.

(زعطوط): يُطلق هذا الحرف على الولد الصغير وعلى الجاهل من الناس، وهو مشتق إمّا من (ز و ط ا) بمعنى الصغير نقيض الكبير والصبي والطفل، وإمّا من (س ط و ط ا) ومؤداه الولد الصغير والخفيف العقل. (س ط ر س ط ر): صفع وصفق من (س ط ر) بالمعنى نفسه، وعندهم (س ط ر ا) أي صفعه وصفقه.

(سيان): للوحل المتن والحماة من (س ي ن ا) بالمعنى نفسه.

(شكخ): أي شك وعرز والشكاخة ما يشك به من (س ك ك ا - س وك ك ا) الكاف الثانية تلفظ خاء بالمعنى نفسه، وربما تكون هذه الكلمة العراقية لغة في شك العربية الفصيحة ولكن عليها مسحة آرامية.

(سبس): الباء مثلثة، عمل عملاً خسيساً، ومنه السباسب (الباء ان مثلثتان) خسائس الأعمال، وفي الآرامية (س ب س) (الباء مثلثة) و(اس ب س) بمعنى انتن وأبلى وأفسد و(س ب ي س ا) أي خائس وبالٍ ومفسود ومتغير. وفي جميعها الباء مثلثة، وربما هي تصحيف سفساف العربية بمعنى الرديء من كل شيء.

(سكم وسقم وتسقام): عند أهل الزراعة أعدّ العدة لفلاحة الأرض وزراعتها، ويستعمل هذا الحرف في دواوين حكومة العراق واشتقاقه من (س ق م) بمعنى رتبّ ونظّم وقوّم وعدّل ومسّح وحدّد.

ويقول العراقيون: بكم تسكم عليك الشيء الفلاني؟ أي ما كانت كلفته عليك فيجيب المسؤول تسكم عليّ بمبلغ كذا، أي كلفني مبلغ كذا. وكلّ ذلك من الفعل الآرمي المذكور فكأنّ السائل يقول: كم ترتب عليك أن تدفع ثمن الشيء الفلاني؟ فيجيب المسؤول ترتب عليّ أن أدفع كذا.

(نعوص الولد): بمعنى بكى، أظنّ أنّ آرميتها (ع و ص) بمعنى بكى الطفل وصرخ جرو الكلب.

يوسف غنيمة

(ل.ع) إنّ وزن (نفع الرباعي المجرد) لم يذكره أحد من علماء التصريف، وهو موجود في لغتنا، فقد جاء عندنا نبذر بمعنى بذر، ونخرب القادح الشجرة مثل: خربها أي نقبها، وهناك أفعال أخرى كثيرة

٢٤٢ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

مثل: (نعطل ونعتل ونقتل ونهبل ونهتر ونهرج ونهشل ونودل ونقحش ونهمس ونفرج) .. إلى غيرها.

[السنة الرابعة (١٩٢٦- كانون الأول) العدد السادس / ص ٣٣٩]

(٣)

### الألفاظ الآرامية

### في اللغة العامية العراقية

### Les mots arameens dans le dialecte de l'Iraq

(معربل): وبعضهم يقلبها فيقول: مرعبل، يُقال للوسخ والذي لا يراعي النظام في لباسه، أظنّ أنّها مشتقة من (ع ر ب ل) الباء مثلثة بمعنى مرغ ولوث أو جعل الدابة تتمرغ.

(فيع الثوب): من (ب ي ع) الباء مثلثة، أي غسل وخض وفرك، وهذا ما يريده العراقيون من استعمالهم هذا اللفظ. أمّا قلب الباء المثلثة فاء فهذا أشهر من أن يُذكر في التعريب حتى إنّ الآرميين أنفسهم يلفظون هذا الحرف فاء في بعض المواطن؛ لأنّ لغتهم خالية منها على ما ذكرنا في صدر المقال.

(الفظوط من الشجر والثمر): وزان شبوط من فعل (ب ط) الباء مثلثة ومعناها نخر وضمّر وبلى. و(ب ط و ط ا) الباء مثلثة، هي الشجرة المنخورة البالية، والشخت والنخر: البالي من الأشياء. وهذا ما يقصده

العراقيون من لفظهم مبنى ومعنى.

(بهك اللون): أي خفّ وتغيّر، من (ب ك هـ) الباء مثلثة بمعنى فسدَ وخبثَ وقلَّ ورقَّ وفسدَ اللون، وقد جرى العامة في هذا الحرف على طريقة القلب بتقديم الهاء على الكاف كقول الفصحاء: جذب وجذب، اللجز واللزج، طامس وطاسم .. إلخ<sup>(١)</sup>.

(فلفظ): تقول أراد أن (يفلفط) بمعنى يتلملم أو يتحرك حتى ينجو. فإنّه من فعل (ب ل ب ط) والباءان مثلثان فيه. ومفاده تعذبّ وتملّم وعجّ من شدة الوجع.

(فلّش): بتشديد اللام، يقولون: فلّش الحائط، وفلّش النيشان (أي خطبة البنت)، وقد فلّش الصبي، إذا ألغيت خطبة خطيبته، وتفلّشت المسألة، وتفلّش الحزب إذا فسد، أظنّ أنّ اشتقاق هذا اللفظ من فعل (ب ل ش) الباء مثلثة. بمعنى ثقبَ وثغَرَ وخرقَ وثلمَ.

(فع): الدملة والبشرة. أي ثقبها وفتحها من فعل (ب ع) الباء مثلثة ومفاده فضّ وشقّ وثقبَ وفلّق<sup>(٢)</sup>.

---

(١) وأهل سورية يقولون: بهت اللون، وزان عِلْم وهو من باب قلب الكاف تاء مثل الأفك ولافت. عفك الكلام وعفته. المحتد والمحكد. العكر والعتر حكه وحته. (ل.ع)  
(٢) وعندنا أنّها رواية في فق بقال في الآخر كما قال الفصحاء: القصلب والعصلب. عبأ الثياب وقباها. ابذقر القوم وابدعرو. ناله قسوس وعسوس، وهناك عشرات من هذه الشواهد. (ل.ع)

(بريع): أي تلذذ ووجد نفسه في بحبوحة الهناء. ولدت من (ب ر ب ع)  
(الباءان في الأصل مثلثتان) بمعنى نَعِمَ، ورَفِهَ ولذَذَ، وعندهم (ب و ر ب ع ا)  
(الباءان مثلثتان)، وهي المِلدَّة والتنعم والترفُّه. على أنَّ في لغتنا الفصيحة  
فعل (ربيع) يضاهي معنى بريع، فيقال: (ربيع فلان أخصب)، و(ربعت  
الإبل سرحت في المرعى وأكلت كيف شاءت وشربت)، إلا أنَّ اتخاذ  
العراقيين الألفاظ على الطريقة الآرمية وإن كان له وجه للتأويل في اللغة  
الفصحى أمر فيه نظر.

(بشكل بشكلني): وتشكل عليه الأمر (الباءان مثلثتان) يريدون في  
الأول حيرني، وفي الثاني التاث عليه الأمر. وفي الآرمية (ب ش ك ل)  
(الباء مثلثة) بمعنى قتل ولوى وعوج، و(ات ب ش ك ل) (الباء مثلثة)  
في المطاوع والمجهول بمعنى التوى وتعوّج.

(صيان): بمعنى وسخ فيقولون: (وسخ صيان)، وقد تخفّف الصاد  
وتلفظ سيناً في صيان فتضحى (سيان) والأخير هو الشائع المشهور.  
وذلك لقربها من لفظ (سيان) الذي مرّ بمعنى الوحل المنتن والحماة.  
وقد يتبادر إلى الذهن لأول وهلة أنَّ هذا من باب تشبيه الوسخ بالوحد  
المنتن والحقيقة أنَّ أصل اللفظ هو بالصاد، وهو من المترادفات  
العربية والآرمية التي ألعنا إليها ويستعملها العراقيون. والصيان في  
الآرمية (ص ي ن ا) بمعنى الوسخ والقذر والدنس والدرن.

(صمد): بمعنى جمع وحشد. ويقول العراقيون أيضاً خسرت (الصمودة) أي ما جمعته وكان عليه التعويل، وهذا الفعل من الآرامية (ص م د)، ومثله (الصمودة)، وهي عندهم (ص م ودي ا)، أمّا فعل صمد العربي الفصحى ومشتقاته، ومنه (الصمد) فلا تفيده المعنى الذي يريده العراقيون من هذا اللفظ.

(قواية): بمعنى القوة في المشاجرة. وإن كان ظاهر هذا اللفظ يدلّ على أنّه تحريف كلمة (قوة) الفصيحة إلا أنّ لفظ العوام لها بهذه الصورة يحملنا على أن نعتقد أنّها من بقايا الآرامية وهي عندهم (ق وي ا) ولا تخلو لغتنا العامية من أمثال هذا التلفظ الذي يظهر عليه المسحة الآرامية. ومنها كلمة (المرش)، وهي المرس في العربية الفصحى، وقد وردت في معلقة امرئ القيس في قوله:

فيالك من ليل كأن نجومه بأمراس كتان إلى صم جندل

فيقول العراقيون: (جر المرش)، و(انقطع المرش)، وفي الآرامية (م ر ش ا)، وهو الجبل الغليظ والرشاء.

(قوّع): بتشديد الواو. مأخوذة من (ق وح) صاح وضجّ وعجّ وثغت الضأن. وفي العربية قبع الرجل صاح، والفيل صوّت، والخنزير نحّر فيحتمل أن تكون منه.

(قويت الشجرة أو كويت): (بالكاف الفارسية) المنخور البالي. أذهب إلى

أنّ هذا اللفظ مشتق من فعل (ق ي ب) (الباء مثلثة) بمعنى اعتلّ وعلّ. أو من (القُوب بضم ففتح)، وهي قشور البيض كأنّ الشجرة يبست كقشر البيض.

وجاء في العربية الفصحى (تقوب الشيء) انقطع عن أصله، ومنه اشتقاق القوباء. ومن أمثالهم: «تخلصت قائبة من قوب» أي بيضة من فرخ. وأصله انحلاق الشعر عن الجلد.

(كلط): (بالكاف الفارسية) بمعنى رطن وألقى الكلام على عواهنه، ويُسمّى العراقيون هذا الكلام (تكليط). وأذهب إلى أنّه من فعل (ق ل ط) ومفاده بخل ورمي، وكذلك فعل (ات ق ل ط) ومؤداه نافق ودنس، أمّا قلب القاف كافاً فارسية عندنا فهذا أشهر من أن يُذكر.

(قبت الدجاجة على البيض): وفي المجاز قبت الأم على ولدها أو قبّ الرجل على الأمر. في الأول بمعنى رخت وقت الحضانة، وفي الثاني سهرت، وفي الثالث أهتمّ له. من فعل (اق ي ب) الباء مثلثة ومعناه سهر وتيقظ وأهتم ورخم وحضن، فترى أنّ الفعل الآرمي يؤدي المعاني المختلفة التي يقصدها العراقيون من هذا اللفظ.

(الكالوك): المنحرف الشكل من الحجارة ينطق به البناؤون في العراق، وهو عندنا مشتق من (ق ل وق ا) وهو الأحول والأشوص.

(الكلك) (بالكاف الفارسية المفخمة) أو القلق): صغار الحجارة والحصاة من (ق ل ق ا)، وهي الحصاة والصفة بعينها.

(قردح الشيء وتقردح ومقردح): بمعنى عتق، ويُطلق في الغالب على الأواني النحاسية والخزف والبلور وماضاهاها ممّا يختبر جنسها بقرعها بالأيدي أو نقرها بالأصابع، ويُستدلّ من الصوت الناشئ من ذلك على حالتها من القدم، فإذا كان الصوت رائقاً رناناً عرف أنّها جديدة، وإذا كان ذا جلبة وقرقعة عرف أنّها قديمة أو مكسورة، وعندنا أنّ هذا اللفظ مشتق من (ق ر د ح) بمعنى قفخ ولطم وصفع وأجلب أو عمل عملاً ذا جلبة وطقطة خاصة.

(قروطة): من (ق ر و ط ا) وهو الغضروف والعظم اللين، وهي في اللغة العراقية والآرامية واحدة مبنى ومعنى.

(قرفيصة): ورم أو التهاب جلدي، وربما أُطلق على الداحوس من (ق ر ص ي ت ا) وهو الداحوس.

(كشف اللون ولون كاشف): أي تغيّر وفسد فهو متغير، وفي العربية كشف عنه بمعنى رفع عنه، ويجوز أن يكون كشف اللون من هذا القبيل أو أنّه من الآرامية (ق ش ب) (الباء مثلثة) بمعنى تغيّر وفسد، وأبيض اللون من باب التخصّص ويجوز الاشتقاقان.

(قرقشة وسمع قرقشة): يقول العراقيون قرقشت فلاناً فحصلت منه الشيء المقصود بمعنى أفرعته وأرهبته، ويقولون: سمعت قرقشة أي صوتاً يشبه حفيف الأشجار أو صوت أمتعة البيت إذا تحركت. وهذا

اللفظ من فعل (ق ر ق ش) الآرمي ويأتي بمعانٍ مختلفة، منها صَوّت وحرّك وهزّ وحرّطم وارهب وقلق وافزع ودغدغ، وجاء في العربية الفصحى قرش الشيء صوته والقرشة صوت نحو صوت الجوز والشيء إذا حرّكتهما. وربما كانت هذه اللفظة من الأوضاع السامية المتشابهة إلا أنّها لم تأت في العربية الفصحى بمعنى ارهب وقلق.

(راط يروط): بمعنى التوى من (ر و ط) أي تمايل وتثنى وتلوى، والروطة بمعنى القضيب من حديد وخشب من (ر و ط ا) بمعنى الغصن الغض الطويل والمشحط. أمّا الروط أو الراط بمعنى النهر فهو تعريب رود الفارسي ومعناه النهر. والرود مأخوذ من الآرمي (ر د ي ا) من فعل (ر د ا) أي جرى وسال<sup>(١)</sup>.

(رك) (بالكاف الفارسية): السقف، أي غطّى عيدانه بألواح من خشب أظنّه من فعل (ر ق ب) الباء هنا مثلثة. فصحّف وأضحى بلسان العوام ركم. ولا يزال بعض العراقيين يقولون: (رقف) أو (ركف)، ومدلول الفعل الآرمي سَقّف البيت بالخشب. وعندهم اللفظ (ق ي ب ا) الباء مثلثة بمعنى سَقّف البيت و(ر ق ب) الباء مثلثة بمعنى سقيفة وخشبة عريضة يسقف بها. (مراشنة): يقول زراع العراق الماء بيننا مراشنة أي مساهمة، أو

(١) السيّد أدي شير (الألفاظ الفارسية المعربة: ص ٧٥). (الكاتب)

مناوبة، ومما يستوقف الأنظار في هذا اللفظ مشابهته للحرف الإنكليزي Ration والفرنسي Ration d'eau مبنى ومعنى. واللفظة قديمة في العراق. والذي نراه أنه من (ر ش م ا) وهو السهم من المال فتكون المراشنة بمعنى المساهمة.

وجاء ذكر الرشن في (المخصّص ٩: ١٦١) في باب اقتسام الماء واستقائه.

قال أبو حنيفة: الفرصة للنوبة والتفارض السقي بالنواب<sup>(١)</sup> وأهل السواد يقولون: الرشن وأهل مرو البست اهـ.

وقال في هذا المعنى ابن منظور في مادة (قلد): وهم يتقالدون الماء ويتفارتون ويترقطون ويتهاجرون ويتفارسون، وكذلك يترافسون أي يتناوبون.

يوسف غنيمية

[السنة الرابعة (١٩٢٦ - كانون الثاني) العدد السابع / ص ٤٠٦]

---

(١) كذا في النصّ المطبوع ولم يُسمع جمع النوبة على نواب. ولعلّ الأصل السقي بالتناوب. أمّا إذا كان النصّ هو نواب حقيقة فهو من باب جمع فعلة على فعائل، لأنّ فعلة في الأصل معدولة عن فاعلة فيصح هذا الجمع كما ذكرناه مرة. (ل.ع)

(٤)

### الألفاظ الآرامية

#### في اللغة العامية العراقية

#### Les mots arameens dans le dialecte de l'Iraq

(شبح ولسج): فعلان مترادفان يُريد بهما العراقيون - ولا سيّما  
النصارى منهم - تكرار الكلام عن أمر واحد، وربما كان بصوت مرتفع  
فشبح من (ش ب ح) بمعنى سبّح ورتّل ورتّم، ولسج من (ل ب ك)  
ومفاده رتّم ورتّل.

(شويش بيده): أي عمل حركة تدلّ على الألفاظ التي يقولها، وأظنّ  
أثّها من الآرامية من فعل (ش ب ش - ش وب ش ا) بمعنى تشبّث وتعلّق  
وقاد وأرشد.

(شركيل): تشنّج في أعصاب الرجل واليد يمنع الحركة ويعرقل  
موقف السابح في النهر ويربكه فإذا طال الأمد على هذا التشنّج ولم يغيثه  
أحد غرق صاحبه<sup>(١)</sup>، فهو من (ش ر ج ل) الجيم مصرية بمعنى شغل  
وألهى وربك وعاق ودهور ودحرج وورط وحدر ونزل.

(وشر المهيلة): أي صنعها أو بدأ بصنعها. ووضع الأعضاء حتى يظهر  
شكل السفينة، ومن عباراتهم: (وشرها حلو)، أي هيكلها جميل، كما

---

(١) هو المئص بفتح فسكون في العربية. (ل.ع.)

أَتَمُّهم يقولون بمعنى وشر (دق) السفينة، وقد ارتأى صديقنا الشيخ كاظم الدجيلي أنّ فعل (وشر) ربما كان مأخوذاً من وشر الخشبة بالمنشار إذا نشرها (لغة العرب ٢: ٩٦).

ورأينا في أصل هذا اللفظ أنّه مأخوذ من الآرمي، إمّا من فعل (ش ور - ش ور ا) بمعنى سَوَرَ أو عَمِلَ أو اتخذ سوراً. أو من فعل (ش ور - ش و و ر ا) بمعنى (دقّ)، وفي كليهما القلب موجود بتقديم الواو على الشين في لغة العراقيين.

(جعق): وبالقلب عجع على لسان بعضهم<sup>(١)</sup> هو من فعل (ش ح ق) الآرمي بقلب الشين جيماً وإبدال الحاء عيناً على ما نرى، وقلب الجيم شيناً وارد على لسان العراقيين فإنهم يقولون في (فشغ) الفصيحة: (فجخ) والجيم مثلثة فارسية. ويقول المتكلمون بالآرمية العامية من سكان قرى الموصل في (ش ق) الآرمي: (جيقا)، ومن إبدال الحاء من العين في العربية الفصحى ضبحت الخيل وضبعت وبحثر الشيء وبعثره، والواقف على تطوّرات الألفاظ في السنة العوام لا يستغرب هذا التصحيف أو هذا الإبدال.

ومما يثبت قولنا: أنّ فعل (ش ح ق) يؤدي كلّ المعاني الحقيقية

---

(١) الذي عندنا أنّ جعق (بتشديد العين) مبدل من جعد بقلب الدال قافاً على رواية كما جاء في الفصح ندل في نقل ومندل في منقل وهو الخف [راجع

التاج في نقل] [ل.ع]

والمجازية التي يقصدها العراقيون من فعل<sup>(١)</sup> جعق وعجق، أنه يفيد الرض والسحق والشق والضيق والزعج، كمدلولات كلمة Froisser الفرنسية. فيقولون لا تجعق أو تعجق القماش بمعنى لا تسحقه، ويقولون: أراك معجوقاً اليوم، أي مزعوجاً. وسنقى على رأينا حتى نرى ما يفنده، وعلى كلِّ فإنَّ فعل (ش ح ق) هو وفعل (سحق) العربي من واد واحد.

(شطح الماء): أي ألقاه على سطح الأرض نشرأ من (ش ط ح) بمعنى نشر وفرش ويفيد هذا الفعل معنى سطح وبسط العربي.

(شطحة من الأرض): من (ش ط ح ا) بمعنى فسحة وساحة ورحبة وحوش.

(شلع): من (ش ل ح) خلع ونزع ثيابه وتعرّى مبنى ومعنى من الآرامية إلا أنها دخلت العربية منذ قديم العهد، ويروى في المتعدّي شلع، وفي حديث للإمام علي: «خرجوا لصوصاً مشلحين».

(شلع): أي قلع وهي مبنى ومعنى من (ش ل ع)، ولكنها سوادية في

---

(١) ذكر دوزي في معجمه فعل عجعق وانعجعق بالمعاني التي أشار إليها ويقول: إنّه نقلهما عن معجم بقطر. ونحن نعلم أنّ صاحب المعجم الفرنسي العربي المذكور (أي بقطر) أودع كتابه جميع الألفاظ العامية الشائعة في ديار الشام، ووادي النيل، وشمال أفريقيا. وشيوع هذا الفعل بصيغتيه بالمعاني المذكورة يدلُّ على قدمه بين الناطقين بالضاد ولهذا نقول: إنّه مقلوب جعد. (ل.ع)

الآرامية نفسها أثبتت حديثاً في معجمهم.

(الشلب): بكسر الأول يُطلق على الأرز بقشره فيقال زراعة الشلب ويريدون بها زراعة الأرز. وعلى رأينا أنّ الكلمة آرمية الأصل من فعل (ش ل ب) وحركة اللام الرباص والباء مثلثة، ومعناها نبت وطلع وخرج وسنب، واخرج سنبلًا. وعندهم اسم المصدر (ش ل ب ا) بحركة اللام والباء بالزقاف والباء مثلثة، فتغلب الاسم وهو النبت على الأرز وخصّ بالشلب في العراق.

(شَلَب): من (ش ل ب) الباء مثلثة بتحريك اللام بالفتح بمعنى نَزَعَ وقَلَعَ وجَرَّ وسلَّ وخلَعَ.

(الشليف): من (ش ل ي ب ا) الباء مثلثة بمعنى الجوالق، وتُطلق اليوم في العراق على ما تحمله الدابة من التبن في الجوالق فيقولون: شليف تبن، ومنه المثل المعروف: ضربة غيري بشليف تبن<sup>(١)</sup>.

(شمط): من (ش م ط) مبنى ومعنى ومؤداها سلَّ، ونزَعَ، وقَلَعَ، واستأصل، ونزَعَ الخفَّ، وحلَّ، واخرَجَ، وانتضى.

وفعل شمط لا يؤدي أحد هذه المعاني إلّا في حالة واحدة، يُقال: شمطت النخلة، انتثر بسرّها، وشمط الشجر، انتثر ورقه. ونذهب إلى أنّ

---

(١) وهو السلف بفتح السين في اللغة الفصحى. (ل.ع)

العربية احتفظت بهذا المعنى من الآرامية لما له من العلاقة بالفلاحة وهذا دليل آخر على أنّ كثيراً من ألفاظ الفلاحة مأخوذة عن الآريين.

(شَمَرَ الحجارة وشَمَرَ الشيء): بمعنى طَرَحَ ونَبَذَ ورَمَى من (شَمَرَ)، ولهذا الفعل الآري معنى (شَمَرَ) العربي الفصيح إلا أنّ (شَمَرَ) لم يأت بمعنى طَرَحَ ونَبَذَ ورَمَى كما يستعمله العراقيون.

(فلان مشعشع): أظنه من (ش ع ا) لعب وهزل ومزح وازدرى وتكلم كلاماً باطلاً. واسم الفاعل عندهم (ش ع ي ا) وهو النباذ والمزاح و(ش ع ت ا) هو اللعب والمزاح والهزل والهديان<sup>(١)</sup>.

(شقل نفسه، وشقله واتشقل): من (ش ق ل) بمعنى رفع وحمل أو من (اش ق ل) رحل وانتقل ورفع وحمل ونقل، ويقولون في العراق أيضاً: أخذ شقله أي عرفه، وأخذ يسخر به، وهي مشتقة أيضاً من فعل (ش ق ل) الذي معناه أيضاً وزن الشيء ورازه ليعرف ثقله.

(الشاروفة): جبل طويل تجرّ به السفينة وحبل الدلو. ربما كان مأخوذاً من اللفظ الآري (ش ر ب ا) الباء مثلثة تحتانية بمعنى الخشن

---

(١) المشعشع (بصيغة المفعول) عندنا مأخوذ من المجاز من شعشع الشيء خلط بعضه ببعض وخصّ به المازح والمضحك لأنه يخلط الجد بالهزل، ولأنّ العقلاء من الناس يظنون أنّ في عقله ارتباكاً. والفصحاء يقولون: خلوط الرجل في عقله بالمجهول، اضطرب واختل، فيظهر أنّ هذين الفننين من جذع واحد. (ل.ع)

والغليظ من باب إطلاق الصفة على الاسم، كأنه الخيط الغليظ<sup>(١)</sup>.

(شقلة كبيرة): ويُقال حصلت شقلة كبيرة، وهي مشتقة من (ش ق ل ا)

بمعنى الحصّة والنصيب والهدية والعطية.

(الشقفنة): ويلفظها المسلمون (الشكفة) بكاف فارسية ويجمعونها

على (شكف) هي قطع الشيء الصغير، ككسرة خبز أو كسرة حجر فهي

من فعل (ش ق ب - ش ق وب ا)، وفي اللفظين الباء مثلثة ومعناها هشّم

ورضّ. والشقفنة هي الرضاوض بالضم في الفصحى ومعناه دقاق الشيء

وفتاته. ونقل الباء المثلثة الأعجمية إلى الفاء في لغة الضاد أشهر من أن

---

(١) الذي نراه نحن أنّ الشاروفة ليست بأرمية. فقد جاء في اللسان ومثله في القاموس

والتاج: الشاروف: جبل وهو مولد. والتصحيح ظاهر في قول اللغويين الثلاثة

الشاروف جبل، والصواب: جبل بحاء مهملة في الأول. والدليل أنهم يقولون بعد

ذلك وهو مولد. فلو كان اللفظ هو جبل بالجيم لما قالوا بعد ذلك وهو مولد، لأنّ

أعلام الجبال لا تكون مولدة. وهناك دليل آخر أنّ صاحب العباب قال: جبل لا

جبل. نعم، إنّ الشاروف بمعنى عَلم لجبل كان لبني كنانة لا ننكر، لكن جاءت

الشاروفة عندهم بمعنى الجبل كما جاء أيضاً بمعنى الممكنة وبمعنى الممكنة من

الفارسية شاروف أو جاروب، وقد تتخذ بعض الجبال من مواد تصنع منها

المكانس، ولعلّ هذا هو سبب تسمية الجبال بها، ومثل هذا الوضع معروف في

لغتنا فقد سمّوا الحصير (فحلاً) لأنّه يسوي من سعف الفحل من النخيل على

ماصرح به شمر، ونقله عنه صاحب التاج، ثمّ قال: فتكلم به على التجوّز كما قالوا:

فلان يلبس القطن والصوف، وإنّما هي ثياب تعزل وتتخذ منهما. (ل.ع)

يلمع إليه. وعلى كلِّ إننا لا نرى أنّ الشقفة من فعل فشق العربي بالقلب<sup>(١)</sup>.  
ومن هذا اللفظ عينه فعل (شقف) أو شكف (على لفظ مسلمي العراق) بمعنى لقف في الفصح أي تناول الشيء بسرعة أو تناوله مرمياً إليه، لأنّ من مدلولات فعل (ش ق) الآرمي شقق وصفق ولطم وضرب وقرع وصدّم كأنّ الشخص يصدم ما يرمى به إليه.

ومما يسترعي الانتباه أنّ العراقيين يستعملون لفظي (شقف ولقف) مترادفين وهذا ممّا يؤيد قولنا في الألفاظ التي مرّت من الجمع بين لفظين أحدهما عربي والآخر آرمي على الترادف في لسان العراقيين.

(شرش): وسمعتهم يقولون: (الهرش)، وهو الأكثر شيوعاً من (ش ر ش ا) وهو العرق نفسه كما تُطلق اللفظة على أصل كلِّ شيء.

(شتل النبات): من (ش ت ل) غَرَسَ وَنَصَبَ وَأَسَّسَ وَشَيَّدَ، ويقصد منه العراقيون المعنى الأول فقط، والشتلة هي الغرسة من الشجر.

(توز): يقولون: جاء الماء توز، وخاطبني توز، بمعنى الشدة والحدة من فعل (تز) بمعنى ثار وهاج وغلى وفار ونزق وطاش واحتد وغضب.

يوسف غنيمه

[السنة الرابعة (١٩٢٧- شباط) العدد الثامن / ص ٤٦٥]

---

(١) في لسان العرب: روي عن أبي عمرو: الشقف: الخزف المكسر اهـ. فهي إذاً عربية وهذا هو معناها المشهور. (ل.ع)

(٥)

### الألفاظ الآرامية

### في اللغة العامية العراقية

### Les mots arameens dans le dialecte de l'Iraq

قد فاتنا بعض الكلم عند إثبات الألفاظ على الحروف الأبجدية  
فرأينا أن نأتي عليها إتماماً للفائدة وإليكمها:

(قاية): يقول العراقيون: «رجل قاية، وقامة قاية»، بمعنى عظيم  
وعظيمة، ويرى بعضهم أنّ هذا اللفظ من التركية (قيا) أي الصخرة،  
وترد على ألسنتهم من باب التشبيه، وعندنا إنّ ذلك وهم ظاهر فإنّ  
(القاية) آرامية الأصل من (ج اي ا) والجيم هنا مصرية ومعناها العظيم  
والجبار والمجيد والجليل.

(جواية): جاء في مجلّة لغة العرب (٤: ٤٧٤): أنّ الجواية في عرف  
النوتية اسم زورق يدخل البطائح. وعلّقت إدارة المجلّة تعليقاً على  
الجواية جاء فيه أنّها مشتقة من فعل تكوّى (بواو مشددة)، والذي عندنا  
أنّ هذا اللفظ آرامي الأصل من (ج وي ا) والجيم مصرية وتلفظ  
(كاوايا) بمعنى الداخلي نسبة إلى (ج وا) الجيم مصرية أيضاً، وتلفظ  
(كاوا) أي الداخل. أو (جوا) كما يقول العراقيون.

ويُراد بـ(الجواية) السفن الداخلية التي تنقل البضائع والسلع والأمتعة

من الخارج، وتتوغل في داخل البطائح كما جاء في وصفها في الموضع المذكور من المجلّة. ولا يخفى على القراء أنّ الآرميين كانوا يشتغلون بالملاحة في العراق في الأزمنة الخالية.

فهذا رأي خاص بنا نرّفه إلى القراء بكلّ تحفظ، وقد سمعنا في البصرة يقولون للسفينة التي تنقل البضائع من المراكب البحرية الكبيرة إلى المياه الداخلية (جاية) الجيم مثلثة فارسية. كأنّها مفرد (جواية) مثل: قرية وقرايا عند الموّلدين وفي لغة العوام.

(داروغة): تُطلق على الرئيس والمتقدم من الناس ومن الحيوانات ما كان منها في رأس القافلة، وهو الكراز في العربية الفصحى، ويستعمل هذا الحرف عند الفرس وأهل الهند، ويذهب علماء الفرس إلى أنّ داروغة بضم الراء ضمّاً صريحاً أو بالضم الممال به إلى الفتح كلمة جغتائية الأصل، وكذا قال صاحب برهان قاطع: والذي أراه أنّ اللفظ (داروغة) آرمي الأصل مبنى ومعنى، وهو اسم فاعل على وزن فاعولا على القاعدة المتبعة عند الآرميين كما سيجيء بعد هذا. وذلك من فعل (درج) والجيم تُلفظ هنا غيناً فتصبح (درغ) بمعنى تقدّم وتدرّج فيكون معنى (داروغا) أو (داروغة) المتقدّم.

(هوفة): بمعنى النسمة من الهواء والحركة الخفيفة، والأمر الذي يمرّ سريعاً ولا يثبت، وإن كان هناك وجه لتعليل هذا اللفظ في العربية

ونسبته إلى الهَوَف بالفتح، وهي الريح الحارة أو الباردة الهبوب أو إلى الهُوف بالضم ومعناه الرجل الخاوي الذي لا خير عنده، أو من الهيف بمعناها المعروف في العراق أي الحارة، أو من هفت الريح أي هبت فسمع صوت هبوبها فتكون من باب قلب المضاعف أجوف، إلا أن صيغة الكلمة ولفظها ومدلولاتها في هذه الديار تحملنا على القول بأنها من بقايا الآرامية من (هوب ا) وتلفظ (هوبة) الباء فيها مثلثة. ومدلولاتها في تلك اللغة: الوهج والبخار والدخان والنسمة والنفخة والرائحة الخفيفة والهنينة والزهد من الشيء واليسير منه.

(حلانة الطيور): يجوز أن تكون الحلانة تصحيف الحلة (بفتح الحاء وتشديد اللام) في العربية الفصحى، وهي الزنبيل الكبير من القصب كما تُطلق أيضاً الحلانة في العراق على زنبيل من خوص يوضع فيه التمر. وحلانة الطيور هي بشكل سلة من قصب تُتخذ مسكناً للطيور كما يجوز أن تكون هذه الأخيرة من الآرامية (ح ول ن ا) وتلفظ (حُولانة) بضم الحاء، ومعناها الكهف والغار والشق والحجر. وعندني أن التعليل الأول هو الراجح.

(سلهبة نار): تُطلق مجازاً على الولد الكثير الحركة أي كأنه لهبة نار، وأكثر ما يستعمل هذا اللفظ نصارى العراق. والسلهبة من (ش ول ه ب ا) بمعنى اللهبة والضرم والحرارة.

٢٦٠..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب

(لظ): أظنّ أنّ هذا اللفظ خاصّ بنصارى العراق، ويستعمله نسّاج الأزرق من المسلمين فيقولون في الأقمشة المطرزة بالخیوط الذهبية أو المقصبة إذا كان لونها وهاجاً (تلهظ) أو (تلهث)، وهي من الآرامية (ل ه ط) بمعنى اشتعل واطقد وتلظى.

يوسف غنيمّة

[السنة الرابعة (١٩٢٧- شباط) العدد التاسع / ص ٥٣١]

(٦)

### الألفاظ الآرامية

### في اللغة العامية العراقية

### Les mots arameens dans le dialecte de l'Iraq

(تلحوق): وزان تدهور. يقول العراقيون: تلحوق الوجه من الشمس، بمعنى لوحته الشمس وتلحوق الطعام أي شاط واحترق فهذا الحرف مشتق من فعل (ل ه ق)، ومنه (ات ل ه ق) ومعناه احترق واشتعل.

(لظش): بمعنى ضرب ولطم ودق الحجر بالحجر، وهو (لظس) الفصيح واحد مبنى ومعنى، والذي يسترعي الانتباه أنّ العراقيين يلفظون هذا الحرف على مذهب الآرميين أي بالشين (ل ط ش)، وقد يشاهد من أمثاله في غير هذا اللفظ، فحيث تكون الكلم في اللغتين الساميتين متقاربة في اللفظ والمعنى، فكثيراً ما يحتفظ بالآرمي هذا ولا نجهل أنّ السين والشين تتبادلان في العربية.

(ليخ): صيغة أمر من فعل (لاخ) (يلبخ) بمعنى أسرع وهرب، فالذي عندنا أنّهم أخذوها من (ل ي ج) الجيم تلفظ غيناً (ليغ) أي سريعاً وحالاً وعاجلاً، وهو اسم حال لكنّهم توهموا له فعلاً وصرّفوه.

(مَجَّع الخيط): بتشديد الجيم المثلثة الفارسية، أي فرّ وهرب، ومعناه الحرفي أنّ لين الخيط الذي كان يوثق به فسهل عليه طريق النجاة. وعندنا أنّ فعل (مَجَّع) من (م ش ع) أي ملس وسيع وصقل ولين، وممّا يؤيد هذا الرأي أنّهم يقولون أيضاً: (شمع الخيط) وكلا المعنيين يفيد الملس والتسيع.

(سلاّب): يقول العراقيون هذا الرجل قد صار (سلاّب) وهذه المرأة ضعفت كأنّها (سلاّبات) بمعنى هزل الرجل وهزلت المرأة وأضحيا ضاويين، وكذلك يُقال فلان مسلوب الشكل أي رشيق غير سمين. وقد انسلب وذلك من الآرامية (س ي ل وب ا) الباء تقرأ في الأصل واواً بمعنى الضعيف والمهزول والسخيف.

(المعلان): بمعنى السيّد يُقال معلاني ومعلانك ومعلانه وأكثر ما يستعمل هذا اللفظ العرب البدو أو الزرّاع والرعاة، وهي مقتضبة من لفظتين آرميتين من (م ع ل ي ا) (معلايا) بمعنى السامي والعالي والرفيع ومن حرف (من) فأصلها معلايا من، أي السامي من، ومعلايا مني ومعلايا منك ومعلايا منه، فنحتت وصارت معلان ومعلاني ومعلانك .. إلخ.<sup>(١)</sup>

(١) قد تهنأ إلى هذا اللفظ ابن عمّتنا الأب نرسيص صائغيان. وكذلك إلى بعض  
←

(محفورة): يستعمل هذا اللفظ في الموصل بمعنى السجادة، وهو قديم في العراق، وقد ورد ذكره في كتب المؤلّفين من عهد الدولة العباسية وبينهم ياقوت الحمويّ، فقد قال في معجم البلدان في مادة (قطيفة): تصغير القطيفة، وهو كساء له خمل يفترشه الناس، وهو الذي يُسمّى اليوم زولية ومحفورة اهـ.

فأقول: إنّ لفظة الزولية تُستعمل حتى اليوم في أنحاء العراق كبغداد والبصرة وغيرهما، وقد عربّها الأقدمون بصورة زلّية بلام وياء مشددتين والجمع زلالِي.

أمّا المحفورة فأظنّها تعريب (مع ب ورت ا) الباء مثلثة. وهي الشملة والمحفورة ولا أتمكن من البت في هذا التأويل لأنّي لم أر كلمة (معبورته) الآرامية، وبهذا المعنى مدوّنة في معجم (بر بهلول) ولا في معجم (سميث السرياني اللاتيني) ولا في (اللباب) للقرطبي، بل جاءت في (دليل الراغبين في لغة الآراميين) للقس (اليوم المطران) يعقوب أوجين منا. وقد جاء في (تاج العروس): أنّها منسوبة إلى بلدة في بحر الروم مشهورة بصنع الزلالِي، ولم نعثر في ما لدينا من كتب الجغرافية على مدينة باسم محفورة أو معفورة.

→

ألفاظ أخرى وردت في المقالة فوجب علينا الالمام إلى الأمر.

(عر): يُقال عر وبكى إذا صوت في البكاء وتمادى فيه، وعندنا أن فعل (عر) من الآرمية (ع ر) بمعنى أرغى وأزبد ونفث، وممّا يُقابل هذا الفعل في العربية الفصحى فعل (نعر).

(شريق): بمعنى شبك وريق وحبك. وهذا الفعل في الآرمية (ش ر ب ق).

(روحان): يُقال يا روحان! بمعنى يا للفرح! ويا للراحة!

قلنا: يجوز اشتقاق هذا الحرف من أصل عربي من الراحة أو من الترويح كما يُقال من الرحمة (الرحمان) ومن الحن (الحنان) إلا أن نسبته إلى الآرمية أقرب؛ إذ إنَّ فيها كلمة (روح ن ا) وهي الراحة والفرج.

(سوسب): أو سوسب وراح بمعنى نجا وذهب أو خرج خلسة من فعل (ش و ز ب) الباء تقرأ واواً في هذا اللفظ على الطريقة الآرمية بمعنى خلص ونجا، وفعل (اشتوزب) نجا (وبيت شوزبا) مهرب ومفر.

هذا ما جمعناه من الألفاظ الآرمية في لغة العراقيين العربية بعد جهد طويل، إلا أننا لا ندعي الإصابة في كل ما قلناه، بل ربما هناك بعض الآراء التي لا يوافقنا عليها العلماء الباحثون فنحن أول من يرجع عنها عند ثبوت الحجة وإقامة البرهان؛ لأن غايتنا علمية بحثية، وقبلتنا الحقيقة ليس إلا. كما لا نجهل أنه فائتنا طائفة من الألفاظ لم ندوتها فنشكر كل من ينبها عليها إتماماً للفائدة.

ولا مندوحة لنا عن ذكر صيغة يستعملها العراقيون في كلامهم وعليها مسحة آرمية بحتة وهي قولهم: (قتله للرجل)، و(وديته للكتاب)، و(قرأته للمكتوب)، عوضاً عن: هل قلت للرجل؟ وهل أرسلت الكتاب؟ وهل قرأت المكتوب؟ أي إنهم يثبتون ضمير المفعول مع ذكر المفعول وهذا منحى الآرميين في لغتهم الفصيحة.

وكيف نفسر بدء العراقيين الكلام بالسكون أو قل بحركة مختلصة تكاد تحاكي السكون، وفي العربية لا يتبدأ بالساكن، بل بأحد المتحركات وعندي أننا العرب نتبع المنطق في ذلك إذ بدء الكلام حركة والوقوف سكون. أمّا الآرميون فإنهم يبدأون كلامهم إمّا بالسكون، وإمّا بالحركة حسب الكلم وبين الألفاظ التي تتدئ عندهم بالسكون أسماء وأفعال وحروف لا حاجة إلى ذكرها هنا.

فهل من علاقة يا ترى بين اللفظ الآرمي وبين لفظ العراقيين من حيث الابتداء بالسكون، فعلى رأيي أنّ ذلك موضوع بحث يسترعي الاهتمام به.

ومما يلفت الأنظار ويستوقف الأبصار في لغتنا العربية العراقية ورود ألفاظ على وزن (فاعول) بمعنى الفاعل. ومنها (صاعود) للذي يصعد النخل، و(قاصوص) للذي يقطع الخشب، والطابوق (للاجر)، و(الحاصود) للذي يحصد، و(الآكول والشاروب والراكوب) للآكل والشارب والراكب كثيراً.

ومن أمثالنا أنّ فلاناً لا ينفق شيئاً ولا هو مسؤول عن شيء، بل هو (آكول شاروب راكوب)، و(الباطول) الكثير البطالة، ومنه القول المأثور: (قطعة الباطول)، ومن المقررّ في لغة الآرميين أنّ اسم الفاعل في الأفعال الثلاثية - ما خلا بعض شواذ- يُصاغ على وزن (فعولا) بإمالة الفاء إمالة تُضاهي الألف، لأنّ حركتها زقاف. أفلا يحملنا ذلك على الاعتقاد أنّ هذه الصيغة في لغتنا هي من تراث الآرميين؟

ومما يجمل بنا ذكره هنا ورود بعض ألفاظ في معاجمنا على هذا الوزن منها: (ناطور) و(ناقوس) و(ناسور) غير أنّ هذه الألفاظ ليست بعربية، بل معربة. ومثلها: (ناعور) و(قاطول) اسم نهر في العراق.

أمّا لفظ (ناجود) بمعنى الخمر ووعائها. فليس باسم فاعل، بل هو اسم جامد. وقد جاء في العربية الفصحى لفظ (فاروق) الذي يفرق بين الأمور أي يفصلها على وزن فاعول للمبالغة. وهو لقب الإمام عمر بن الخطاب، ومنه قولهم: الترياق الفاروق.

ومن أراد التبسّط في الألفاظ التي وردت في العربية على وزن فاعول فليراجع (المزهر ٢: ٨١-٨٣) ويجدر بي أن ألمع إلى آثار الآرمية في أسماء البلدان والبقاع والأنهر في العراق، فإننا نجد عشرات من تلك الأسماء آرمية الأصل والمعنى منها مندرجة ومنها لا تزال حية. ومن أمثال ذلك:

باقوفاً<sup>(١)</sup>، تلكيف<sup>(٢)</sup>، بطنايا<sup>(٣)</sup>، باجرمي<sup>(٤)</sup>، باعذري<sup>(٥)</sup>، برطلي<sup>(٦)</sup>،  
تلسقف<sup>(٧)</sup>، بادرايا<sup>(٨)</sup> (وهي بدرة)، الكرخ<sup>(٩)</sup>، ماحوزة<sup>(١٠)</sup>، يعقوبا<sup>(١١)</sup>،  
باجسرا<sup>(١٢)</sup>، عقرقوف<sup>(١٣)</sup>، عبرثا<sup>(١٤)</sup>، نهر ملكا<sup>(١٥)</sup>، نهر كلال<sup>(١٦)</sup>،

---

(١) بيت قوبا (الباء مثثة) موضع القضبان والخشبان.

(٢) تل الصخر.

(٣) بيت الطين والوحد كما أنّ لوتيتية أي باريس الحالية معناها بلدة الطين  
والوحد، وقال بعضهم: إنّ معنى بطنايا بيت العمش.

(٤) بيت كرمي أي دار العظام.

(٥) دار العماد أو الدقل.

(٦) من (بر) ابن و (طللا) الظل والفيء والطيّف والشبح لكثرة أشجارها.

(٧) تل سقيا أي التل المنتصب.

(٨) بيت أي مدينة الأشقياء.

(٩) المدينة المدورة.

(١٠) الحصن أو القلعة أو المعقل أو المدينة أو البلدة المسورة.

(١١) مدينة العقوبة أو مدينة يعقوب وكثيراً ما تنسب المدن إلى رجال عظام أو  
أو إلى مؤسسيها ولا نبت في تفسيرها.

(١٢) أمّا تكون بمعنى بيت أو موضع الأفريز أو بيت أو مدينة الزائر من زار أي  
مدينة الأسد إذ لعلّ كان هناك غيظة.

(١٣) خربة الخشبان والقضبان.

(١٤) المعبر.

(١٥) نهر الملك.

(١٦) الكاف تلفظ جيماً مصرية وهي من (ج ل ل ا) الجيم مصرية بمعنى عين الماء  
والوادي ومجرى الماء.

الحيرة<sup>(١)</sup>، القاطوب<sup>(٢)</sup>، الشطرة<sup>(٣)</sup>، ديالى<sup>(٤)</sup>، كركوك<sup>(٥)</sup>، باعشيقا<sup>(٦)</sup>، برائا<sup>(٧)</sup>،  
باحمشا<sup>(٨)</sup>، مرغا أو مراكا<sup>(٩)</sup>.

وقبل الختام ننبّه إلى أننا أغفلنا أصول بعض الألفاظ التي تأتي على  
السنة العامة وهي لا تتفق والآداب.

يوسف غنيمّة

[السنة الرابعة (١٩٢٧- شباط) العدد العاشر / ص ٥٨٤]

(١) في الآرامية حيرتا بمعنى الدير والكرخ والمعسكر والجيش، ولهذا ترى مؤلّفي  
العرب اختلفوا في معناها وكلّ واحد ذهب مذهباً في تأويلها بأحد المعاني  
المذكورة، وما ذلك الاختلاف إلا لأنّ اللفظ الآرامي يُطلق على هذه الألفاظ  
بأجمعها (راجع معجم البلدان في مادة الحيرة).

(٢) من (ق ط و ل ي ت ا) بمعنى الأزج والقناة والقنطرة.

(٣) من (ش ب ط ر ا) الباء تقرأ هنا واواً بمعنى الأرض السهلة المبسوطة.

(٤) عندي أنّها مشتقة من (د ي ل ت ا) بمعنى النزول والانحدار.

(٥) لم يرد اسم كركوك في مؤلّفات مفرعي العرب وأول من ذكره عليّ اليزديّ وهو  
تصحيف كرخ سلوخ أو ديت سلوخ، وهو اسم هذه المدينة قديماً ومعنى كرخ  
(المدينة المدورة) وسلوخ- سلوقية أو المنسوبة إلى سلوقس، كما فسّرهما باين سميث.

(٦) بيت الظالم أو الفاسد أو المتشامخ.

(٧) الابنة وكانت برائا مجلّة في طرف بغداد في قبلة الكرخ وجنوبي باب المحول  
في موضع المنطقة اليوم.

(٨) بيت الخمس أو لعلّ كلمة (حمشا) بضم الحاء البطن ما لدون السرة راجع لغة

العرب (١: ٣٠١-٣٠٢).

(٩) المرجح.

### كتابة كلمة رئاسة ورياسة

ترى اليوم مطبوعات مصر تكثر من كتابة كلمة رئاسة بصورة (رأسة)، وهي كتابة مخطوءة وردت في (لسان العرب) في مادة: (رأس)، والحال أنّ تلك الكتابة من الواقف على طبعه لا من المؤلّف وإلا فإنّ المؤلّف كتبها بالياء في مادتي (زعم) و(سوس)، وفي الأوقيانوس لعاصم: الرئاسة (بياء يليها ألف) ككتابة، وكذلك في اختري الكبير وسائر كتب اللغة؛ ولهذا اخطأ أسعد خليل داغر بقوله في مذكرته (ص ٨١): المصدر على فعالة (ل.ع. أي بالفتح ولم يقله أحد) تقول رأس القوم يرأسهم رأسة اهـ.

والحال أنّ المفتوح هو المضارع لا المصدر كما توهمه الأديب

المفضل.

[السنة الرابعة (١٩٢٧- شباط) العدد الثامن / ص ٤٧٠]

(١)

المحفى العراقي الجديد

والمحافي العراقية في التاريخ

Les Academies dans l'histoire de la Mesopotamie

١- تمهيد:

أثبت مكس نوردو المجري Max Nordau من أقطاب العصر في علمي الاجتماع والنفس المتوفّي قبل ثلاث سنوات في كتابه (روح القومية): «إنه

لا يحدد القومية في الحقيقة إلا اللغة، فباللغة وحدها يعتبر الإنسان عضواً في جسم الأمة، وهي وحدها تخوله حقّ القومية، كما أنّها أعظم رابطة بين البلاد والأقوام».

ولمّا كانت اللغة العربية لسان الشعب العراقي واللغة الرسمية لدولة العراق، فقد أصبح العراقيون بأجمعهم مكلفين بحماية ذمار لغة الضاد والعمل على ما فيه حياتها ونماؤها. والحكومة مسؤولة عن هذا قبل غيرها؛ لأنّ البلاد في طور اجتماعي يجعل الحكومة المرجع الأول في العمران والإصلاح.

ولا يكفي لإعزاز لغة شعب أن تكون اللغة الرسمية للحكومة وتكون قبل ذلك لغة الجمهور؛ إذ بالحكومة تكون اللغة لسان الدواوين فيتعلمها الناشئون ويتقنونها وتجري معاملات الأفراد باللغة المذكورة عينها كما هي حال اللغة العربية في العراق اليوم، إنّما يجب على من بأيديهم الحلّ والعقد أن يبذلوا الجهد في ما ينمي اللغة ويرقيها ويجعلها لغة العلوم والفنون بحيث تضاهي أرقى اللغات العصرية لأعرق الأمم في الحضارة. ولا تحظى اللغة بهذه النعمة إلا إذا كان هناك محفّي<sup>(١)</sup> (مجمع

علماء) يضمّ نخبة المتبحّرين في اللغة، ولهم معرفة بالعلوم والفنون

---

(١) المحفّي وزان موسى أو معنى كلمة وضعها الأب أنستاس ماري الكرملي لتقابل

Academie عند الإفرنج والعضو في المحفّي محفوي. (ر.ب)

٢٧٠..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

الحديثة فيتعهدون لغة الأُمّة بالناية ويتمشون بها مع تدرج الحياة  
العصرية جنباً إلى جنب.

وقد شعرت حكومة العراق بهذا الواجب فقامت لتؤديه في فجر  
الحياة المستقلة، فألّفت المحفّى العراقي الجديد في هذه الأيام.

## ٢. محافي العراق في العصور الخوالي

ظهر من البحث أن الحمريين<sup>(١)</sup> هم أول من أسّس المجامع العلمية  
والمحافي اللغوية في العراق إن لم نقل في العالم كلّه. وورث العرب  
عن أوائلهم الحمريين إقامة الأسواق ومجتمعات العلم والتجارة  
والمنافرة والمماجدة، فكانت أشبه شيء بمجامع العلماء، ثمّ انتقلت من  
الحياة الجاهلية إلى الحياة الإسلامية.

فمن أسواق العرب الأدبية القديمة (سوق الحيرة) كان العرب  
يجتمعون إليها كلّ سنة للمماجدة. وقد جعل النعمان بن المنذر اللخمي  
لبنى لام الطائيين ريع الطريق طعمة لهم لمصاهرته إياهم بتزوجه منهم.

---

(١) صحيح كتابة كلمة حموري أن تحذف الواو والياء أي حُمُربٌ بضمّ الميم  
المشددة، وكسر الباء المشددة أيضاً. كما تكتب عبدالله فإنك لا تكتبها عبد  
واللهي، بل عبد الله. هكذا يقول علماء المشرقيات الذين يحسنون اللغات  
المسمارية الخط واللغة العربية. (ل.ع)

أمّا (المربد) في البصرة فهو أول معرض عراقي ومجمع علمي عظيم في الدولة الأموية حتى أنهم نعتوه بـ(عكاظ المسلمين) أقاموا فيه سوقاً للآداب نظير أسواقهم في الجاهلية فتألفت فيه حلقات المناشدة والمفاخرة<sup>(١)</sup> ومجالس العلم والآدب<sup>(٢)</sup> فكان الشعراء يؤمونه ومعهم روايتهم، وكان لفحولهم حلقات خاصة أشهرها حلقة الفرزدق والراعي<sup>(٣)</sup>، وكان الأشراف يخرجون إلى المربد لمثل تلك الغاية. وجرت فيه مناظرات البصريين والكوفيين ومما جداتهم. وقد زاره ياقوت الحموي في القرن السادس للهجرة وكتب عنه في سفره: (معجم البلدان) ما ملخصه:

«هو من أشهر محال البصرة، وكان يكون سوق الإبل فيه قديماً، ثم صار محلّة عظيمة يسكنها الناس، وبه كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء، وهو الآن بائن عن البصرة بينهما نحو ثلاثة أميال وكان ما بين ذلك كلّه عامراً وهو الآن خراب، فصار المربد كالبلدة المفردة في وسط البرية ... ويُنسب إليها جماعة من الرواة منهم سماك بن عطية المربدي البصري ... وأبو الفضل عباس بن عبد الله بن الربيع بن راشد مولى بني

(١) الأغاني: ج ٢ ص ١٨٢.

(٢) الأغاني: ج ٣ ص ٥١.

(٣) الأغاني: ج ٢٠ ص ١٦٩.

هاشم المرديّ حدث عن عباس بن محمّد وعبد الله بن محمّد بن شاكر حدث عنه ابن المقريّ وذكر أنّه سمع منه بمربد البصرة. والقاضي أبو عمرو والقاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشميّ البصريّ. قال السلفيّ: كان ينزل المربد»<sup>(١)</sup>.

وكما كان للبصريين مربدهم، فقد كان للكوفيين سوقهم يخرج إليها أشرفهم في ضواحي الكوفة فتجري فيها المناشدة الشعرية والمحاكمة الأدبية ونحوهما، ولئن كان للبصرة فضل اللغة والأدب فللكوفة فخارها بشعرها. وقف المختار ابن أبي عبيد في أثناء حروبه بالعراق على أشعار مدفونة في (القصر الأبيض) بالكوفة ممّا يدلّ على عناية الكوفيين بالشعر<sup>(٢)</sup>، لكن أكثره مصنوع ومنسوب إلى من لم يقله<sup>(٣)</sup>.

ثمّ جاء الخلفاء العباسيون فعنوا بترقية العلوم والآداب عناية تضاءلت بجانبها عناية من سبقهم. فأنشأوا المجالس العلمية للعلماء والأدباء، ومشاهير الخلفاء الذين يقرن اسمهم بالنهضة العلمية في العصر العباسي السفاح والمنصور والمهدي والرشيد والمأمون والمستنصر. أسسوا مجامع لترجمة في علوم النجوم والطب والهندسة وعقد هارون الرشيد

---

(١) معجم البلدان طبع أوربة المجلد الرابع (ص ٤٨٤).

(٢) الخصائص لابن جني.

(٣) المزهرج ٢ ص ٢٠٦.

الفصل الثاني / مباحث لغوية متفرقة..... ٢٧٣

ووزراؤه البرامكة مجالس ومجامع وسعوا بها نطاق المعارف وأنشأوا  
دواوين الترجمة والمباحثات حتى في بيوتهم.

ويمكن أن تقسم نهضة الترجمة في العصر العباسي إلى طورين متميزين:

الطور الأول:

من نشوء الدولة العباسية إلى جلوس المأمون ابن الرشيد على أريكة  
الخلافة أي من سنة (١٣٢هـ - ٧٤٩م) إلى سنة (١٩٨هـ - ٨١٣م).

وقد انتج هذا الطور كتباً مترجمة كثيرة نقلها كتاب و مترجمون نالوا  
الخطوة عند الخلفاء، وكان كلٌّ منهم مستقلاً بنفسه وأكثرهم من  
المسيحيين والإسرائيليين.

ومن أوائل المترجمين إن لم يكن أولهم عبد الله بن المقفع المتوفى سنة  
(١٣٢ أو ١٤٣هـ - ٧٦٠م) وأشهر خلفائه المترجمة كتاب (كليلة ودمنة)  
وكان يُدعى في البهلوية والسنسكريتية القديمة (أساطير الحكيم بيدبا).

يقول المسعودي<sup>(١)</sup>: إنَّ الخليفة المنصور توفرت عليه الترجمة والإنتاج  
الأدبي فنقل في عهده عدة مقالات لارسطوطاليس، وكتاب المجسطي  
لبطليموس في الفلك، وكتاب اقليدس في الهندسة، وغيرها نقلت عن  
اليونانية والرومية والسريانية والفارسية. ويقول بعض المحققين إنَّ الكتب

---

(١) مروج الذهب: طبع باريس (ج ٨ ص ٢٩١).

المنقولة عن الفارسية والسريانية هي في أصلها ترجمات عن اليونانية. وعلى عهد المنصور أسّس أطبأؤه (جرجس بن بختيشوع) وتلامذته وأقاربه المدرسة الطبية في بغداد، وفيها ألّف عيسى بن صهاربخت (تلميذ جرجس) كتابه (فن تحضير الأدوية) (الأقرباذين) من أوائل الكتب الطبية العلمية في العربية.

ومن مشاهير ذلك العهد (ثابت بن قرة الحكيم الحرّاني) كان صيرفيّاً في حرّان، ثمّ انتقل إلى بغداد فاشتغل بالعلم والطب والفلسفة وعمل مع المنجمين بإشراف الخليفة المنصور، وله أولاد وأحفاد اشتهروا بالفضل ونبغوا في الرياضيات والفلك.

#### الطور الثاني:

هو أزهَر عصور النهضة العلمية العربية، بُدئ بتولّي المأمون ابن هارون الرشيد عرش الخلافة سنة (١٩٨هـ - ٨١٣م) وانتهى بانطواء بساط بني العباس في أواسط القرن السابع الهجري وأوائل القرن العاشر الميلادي.

فالخليفة المأمون العباسي هو المؤسس لمجمع العلماء (الأكاديمي) في بغداد جمع فيه طائفة صالحة من المشتغلين بالعلم والفلسفة والترجمة، وكان أكبر همّهم أن يصيغوا الكتب التي ينقلونها أو التي نقلت في قالب يستطيع به طلاب العلم من العرب الوقوف على أسرار العلم والحكمة.

وهو الذي حثَّ (محمَّد بن موسى) على أن يؤلِّف مقالته المشهورة في الجبر وهي أول كتاب ألَّف في العربية في علم الجبر منها نسخة خطية في خزانة (بودلي) بجامعة أكسفورد مكتوب عليها أنَّها نسخت سنة (١٣٤٢م)، وقد ترجمت إلى اللاتينية في عصر الانبعاث العلمي Renaissance ولكنَّها فقدت الآن.

وقد أسَّس الخليفة المأمون مدرسة بغداد سنة (٢١٧هـ - ٨٣٢م) على نسق المدارس النسطورية والزرادشتية التي كانت مؤسَّسة قبلاً ووسمها (بيت الحكمة) وجعل منهاجها نقل المتون اليونانية في الفلسفة والعلوم الأخرى إلى العربية، وأوكل أمرها إلى (الطبيب يحيى بن ماسويه) المتوفَّى سنة (٢٤٣هـ - ٨٥٧م) وهو أبو زكريا. كان أبوه صيدلياً في جنديسابور وثقفه في بغداد جبريل بن بختيشوع وعاصر ثلاثة خلفاء المأمون والواثق والمتوكل، وخلف مؤلِّفات كثيرة في الطب باللغتين السريانية والعربية ومقالته في (الحميات) كانت العمدة في موضوعها بوقتها ونقلت إلى العبرية واللاتينية.

وقد كتب الخليفة العالم إلى ملك الروم يسأله الإذن في إنفاذ ما يختار من العلوم القديمة المدخرة في بلده فأجابته إلى ذلك بعد امتناع فأخرج المأمون لذلك جماعة منهم الحجاج بن مطر وابن البطريق وسليمان صاحب (بيت الحكمة) وغيرهم فأخذوا ممَّا وجدوا ما

اختاروا، فلمّا حملوه إليه أمرهم بنقله فنقل.<sup>(١)</sup>

ولكلف المأمون بالعلم والترجمة كثيراً ما كان يعقد شروط الصلح مع بعض ملوك الروم الذين يحاربهم على دفع الغرامة كتباً توضع بين أيدي العرب وتترجم إلى لسانهم.

وكان ندي اليدين على التراجمة يعطيهم زنة ما يترجمونه له من الكتب ذهباً، واشتهر بوسمه الكتب المترجمة له بسمة خاصة تتميز بها عن غيرها، ووضع الفهارس لخزائن الكتب على طريقة عصرية. وذكر غريغوريوس ابن العبري الملقب مؤلف (مختصر تاريخ الدول) أنّ المأمون كان يحرض الناس على قراءة تلك الترجمات ويرغبهم في تعلمها. لذلك كثر لديه المترجمون عن الفارسية والسريانية والسنسكريتية والنبطية والكلدانية واليونانية واللاتينية والمؤلفون في جميع الفنون العربية والدخيلة.

هذه هي الجادة التي سلكها أعلم الخلفاء في خلق نهضة علمية سطع نورها في المشرق والمغرب ولم يبرز لها نظير إلا في حركة الانبعاث (الرينسانس) في إيطاليا بعد سقوط القسطنطينية على يد محمد الفاتح في أواخر القرون الوسطى.

---

(١) الفهرست لابن النديم: ص ٢٤٣.

ويدون التاريخ أسماء جماعة هم أساتذة بيت الحكمة وأصحاب الجهود العلمية في عصرهم وكلهم تلامذة يحيى وتابعوه نخصّ بالذكر منهم:

(حنين بن إسحاق العبادي): النسطوريّ درس في بغداد والإسكندرية وفي الأخيرة أتقن اللغة اليونانية، اشتغل بالترجمة زمناً من اليونانية إلى السريانية. ومن أشغاله العلمية: الايساغوجي لفرفيوس وارمانوطيقا لأرسطوطاليس وجزءاً من الاناليطيقا ومقالة أرسطوطاليس في الروح وجزءاً من الميثافيزيقا وتلخيصات نيقولاوس الدمشقي وتعليقات الاسكندر الافروديسي والجزء الأعظم من مؤلفات جالينوس وديوسقورس وبولس الاجانيطي وابقراط وجزءاً من منطق أرسطوطاليس الاورغانون Organon وترجم أصول اقليدس إلى العربية و(جمهورية أفلاطون) وكتاب (ثيماوس) لأفلاطون وكتاب أرسطوطاليس (في المعارف)، وقد توفي سنة (٢٦٣هـ - ٨٧٦ م). وابنه (اسحق بن حنين العبادي) الذي ترجم إلى العربية كثيراً من الكتب منها (الفسفة) لأفلاطون ومقالة أرسطوطاليس (في الروح).

ويقول الباحثة إسماعيل بك مظهر في مقالته (تاريخ تطور الفكر العربي) (كان القرن الرابع الهجري العصر الذهبي لتاريخ الترجمة يرجع فضله إلى فئة من المسيحيين كانوا يتكلمون السريانية واحتذوا

الترجمات التي درسوها في لغتهم<sup>(١)</sup>.

وقد نقلتُ عن اليونانية مباشرة كثير من الآثار ومن أشهر مهرة المترجمين:  
(أبو بشر مّتي بن يونس): المتوفّى سنة (٣٢٨هـ - ٩٣٩م)، وقد ترجم إلى  
العربية اناليطيقا الثانية Analytica Posteriora والبويطيقا (الشعر)  
لأرسطوطاليس وغيرها نقلها عن السريانية وله مؤلّفات مبتكرة في التعليق على  
قاطيغورياس أي المقولات لأرسطوطاليس واليساغوجي لفرفور يوس.

و(أبو زكريا يحيى بن عدي التكريتي): المتوفّى سنة (٣٦٤هـ - ٩٧٤م)  
ترجم كتباً كثيرة عن أرسطوطاليس وكتاب القوانين لأفلاطون. وكان  
ملازماً للنسخ يكتب خطأ قاعداً بيناً في اليوم والليله مئة ورقة وأكثر.

و(أبو علي عيسى بن زارة): الذي ترجم كتاب (قاطيغورياس) عن  
أرسطوطاليس والتاريخ الطبيعي وكتاب الحيوانات مع تعليقات  
يوحنا فيلوبونس.

وقد نقل (أبو بكر أحمد بن لي بن قيس الكلداني) المعروف بـ(ابن  
وحشية) الذي عاش سنة (٢٩١هـ - ٩٠٣م) كتاب (الفلاحة النبطية) عن  
الكلدانية في خمسة أجزاء منه نسخ خطية في برلين وليدن وأكسفورد  
ودار الآثار البريطانية وباريس ودار الكتب المصرية. وقد ظهر للعلماء

---

(١) المقتطف جزء آب (١٩٢٥) والكاتب أول عالم مسلم ترجم كتاب (أصل  
الأنواع) لشارلس دارون زعيم الفلاسفة الماديين.

المحدثين أنّ الكتاب المذكور هو من وضعه وليس بترجمة من أصل.  
(راجع ما ذكره الإيطالي كرولونينو في كتابه علم الفلك تاريخه عند  
العرب في القرون الوسطى ص ٢٠٥ إلى ٢١٠).

ونقل (قسطا بن لوقا) كتاب (الفلاحة اليونانية) عن السريانية.

وبهذه الوسيلة لم يبق ضرب من العلوم والصنائع والفنون إلّا نقلت كتبه  
إلى العربية وتعلمها العرب، ثمّ علّموها. ولم يفتهم من الفنون سوى الجراحة  
في الطب والنحاتة والتصوير من الآداب الفتانة. لأنّها من الأمور المحرمة في  
الشرع الإسلامي. وهكذا اجتمع عند العرب خلاصة علوم الأقدمين من يونان  
وروم وسريان وفرس وهنود وكلدان وأنباط ومصريين وغيرهم ممّن درج  
قبلهم وعنوا بها مدة من الدهر، عنهم اقتبسها الإفرنج حين تبيّثت فطنتهم  
وثابت هممهم من سباتها فيما يُسمّونه عصر الانبعاث»<sup>(١)</sup>.

ويجب أن لا يفوتنا ذكر جمعية، وهي وإن لم تكن لغوية أدبية إلّا  
أنّه كان لها أثر في النهضة العلمية الفلسفية وهي جمعية (أخوان الصفا)  
التي أسّست في البصرة في أواسط القرن الرابع الهجري (المائة العاشرة  
للمسيح) ذكروا من أعضائها خمسة هم: أبو سليمان محمّد بن مشير  
البستي ويُعرف بالمقدسيّ، وأبو الحسن علي بن هارون الزنجانيّ، ومحمّد  
ابن أحمد النهرجاريّ، والعوفيّ، وزيد بن رفاعه.

---

(١) تاريخ الآداب العربية من نشأتها إلى أيامنا (ص ٤١٣) بتصرف قليل.

وكانوا يجتمعون سراً تستراً عن الذين يخالفونهم ويضادونهم فقرروا في جلساتهم المتعددة خلاصة الفلسفة الإسلامية بعد أن وقفوا بين أبحاث الفلاسفة المسلمين والآراء اليونانية والهندية والفارسية، فتوصلوا إلى مذهب خاص أساسه أنّ الشريعة الإسلامية تدنست بالجهالات واختلطت بالضلالات ولا سبيل إلى غسلها وتطهيرها إلا بالفلسفة لأتباعها حاوية للحكمة الاعتقادية والمصلحة الاجتهادية، وأنه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل الكمال.<sup>(١)</sup>

ودوّتوا فلسفتهم في خمسين رسالة سُمّيت (رسائل أخوان الصفا) وقد ضمّوها كلّ علم طبيعي أو رياضي أو فلسفي أو إلهي أو عقلي، وهي تمثل الفلسفة الإسلامية على ما كانت عليه في إبان نضجها. ويظهر من دراستها أنّ مؤلّفيها دوّتوها بعد البحث العميق والرؤية الطويلة. وفيها بحث من نوع فلسفة الشؤء والارتقاء. وفي ذيلها فصل في كيفية عشرة إخوان الصفا وتعاونهم بصدق المودة والشفقة والغرض منها التعاضد في الدين وشروط قبول الإخوان فيها.

وقد أعفل المؤلّفون أسماءهم من هذا الكتاب بسبب أنّ الفلاسفة كانوا متّهمين بالكفر في هذا العصر وكان الانتساب إلى الفلسفة مرادفاً للانتساب إلى التعطيل حتى شاعت النقمة على المأمون نفسه؛ لأنّه كان

---

(١) جرجي زيدان - تاريخ آداب اللغة العربية (ج ٢ ص ٣٤٢).

السبب في نقل الفلسفة إلى اللغة العربية حتى قال ابن تيمية بعد ذلك: «ما أظنّ الله يغفل عن المأمون ولا بدّ أن يُعاقبه بما أدخله على هذه الأُمَّة». وطُبعت هذه الرسائل في أوربة والهند ومصر، وأتقنها طبعة ديتريشي في ليبسك سنة (١٨٨٣).

ثمّ دبّ ديب الفساد في جسم الحكومة العباسية في أواسط القرن السابع الهجري وأواخر القرن العاشر الميلادي فانتقض حبل دولتها واستولى على البلاد المغول وأعقبهم العثمانيون بعد ذلك بنحو ثلاثة قرون فتدهورت اللغة العربية ودُرست معالم معاهدها وامّحت آثار محافها.

### ٣- فجر الانبعاث:

#### كيف تكوّنت فكرة المحفى العراقي العصري؟

ما كادت بلاد السواد تتخلّص من حكم الغريب وتؤسّس الحكم الوطني فيها بعد الحرب العظمى وتُقيم عرشاً جديداً وسدت عليه جلاله الملك فيصل حتى فكّرت وزارة المعارف في وجوب تعزيز لسان الأُمَّة والدولة وترقيته فتحفّزت في شهر تشرين الأول سنة (١٩٢١م - ١٣٤٠هـ) لإنشاء المحفى باسم (لجنة الترجمة والتعريب)، وأقامت الأستاذ معروفاً الرصافي نائباً لرئيسها الذي لم تعينه، وقد صرّحت الوزارة للصحف يومئذٍ بأنّ مهمة اللجنة تعريب الكلمات الإفرنجية،

٢٨٢ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

ووضع أسماء للمسمّيات الأجنبية التي لا اسم لها في اللغة العربية<sup>(١)</sup>، فكتبت على أثر هذا التشبث مقالاً نشرته جريدة (لسان العرب) البغدادية في صدر عددها الصادر يوم ٧ تشرين الثاني ١٩٢١ بعنوان (لجنة التعريب عندنا والمجامع اللغوية عند غيرنا) ذكرت فيها وزارة المعارف بواجبها وأنّ الحاجة إلى تأسيس مجمع لغوي على مثال المجمع العلمي العربي في دمشق يوكل إليه النظر في أمور المعارف، والتأليف، وإنماء دار الآثار، والعناية بخزائن الكتب، وإصلاح اللغة، ووضع الألفاظ للمسمّيات الحديثة، وتنقيح الكتب، وإحياء المهم ممّا خلفه الأسلاف منها، والتنشيط على التأليف والتعريب.

ولكن لا نعلم لماذا لم تعقد تلك اللجنة إلا الاجتماع التمهيدي، ثمّ دفن المشروع وهو جنين.

وحاول (المعهد العلمي) (وهو النادي الأدبي المؤسس في العراق سنة ١٩٢١) أن يؤسس المجمع اللغوي فدعا جماعة من رجال العلم والأدب فعدوا اجتماعاً في بنيته في ٢٣ كانون الثاني سنة (١٩٢٥) فعرض عليهم ثابت عبد النور - مقترح مشروع المعهد العلمي وتعليم الأميين وسوق عكاظ المقام في بغداد سنة (١٩٢٢) - الفكرة فقرّروا

---

(١) جريدة العراق العدد ٤٣٨ الصادر يوم ٣١ ت ١ سنة ١٩٢١.

بإجماع الآراء ما يأتي بحروفه:

«نحن المجتمعين في بناية المعهد العلمي في ٢٣ كانون الثاني ١٩٢٥ الموقعين أدناه (كذا) بعد المداولة (كذا) في موضوع تأسيس مجمع لغوي يقوم بتعريب الكلمات وإيجاد الاصطلاحات العلمية وترجمة الكتب التي يحتاجها (كذا) العالم العربي. إنَّ تأسيس (كذا) مرجع علمي لتحقيق هذه الأُمنية من الضروريات الحيوية للغة العربية ونهضة البلاد فقرّرنا بإجماع الآراء تأليف لجنة من السادة جميل الزهاوي، ومعروف الرصافي، وتوفيق السويدي، وعبد اللطيف ثنيان، وثابت عبد النور، لتهيئة الوسائل والمنهاج ومراجعة الحكومة العراقية بهذا الخصوص.

وهذه أسماء الذين ذيلوا القرار بأسمائهم مرتبة على حروف الهجاء:  
السيد أحمد الداود. أحمد منير القاضي. أمين المعلوف. توفيق السويدي. ثابت عبد النور. جميل الزهاوي. رفائيل بطي. ساطع الحصري. طه الراوي. عبد الحسين الأزري. عبد الحلیم الحافاتي. عبد اللطيف ثنيان. عبد المجيد الشاوي. يوسف غنيمه.

وبعد مدة يسيرة عقد اجتماع ثانٍ في المعهد العلمي حضره نفر من الأفاضل مع المذكورين واشتركوا في البحث فعرض على المحفل المنهاج الذي وضعت اللجنة المنتخبة في الاجتماع الأول لمشروع تأسيس المجمع العلمي اللغوي وقرئت طائفة من الأجوبة التي وردت

على اللجنة من وزارات العراق كافة تحبذ المشروع وتعدّ بمعاونته جهد الطاقة من غير أن تعين نوع تلك المعاونة. ولا بأس من أن نورد هنا النقاط الأساسية من ذلك المنهاج:

يُسَمَّى المجمع (المجمع العلمي اللغوي) ويشترط للانخراط في سلوكه أن يكون العضو من أهل العلم والأدب وممّن لهم اختصاص بفرع من العلوم العصرية ولا بدّ من أن يكون منهم مَنْ يُتقن إحدى اللغات الأجنبية، وهو يتألف من أعضاء عاملين وأعضاء فخريين: والأعضاء العاملون تسعة؛ ثلاثة منهم أعضاء دائمون ينقطعون للعمل فيه وهم المسؤولون عن الإدارة ويتقاضون رواتب، والباقون أعضاء خبراء يتقاضون إعطيات عن كلّ اجتماع يحضرونه.

أمّا طريقة انتخاب الأعضاء العاملين فتنتخبهم لأول مرة لجنة معينة مؤلّفة من (أربعة عشر) شخصاً نصفهم من ممثلي الوزارات ونصفهم من منتخبي اللجنة المؤسّسة، وكلّما خلت عضوية ينتخب الأعضاء الدائمون بالاشتراك مع ممثلي الوزارات من يشغل الكرسي الشاغر. ولا يجوز أن يجمع العضو العامل المداوم بين العضوية ووظيفة الحكومة.

أمّا عمله فقد حدد بإحضار الوسائل المجددة لشباب اللغة العربية كوضع مصطلحات للعلوم والآداب وهو يهيئ خطباً ومحاضرات علمية أدبية اجتماعية تُلقى على الجمهور لرفع مستوى البلاد العلمي، وينشر

مجلة شهرية يسجل فيها أعماله ومباحثه.

أما نفقاته فقد قدر جمعها من أنصار العلم والأدب والحكومة وإذا اشتركت الحكومة في نفقاته، فيكون لها حق الإشراف عليه، ما دامت تمدّ إليه يد المساعدة.

ثمّ انتخبت لجنة جديدة تقوم بتهيئة الوسائل التأسيسية ومراجعة الحكومة في هذا الباب. ولمّا بلغ مسامع صاحب الجلالة الملك خبر الفكرة حبّذا ونشّط المعهد لتشبيته بها، ثمّ أخذت اللجنة تراجع الحكومة لتستمدّ منها المساعدة المالية من جهة ولتعيين ممثلي الوزارات لحضور اجتماعات انتخاب الأعضاء بعد إيجاد المال الذي منه يعيش المجمع. وأخيراً بلغ معتمد المعهد واللجنة المهية وسائل التأسيس أنّ فخامة رئيس الوزراء عبد المحسن بك السعدون تفاوض مع وزارة المعارف وقرّرت إضافة مشروع المجمع العلمي اللغوي إلى أعمال لجنة عالية تؤلّفها الوزارة المشار إليها لتنظر في ما يرقى المعارف ويرفع مستوى التعليم وطلب إلى المعتمد المذكور مراجعة وزارة المعارف في هذا الأمر.

وعند هذا الحدّ وقفت جهود المعهد العلمي في تأسيس المحفّي.

رفائيل بطي

(٢)

### المحفى العراقي الجديد

## La nouvelle académie arabe de Mésopotamie

### ١- كيف تألف المحفى؟

في السنة الماضية لما أعدت وزارة المعارف ميزانية سنتها المالية الجديدة (١٩٢٦ - ١٩٢٧) فكّرت في مشروع المجمع اللغوي فوضعت له اعتماداً في الميزانية وذلك بعناية وزير المعارف وهمة مدير المعارف العام ساطع بك الحضري فصدّقه مجلس الوزراء واقره (مجلس الأمة) في اجتماعه الأول الاعتيادي.

وفي ٢٨ أيلول ١٩٢٦ وجّه وزير المعارف كتاباً إلى الأستاذ معروف الرصافي، والأب أنستاس ماري الكرملّي هذا حرفه:

«لقد قرّرنا تأليف مجمع لغوي وفقاً للتعليمات المربوطة وانتخبنا كما عضوين لهذا المجمع لما نعهده فيكما من التضلع في اللغة، ونرجو أن تجتمعا لانتخاب بقية الأعضاء نظراً للمادة الخامسة من التعليمات المذكورة، ونتمنى لكما وللجميع النجاح».

وزير المعارف  
عبد الحسين

وتلخص التعليمات: «بأنّ اللجنة تتألف في وزارة المعارف من ثمانية أعضاء برئاسة مفتش التدريسات العربية (وهو اليوم الأستاذ

معروف الرصافي) وأن وزارة المعارف تنتخب عضوين فقط وتترك لهما حق انتخاب الثالث وحينما يتم هذا الانتخاب يجتمع هؤلاء الثلاثة ويتخبون الرابع، ثم يجتمع الأربعة فينتخبون الخامس، وهلم جرا إلى أن يكمل العدد المطلوب. ويجب أن يكون الأعضاء مضطلعين باللغة العربية علاوة على حذقهم إحدى اللغات الأوربية ويُستثنى من ذلك ربع الأعضاء، إذ يشترط في هؤلاء التمكن من اللغة العربية فقط».

واجتمع في اليوم (٢٩ أيلول ١٩٢٦) الأستاذ معروف الرصافي والأب أنستاس ماري الكرملي في وزارة المعارف وانتخبا الأستاذ طه الراوي عضواً ثالثاً واجتمع الثلاثة فانتخبوا الأستاذ عز الدين علم الدين عضواً رابعاً وبعد يومين اجتمع الأربعة وانتخبوا الدكتور أمين المعلوف عضواً خامساً واجتمع الخمسة فانتخبوا أمين بك كسباني عضواً سادساً لكنه اعتذر عن القبول فانتخبوا الأستاذ توفيق السويدي عضواً سادساً والستة انتخبوا الأستاذ عبد اللطيف الفلاحي عضواً سابعاً ولما كان في أوربة توقف انتخاب الثامن لكنهم رشحوا رستم بك حيدر للعضوية فلما حضر الأستاذ عبد اللطيف الفلاحي تم انتخاب رستم بك حيدر وبه تم عدد الأعضاء الثمانية<sup>(١)</sup>.

(١) وقد انتخبت اللجنة في اجتماعها الأول المعقود في اليوم ٧ من تشرين الأول ١٩٢٦

رفائيل بطي كاتب هذه المقالة كتوم شرف (سكرتير) للجنة (ل.ع)

## ٢- أعضاؤه وشخصياتهم العلمية:

وها نحن أولاء نأتي على تعريف كلّ من أعضاء اللجنة - إلى من لا يعرفهم - بوجيز الكلام:

### معروف الرصافيّ

هو الشاعر الأشهر، مفتش التدريسات العربية في وزارة المعارف العراقية، تخرّج في المدرسة الرشدية العسكرية في بغداد، وتلمذ للأستاذ محمود شكري الآلوسيّ نحو اثنتي عشرة سنة، درس عليه في أثنائها العلوم العربية وسائر العلوم الإسلامية، ثمّ علم في المدارس الرسمية من ابتدائية وإعدادية حتى أعلن الدستور العثماني. وكان في خلال هذه المدة ينشر القصائد الغر في كبريات الصحف المصرية فتناقلها الجرائد العربية في كلّ مكان فطار صيته في العالم العربي، وردد صدى شعره السياسي أحرار الشرق.

وقد استدعاه صاحب جريدة (إقدام) إلى الآستانة بعد الدستور لينشئ جريدة عربية كبيرة فزار فروق وسلاطيك، ثمّ علّم العربية في المدرسة الملكية العالية في العاصمة العثمانية. وحرّر في جريدة (سبيل الرشاد)، ودرّس الآداب العربية في مدرسة الواعظين التابعة لوزارة الأوقاف، وانتخب نائباً عن المنتفق في المجلس النيابي العثماني.

وبعد الحرب الكبرى عُيّن أستاذاً للآداب العربية في دار المعلمين

في القدس، ثم عاد إلى مسقط رأسه بغداد، فأقيم نائباً لرئيس لجنة الترجمة والتعريب في وزارة المعارف. وبعد أن قام برحلة في سورية والآستانة رجع إلى بغداد فأصدر أولاً جريدة (الأمل) اليومية بضعة أشهر، ثم أوقفها فأسندت إليه وزارة المعارف منصب مفتش التدريسات العربية، وقد أنتخبه المجمع العلمي العربي في دمشق عضواً مراسلاً له. ووُلِّي الآن رئاسة لجنة الاصطلاحات العلميّة التي نحن بصددتها فوق وظيفته.

#### للرصافي طائفة من الآثار النفيسة منها:

ديوانه، وقد نشر منه جزء والجزء الثاني معدّ للطبع.

وله من المؤلفات العلميّة اللّغوية:

(دفع الهجنة وارتضاخ اللكنة) طبع في الآستانة سنة (١٣٢١هـ - ١٩١٢)،

وقد ضمنه الألفاظ العربية المستعملة في اللسان التركي وبالعكس.

(كتاب الآلة والأداة) في أسماء الآلات والأدوات العارضة في

حاجيات الإنسان (مخطوط).

(دفع المراق في لغة العامة من أهل العراق) وينشر بالتسلسل في

مجلة لغة العرب.

#### ومن مؤلفاته الأدبية:

رواية (الرؤيا) ترجمها عن نامق كمال.

- (نفع الطيب في الخطابة والخطيب) طُبع في الآستانة سنة (١٩١٥).
- (محاضرات الأدب العربي) طُبع في بغداد سنة (١٩٢٢).
- (ديوان الأناشيد المدرسية) طُبع في القدس سنة (١٩٢٠).
- (تمائم التربية والتعليم) شعر طُبع في بيروت (١٩٢٤).
- (آراء أبي العلاء) (مخطوط)<sup>(١)</sup>
- وهو يجيد اللغة التركية.

#### الأب أنستاس ماري الكرمليّ

صاحب (مجلّة لغة العرب) حصل التعليم الابتدائي في مدرسة القديس يوسف للآباء الكرمليين ومدرسة الاتفاق الكاثوليكي في بغداد وعيّن مدرساً للغة العربية وآدابها في مدرسة القديس يوسف، وكان ابن ١٦ سنة.

ثمّ قصد المدرسة الاكليريكية للآباء اليسوعيين في بيروت فدرس فيها العربية وتلقى فيها اللاتينية واليونانية، ومنها رحل إلى شفرمون قرب لياج في بلجيكة Chévreumont Prés Liège حيث بدأ حياته الرهبانية.

وانتقل بعدها إلى لاغتو قرب نيس (فرنسة) Laghet فدرس في دير للآباء الكرمليين هناك الفلسفة، وفي مونبيلية في ليرو (فرنسة) درس

---

(١) للأستاذ الرصافيّ ترجمة مطولة في كتابي (الأدب العصري في العراق العربي) قسم المنظوم - الجزء الأول المطبعة السلفية بمصر (١٩٢٣) ص ٦٧-٧٤ بطي.

اللاهوت والفقہ المسيحي. وفي سنة (١٨٩٣) قسس، وفي سنة (١٨٩٤) زار الأندلس، ثم قدم بغداد في السنة المذكورة فأدار مدرسة القديس يوسف للآباء الكرملين، وعلم فيها العربية والفرنسية.

وهو ينشر كثيراً من المقالات والأبحاث بأسماء مستعارة، وقد نقلت كثير من مقالاته إلى لغات أوربية عديدة. كما أن تفرّغه لدرس فلسفة اللغة العربية اضطرّه إلى تعلم الآرامية والعبرية والحشية والفارسية والتركية والصابئية.

وأنشأ سنة (١٩١١) مجلّة (لغة العرب) فأصبحت صلة بين علماء الشرق والغرب ومعظم مقالاتها تُترجم إلى اللغات الأجنبية. وقد انتخبه مجمع المشرقيات الألماني عضواً سنة (١٩١١) وعُيّن سنة (١٩١٩) عضواً في مجلس معارف العراق. كما أنّه حرّر جريدة (العرب) سنة (١٩١٧) في أوّل إنشائها، وتولّى كتابة مجلّة (دار السلام) ما يزيد على الثلاث سنوات واختاره المجمع العلمي العربي في دمشق عضواً مراسلاً سنة (١٩٢٠).

أما تأليفه فتبلغ أكثر من ٣٠ مؤلفاً طبع منها في بغداد:

[١] (الفوز بالمراد في تاريخ بغداد).

[٢] (التعبد ليسوع طفل براغ).

[٣] (ترجمة مار الياس الحّي).

[٤] (خواتر الأخت ماري ليسوع المصلوب). وطبع في بيروت:

[٥] (العروج في دروج الكمال والخروج من درك الضلال)  
بالعربية والفرنسية.

[٦] (مرشد الرهبان الثالثين) في مجلدين. وطبع في البصرة سنة (١٩١٩).

[٧] (خلاصة تاريخ العراق). ومن مؤلفاته الخطية وكلّها في اللغة  
والتاريخ:

[٨] (تاريخ الكرد).

[٩] (مختصر في التاريخ).

[١٠] (خواطر علمية).

[١١] (جمهرة اللغات).

[١٢] (كتاب الجموع).

[١٣] (السحائب).

[١٤] (العجائب).

[١٥] (الرغائب).

[١٦] (الغرائب).

[١٧] (أديان العرب).

[١٨] (حشو اللوزينج).

[١٩] (مختارات المفيد).

[٢٠] (متفرقات تاريخية).

[٢١] (الأنباء التاريخية).

- [٢٢] [اللمع التاريخية والعلمية] (في جزءين ضخمين).
- [٢٣] Mélanges.
- [٢٤] [الغرر النواضر].
- [٢٥] [النغم الشجي في الرد على الشيخ إبراهيم اليازجي].
- [٢٦] [Pensées spirituelles].
- [٢٧] [العرب قبل الإسلام].
- [٢٨] [المجموعة الذهبية].
- [٢٩] [أرض النهرين] (ترجمة عن الإنكليزية).
- [٣٠] [شعراء بغداد وكتّابها] (تنقيح كتاب ترجم عن التركية).
- [٣١] [أربعون سنة في مقامه] (معرب عن الفرنسية).
- وله طائفة من المؤلفات فُقدت في نكبته عند نفيه إلى الأناضول في العهد التركي سنة (١٩١٤)، وعند نهب خزانة كتبه سنة (١٩١٧) منها:
- [٣٢] [تصحیح أغلاط لسان العرب].
- [٣٣] [تصحیح تاج العروس].
- [٣٤] [تصحیح محيط المحيط].
- [٣٥] [تصحیح أقرب الموارد].
- [٣٦] [الألفاظ اليونانية في اللغة العربية]، (وقد نشر منه فصولاً في مجلة المشرق - بيروت).
- [٣٧] [الألفاظ الرومية (اللاتينية) في اللغة العربية].

٢٩٤ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

[٣٨] (الألفاظ الفارسية في اللغة العربية).

[٣٩] (الألفاظ الدخيلة (من غربية وهندية وقبطية وحبشية وتركية)

في اللغة العربية).

[٤٠] (الألفاظ الآرمية (السريانية والكلدانية) في اللغة العربية).

[٤١] (الألفاظ العربية في اللغة الفرنسية، إلى غيرها).

وقد نفته الحكومة العثمانية في خلال الحرب الكبرى إلى قيصرية (قيصري) من بلاد كبدوكية في الأناضول وبقي هناك ٢٢ شهراً، ثم عاد إلى بغداد سنة (١٩١٦)، وقد جمع خزّانة كتب نادرة المثال حوت ما يزيد على اثني عشر ألف مجلّد.

ورحل إلى أوربة مراراً وحضر سنة (١٩٢٤) مؤتمر المرسلين المنظمين للمعرض الفاتيكانى في رومية العظمى وزار الشام ومصر وفلسطين زيارات عديدة، وأهدت إليه الحكومة الفرنسية سنة (١٩٢٠) وساماً علمياً Officier d' Académie والحكومة الإنكليزية M.B.E.

وهو يشتغل اليوم في تأليف ثلاثة معاجم كبيرة: (الأول) معجم عربي واسع يحوي تدوين ما ذكرته المعاجم القديمة، وكتب العلماء، ولم يدوّته من الألفاظ في مظانّها، و(الثاني) معجم فرنسي عربي يحوي الألفاظ الأعجمية وما يقابلها باللغة العربية الفصحى، و(الثالث) معجم عربي فرنسي مطوّل يحوي ألفاظ اللغة والعلوم والصناعات. كما جمع

مجموعة ثمينة من أمثال العوام في بغداد والبصرة والموصل وحكايات باللغة العامية عند نصارى بغداد مسلميهم ويهودهم مع بحث في لهجاتهم وإرجاعها إلى أصولها. وحكايات من ألسن عوام العراق رجالاً ونساءً من قديمة وحديثة. وعني بتصحيح جزءين من (كتاب الإكليل)، وكان قد شرع قبل الحرب الكبرى بطبع (كتاب العين) للخليل بن أحمد الفراهيديّ مع حواش لغوية فأتّم منه طبع نحو ١٥٠ صفحة، وحالت الحرب دون البقية، ونقح كتباً عديدة لجماعة من المستشرقين في أوربة وأميركة.

وقد أعاد مجلّته لغة العرب الآن بعد احتجابها اثنتي عشرة سنة. وأسّس مطبعة الأيتام للآباء الكرمليين التي تُطبع فيها المجلّة، وأعاد مشترى الكتب للخزانة الشرقية فبلغ الآن عددها اثني عشر ألف مجلّد. والأمل أن يتفرغ الآن لطبع مؤلفاته وما جمعه من آثار السلف الصالح بعد أن تستكمل المطبعة حوائجها.<sup>(١)</sup>

### طه الراوي

مدير المطبوعات في العراق، بعد أن درس في المدارس الابتدائية والرشدية للحكومة في بغداد أمّ المدارس العلمية التابعة للأوقاف فدرس

---

(١) كتبت في السنة الأولى (١٩٢٤) من مجلّة (الحرية) في بغداد التي كنت رأس تحريرها فضلاً ممتعاً في ترجمة الأب أنستاس ماري الكرمليّ وأعماله وكتبه (ص ٤٥٥-٤٦٢).

٢٩٦..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

فيها اللغة العربية وآدابها والعلوم الشرعية والكونية على كثير من شيوخ العصر. ثم هوى العلوم العصرية فدرس الرياضيات والجغرافية ومبادئ الطبيعة في مدارس مختلفة، وحضر المحاضرات التي أُلقيت في دار المعلمين سنة (١٩١٨) فأحرز الدرجة الأولى بين أقرانه، وعُيّن مديراً لمدرسة الكرخ فمدرساً للآداب العربية في دار المعلمين ومدرسة الهندسة والموظفين، ثم انتقل إلى المدرسة الثانوية أستاذاً للآداب العربية وعلم الأخلاق حتى عهدت إليه إدارة المطبوعات. وتلقى الحقوق في متقن (كلية) الحقوق في بغداد فنال شهادتها الممتازة سنة ١٩٢٥.

وقد وضع بضعة مؤلفات لا تزال خطيّة منها:

(كتاب في اللغة العربية).

(كتاب القواعد والفرائد في اللغة والقواعد).

(رسائل دينية وأدبية) مختلفة.

وغاية ما يشغله الآن دراسة الموضوعات الحقوقية والتعمّق فيها.

### عز الدين علم الدين

أستاذ علوم الطبيعة في دار المعلمين ودار المعلمين العليا في بغداد، درس الدروس الثانوية وتعلّم اللغة الفرنسية في كلية أخوة المدارس المسيحية Frères des écoles chrétiennes في يافا. وتفرّغ لدرس اللغة العربية وعلومها أربع سنوات في الأزهر بمصر.

ثمّ قصد بلاد فرنسا حيث تعلّم الفنون الزراعية ومرّ بفروق لدى عودته إلى وطنه فعيّنته وزارة الزراعة العثمانية معلماً في مكتب الزراعة في بيروت فقام بهذه الوظيفة سنة. وبعد الحرب الكبرى علّم العلوم الطبيعية في دار المعلمين في دمشق.

ثمّ انتخب عضواً في ديوان المعارف للحكومة العربية فيها وملاحظاً لديوان الترجمة والتأليف، ثمّ عضواً في المجمع العلمي العربي في الشام، وانشأ مدة سنة مجلّة (التربية والتعليم) التي أصدرتها وزارة المعارف في الحكومة العربية كما أدار مجلّة (الرابطة الأدبية) التي أصدرتها جمعية الرابطة وكان من أعضائها العاملين. واستقدمته وزارة المعارف قبل ثلاث سنوات وعهدت إليه تدريس علوم الطبيعة في دار المعلمين ودار المعلمين العليا. وقد ترجم كتاباً في (الفيزياء) طُبع في بغداد هذه السنة. وله مقالات وقصائد كثيرة في المجلّات والجرائد المعروفة في مصر والشام. وهو يحسن اللغة الفرنسية.

#### الدكتور أمين المعلوف

مدير الأمور الطبية في الجيش العراقي، درس العلوم العالية فنال درجة بكلوريوس علوم (أي مبرز في العلوم) من كلية بيروت الأميركية وتلقّى فيها الطب وأحرز رتبة طبيب. فتعاطى الطب في سورية مدّة، ثمّ استخدم في الأمور الطبية في الجيش المصري في ديار النيل والسودان.

٢٩٨..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب

واشغل في أوقات الفراغ بمكاتبة مجلة المقتطف فأدرج فيها مقالات وأبحاثاً علمية دقيقة. ورأس سنة (١٩١٢ - ١٩١٣) بعثة الهلال الأحمر المصرية إلى الحرب البلقانية. فلما اشتعلت نيران الحرب الكبرى ألتحق بالثورة العربية فدخل سورية عند فتح العرب لها، وهناك أسندت إليه نظارة مدرسة الطب وأستاذية علم النبات وعلوم الطبيعة فيها. كما أسندت إليه وظيفة مدير إدارة في وزارة الخارجية للحكومة العربية وكان وزيرها صديقه الدكتور عبد الرحمن شهبندر، وانتخب في تلك الأثناء عضواً في (لجنة الترجمة والتأليف).

وقد قصد أوربة في شؤون سياسية على عهد الحكومة العربية في الشام فلما احتلت القوات الفرنسية جلق وسقطت الحكومة العربية غادر البلاد مع من غادرها. وأخيراً استقدم إلى العراق وأسندت إليه إدارة الأمور الطبية في الجيش العراقي. وانتخبه المجمع العلمي العربي في دمشق عضواً مراسلاً من بغداد.

ولقد اشتغل الدكتور معلوف بأبحاث كثيرة أهمها تأليفه المبتكر (معجم الحيوان) الذي نشر فصولاً كثيرة منه في مجلة المقتطف، وهو يؤلف اليوم معجماً مطولاً نفسياً باللغتين الإنكليزية والعربية.

**توفيق السويدي**

مدير الإدارة العدلية في وزارة العدلية في العراق وأستاذ الاقتصاد

السياسي والحقوق الرومانية في متقن الحقوق.

تخرّج في المدرسة السلطانية العثمانية في بغداد سنة (١٩٠٨)، ثم أمّ فروق حيث درس علوم الحقوق في متقنها هناك فأحرز شهادتها سنة (١٩١٣) وتابع دروسه الحقوقية في فرنسة فنال الدرجة العلمية من متقن الحقوق في باريس سنة (١٩١٤)، وقد حضر المؤتمر العربي الأول الذي عقده المرحوم عبد الحميد الزهراوي ورفقاؤه سنة (١٩١٣) - مندوباً عن العراق.

وعينّ مدة كتوماً (سكرتيراً) للجنة تصحيح القاموس التركي الفرنسي في الآستانة وأسندت إليه سنة (١٩١٥) وظيفة معاون حاكم الصلح في البصرة، وحين أعلنت الحرب العظمى انخرط في سلك الجيش بدرجة ضابط نحو ثلاث سنوات، وبعد سقوط الشام بيد العرب عين حاكم صلح في حكومة الشام سنة (١٩١٨)، وتعاطى المحاماة ردحاً من الزمن وتولّى أستاذية (حقوق الدول) و(حقوق رومة) في مدرسة الحقوق بدمشق.

وبعد تأسيس الحكومة الوطنية في العراق آب إلى وطنه فعينّ مديراً لمدرسة الحقوق في بغداد، ومعاوناً لمشاور الحكومة العراقية، وأوفد سنة (١٩٢٣) مشاوراً حقوقياً في الوفد العراقي في مؤتمر لوزان الأول. وبعد أن تخلى عن إدارة مدرسة الحقوق عين أستاذاً للاقتصاد السياسي وحقوق رومة فيها، وقد أضحت كلية. وانتدبه حكومة العراق ممثلاً لها

٣٠٠..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

في مؤتمر بحرة المعقود سنة (١٩٢٥). ويشغل الآن منصب مدير الإدارة العدلية في وزارة العدلية ومشاوراً للحكومة.

وقد نشر من المؤلفات: [١] (حقوق رومة) الجزء الأول لتدريس طلاب متقن الحقوق وعرب كتاب [٢] (مبادئ الاقتصاد السياسي) للعالم الاقتصادي الفرنسي الشهير شارل جيد وهو أول معرب لهذا الكتاب، وله كتاب [٣] (حقوق الدول) غير مطبوع.

ويحسن من اللغات الأجنبية الفرنسية والتركية والإنكليزية مع إلمام بالفارسية.

**عبد اللطيف الفلاحى**

**نائب الحلة في المجلس النيابي العراقي**

تخرج في المدارس الرشدية والإعدادية العسكرية في بغداد، وقصد الآستانة حيث درس في المدرسة الحربية العثمانية وأحرز شهادتها العليا بدرجة ضابط، ثم قفل راجعاً إلى بغداد واستخدم في (هيئة أركان الحرب) وأستاذاً للغة الفرنسية والتاريخ العام في المدرسة الإعدادية العسكرية، والتاريخ في المدرسة السلطانية، والأدبيات في مدرسة الحقوق، وأسندت إليه بعد ذلك مديرية مدرسة الشرطة في بغداد، ثم عيّن معاوناً لمفتش الشرطة العام.

وقد نفي في أوائل الحرب الكبرى إلى مسيواس بتهمة الاشتغال بالمسائل العربية وأسندت إليه بعد النفي وظيفة (آمرآلاي) في

صمصون. فلماً أعلنت الهدنة سنة (١٩١٨) استعفى وقصد سورية فأصدر في الشام (مجلة العلوم) التي لم تطل حياتها وموضوعها العلم والأدب وما كاد الحكم العسكري يزول عن العراق وينشر لواء الحكم الوطني حتى هاجه الشوق إلى مدرجه فطار إليه. فاشتغل فيه بالصحافة فأصدر في بغداد جريدة (الفلاح) وبحثها السياسة والعلم والأدب وكانت تنشر مرتين في الأسبوع، ثم انصرف إلى الاشتغال بالطباعة فأنشأ له (مطبعة الفلاح) لكنّه ما لبث أن أوقف الجريدة فعين مديراً عاماً للشرطة مدة، وعهدت إليه وزارة المعارف بعد ذلك تدريس التاريخ العام في المدرسة الثانوية، ودار المعلمين، ودار المعلمين العليا، وانتخب أخيراً نائباً عن الحلة في المجلس النيابي العراقي الذي افتتح أعماله سنة (١٩٢٥). وعيّنته جامعة آل البيت ببغداد أستاذاً للتاريخ فيها.

أصدر الفلاحي في العهد العثماني مجلة في بغداد باسم (مكتب) باللغات الثلاث العربية والفرنسية والتركية، وألّف كتاباً باسم (التحليل الصرفي) في ستة أجزاء نشر الجزء الأول فقط فكان فيه من آثار الحرية ما سبب له حنق السلطة العثمانية عليه وأبعاده إلى الأناضول. وقد نشر أخيراً كتاباً في التاريخ المدرسي للمدارس الابتدائية والثانوية في ثلاثة أجزاء:

[١] التاريخ القديم

[٢] تاريخ العرب

[٣] تاريخ القرون الوسطى والأخيرة.

وهو يعرف الفرنسية والتركية والإنكليزية واليونانية.

رستم حيدر

كتوم (سكرتير) جلالة الملك فيصل الأول الخاص ورئيس  
الديوان الملكي.

حصل التعليم الابتدائي والثانوي في مدارس دمشق وتوجه إلى  
العاصمة العثمانية (فروق) فدخل جامعتها الشهيرة في كلية الحقوق  
والإدارة المسماة (ملكه شاهانه) فخرج منها بدرجة تفوق سنة (١٩٠٩)،  
ثم رحل إلى أوروپة لإنجاز تعليمه العالي فدرس في جامعة السوربون في  
باريس في متقن (كلية) العلوم السياسية ثلاث سنوات، وفي نهايتها نال  
شهادتها بنجاح باهر، وقد أسّس فيها مع بعض طلاب العلم العرب  
(جمعية الثقافة العربية).

ثم انتدب لتأسيس المكتب السلطاني في الشام وإدارته فقام بعمل  
خالد في وضع الحجر الأساسي لتلك المدرسة الراقية إلى أن دُعي إلى  
تأسيس كلية صلاح الدين الأيوبي في القدس حيث أسندت إليه نظارة  
دروسها وأستاذية التاريخ والاقتصاد فيها، فواظب على عمله هناك حتى  
سنة (١٩١٨)، ثم التحق بالثورة العربية فاختره قائد الجيش العربي  
صاحب الجلالة الملك فيصل وكان يومئذ أميراً ليكون في صحبته  
فدخل دمشق مع فاتحها، ثم سافر إلى باريس وحضر مؤتمر فرساي

مندوباً عن جلالة الملك حسين ملك حكومة الحجاز المستقلة، وبقي في العاصمة الفرنسية ثلاث سنوات يشتغل بالمسائل السياسية العربية مرافقاً صاحب الجلالة الملك فيصل في رحلاته إلى أوربة.

وبعد أن سقطت الشام بيد القوات الفرنسية سافر صاحب الجلالة الملك فيصل إلى أوربة فرافق جلالتة في أسفاره إلى العواصم الأوربية ثمّ قدّم معه إلى العراق كتوماً خاصاً لجلالتة، فلمّا بويع جلالة الملك فيصل بملك العراق عيّن رئيساً للديوان الملكي العالي.

ولرستم حيدر طائفة من المؤلفات طُبِعَ منها فقط كتابه (محمد علي في سورية) بالفرنسية، وهو الأطروحة التي قدّمها إلى جامعة السوربون وبها نال الإجازة العلمية العالية. أمّا كتبه في (التاريخ القديم) و(تاريخ الإسلام والقرون الوسطى) و(فجر التاريخ الحديث) ممّا كان يلقي محاضرات في الكلية الصلاحية في القدس فلا تزال مخطوطة.

وهو يجيد الفرنسية والتركية والإنكليزية.

### ٣- منهج المحفى في العمل:

وضع المحفى الجديد بمشاورة وزارة المعارف منهجاً لعمله دعاه (تعليمات لجنة الاصطلاحات العلمية في وزارة المعارف) يلخص في ما يأتي:

١- تنظر اللجنة في الاصطلاحات العلمية والأدبية وكلّ ما يجد ويحدث

من الكلمات في اللغة وخاصة في الاصطلاحات التي تستعمل في المدارس والكتب المدرسية وبالجملة تسعى إلى كلّ ما يؤدي إلى إصلاح اللغة وتوسيعها وإنهاضها إلى مستوى لغات العلم والأدب في العصر الحاضر، وتنظر في الكتب المدرسية وغيرها ممّا يُعرض عليها وتُبدي رأيها فيها من وجهة اللغة والاصطلاحات العلميّة.

٢- تجتمع اللجنة مرّة في الأسبوع.

٣- تستشير اللجنة في المسائل المهمة أو المصطلحات الجديدة التي تضعها المجامع العلمية في مصر وسورية ليحيطوا بها علماً ويبدوا فيها رأياً، وبعد تلقي آرائهم تعيد نظرها فيها، ثمّ تقرر قرارها النهائي.

٤- إذا خلا كرسي في اللجنة فاللجنة هي التي تنتخب له العضو الجديد.

#### ٥. خطته العلمية في وضع الكلمات:

واختط هذا المحفّى خطة علمية جعلها أساساً لعمله في وضع

الكلمات أو المصطلحات العلمية هذا نصّها:

تعدّ اللجنة المواد الآتية قواعد ودساتير تتبعها فيما تضعه وتقرّره من

المصطلحات العلمية والكلمات اللغوية:

١- إنّ الاشتقاق قياسي في اللغة قياساً مطلقاً في أسماء المعاني التي هي عرضة لطوء التغير على معانيها. ومقيداً بمسيس الحاجة في الجوامد.

٢- إنّ وضع الكلمات الحديثة في اللغة يجري إمّا على طريقة الاشتقاق

وإمّا على طريقة التعريب ولا مانع من الجمع بينهما كما في مسرة وتلفون ويرجع إلى النحت عند الحاجة.

٣- لا يذهب إلى الاشتقاق في وضع كلمة حديثة إلا إذا لم يعثر في اللغة على ما تؤدي معناها بخلاف التعريب فإنه يجوز تعريب كلمة أعجمية مع وجود اسم لها في العربية كما هو الشأن في أكثر المعربات الموجودة في اللغة.

٤- يشترط في الكلمات التي تختار من كتب اللغة ليعبر بها عمّا حدث وتجدد أن تكون مأنوسة غير نافرة وإلا وجب تركها والذهاب إلى طريقة الاشتقاق أو التعريب.

٥- يرجح الشائع المشهور من المولّد والدخيل على الوحشي المهجور من الكلمات الكائنة في معاجم اللغة.

٦- لا يشترط في المعرب رده إلى وزن من أوزان الكلمات العربية ولكن يستحسن ذلك إن أمكن كما يستحسن تغييره بما يجعله قريباً من اللهجة العربية كما في شهنشاه المغيرة من شاهانشاه.

٧- اللغة إنّما تقرّر باستعمال العامة أكثر من وضع الخاصة، لكن هذا فيما عدا المصطلحات العلمية أمّا في المصطلحات العلمية فالأمر بالعكس.

#### ٥- آراء بعض رجاله في الاشتقاق والتعريب:

أرى تمّة للبحث أن أورد هنا آراء لبعض رجال المحفّي العراقي في

٣٠٦..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب

الاشتقاق والتعريب ليعرف منها المطالعون المنحى الذي ينحوه في عمله  
العلمي الشاق:

يقول الأستاذ معروف الرصافي في مقدّمة كتابه المخطوط (الألة  
والأداة) الذي أشرنا إليه في صدر هذا المقال:

«الاشتقاق في أسماء الأحداث ضروري لا بدّ منه ولا يجوز أن يكون  
عدم السماع حجة في منع قياسه واطراده من وجوه:

أحدها: أنّ عدم السماع لا يستلزم عدم الوقوع؛ إذ يجوز أن يكون قد  
وقع وأنّ العرب قد نطقت به، ولكنه فات الرواة فلم تروه ولم تنقله؛ لأنّ  
نقلَ اللغة أكثر ما يعتمدون في نقلها على الشعر، ومن الجائز في الكلمة  
المحكوم فيها بعدم السماع أنّها لم تقع في الشعر، بل وقعت في النثر  
الذي لم تضبطه الرواة ولم تنقل منه ولا عشر معشار، فعلى القائل بالمنع  
أن يثبت لنا عدم الوقوع وإلاّ فدلّيله مدفوع وكلامه غير مسموع.

ثانيها: إنّنا إن سلّمنا في كلمة من المشتقات أنّها غير مسموعة وغير  
واقعة أيضاً، اكتفينا في جواز استعمالها بسماع نظائرها المطردة المعينة،  
فإنّ العرب إن لم تقل (حاب) من حبّ فقد قالت ساب من سبّ وعاد  
من عدّ وراذ من ردّ إلى غير ذلك من الكلمات التي جرّت في كلامهم  
على وجه الاطراد فمنعنا استعمال (حاب) بحجة عدم السماع تحكّم في  
اللسان وتهكّم بسماع نظائرها المطردة ورمي اللغة بالجمود.

ثالثها: أنّ الاشتقاق أصل في أسماء الأحداث لكونه أمراً ضرورياً بسبب ما يقع في معانيها من التبدل والتغير كما ذكرنا آنفاً. وإذا كان الاشتقاق هو الأصل، وقد تعارض عندنا في بعض المشتقات دليلاً؛ أحدهما يقتضي المنع وهو عدم السماع، والآخر يقتضي الجواز وهو القياس المطرد في نظائره وجب أن نرجع به إلى الأصل وأن نرجح دليل الجواز على دليل المنع؛ لأنّ الأول مثبت للأصل والثاني نافي له.

... فيجب علينا أن ننظر في هذه المُسمّيات المستحدثة ولا بدّ أن يكون لكلّ واحدة منها فعل تفعله، لأنّها لم تحدث عبثاً فإن استطعنا أن نشق لها من فعلها اسماً فذاك وإلا نظرنا فيها، فإن كانت ممّا شاع على ألسن العامة استعملناها كما استعملتها العامة أو أجرينا فيها بعض التغيير إن رأينا فيها بعض النفور والحيود عن اللهجة العربية كما فعلت ذلك في كلمة (اوتوموبيل) فإنّي غيرتها إلى تومبيل كصوقير، وقد استعملتها في قصيدة فقلت:

بتومبيل جرى في الأرض منسرحاً      كما جرى الماء من سفح الأهاضيب

ويجب أن لا نتحاشى عن استعمال ما تداولته ألسنة العوام من هذه الكلمات الحديثة إلخ ...».

وقال الأب أنستاس ماري الكرملّي في اعتراضه على خطّة المحفّي الذي ذهب معظم أعضائه إلى قبول النحت في هذا العصر:

«لا أرى حاجة إلى النحت؛ لأنّ علماء العصر العباسي مع كلّ احتياجهم إلى ألفاظ جديدة لم ينحتوا كلمة واحدة علميّة. هذا فضلاً عن أنّ العرب لم تنحت إلاّ الألفاظ التي يكثر تردها على ألسنتهم فكان ذلك سبباً للنحت، أمّا التي لا يكثر تردها على ألسنتهم كثيراً فلم يحلموا بنحتها. ومثلها عندنا الآن: ايش وليش وموشي (ما هو شيء) وشنو (أي شيء هو) إلى غيرها».

وقال عزّ الدين علم الدين في كتابه المعرّب (مبادئ الفيزياء) الجزء الأول ص (ج):

«لم أراع في الاصطلاح إلاّ الأفضل ممّا اشتد إليه ميسس الحاجة ولو كانت الكلمة أعجمية الأصل إذا ما تعرّبت بنزولها على أحكام العربية فحفّت على اللسان وعذبت بصقله إياها في البيان يدلّ على ذلك مثلاً اسم الكتاب (مبادئ الفيزياء)».

وقد عقد المحفّى اجتماعه الأول في عمارة وزارة المعارف يوم الخميس الواقع في ٧ تشرين الأول (١٩٢٦) الساعة الرابعة ونصف بعد الظهر، ثمّ تابع جلساته مرّة في الأسبوع على ما عهد إليه فتعهد به.

رفائيل بطي

## أصل كلمة بيرام

### Etymologie du mot Beiram

الأتراك يُسمّون العيد (بيرام) وهم لا يعرفون أصل الكلمة؛ فهي يونانية من paramone ومعناها التهيؤ والاستعداد والثبات، ويريد به النصارى الليلة التي تتقدم العيد؛ وهم يحيونها في الصوم والصلاة والعبادة. ولمّا كان العيد يتدئ عند الشرقيين في المساء الذي يسبقه ليوم أربعاً وعشرين ساعة توسّعوا في التسمية. فالمسلمون الأتراك يقولون: (بيرام) والنصارى العرب يقولون: (بيرامون) كما في اليونانية. ومن غريب الأمر أنّ الترك يظنون أنّ الكلمة تورانية أو إيرانية، ولو طالبناهم بدليل يسبق اتصالهم باليونانيين؛ لعجزوا. فله درهم.

[اللسنة الرابعة (١٩٢٦- كانون الأول) العدد السادس / ص ٣٢٣]



## لا همز في كلامهم

### Dialecte vulgaire de Mesopotamie

#### لهجة العوام في الأسماء الممدودة

إنّ قصر الممدود جائز في العربية الفصحى، وواجب في كلام العامة. فإنّ الهمزة معدومة في كلامهم، لا توجد إلّا في أوائل الكلمات؛ فتسمعونهم يقولون في رأس راس وفي جمعه روس، وكذلك الفأس يقولون فيها فاس وفوس، ويقولون في مأمور مامور، وفي مأخوذ ماخوذ، وفي مؤمن مومن. والأسماء الممدودة لا ينطقون بها إلّا مقصورة.

ثمّ إنهم بعد قصرها، أي بعد حذف همزتها، يسقطون منها حرف المدّ أيضاً لفظاً، مكتفين عنه بما قبله من الفتحة الدالة عليه. ولهجتهم في مثل هذه الأسماء الممدودة بعد قصرها على الوجه المذكور هي أن يجعلوا أولها مكسوراً؛ فيقولوا في سماء سما (الألف تكتب ولا تلفظ) وفي رجاء رجا، وفي شفاء شفا، وفي جفاء جفا، وفي شقاء شقا، وفي مساء مسا، وفي شراء شرا، وفي غراء غرا. كل ذلك بالقصر والكسر إلّا في هواء وعطاء فيفتحنهما ويقولون فيهما هوا وعطا.

وهذا أي الكسر خاص بالأسماء الثلاثية، أمّا غير الثلاثية فيقصرونها فقط ولا يكسرونها فيقولون في حلفاء حلفا (الألف تكتب ولا تلفظ)،

٣١٢..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

وفي طرفاء طرفا، وفي علباء علبا. وكذلك يفعلون في ألف التانيث الممدودة، أي يكتفون فيها بالقصر دون الكسر، فيقولون في حمراء حمرا (الألف تكتب ولا تلفظ)، وفي شقراء شقرا، وفي بيضاء بيضا، وفي سوداء سودا، وفي جرباء جربا، وفي عرجاء عرجا إلى غير ذلك من الصفات التي على فعلاء. وإذا كانت الهمزة في وسط الكلمة وكانت مكسورة قلبوها ياء، كما يفعلون ذلك في اسم الفاعل من الأجوف فيقولون في قائل كايل، وفي بائع بايع، وفي خائف خايف. وكذلك يفعلون في همزة الجموع التي هي على فعائل كعجائب وغرايب وصنایع وغير ذلك.

### الحركات

في اللغة العامية ست حركات: ثلاث منها مشتركة بينها وبين اللغة الفصحى وهي: الضمة، والفتحة، والكسرة. وثلاث خاصة بها وهي: الفتحة المقبوضة، والفتحة المبسوطة، والكسرة الضيئلة.<sup>(١)</sup>

أما الحركات المشتركة فمعلومة، ولها علامات ترسم فوق الحرف أو تحته فالتى ترسم فوق الحرف هي الضمة وهذه علامتها (٦)، والفتحة وهذه علامتها (٧)، والتي ترسم تحت الحرف هي الكسرة

---

(١) نحن لا نرى رأي الكاتب المبدع، بل نذهب إلى أنّ هذه الحركات قديمة عند العرب الفصحاء، وسوف نكتب عنها مقالا لثبت به فكرتنا.

وهذه علامتها (-)، وأما الحركات الخاصة باللغة العامية فهي هذه:

(الفتحة المقبوضة): وهي فتحة تليها واو ساكنة ويكون صوتها مائلاً نحو الضم قليلاً، ولذا سمّيناها مقبوضة، فصوتها كصوت (O) بالفرنسية، كما في جوز وثوب، وقد جعلنا لهذه الحركة علامة توضع فوق الحرف هكذا (-) وهي علامة الفتحة بعينها إلا أنّ طرفها الأيسر معطوف إلى فوق لتدلّ عطفته على ميل الفتحة إلى الضم.

(الفتحة المبسوطة): وهي فتحة تليها ياء ساكنة ويكون صوتها مائلاً إلى الكسرة قليلاً، ولذا سمّيناها مبسوطة، فصوتها كصوت (e) بالفرنسية، كما في جيب وذيل، وقد جعلنا لهذه الحركة علامة توضع فوق الحرف هكذا (-) وهي علامة الفتحة المعلومة إلا أنّها معطوفة الطرف الأيسر إلى تحت لتدلّ عطفته على الميل بها نحو الكسر قليلاً.

(الكسرة الضئيلة): قد ذكرناها فيما تقدم فانظرها هناك، وهي كسرة غير محسوسة بحيث يظنّ الحرف معها ساكناً كحركة الغين من غراب في قولهم: (غراب يكول لغراب وجهك أسود)، وقد جعلنا للكسرة الضئيلة علامة توضع تحت الحرف هكذا (◌̣) وهي علامة مركبة من علامتي الكسرة والسكون فإنّ علامة الكسرة هي هذه (-) وعلامة السكون هذه (◌◌) فجمعنا بين العلامتين وجعلناهما علامة على الكسرة الضئيلة إشارة إلى أنّ هذه الكسرة قريبة من السكون.<sup>(١)</sup>

(١) لما لم يكن عندنا هذه العلامات يردف الكلم العربية بحرف إفرنجي يقابلها ←

وأما حركات الإعراب وهي الرفع، والنصب، والخفض، فلا توجد في كلام العامة البتة، لأنّ اللغة العامية لا إعراب فيها.

### التنوين

لا يوجد التنوين في كلام العامة، لأنّه من خواص الأسماء المعربة والإعراب ساقط في كلامهم؛ فلزم أن يكون التنوين ساقطاً أيضاً إلّا أنّه قد يوجد في كلامهم نادراً. وذلك أنّهم ربما كسروا آخر الاسم النكرة ونونوه كما في قولهم: «جوزٍ (بتنوين الكسر) معدود بجراب (بتنوين الكسر) مشدود»، وكقول بعضهم إذا سلم: «سلامٍ (بتنوين الكسر) عليكم»، وكقولهم وهو من أمثالهم: «كحيلةٍ (بتنوين الكسر) جسبت وردت»، فالتنوين إنّما يوجد في كلامهم نادراً مقترناً بالكسرة فقط ولا يدخل وقوعه تحت ضابط، بل هو من قبيل السماعي؛ لأنّ الغالب المطرد في كلامهم هو أن تكون أواخر الكلم ساكنة خالية من حركات الإعراب.

### اسقاطهم الألف من اللفظ

كلّ كلمة انتهت بالألف اسقطوا ألفها من اللفظ، اكتفاء عنها بالفتحة التي قبلها سواء كانت تلك الكلمة اسماً كالعصا أو فعلاً كمشى أو حرفاً

→

على تلك الحركات الضئيلة. (ل.ع)

كعلى فيقولون مثلاً: (مشى على رجله)، (وضربني بالعصا). فالأسماء المقصورة كلها يجرون فيها على هذا الوجه مثل: موسى وعيسى وحبلى ومصطفى وغير ذلك. وكذلك يفعلون في الأسماء الممدودة فإنهم يحذفون الهمزة منها كما تقدم بيانه ويسقطون ألفها أيضاً من اللفظ مثل: سما ورجا وهوا.

ويسقطون الألف أيضاً من ضمير المؤنث الغائبة فيقولون مثلاً: (شفتها تلبس بنتها ثيابها)، ومن حرف النداء أيضاً في الأغلب، فيقولون: يا محمد يا جاسم يا حسن، إلّا مع لفظ الجلالة فلا يسقطونها، بل يقولون يا الله.

وكذلك في الأفعال يسقطون الألف من أواخرها اكتفاء عنها بالفتحة التي قبلها إلّا إذا اتصل بها ضمير المفعول، فإنهم عندئذ يثبتونها في اللفظ فيقولون مثلاً: (رمانى الزمان)، (وعلاك ربك على عدوك)، و(هالحجاية منو حجاها)، وأمّا الألف في (جا) الفعل الماضي فيثبتونها؛ لأنها ليست في آخر الفعل، بل في وسطه، لأنّ لام الفعل هو الهمزة التي يسقطونها في كلامهم كما ذكرنا في الفصول المتقدمة. ومنهم من يسقطها أيضاً فيقول: (ج) فيبقى الفعل حرفاً واحداً كما ترى. ومنهم من يقدمها على الجيم فيقول: (إج) فتصير همزة. غير أنّ الغالب في كلامهم هو (جا).

معروف الرصافي



## الدول

### La Pieuvre ou le Poulpe

#### ١- تعريفه العامي:

«الدول: حيوان هلامي لا يهتدي في سيره لجهة وإنما تقذفه الأمواج على وجه البحر، وهو بقدر الكف فأصغر مدور له خيوط طوال نحو ذراع فأطول كأنه حرير متشبك، فإذا لامس هذا الحيوان جسم بني آدم أحرقه حرقاً مبرحاً، وربما أعاب الموضع الذي لامسه. فلو رفع هذا الحيوان بنحو عصاة عن الماء أصابته حرارة الشمس مقدار خمس دقائق لذاب وتحلل ماء ولم يبق له أثر، وهو من عجائب المخلوقات؛ فإذا وجد في البحر لبس أهل الغوص ثياباً ضيقة ملاسمة للجسد اتقاء لشره» اهـ. بحرفه وغلطه عن كتاب التحفة النبهاية في إمارات الجزيرة العربية لمحمد بن خليفة النبهان (٢٦:١).

وقال عبد العزيز الرشيد في تاريخ الكويت (٥٩:١) «الدول: أبيض لا يُعرف رأسه من ذنبه كأنه قطعة شحم غير أنه أصفى منه وهو لين جداً؛ إلا أنه يحرق بلسعه» اهـ بحروفه.

#### ٢- أصل الكلمة ومرادفاتها:

الدول ومفردتها الدولة بفتح الأول، شيء كالمزادة ضيق الفم

٣١٨..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

والحوصلة أو القانصة، وسمّي هذا الخلق المائي بهذا الاسم من باب المشابهة؛ لأنّ الكتلة الهلامية التي تتفرع منها تلك الجراميز أو الخيوط تشبه تلك المزادة أو تلك الحوصلة، فالاسم إذاً عربي فصيح إلاّ أنّه لم يرد في معاجم السلف؛ لأنّ تلك الدواوين لا تسع مفردات اللغة جميعها فلا جرم أنّها من فصيح الكلام.

وأهل سورية يُسمّون هذا المخلوق (الأخطبوط)، والكلمة يونانية الأصل معناها ذو الثماني الأرجل؛ لأنّ له ثمانية جراميز. وذكر النجاريّ في معجمه الفرنسي العربي اسماً لم يذكره سواه. فقد قال في مادة (Poulipe): حمار بحري. ولا جرم أنّه من وضعه الخاص به، لأنّ الناطقين بالضاد لا يعرفونه بهذا المعنى.

## ٢- تعريف الدول عند العلماء:

الدول حيوانات هلامية القوام رجلية الرأس ذوات محاجم من ردف رتبة الأخطبوط.

وجنسها قائم بنفسها وهو أصل لفصيلة الأخطبوط، وهذا الجنس يشمل أنواعاً عديدة منبثة في جميع البحار، وقد يبلغ قدها مبلغاً عظيماً. والدول الموجود في خليج فارس تهمّ شديد الأذية حتى أنّه ليتعرض للغواص؛ وهو يتلف شيئاً كثيراً من الأريبان والسرطان وصغار السمك إذ يقبض عليها بجراميزه المسلحة بالمحاجم فإذا قبض على فريسته أثبتها

في مكانها ومزقها شرّ ممزق بأنفه المعقوف.

وقد تدفعه سليقته إلى أن يكتسي بأشلاء فريسته التي يقيمها بين يديه بمحاجمه وبهذه الصورة يتقدم إلى افتراس خلق آخر من سكان البحر التي يستطيبها.

ولقد شوهد بعض من هذا الدول محتالاً على المحار الكبار بأنواع الحيل، ومن جملة ما أنه يدخل حجراً بين صدفتي المحار لكي لا تنطبق على نفسها وبهذه الوسيلة يستخرج جُمَّلها<sup>(١)</sup>.

#### ٤- خبر دول ضخمة:

ذكر الأدباء في أزمان مختلفة حكايات عن دول ضخمة هائلة العظم لا نسبة لها إلى ما يُرى منها في خليج فارس أو في البحر المتوسط.

روى فريق من علماء المواليد عن بعض هذه الدول حتى أنهم شبهوها بأعظم ما يرى من البال. من ذلك أنّ بلينيوس يتكلم عن وحش ألف التردد إلى كسترية Castria على ساحل الأندلس ليتلف ما في الغدران من المخلوقات الحية؛ إذ كان يستترط كلّ ما يراه في طريقه من السمك وكانت زنة هذا الخلق الغريب ٣٥٠ كيلو غراماً، وكان طول كلّ

---

(١) الجمحل (بضم الجيم، وتشديد الميم المفتوحة بعدها حاء ساكنة، وفي الآخر لام):

اللحم الذي يكون في الصدفة إذا شقت [عن كراع عن لسان العرب].

٣٢٠..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

جرموز من جراميزه عشرة أمتار وكان رأسه بضخم البرميل وكان يسع عشر جرار فأرسل به إلى الهيباط ل. لوتلس الذي كان في عهده.

وذكر أولوس ماغنس Olaüs Magnus الأعمال التي صدرت من دول كبير جبار وكان طوله لا يقل عن ميل وإذا ظهر على وجه الماء ظن جزيرة لا حيواناً، فعرفه الناس باسم (كراكن) Krakon.

ووجد أسقف نيدروس Nidaros دولاً ضخماً كان مضطجعاً على الساحل يتشمس فظنه صخرة عظيمة؛ فأقام مذبحاً عليه وأتمّ المراسم الدينية فوقه فبقي ذلك الوحش البحري ساكناً طول مدة الصلوات وما كاد الأسقف يذهب إلى الساحل إلّا ونهض ذلك الكراكن وألقى نفسه في البحر ذارقاً فيه، ولما انتشر ذرقه في الماء وكانت رائحته طيبة ركضت السمك من كلّ صوب لتغتذى به فهجم عليها هذا الغازي المحتال وابتلع كلّ من تقدم منه.

وقد قال بنتوبيدان أسقف برجن Pontoppidan, év. de Bergen إنّ هذا الكراكن وجد حقيقة ويظنّ أنّ سرية من الجند تتمكن من أن تتدرب على ظهره بكلّ سهولة.

قلنا: كلّ هذه الحكايات من المبالغات الخرافية؛ على أنّه لا ينكر وجود وحوش بحرية عظيمة في المحيط مهما كان وفي البحر المتوسط. لكن ليست بالقدر المذكور المبالغ فيه إذ خرافته ظاهرة.

[السنة الرابعة (١٩٢٦- كانون الأول) العدد السادس / ص ٣٣٦]

## الوصل

### في لغة عوام العراق

### Le Jialecte vulgaire de Mésopotamie

الوصل في كلامهم هو عبارة عن وصل آخر حرف من الكلمة بأول حرف من الكلمة التي تليها. وهو كثير الوقوع في كلام العامة، وهم إذا وصلوا حرفاً بحرف جعلوا الثاني منهما ساكناً. ولا بد أن يكون الأول متحركاً وإلا لم يصح الوصل. فإن لم يكن متحركاً حرّكوه بالكسر، ثم وصلوه. ولنوضّح لك ذلك بأمثلة من كلامهم:

قالوا في أغانيهم: «سَلَّم عليّ من بعيد، وحواجبه هلال العيد». ففي هذا الكلام وصلوا ياء (عليّ) بميم (من) والحرف الأول (الياء المشناة) مفتوح والثاني (الميم) ساكن، ثم وصلوا نون (من) بياء (بعيد)، وقد حرّكوا النون بالكسر وسكّنوا الباء من (بعيد)، وأيضاً وصلوا الواو العاطفة بالحاء من (حواجب) والواو مكسورة، لأنّ واو العطف يغلب عليها الكسر في كلامهم كما سيأتي. والحاء من (حواجب) ساكنة، ثم وصلوا الباء من (حواجب) بالهاء من (هلال) والباء مفتوحة والهاء ساكنة. وأمّا هاء الضمير في (حواجبه) فغير ملفوظ وإن كان مكتوباً لأنّهم يسقطون من اللفظ كلّ ضمير مفرد غائب كما سيأتي بيانه في محلّه.

وقالوا في أغانيهم:

كلهم عكلهم سود ومن أين أعرفه حتى السميع بالمائي يبجي على ولفه<sup>(١)</sup>

ففي هذا الكلام وصلوا واو العطف بميم (من) والواو مكسورة والميم ساكنة، ثم وصلوا نون (من) بياء (أين) والنون مفتوحة والياء ساكنة، وأيضاً الكاف من (يبجي - يبكي) موصولة بالعين من (على) والكاف مكسورة والعين ساكنة. وأمّا الياء في آخر يبكي فسقطت من اللفظ لإلتقاء الساكنين.

وقد يتوسط بين الحرفين الموصولين حرف ثالث، فيسقط من اللفظ؛ لأنّ اللسان ينتقل من الحرف الذي قبله إلى الحرف الذي بعده. وسقوط هذا الحرف الثالث المتوسط، أمّا لأجل الوصل كما في قوله المذكور آنفاً: «ومن أين أعرفه»، فإنّ ألف أين لمّا توسطت بين النون والياء الموصولتين سقطت من اللفظ لأجل الوصل. وأمّا لأجل التقاء الساكنين كما في قوله المتقدم: «يبجي على ولفه»، فإنّ الياء من (يبكي) لما توسطت بين الكاف والعين الموصولتين سقطت من اللفظ؛ لأنّها ساكنة والعين بعدها ساكنة أيضاً بسبب الوصل. وأمّا لكونه ساقطاً في كلامهم وإن لم يكن هناك وصل كما في قول الشاعر المتقدم: (وحواجه هلال العيد) فإنّ الباء

---

(١) الجيم في (السمج) مثلثة، وكذلك في جيم (يبجي) والولف هو الألف بكسر

فسكون بمعنى العشير المؤانس قلبوا ألفه واواً. (الكاتب)

من (حواجه) موصولة بالهاء من (هلال)، ولسان المتكلم ينتقل عند النطق من الباء إلى الهاء، فضمير الغائب الذي بينهما ساقط من اللفظ عندهم سواء وصلت الباء بالهاء أو لم توصل.

واعلم أنّ هذا الوصل قد يكون لازماً متحتماً وقد يكون غير لازم. أمّا كونه غير لازم فكما في قوله: (سلم عليّ من بعيد) فلو قال: (سلم عليّ من بعيد) (أي بكسر ميم من وإسكان نونها) بلا وصل لجاز أيضاً. وأمّا كونه لازماً ففي واو العطف كالواو الموصولة في الأمثلة المتقدمة، فإنّ وصلها متحتم عندهم.

ومما يتحتمّ فيه الوصل (ما) و(لا) النافيتان إذا دخلتا على الفعل المضارع من الثلاثي المجرد الأجوف كيقول ويخاف ويبيع أو المضاعف كيمدّ ويشدّ، أو من الثلاثي المزيد الذي هو من باب التفعيل ك يخوف ويهيج ويغني، أو من الرباعي المجرد كيعكنش ويخرمش ويطبّطب وغير ذلك: فهذه الأفعال كلّها إذا دخلت عليها (ما) أو (لا) النافيتان، أو (لا) الناهية وجب وصل الميم من (ما) أو اللام من (لا) بحرف المضارعة من الأفعال المذكورة إذا لم يكن حرف المضارعة همزة تقول (ما يكول) فتصل ميم (ما) بياء (يقول) وتسقط ألف (ما) من اللفظ لأجل التقاء الساكنين، وتقول (ما يصلي ولا يصوم) (بإسكان ياء يصلي ويصوم) أي تصل ميم (ما) بياء (يصلي) ولام (لا) بياء (يصوم).

وتقول: «فلان ما يُهب ولا يُدب» (بإسكان الياءين)، وتقول في الرباعي: (اترك البزون لا تخرمشك) فتصل لام (لا) بتاء (تخرمش). ومن أمثالهم: «لا ينام ولا يخلي الناس تنام» (بإسكان حرف المضارعة)، أمّا إذا كان حرف المضارعة في هذه الأفعال هو الهمزة فالوصل غير لازم، بل غير جائز. وقد جعلنا علامة الوصل هكذا (-) وهي خط صغير يوضع بين الحرفين الموصولين.

### تفخيم اللام

إنّ تفخيم اللام في اللغة الفصحى خاص بلفظة الجلالة، وأمّا في لغة العامة فإنّهم يفخمون اللام في كثير من الأسماء والأفعال ولم أجد لتفخيم اللام في كلامهم من ضابط عام تمتاز به مواقع التفخيم عن مواقع الترقيق، سوى أنّي نظرت في كلامهم فرأيتهم أكثر ما يفخمون اللام في الأسماء التي اجتمعت فيها الخاء واللام، فمن ذلك الخل (لما حمض من عصير العنب وغيره) والخلخال والخلان (جمع خليل) والخال (لأخي الأم) والخالة والخلة (للقفر الذي ليس فيه أحد) والمنخل والنخالة والخلال (للبسر وهو التمر قبل ارباطه) والخلالة والمخلل (لضرب من الكامخ) والخلك (بفتحتين للبالى من الثياب) والخلكان (جمع الخلق) والنخل والنخلة وخلف (من أعلامهم) والخلك (بكسر اللام أي الخلق أو المخلوق) والسخل والسخلة. وقلّما يفخمون

اللام من الأسماء التي لم تجتمع فيها الخاء واللام ومن ذلك الغلك والظلمة والظلام والكلب (القلب) والمكلوب (المقلوب) والكول (مصدر قال والكمل (القمل) والكملة (القملة) والبكال (البقال) وكبل (قبل) والبغل (الحيوان المعهود) والبغلة، وغير ذلك من الأسماء.

أمّا الأفعال التي يفخمون فيها اللام فكثيرة أيضاً ومنها قولهم: نخل الطحين بالمنخل، وينخل الطحين، وربنا خلكتنا من التراب، وفلان مات وما خلف شي (بكسر الشين)، وغلك الباب، والحاكم ظلم الناس ويظلمهم، والنايم يتكلب على فراشه، وهو كال وهي كالت وهم كالوا (وهذه الثلاثة خاصة بأهل البادية، وأمّا أهل الحضرة فلا يفخمون فيها اللام)، ونكلنا الطعام، والنكال ينكل الحطب على رأسه. إلى غير ذلك من الأفعال، وإنّما أكثرنا من الأمثلة لمزيد الإيضاح وإلا فالعمدة في تفخيم اللام على السماع.

معروف الرصافي



## أصل كلمة العراق ومعناها

### Etymologie du mot Iraq

#### ١- تمهيد:

تلقيتُ من البريد رسائلِك، كما تلقيتُ بفرحٍ لا يوصف ولذّةٍ لا مثيل لها أجزاء لغة العرب. وأهنتك ببعثك إياها. قابل الفرق بين ديار العراق وديار فارس، في طهران علماء وأدباء وفضلاء أوفر عدداً ممّا من أمثالهم في وادي الفراتين، ومع ذلك لا تجد في هذه الربوع ما يماثل مجلّتك.

وقد سألتني أن أُعيد إليك ما كنت قد كتبتَه إليك سابقاً بخصوص أصل كلمة العراق ومعناها. ويسوءني أن أقول لك إنّ الكتب اللازمة للاستشهاد بها ليست معي في ديار الغربية، بل أبقيتها في موطني برلين. على أنّ ما لا يُدرك كلّهُ لا يُترك جُلّه. وعلى كلّ حال ما أذكره لك الآن هو من حفطي ولهذا أسرد لك ما أظنّه أنّه المُهم من أمر البحث.

#### ٢- أركان البحث:

الحرف (ق) (القاف) الذي يذيل بعض الكلم العربية المنتقلة إليها من الفارسية قد ينوب عنه (ج) (الجيم) في بعض الأحيان. وفي البهلوية لا تختم الألفاظ بحرف علة، بل بالكاف (ك) وكان يتلفظ بها في عهد الفتوحات العربية كما يتلفظ بالكاف التركية المعروفة بصاغر كاف في

عهدنا. وفي مثل هذه الحالة كان ينطق بها جيماً، وفي بعض الأحيان كان يتلفظ بها كالحرف الإفرنجي، وفي مثل هذه الحالة كانت تحول إلى قاف عربية.

في الفارسية القديمة كما في اللغة البهلوية كلمتان: (ابريك) (بالباء المثناة الفارسية أي أعلى) و(اذريك) (أي أدنى)، وكان أبناء العصر الساساني يلفظون الكلمة الأخيرة هكذا (ايريك) (بكاف فارسية في الآخر تشبه الجيم المصرية)، ثم دخلت الكلمة في مصطلحات أسماء البلدان فكان يُقال مثلاً عن ديار نيشابور (ابرشهر) أي البلاد العليا. ووجد في بعض النصوص الصغدية التي عرفت في هذه الأزمان كلمة تقابلها. ولعلّ الكلمة اسم مكسوع بحرفين وهما (اك) (والكاف فيها فارسية) اللذان يقابلهما في الفارسية الحديثة الألف في الآخر فيقولون في كرم: كرما (والكاف في كليهما فارسية)، وفي سرد: سردا - وتلك الكلمة المقابلة ابريك هي ايراك Erag ومعناها البلاد السفلى، وهي تعني (الجنوب) في النصّ الذي وجد.

والآن بقيت مسألة وهي: ما هي البلاد التي أُطلق عليها اسم (الجنوب)، وهي تُسمّى على مألوف مصطلحهم بكلمة (نيمروز) في الدولة الساسانية؟

الظاهر أنّ خوزستان وميشان كانتا دائماً من طائفة البلاد المعروفة

بـ(الجنوب) إحدى الفاذوسفانات أو السبهفتات الراجعة إلى الدولة. والفاذوسفان نقل إلى العربية بصورة اسبهذ أو كما قال صاحب القاموس والعباب وتبعهما صاحب التاج اسبهذ بالصاد وصرّحوا جميعاً مع الأزهري أنّ أصل الصاد سين في الفارسية.

وعليه فإذا كان لفظ (ايراك) عنى الجنوب أو البلاد السفلى وكانت أنحاء واسط إلى خليج فارس عائدة إلى هذه الطائفة من ديار الدولة الساسانية، لم يبق شك في أنّ (العراق) هو معرّب (ايراك)، وفي مفاتيح العلوم وتاريخ حمزة الأصبهاني، إيران، العراق ولا جرم أنّها غلط والصواب ايراك (بالكاف الفارسية) لكنهم لم يعرفوا معنى ايراك وألفوا لفظة (إيران) انسوا إلى ما ألفوه فصخّفوا ايراك بإيران، ومثل هذا التصحيف أو هذا الإبدال ما لا يعدّ ولا يحدّ، كما أنّ إبدال الهمزة من العين أمر شائع لا يجهله أحد. وأظنّ أن ليس في هذا التأويل أدنى تكلف أو تعسف. وليس بيدي الآن الكتب اللازمة لأبسط لك هذه الحقيقة بسطاً شافياً بجميع التفاصيل والشواهد.

وجدتُ (ايراكستان) بمعنى (العراق) في (الويدانداد) البهلوي في أخبار جمشيد، وهي أخبار تذكرنا بأخبار نوح ودونك معناها:

«أخبر جمشيد أنّ الطوفان وشيك الوقوع، فاحتاط لحفظ جميع الحيوانات ما عدا تلك التي تلجأ إلى أعالي الجبال في ديار ... التي لا

طمغ في ظهورها ... وفي السهول الواسعة الأكناف».

هذا هو على وجه التقريب نصّ (الابستا) والشرح البهلوي المعلق على السفر المذكور يؤول (أعالي الجبال) بجبال هندو كوش ويؤول (ديار ... ) بأصفهان (ولعلّ ذلك لأنّ اصفهان عبارة عن واد تحيط به الجبال)، وممّا يفيد القارئ تأويل السهول الواسعة الأكناف بكلمة ... (هنا كلمة كتبها الأستاذ باللغة البهلوية وليس لنا حروف لتصويرها (ل.ع)، ثمّ قال:) وهي كلمة لم يتمكن أحد من قراءتها. وأبين قراءة وأسهلها هي (ايرنستان) وهو اسم كورة واقعة بين فيروزاباد وبين خليج فارس، وهي من الديار التي فيها جبال أكثر من سائر الكور وهي عزيزة المنال. والحال من أيسر الأمور، بل من أوجب الأمور أن تقرأ تلك الكلمة في ذلك الموضع (ايراكستان) (بالكاف الفارسية) وليس ايراكستان إلّا العراق.

أجل إنّ شرح الويداندا ليس قديماً جداً، إلّا أنّه سند بيدنا وحجة، ومن حفظ حجة على من لن يحفظ. وقد كشفت هذا السند بنفسني استدلالاً على أنّ ايراك الفهلوية (والكاف في ايراك فارسية) هي العراق.

هذا الذي بقي في حظي من أمر هذه المسألة. وحينما أتوفق لوضع يدي على كتبي أوافيك بما يكون دعامة لهذه الحقيقة.

طهران: أرنست هرتسفلد

(لغة العرب) إنّنا نشكر حضرة الأستاذ الدكتور العلامة شكراً جزياً ولا يمكننا إلا أن نوافق على مقاله، ومن غريب أمره أنّ نتيجة بحثه تشبه نتيجة بحثنا، أي إنّ العراق معناه البلاد المنخفضة أو المعرضة للغرق. وعلمه فوق كل ذي علم.

### الدرر الكامنة

كتاب الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، هو لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي المشهور بـ(ابن حجر العسقلاني)، المتوفى سنة [٨٥٢هـ-١٤٤٨م] وهو كتاب جليل، ولقد عنيتُ به أشدّ العناية، ويدي نسخة دار التحف البريطانية وهي في مجلدين، وعندني بين كتبي الخاصة بي نسخة أخرى من المجلد الأول، وهي بخط السخاوي وصحّحها ابن حجر نفسه إلا أنّ الخط قبيح شنيع.

وقد أفرغتُ كنانة وسعي في تحقيق الأعلام التركية والمغولية وهو أصعب شيء في هذا السفر الجليل. وأظنّ أنّي بلغتُ الغاية في التثبت. ولا بدّ من إلحاق هذا التأليف بفهرس هجائي يُفسر تلك الأسماء الدخيلة التي كانت كثيرة الاستعمال في عهد المماليك.

من بكنهام [انكلترا]: ف. كرنكو



**بحث في الهاء**  
**يتصل ببحث في سوريا أبا لألف هي أم هي بالهاء**  
**D'où nous vient**  
**la désinence féminine?**

سوق الغرب، لبنان ٣٠ / ت ١ / ١٩٢٦

العلامة الفاضل الأب أنستاس ماري الكرملي المحترم.

أنا أيها السيد من المعجيين كل الإعجاب بعلمك وفضلك وبشجاعتك  
الأدبية أيضاً. إن علمك في اللغة والمنقول فيها أعرفه أنا ويعرفه غيري، وقد  
اشتهر فلا يخفى على أحد حتى ولا على العين الرمضاء.

أما علمك بفيلولوجية اللغة خصوصاً فربما أنا أعلم به من كثيرين  
غيري لا لعبقرية فيّ دونهم، بل لأنني خصّصتُ قسماً كبيراً من حياتي  
بدرس هذه الأبحاث ووافقتني الحظ على متابعتها بأن كنتُ في الجامعة  
الأميركانية الآن والكلية السورية الإنجيلية سابقاً. وقد كفتني هذه  
المؤسسة الخيرية أميرة الكليات والجامعات في الشرقين الأدنى  
والأقصى<sup>(١)</sup> أمر معاشي بما مكنتني من متابعة أبحاثي من غير ما تشتت  
في أفكاري فيما لو لم أكفى<sup>(٢)</sup> ما كفتني. ولئلا أكون مبالغاً في قولي

---

(١) نحن لا نجسر أن نقول هذا المقال الصادر عن نفس طيبة لا عن النطق بالواقع.

(٢) هكذا يريد العلامة أن يكتب المضارع المجزوم مخالفاً بذلك نصوص الأقدمين

والمعاصرين. (ل.ع)

أي إنّها أميرة الكليات يوم كانت كلية وأميرة الجامعات يوم صارت جامعة، دعني أقول إنّها الأميرة الأولى - كانت ولا تزال - بين أميرات الكليات والجامعات الشرقية لا تنازع في أوليتهن هذه<sup>(١)</sup>.

أشكر لك أيها السيّد على كتابك البليغ الرائع جواباً على كتابي إليك أشكر لك تفضلك بإهداء مجلّة (لغة العرب)، وقد ذكرت لك في كتابي المشار إليه أنّي قصدت سوق الغرب مستشفياً بهوائها العليل الصحي ولا سيّما في بيت مصيفي في تلك القرية الجميلة حيث لا أزال إلى الآن.

قرأت اليوم في الجزء الأول من السنة الرابعة تطفك بنشر مقالتي التي كنت أرسلتها (كذا) إلى مجلّة الحرية كما أشرت. ورأيت التعليق الذي علقتموه في الهامش تنويهاً وتصحيحاً لرأيكم أو تعريضاً برأيي في كتابة سوريا بألف في الآخر، وهذا نصّه:

«الأستاذ ضومط يكتب سورية بألف في الآخر وصاحب القاموس وغيره يكتبونها بهاء في الآخر (لغة العرب)» اهـ.

أيها الأب الفاضل ائذن لي أن أناقشك الآن - لا لا. أنا لا أناقشك ولكن أحققك<sup>(٢)</sup> - في هذه المسألة لتعرض (لغة العرب) لها واشترط

---

(١) نحن لا نجسر أن نقول هذا المقال الصادر عن نفس طيبة لا عن النطق بالواقع.

(٢) فككت الإدغام عمداً خلافاً للقاعدة لأن الإدغام يؤدي إلى النقل (كذا. ل.ع) والغرض الداعي إلى الإدغام إنّما هو التخفيف. (الكاتب)

عليك في هذه المحاقة<sup>(١)</sup> أن لا تخلط في وجهة نظرك فتنظر مرة بعين العالم الفيلولوجي ومرة بعين الناقل عن الأقدمين من ذوي الاسم ك(صاحب القاموس وغيره).

أيها السيد. أنا أكتب سوريا بالهاء أو بالألف وفقاً لما يبدو لي أو تتسارع إليه يدي؛ لأنّ للألف وهذه الهاء لفظاً واحداً أو ما يكاد يكون كاللفظ الواحد وأظنه لا يخفى على علمك أنّ كتاب الأنباط والسريان يكتبون سوريا وكلّ لفظ من بابها بالألف، لأنّ الهاء في أبجديتهم ليس لها إلاّ اللفظ المجهور حيثما وقعت طرفاً أو وسطاً لا فرق. وأمّا كتاب العبران ومن أخذ أخذهم فأرجح أنّهم يكتبونها بالهاء أو بالألف وأكثر ما يكون بالهاء، لأنّ الهاء لها في أبجديتهم (إذا جاءت متطرفة) لفظان لفظ المد ولفظ مهموس. والهاء المهموس به أو بها (وهي التي تقع طرفاً) هي الألف السريانية أو الألف العربية التي هي لا مقصورة ولا ممدودة، بل هي بين بين ويُسمّيها بعضهم هاء السكت أو هاء الاستراحة. وهنا أذكر اسم الهمدانيّ رجل يمانيّ عالم فاضل عاش في المائة الثالثة والرابعة للهجرة وهو صاحب (صفة جزيرة العرب) ولا أذكره

---

(١) رجع حضرة الكاتب إلى الإدغام إذ يراه غير ثقيل هنا. فالثقل والخفة عنده

مختلفان باختلاف الساعات. (ل.ع)

تخليطاً، بل لأنّه كان يعلم أنّ لفظ الهاء المتطرفة ولفظ الألف واحد في مثل الألفاظ الآتية: اوروفا (أي أوربا). بريطانيا. غالاطيا. جرمانيا. باسطرانيا. إيطاليا. غاليا. ابوليا. سقيليا. طورينا. قاطيقي. سبانيا .. إلخ. قال وقد تُسمّى أكثر هذه الأسماء بالهاء فيقال غلاطية ويهمس فيه. ويُقال غالطية وإيطالية وابلوية وهي مدينة عظيمة بمنزلة عمورية.

أنا أرجح أنّ هذا العلامة أعني الهمدانيّ أشهر وأعلم علماء زمانه كان يهودي الأصل بدليل اسمه واسم أبيه وجده<sup>(١)</sup> وإنّه كان يدعى بـ(ابن الحائك) وأكثر أهل الصناعة في صنعاء إن لم يكن كلّهم كانوا يهوداً أو ممّن تهودوا في أيام صاحب الأخدود أو أيام من سبقه؛ ولذلك كان يكتب هذه الأسماء مرة بالألف وفقاً للهجاء العربي، ومرة بالهاء وفقاً للهجاء العبرانيّ.

وإليك الأسماء الأخرى التي تُرى في كتابه تارة بالألف وتارة بالهاء: (سوريا، آسيا، فوجيا، كلدانية، آشوريا، قبادوقيا، ما قادونيا، لوديا، نوميديا، حالديا وهي الكلدانيا)، انظر كتاب وصف جزيرة العرب للعلامة مولر، طبع مطبعة بريل ما بين وجه ٣٨ و ٤٢ منه، كما أظنّ (هي في ص ٣٣. ل ع).

---

(١) ليس في اسمه واسم أبيه ما يشمّ منه رائحة اليهودية، إذ هو أبو محمّد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمدانيّ. (ل.ع)

هذا العلامة كما ألمعنا أعلاه، صرّح بما يُفهم منه أنّ لفظ الهاء والألف واحد في هذه الأسماء وأمثالها، فلنتقدم للبحث في الهاء المتطرفة.

### بحث في الهاء المتطرفة في العبرانية والعربية<sup>(١)</sup>

أستأذن الأب الفاضل في هذا البحث لا لأزيد الأب علماً على علمه، بل تقدمه لكثيرين من أدبائنا الذين شغلتهم المطالعات الأدبية عن المطالعات الفيلولوجية وتطبيق قواعدها أو مبادئها على لغتنا العربية. وبناءً على ما بقي في ذاكرتي إلى الآن من معرفة بالعبرانية وما يستخلص منها في شأن هذه الهاء أقول: إنّها لا تلفظ عندهم إلاّ مهموسة أي ألفاً مقصورة<sup>(٢)</sup> أو ألفاً بين المقصورة والممدودة فيكتبون موسى ومنسى وميخا وأيا وصدقيا وعزيا ويهوذا وأمثال هذه الأسماء كلّها بالهاء. فإذا أرادوا المد كما في أشعيا وأرميا مثلاً زادوا واواً بعد هذه الهاء. وهذا طبق ما هو معروف عندنا في العربية أي إنّ حرف العلة المتطرف إذا وقع بعد ألف قلب همزة. وهو الممدود القياسي الذي لا شذوذ فيه كما يقول بذلك جمهور الصرفيين، بل جميعهم. وهذا القدر يكفينا الآن لغايتنا فلنتقدم إلى هائنا العربية المتطرفة فنقول:

(١) إنّنا نبقي عبارة الكاتب الجليل من غير أن نتعرض لها بحرف. (ل.ع)

(٢) الألف المقصورة عند التحقيق ليست حرفاً، بل هي الفتحة مشبعة يمال بها، وقد

تقلب واواً أو ياءً أو همزة. (الكاتب)

إنّ هاءنا الواقعة طرفاً تكون من أصل الكلمة، كأبه وبده وشده وجبه .. إلخ، أو زائدة ضميراً غائباً أو هاء تأنيث أو وحدة أو تكون ما اسميها (متحيرة).

أما التي هي من أصل الكلمة فتلفظ بلفظ أبجديتها أي كما تلفظ مبتدأ بها أو متوسطة ولفظها واحد في اللغات الثلاث.

وأما التي هي زائدة ضميراً فتلفظ بلفظها الأبجدي تارة وتقلب همزة، ثمّ تلين وتحذف بعد نقل حركتها إلى ما قبلها تارة أخرى. والقلب هذا يشترط فيه أن لا يؤدي إلى لبس، ثمّ هو موقوف بعد ذلك على حسن اللفظة وسهولته على اللسان وإلا كان من قبيل العبث الذي لا ترضيه الفطرة ولا يدفع إليه دافع الطبع كقولهم: ضربتو وضربتا (باسكان الباءين)، وما بوشي وماباشي، اختصاراً من ضربتهو وضربتها، وما بهوشي وماباشي. ولكنهم قالوا: فلان ما فيه عيب، لم يجز على لسانهم في لفظ (فيه) قلب، وقالوا للمؤنثة: ما فيها عيب وما بها عيب أو ما فيا، وما باعيب، حسبما يدر إليه لسانهم، وذلك لعدم وضوح الخفة بالقلب والحذف وضوحاً بيناً كما هي واضحة في قولهم: (ما بوشي)، فكاد تبعاً ووفقاً لذلك أن يستوي عندهم اللفظ الأبجدي والقلب، (ثمّ الحذف) فتأمل، ويغني ما ذكرناه عن كثير من التفصيل الذي لا يحتمله المقام، وقد لا يصبر عليه كثيرون من القراء، ويكفي أن نذكر لهم أنّ المتكلمين منّا

الآن في العراق والشام ومصر ونجد والحجاز يجري على ألسنتهم بيداهاة الفطرة أو بدافع الطبع الذي لا يغالب - ولا ينبغي أن يغالب - (على نحو ممّا أشرنا إليه) مثل ما جرى منذ مئات السنين على ألسنة العبران ودون في أسفارهم المقدّسة أيام عزرا الكاتب، ثمّ ما زال يجري عليه أدباؤهم وعلماؤهم إلى اليوم (كما أرجح)، بل كثير من مثل ذلك (أي تليين هاء الضمير وحذفها) كان يجري أيضاً على ألسنة العرب والأعراب الذين أخذت عنهم اللغة في صدر الإسلام، ونقل إلينا غير واحد شيئاً منه كما هو معروف عند أهل البحث والتحقيق، فليراجع في مظانّه التي لا تخفى على علاّمتنا الأب أنستاس ماري الكرملّي، وليسأله عنها من أحبّ الوقوف بنفسه على هذه المظانّ.<sup>(١)</sup>

#### هاء التانيث والوحدة:

لنتقل الآن إلى هاء التانيث والوحدة. وأنا أعتقد أنّها أي (هاء التانيث والوحدة) محوّلة في الأصل عن ضمير الغائب المفرد مذكراً أو مؤنثاً. وبحث الأصل هذا سنلّم به الآن لما فيه من الفكرة فضلاً عن اللذة، ولا سيّما لمن يتجهون بأفكارهم وجهة هذه المباحث الشائقة عندهم ومتمناي أن يكونوا كثيرين.

---

(١) كلّ هذه حقائق لا تنكر وجميعنا نسلمّ بها لحضرتّه. (ل.ع)

### أصل هاء التانيث والوحدة:

اسم هذه الهاء يدلّ عليها وعلى لفظها في الأصل أيضاً، وهي ولاشك في ذلك ليست مجرد حرف هجاء، بل هي كلمة مستقلة في الأصل إذا لحقت الصفة أو اسم الجنس دلّت معهما على معناها الخاص في المركب أي التانيث أو الوحدة، والبحث الفيلولوجي يستدلّ منه دلالة واضحة قطعية على أنّها ضمير الغائبة إذا كانت لتانيث الصفة<sup>(١)</sup>، وهاء ضمير الغائب أو الغائبة إذا كانت للوحدة<sup>(٢)</sup>.

بيان ذلك: ألحق (مومن) صفة ضمير الغائبة (هي) فيصير المركب (مومن هي) أو (مومني)، ومع الأيام وبدافع الطبع للاختصار وحسن اللفظ مع السهولة المتوخاة في اللغة يتحول المركب على الألسنة إلى (مومنا) أو (مومني) أو إلى ما تولّده الإمالة من التوسط بين إخلاص الفتح وإخلاص الكسر، قس على (مومن هي) (حمام هو أو حمام هي) فإنّه لا يخفى على متأمّل ما يصير إليه مثل هذا التركيب مع الأيام من وضوح الدلالة على معناه ولا يعسر عليه أيضاً بعد احداد النظر أن يرى أنّ (ياء) رومي وزنجي وعربي وأمثالها، هي وهاء الوحدة هذه شيء واحد أيضاً<sup>(٣)</sup>.

(١) أبدينا رأينا بخصوص أصل هاء التانيث في هذه المجلة (٤: ٣٥٠). (ل.ع)

(٢) لعلّها مقطوعة من كلمة (واحدة). (ل.ع)

(٣) هي عندنا من أصل آخر نذكره في وقت آخر. (ل.ع)

### كيف تلفظ هذه الهاء على التفصيل:

كلّ أبناء العربية قديماً وحديثاً العامة والخاصة يلفظونها في الوقف كما يلفظ العبران هاءهم المتطرفة أي ألفاً مقصورة، ويميلون فيها - بل أولى أن نقول في الفتحة قبلها- أو يخلصون الفتح وإخلاصه متوقف على الحرف المتقدم عليها فإن كان من الحروف الحلقية أو كان راءً أو صاداً أو ضاداً أو طاءً أو ظاءً أو قافاً أخلص الفتح معه، نحو: فرحة وفحة وإمعة وفهة وفضة وقصة وبطة وقریظة، وإلا أمالوا.

والإمالة يتجه فيها بعضهم نحو الضم إشماماً، وبعضهم نحو الكسر يحقّقونه كأهل قضاء الحصن، فإنّهم يقولون: زيتوني (في زيتونة)، ورحمي (في رحمة) بياء كياء جيل وميل. على أنّ اللهجة الأكثر شيوعاً أن تلفظ كما تلفظ في بيروت ولبنان البياء في قاضي وراضي ومرتضي، فيقولون: فاطمي وفريدي وحمامي في فاطمة وفريدة وحمامة (بكسر ما قبل الهاء)، وقد وضعنا تحت الحرف المتصل بالياء ألفاً صغيرة كما وضعنا قبل الهاء كسرة للدلالة على هذه الإمالة (وهي غير موجودتين في مطبعتنا ل ع).

### الإمالة العاملية أو الزحلاوية:

لأهل جبل عامل إمالة خاصة يشركهم فيها (الزحلاويون) في كلّ بياء ساكنة قبلها كسرة طرفاً كانت أم وسطاً فإنّهم يقبلون الكسرة فتحة مشبعة

٣٤٢..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

ويميلون فيها إشمائاً نحو الكسرة فيلفظون سليم وحكيم كأنها متهجاة هكذا -سلايم. حكايم (بكسر الياءين) - كما هو معروف ومشهور.

إنّ هذه الإمالة يرجع عهداً فيما أرجح إلى صدر الإسلام وما قبل ذلك، وأرجح أنّ عليها إحدى القراءة الكتابية، وقد رأيتُ في طبعة القرآن الاستنبولية ما يشير إشارة واضحة إلى هذه الإمالة، لأنّ هذه الطبعة تضع ألفاً قصيرة تحت الحرف السابق الياء بدلاً من الكسرة لم تغفل ياء ساكنة قبلها كسرة من هذه الألف في كلّ ياء من الكتاب من الفاتحة - بسم الله الرحمن الرحيم - إلى آخر سورة منه، فالرحيم والعالمين والدين ونستعين وفيه والمتقين .. إلخ، كلّها بألف صغيرة بدلاً من الكسرة قبل الياء.

#### استطرد وخلصاً ممّا تقدم:

الذي يؤخذ من كلّ ما قدمناه أنّ العاملين وأهل قضاء الحصن ومن يلحن لحنهم في المركب من الصفة واسم الجنس مع ضمير الغيبة لينوا الهاء أي حذفوها وأبقوا حرف العلة المتصل بها. أمّا غيرهم فحذفوا حرف العلة وأبقوا الهاء، ثمّ لينوها مفتوحاً ما قبلها أو ممالاً فيه. وعليه قال العاملون والحصنيون في (مومن هي): مومني، وقال غيرهم: مومناً بإخلاص الفتح، وأمال بعضهم نحو الكسر.

وعلى هذا النحو تمشى الأمر مع اسم الجنس، أي إنّ العاملين

والحصنيين قالوا مثلاً في: (دجاج هو أو دجاج هي) دجاجي بالتلين، لأنّ الصورتين بعده أي بعد التلين تنتهيان إلى لفظ واحد، وهذا ممّا اتفق عليه جمهور الصرفيين، فإنّهم أجمعوا على استحسان قلب الواو المتطرفة بعد ضمة ياء، ولم يُخالف واحد منهم هذا الإجماع كما أعلم. أمّا الحصنيون فتركوا اللفظ على حاله أي بالياء وإخلاص الكسر قبلها، وأمّا العامليون فعادوا فأمالوا إمالتهم الخاصة في كلّ ياء ساكنة قبلها كسرة كما أشرنا.

وللعاملين إمالة أيضاً في الواو الساكنة المضموم ما قبلها فإنّهم يميلون بالضمة قبلها نحو الفتح كما يميلون بالكسرة قبل الياء فيقولون: يا منصّور مثلاً ويا حبّوب (بفتح الحرف الذي قبل الواو)، فلا يبعد أذن أن يلفظ بعضهم بعض ما فيه تاء الوحدة بالواو مفتوحاً ما قبلها، ولا يقدح شيء من هذا كلّه في فصاحة العامليين المعترف لهم بها إجمالاً وإنّهم من صميم أهل العربية أيضاً.

### كيف تلفظ هذه الهاء (هاء التانيث والوحدة) في الدرج:

إذا جاءت متحركة لفظت تاء بالاتفاق لا فرق في ذلك بين العامة والخاصة، أمّا العامة أي عامة المتكلمين لا خشارتهم فيجيزون الوقف على كلّ ذي هاء تانيث أو وحدة حيثما وقع إلّا إذا جاء مضافاً فيقبلون هاءه حينئذٍ تاء بدافع الطبع الذي دعاهم لقبها ألفاً أو ياءً.

وأما الخاصة (أو خاصة الخاصة كالأب الفاضل وتلامذته الكثيرين) فيقبلونها حيثما أوجبوا هم ظهور علامة الإعراب. أمّا أين يوجبون هذا؟ فالله أعلم.

أمّا أنا فأرجح أنّهم كانوا في الجاهلية وفي صدر الإسلام مدة طويلة يقفون حيثما أرادوا كعامتنا اليوم لا كخشارتنا إلّا في الشعر<sup>(١)</sup> فإنّ أغلب الشعراء<sup>(٢)</sup> إن لم أقل كلّهم كانوا يحركون في درج الشعر آخر الألفاظ المعربة كلّها المفردة والمركبة ومن بين الألفاظ المركبة ذوات الهاء هذه. إنّ متبعي لغة الشعر في صدر الإسلام (وكانوا الأقلية) وخلفهم في هذه الأيام يوجبون قلبها تاء في الدرّج حيثما لا يقفون. وأمّا حيث يقفون فهم وعامة المتكلمين سواء.

وإليك بعض أمثلة ممّا تدور هي أو مثلها على الألسنة:

السني سنة خير. النار فاكهة الشتاء. هدية المقرّف ليموني حامضاً.

---

(١) الشعراء أمراء الكلام [في الغالب] وأمراء الكلام كأمرء الاجتماع يحافظون على القديم في لغتهم كما يحافظ أولئك على القديم في لباسهم وزينتهم ويتبع الشعراء العلماء فإنّهم أمراء ويحتفظون بما أصّلوه أو أصّله متقدموهم وإن خرج عن الاستعمال العام. (الكاتب)

(٢) قلتُ أغلبهم لأنّ بعضهم لعدم حاجتهم إلى الحركة في المنقوص والمعتل الآخر يحركونها فيهما وبعضهم للحاجة إليها يحرك فيهما، وكلّ ذلك في درج الشعر فضلاً عن أنّهم ينوّتون أو لا ينوّتون. (الكاتب)

فلان شوفتو مليحا. فلان مالو شوفي. بدنا منك شوفة خاطر. لا نعرف قيمة الصحا حتى نمرض. عيشه الذل ما هي عيشي .. إلخ إلخ. وقد كتبنا المقلوبة تاء بصورتها منقوطة وكتبنا غيرها كما تلفظ أي بالياء أو بالألف. وأهم ما نذكره في ختام هذا البحث وإن تكرر هو: أنّ هذه الهاء هي هاء ضمير الغيبة تتركب مع الصفة واسم الجنس للدلالة على التأنيث والوحدة<sup>(١)</sup> وهي تسهياً للفظ ومنعاً من اللبس تقلب تاء إذا أضيفت أو تحرّكت في الدرج، وليست هي كما قد يظنّ تاء هجاء اجتلبت للتأنيث اعتباراً، ثمّ هي تقلب هاء في الوقف. وما أظنّ متأمّلاً يقول بغير ما قلنا وفوق كلّ ذي علم عليم.<sup>(٢)</sup>

### الهاء المتحيرة

وهي بيت القصيد الذي من أجله تعيننا لهذا البحث الآن، وقد كنّا صبرنا أنفسنا عنه مدّة نستجليه فلما انجلى لنا بما قد يرضي أولي الفكرة اشتدت علينا (الانفيزيا) فتركتنا لا نستطيع الكتابة إلا فوراً خاطر ثور فينا بعض الأحايين، ثمّ لا تلبث أن تهجع. وقد خفت أن تخمد الفورة التي أنا فيها الآن فلا أستطيع بعدها الرجوع إلى معاودة البحث

---

(١) تقدّم القول على أنّنا لا نوافق حضرة المجتهد على رأيه. (ل.ع)

(٢) الهامش نفسه.

وكتابة ما يخطر في بالي الآن وكان يخطر منذ أيام.

أقول هذا اعتذاراً إلى قراء (لغة العرب) عن الجرعة الكبيرة التي أجرعهم إياها في هذه المقالة. وكان أولى أن تؤخذ كما يؤخذ (شراب فولر) جرعات على مرّات متعددة. والكريم من عذر.

أنا أعني بالهاء المتحيرة الهاء المختوم بها أسماء الأعلام الشخصية والمكانية الأعجمية خصوصاً كسوريا وآسيا وأفريقيا وليبيا وأثيوبيا وإسكندريا وغيرها من الأعلام التي وردت في مؤلّفات علمائنا وأدبائنا الأعلام إلى نحو من جلاء أهل الأندلس عنها إلى شمالي أفريقيا وكالأعلام الحالية أعني فرنسا وإيطاليا وجرمانيا وأميركا وفكتوريا وجوليا وروجينا.. إلخ. وهناك بعض أسماء آخر يخطر في بالي منها الآن (معدة) تبعاً لخطور الأثر المشهور الواردة هي فيه: «المعدة بيت الداء والحمية رأس كلّ دواء»، فإنّ تاءها متحيرة أي يصعب الاهتداء إلى أصلها.

أنا وأنت أيها السيّد متفقان في أنّ هذه الألفاظ القديمة التي نقلت إلى العربية ودوّت فيها منذ قامت الدولة الأموية إلى ما بعد انقراضها في الأندلس تلك البلاد التي زهت فيها العلوم والآداب وكثرت فيها المؤلّفات كثرة لم تسبقها فيها بغداد ذات العظمة التاريخية؛ أعادها الله بينها إلى مثل ما كانت عليه في إبان عزّها إنّهُ السميع المجيب.

هذه الألفاظ مختلف في كتابتها تكتب بالألف أو بالهاء وأنت تعلم

أيضاً أنّ أكثر من اشتغلوا صدر الإسلام في العلوم والأدب على اختلاف أنواعها فدوتوا الدواوين وترجموا التراجم والكتب أو ألفوها هم كان أكثرهم إن لم أقل كلهم في حواضر الشام والعراق من السريان والأنباط أو من تلامذتهم، وفي حواضر الأندلس والمغرب من اليهود أو من تلامذتهم. والسريان والأنباط يكتبون كل هذه الأعلام بالألف واليهود بالهاء؛ لأنّ الهاء المتطرفة عندهم كما ذكرنا سابقاً لها لفظ الألف المقصورة أو الممدودة عندنا فإذا أرادوا تعيين المد أرففوا الهاء بالواو حرف العلة عندنا وعندهم.

ولا احتاج أن أذكرك أيها الأب الفاضل أنّ قريشاً تاجرة العرب وشامة العرب وسيّدة العرب، والأعراب أيضاً بين مكة والشام تعلّموا الكتابة من الأنباط والسريان؛ نعم كانوا أيضاً يعاملون اليهود كثيراً في الحجاز وفي محطّاتهم التجارية كلّها آن إلى الشام أو إلى اليمن أو إلى العراق والجزيرة الفراتية، ولكنهم كانوا أكثر مخالطة للسريان والأنباط وعنهم كما قلنا اخذوا الكتابة، بل شكل حروفنا الأبجدية كما هو معلوم مأخوذ في الأصل عن أبجديتهم، ونسخ القرآن الباقية من أوائل المئة الثانية للهجرة شاهدة بذلك، بل لا يزال محفوظاً في كثير من حروفنا الحاضرة بعد كلّ ما دخل عليها من التحسين ما لا يختلف عن شكل الحرف السرياني إلا اختلافاً طفيفاً.

كلّ ذلك إذا اعتبر فيه يدلّ على أنّهم كانوا يكتبون هذه الأسماء كما يكتبها السريان والأنباط أي بالألف وهو الأكثر أو كما يكتبها كتبة اليهود أي بالهاء وهو الأقل. ولا يعقل أن يفصل السريان والأنباط الصورة التي يكتب بها اليهود أعلام بلدانهم ومدنهم على الصورة التي يكتبون بها هم تلك الأعلام. فسوريا إذن وآسيا وانطاكيا وسلوكيا وبمفيليا وفريجيا (أو فروجيا) وغلاطيا وكيليكيا وإيطاليا ومكدونيا وليديا، وكلّ ما هو من بابها أي من الأعلام السريانية أو النبطية أولى أن تُكتب بالألف كما يكتبها أهلها.

وأزيد فأقول: إنّ جميع البلدان التي استولى عليها اليونان أولاً، ثمّ الرومان من بعدهم وكثر ورود أسمائها في الآداب اليونانية وفي مؤلفاتهم العلمية وبالأخص الأعلام التي وردت في جغرافيا بطليموس ونقلت إلينا عن مؤلّفات السريان أو بواسطة علماء السريان كانت تكتب بالألف؛ لأنّ السريان والأنباط كانوا يعتمدون في أبحاثهم على اليونان ويتابعونهم في كلّ شيء ولا متابعتنا نحن الآن الغربيين ولا سيّما الإنكليز والفرنساويين، وليس عند اليونان تاء ولا هاء كهاء العبران، وهب كان عندهم هذه الهاء فكتاب السريان ينقلونها كما تلفظ أو قريب ممّا تلفظ أي ألفاً لا هاء أسوة بأعلامهم.

ثمّ لمّا جلا الأندلسيون عن أسبانيا وتشّت علماءهم في شمالي أفريقيا

ومصر والشام وألفوا وتلمذوا اختلطت الصورتان وعاشتا معاً، ولكنني أرجح أنّ الصورة السريانية كانت أكثر شيوعاً لكثرة الآخذين بها فإنّ الشام ومصر وشمالى أفريقيا تتلمذت فى الأكثر لعلماء السريان والأنباط فى صدر الإسلام إلى قيام الدولة العباسية أولاً، ثم بقيت مصر وقسم من شمالى أفريقيا يأتمان ببغداد إلى قيام الدولة الفاطمية. وأمّا الشام والجزيرة إلى ما وراء مرعش وديار بكر والعراق وكلّ شرقي العراق كلّ هذه البلدان بقيت تأتمّ ببغداد إلى انقراض الخلافة منها، بلى ما زال الشرق من بغداد إلى آخر بلاد تركستان يأتّم ببغداد حتى إلى الآن.

على أنّى أرى وجهاً لكتابة هذه الألف المتحيرة بالهاء، وهو ممّا يعزّز وجهة الأب أنستاس، فإنّ علماء الكتابة من آل إسرائيل حسب ظنّي لم يدخلوا هاءهم على مثل: سوريا وإنطاكية مثلاً اعتباراً، بل رأوا ما يسوغه لهم ويجرّئهم عليه، وإليك بيانه بكلّ إيجاز، وإن كنت لا أكفل تحقيقه.

إنّهم رأوا هاء التانيث والوحدة تكتب هاء وتلفظ ألفاً فى الوقف، ففاسوا عليها بالقياس المعكوس، وهو أنّ ما ينتهى بلفظ الألف على اللسان يجوز إذن أن يكتب بالهاء. وهونّ عليهم وعلى تلامذتهم ذلك أنّ هاءهم المتطرفة فى الأعلام تلفظ ألفاً مطلقاً، فإن سلم لي برأىي هذا فبه، وإلا فلا أتمدّد بالمحاماة عنه.

### فصل الخطاب في الأعلام الأعجمية ذات الهاء المتحيرة:

سُميت الهاء فيها متحيرة لعدم معرفة أصلها على التحقيق، فربما كانت هاؤها للوحدة أو للتأنيث عند السريان والأنباط، فإنهم مثلنا قد يخفّفون لفظ هاء الضمير، وإذ ذاك فيجوز أن نجري عليها أحكام هاء التأنيث والوحدة عندنا. على أنّ السريان أنفسهم يكتبونها بالألف دائماً ويلفظونها ألفاً، وهم أدري بأعلامهم وبلفظها فيجوز لنا من ثمّ أن نتابعهم في لفظها وأن نعاملها في الإعراب معاملة حندوقي وحبّارى ونتسامح مع الأب أنستاس في أن يعاملها معاملة المختومات بهاء التأنيث في الإضافة والدرج، أمّا إنّ تشدّد الأب في رأيه وزعم وجوب كتابتها ومعاملتها كالأسماء التي هي عندنا بهاء التأنيث والوحدة، فليس لي أنا إلا أن احتج على رأيه، ثمّ على علمه.<sup>(١)</sup>

وكذلك نتسامح مع الأب الفاضل في الأعلام المنقولة عن بطليموس وعن هيرودوتس وأمثالهما الأول في جغرافيته والثاني في تاريخه إذاً كانت تلك الأعلام من الأعلام الأعجمية البحتة، لأننا نقول إنّنا لسنا على يقين فيها، وقد حصل الإجماع من جمهور علمائنا المتقدّمين أو ما

---

(١) إنّنا لا نتصلّب في رأينا، بل نقول: كتابة تلك الأعلام بالهاء في الآخر خير من رسمها بالألف، لأنّ تلك الكتابة أقرب إلى مزية لغة العرب؛ إذ على هذا الوجه جرى فصحاء لغويهم ونحاتهم، ومن الواجب أن نأخذ الأمور عنهم بدون أن نرجع إلى أصول عللها. (ل.ع)

يقرب من الإجماع أنّه يجوز لنا أن نتصرف بعض التصرف في هذه الأعلام بما يجعل لفظها سهلاً علينا ويقربها من صور ألفاظنا العربية، إلا أنّ كلّ هذا من قبيل الجواز الذي لا يجوز أن ينقلب إلى وجوب، وعليه فالأب الفاضل لا يجوز له أن يوجب علينا كتابة إيطاليا مثلاً بالهاء ولا أفريقيا ولا ليبيا ولا نوميديا ولا ولا إلخ. ونحن نتسامح معه أن يترك الأفضل إلى المفضل احتراماً له ولمكانته العلمية والأدبية عندنا.

أما الأعلام الحديثة كأميركا وفلوريدا وداكوتا وبناما وبتاغونيا وروديسيا من أعلام الأمكنة وجوليا وفكتوريا وروجينا من أعلام النساء فأهل تلك الأعلام المكانية وأصحاب الأسماء أنفسهم يكتبون أعلام بلادهم وأعلامهم هذه بالألف وليس في الفهم أدنى شبه بهائنا في مؤمنه أو في حماه ويمامه. نعلم ذلك عن يقين، فإن كان الأب أنستاس يفتات على القوم في لغتهم وكتابة أعلامهم فليس لنا أن نقول إلا أنّه مفتات، وهذا أعظم احتجاجنا عليه لأننا لا نستطيع أن نذهب به إلى غير هذا السجن.

لو كان لنا ربح فيما يفتات به الأب على القوم في أسماء بلادهم وأسمائهم لا تبعناه في افتياته وشكرناه عليه، لكن أي ربح لنا يا ترى في كتابة فيكتوريا مثلاً بالهاء ومعاملتها معاملة ذوات الهاء في إظهار علامة الإعراب؟ إنّنا فقط نزيد مقطعاً على مقاطعها فنزيد من ثمّ صعوبة اللفظ بدون أدنى حاجة إلى تحمّل هذه الصعوبة. انظر الفرق بين أن نقول -كانت المرحومة فيكتوريا العظيمة أحسن قدوة لنساء شعبها-

وبين أن نقول - كانت المرحومة فكتورية العظيمة أحسن قدوة لنساء شعبها- فانظر كيف أفسد زيادة هذا المقطع سهولة اللفظ في اللفظة وحسن الرصف في العبارة كلّها.<sup>(١)</sup>

ولئلا أكون متشددًا أقول: إنّي أُجوّز للأب العلامة أن يجوّز كتابة مثل هذه الأعلام بالهاء في الشعر إذا احتيج إلى زيادة مقطع إقامة للوزن فإنّ في هذه الزيادة ربحاً والربح يتكلّف له طالبه من الخروج عن المعروف أو المشهور ما لا يتكلّفه من الخسارة مطلقاً، وأخيراً أقول:

أرجوك أيها الأب في أميركا وما هو من باب أميركا، بل وفي فرنسا وبريطانيا وسوريا وأمثالها أيضاً أن تترك كتابتها بالهاء<sup>(٢)</sup> إلّا في الشعر وللسبب الذي ذكرناه أيضاً أو في موقف خطابة حيث يكون لزيادة مقطع أثره المستحب في إثارة انفعال أو في زيادة شدّته فإنّه أليق بعلمك وفضلك من الخروج عن هذا المتعارف المألوف والسهل أيضاً، وفي الوقت نفسه يبرئك ممّا يتهمك به بعضهم من إرادة حبّ الظهور الذي أنت فوقه<sup>(٣)</sup>،

---

(١) من الزيادات ما يكون بمنزلة قذى في العين ومن الزيادات ما يكون تاجاً على الجبين، ونحن لا نرى كتابة فكتورية بالهاء قبيحة، بل حسنة. وزيادة هجاء في الكلمة حسنة. والأذواق تختلف في الناس. وأعلام الإناث جديدة أو قديمة لا تغيّر شيئاً من انشويتها ولا من اتباع طريقة كتابتها. (ل.ع)

(٢) لا تطاوعني نفسي وأراها قذى في عيني. (ل.ع)

(٣) حسناً قلت يا أيها الأخ إنهم يهتمونني لأنني لا أخالف ما سنّه علماؤنا الأقدمون  
←

الفصل الثاني / مباحث لغوية متفرقة ..... ٣٥٣

وأشهر من أن تشهر به، وأختم هذا البحث الآن - وفي النفس بقايا منه وملاحظات تتعلق بكلِّ بحث نظيره - بتقديم مزيد الاحترام لعلمك البالغ وفضلك المشهور زادك الله علماً وفضلاً إنَّه السميع المجيب.

جبر ضومط

[السنة الرابعة (١٩٢٧- شباط) العدد الثامن / ص ٤٤٤]

→

والذي سمعته من كثيرين أنهم ينسبون إليك حب الشهرة، وهو ممَّا أنزهك عنه لأنك كثيراً ما تُخالف مصطلح الأقدمين على ما يراه لغويونا في معاجمهم. (ل.ع)



(١)

## الضمائر

في لغة عوام العراق

### Les Pronoms dans la langue vulgaire de Mésopotamie

الضمير إما متصل أو منفصل ولنذكر أولاً المنفصل فنقول:

الضمير المنفصل: إمّا مرفوع أو منصوب، ولمّا كان الإعراب معدوماً في كلام العامة لم نذكر هنا هذه الضمائر من حيث إنّها تكون مرفوعة أو منصوبة، بل من حيث إنّها مستعملة في كلامهم استعمال غيرها من الأسماء:

الضمائر المرفوعة المنفصلة:

الضمائر المرفوعة المنفصلة عشرة: اثنان منها للمتكلم، وأربعة للغائب، وأربعة للمخاطب.

#### ضمائر المتكلم

للمتكلم ضميران يشترك فيهما المؤنث والمذكر وهما المفرد المتكلم والجمع المتكلم.

١- ضمير المفرد المتكلم: أنا، وفيه ثلاث لغات الأولى أنا، والثانية أنا والألف في هذين تكتب ولا تلفظ، والثالثة آني.

٢- ضمير جمع المتكلم: نَحْنُ، بكسر النون الأولى وفتح الثانية. وفيه لغتان أُخْرِيَانِ الْأُولَى إِحْنٌ بكسر الهمزة وفتح النون. والثانية حِنْ بكسر الحاء وتشديد النون المفتوحة. وعليه ففي ضمير جمع المتكلم أيضاً ثلاث لغات، وهي: نَحْنُ، وإِحْنٌ، وحِنْ. أمّا الأولى فنادرة الاستعمال، وأمّا الثانية فهي الشائعة في كلامهم، وأمّا الثالثة فخاصة بأهل البادية.

### ضمائر الغائب

للغائب أربعة ضمائر: اثنان منها للمذكر المفرد والجمع، واثنان للمؤنث المفرد والجمع. وليس للمثنى ضمير في كلامهم، لأنّهم يعدّون ما زاد على الواحد جمعاً، فيستعملون ضمير الجمع في مقام ضمير الاثنین أيضاً.

١- ضمير المفرد الغائب: (هُوَ) بضم الهاء وتشديد الواو المفتوحة، وأهل البادية ربما قالوا (هُوَ) أيضاً بضم الهاء وسكون الواو، إلا أنّ ذلك نادرٌ.

٢- ضمير جمع الغائب: (هُمَّ) بضم الهاء، وتشديد الميم المفتوحة.

٣- ضمير المفردة الغائبة: (هِيَ) بكسر الهاء، وتشديد الياء المفتوحة، وأهل البادية ربما سكّنوا الياء فقالوا (هِي) وذلك نادر.

٤- ضمير جمع المؤنث الغائب: (هِنَّ) بكسر الهاء، وتشديد النون المفتوحة، وأهل البادية ربما قالوا: (هِنَّ) بكسر الهاء، وسكون النون، غير أنّ الشائع في كلامهم هِنَّ.

### ضمائر المخاطب

للمخاطب أيضاً أربعة ضمائر: اثنان منها للمذكر المفرد والجمع، واثنان للمؤنث المفرد والجمع. وليس للمثنى ضمير؛ لأنّ الاثنين عندهم جمع كما ذكرنا آنفاً.

١- ضمير المفرد المخاطب: (إِنْتِ) بكسر، فسكون، وآخره مفتوح.

٢- ضمير جمع المخاطب: (إِنْتُمْ) بكسر، فسكون مع ضم التاء، وسكون الواو، وبعض أهل البادية يقول: (إِنْتِم) وهو نادر.

٣- المؤنث المخاطب: (إِنْتِ) بكسر، فسكون، وآخره مكسور.

٤- جمع المؤنث المخاطب: (إِنْتَنَّ) بكسر، فسكون مع فتح التاء، وسكون النون.

### الضمائر المنصوبة المنفصلة

العامة لا تستعمل في كلامهم شيئاً من الضمائر المنصوبة المنفصلة إلا في موضعين لم أجد لهما ثالثاً. أحدهما في موضع المفعول معه فيأتون بالضمير بعد واو المعية كقولهم: (امش وياي، وتعال ويانا، وأنا أجي وياكم). والمعنى المقصود عندهم من ذلك هو: (أمش معي، وتعال معنا، وأنا أجي معكم). وعلى ذلك جاء قولهم وهو من أمثالهم: (أحمد وياجن يا بنات).

فإن قلت: إنّ الضمائر المنصوبة المنفصلة تكون في أولها ألف هكذا:  
إياي إياك وهلمّ جرا. فلماذا ذكرتها في الأمثلة المتقدّمة بلا ألف؟

قلت: قد ذكرنا لك فيما تقدم عند الكلام على الوصل أنّهم إذا  
وصلوا حرفاً بحرف وكان بينهما حرف ثالث متوسط أسقطوا الحرف  
المتوسط من اللفظ، فالألف إنّما سقطت من اللفظ ههنا لتوسطها بين  
حرفين موصولين وهما الواو والياء من إياك.

فإن قلت: إنّ الحرف المتوسط بين حرفين موصولين إنّما يسقط من  
اللفظ فقط وأنت ههنا أسقطته من الخط أيضاً.

قلت: إنّني أسقطته من الخط أيضاً، لأنّ هذه الضمائر لا تقع في  
كلامهم إلّا مقرونة بالواو كما رأيت في الأمثلة المتقدّمة فصارت الواو  
كأبها جزء من الضمير، فلزم إسقاط الألف من الخط أيضاً للدلالة على  
شدة ارتباط الضمائر المذكورة بالواو، بحيث لا تكاد تسمعهم ينطقون  
بضمير منها إلّا مقترناً بالواو.

وأما الموضوع الثاني الذي تستعمل العامة فيه هذه الضمائر فهو  
التحذير، ومنه قولهم: (بالك وياك تفعل كذا) والواو هنا عاطفة للضمير  
على (بالك) وتقدير الكلام: احفظ بالك وحدّر نفسك. وربما استعملوا  
الضمير المنفصل في التحذير بلا واو وهو استعمال نادر جداً في كلامهم

كقولهم للحارس مثلاً: (إياك تنام)، وكقول أحدهم لآخر يحذره من شيء: (إياك تفعل كذا)، وربما كرّروا الضمير للتأكيد، فقالوا: (إياك إياك تفعل كذا)، وربما كرّروه معطوفاً بـثمّ فقالوا: (إياك ثمّ إياك) إلا أنّ ذلك كلّه نادر في كلامهم، وإنّما الشائع في كلامهم عند التحذير هو قولهم: (بالك وياك).

قد تبين لك أنّ هذه الضمائر لا تستعمل إلا في هذين الموضعين المذكورين وإنّها لا تقع في كلامهم إلا مقترنة بالواو حتى صارت الواو كأثّها جزء منها عندهم وأنّ اقترانها بواو المعية هو الأكثر الشائع في كلامهم؛ إذ اقترانها بالواو العاطفة لم يسمع منهم إلا في كلام واحد، وهو قولهم: (بالك وياك)، وأثّها لكثرة اقترانها بواو المعية صارت هي والواو تُستعمل عندهم بمعنى مع كما في قولهم وهو من أمثالهم: (أحمد وياجن يا بنات) وكقولهم وهو من أغانيهم:

روحي العزبزة تفداك      وأن رححت خذني وياك

ولنصرف لك هذه الضمائر مقترنة بالواو هكذا:

### الضمائر المنصوبة المنفصلة

ضمير المتكلم: وياي ويانا، الألف في نا تُكتب ولا تُلفظ.

الغائب المذكور: وياه وياهم، الهاء التي في وياه تُكتب ولا تُلفظ.

٣٦٠ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

الغائب المؤنث: وياها وياهن، الألف التي في آخر وياها تُكتب ولا تُلفظ.

المخاطب المذكر: وياك وياكم.

المخاطب المؤنث: وياج وياجن (بجيم مثلثة فارسية).

### الضمائر المتصلة

الضمائر المتصلة: إمّا مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة. غير أنّنا لا نذكرها

هنا من حيث إنّها مرفوعة أو منصوبة؛ إذ لا إعراب في كلام العامة، وإنّما

نذكرها من حيث إنّها ضرب من الأسماء التي تقع في كلامهم:

### الضمائر المرفوعة المتصلة

الضمائر المرفوعة المتصلة عشرة: اثنان منها للمتكلم، وأربعة للغائب،

وأربعة للمخاطب.

### ضمائر المتكلم:

للمتكلم ضميران متصلان يشترك فيهما المذكر والمؤنث أحدهما

للمفرد والثاني للجمع.

١- ضمير المفرد المتكلم: تاء ساكنة تتصل بآخر الفعل الماضي نحو: بعث،

اشتريت، ضربت، جيت، ولا تحرك هذه التاء إلا إذا وليها حرف ساكن

مثل (ال) المعرفة أو اتصل بها ضمير المفعول المفرد غائباً كان أو مخاطباً.

أما إذا وليها ساكن فتحرك بالكسر نحو: أكلت الخبز أو شربت الماي.  
وأما إذا اتصل بها ضمير المفعول المفرد فإنها حينئذٍ تحرك بالفتح  
نحو: ضربته وضربتكَ، فضمير المتكلم المتصل المرفوع له ثلاث  
حالات: السكون، والكسر، والفتح.

٢- ضمير جمع المتكلم: (نا)، تتصل بآخر الفعل الماضي غير أنّ الألف من  
(نا) تُكتب ولا تُلفظ نحو: ضربنا، بعنا، اشترينا إلا إذا اتصل بها ضمير  
المفعول مطلقاً فإنّ الألف من (نا) حينئذٍ لا تسقط من اللفظ، بل  
تُلفظ كما تُكتب نحو: شفناه، شفناهم، شفناها، شفناهن، شفناك،  
شفناكم، شفناج، شفناجن.

#### ضمائر الغائب:

للغائب أربعة ضمائر: اثنان منها للمذكر المفرد والجمع، واثنان للمؤنث  
المفرد والجمع، وليس للمثنى ضمير لما ذكرنا سابقاً.

١- ضمير المفرد الغائب: إنّ ضمير المفرد الغائب من الضمائر المرفوعة  
المتصلة لا يكون إلا مستتراً وتقديره هو، نحو ضربت، ففاعل ضرب  
ضمير مقدر عائد إلى اسم قد مرّ ذكره.

٢- ضمير جمع الغائب: واو ساكنة تتصل بآخر الفعل أو ممّا هو في حكم  
آخره مثال الأول: (ضربوا). ومثال الثاني: (رموا)، (جوا)، فإنّ الميم

من رموا، والجيم من جوا في حكم آخر الفعل.

٣- ضمير المفردة الغائبة: إنّ هذا الضمير أيضاً كضمير المفرد الغائب لا يكون إلاّ مستتراً وتقديره هي. ولا بدّ أن تلحق الفعل معه تاء التانيث الساكنة نحو: (ضربت)، ففاعل ضربت ضمير مقدر عائد إلى اسم مؤنث قد مرّ ذكره.

٤- ضمير جمع المؤنث الغائب: نون ساكنة تتصل بآخر الفعل الماضي أو بما هو في حكم آخره مثال الأول: (أكلن، شربن، نامن). مثال الثاني: (رمن، جن)، فإنّ الميم من رمى في حكم الآخر، لأنّ الألف لا تلفظ لما ذكرنا فيما سبق من أنّهم يسقطون من اللفظ كلّ ألف كانت في آخر الكلمة. وأمّا الألف في جافحذفت في قولهم جن لاجتماع الساكنين؛ لأنّ النون التي هي ضمير الفاعل ساكنة، والألف من جاف ساكنة أيضاً، فسقطت الألف لاجتماع الساكنين فاتصل الضمير بالجيم الذي صارت في حكم آخر الفعل.

#### ضمائر المخاطب:

للمخاطب أربعة ضمائر: اثنان منها للمذكر المفرد والجمع، واثنان للمؤنث المفرد والجمع، وليس للثنتين ضمير.

١- ضمير المفرد المخاطب: كضمير المفرد المتكلم أي هو عبارة عن تاء ساكنة تتصل بآخر الفعل الماضي نحو: (ضربت)، وإنّما يعرف كونه

ضمير المخاطب لا ضمير المتكلم بقرينة الخطاب كقول القائل مثلاً:  
(شلتُ بيدك، وضربتُ برجلك)، فالتاء الساكنة في (شلت وضربت)  
هي ضمير الفاعل المخاطب لا المتكلم بدليل الضمير في (بيدك)  
و(برجلك) أو بقرينة أخرى غير الخطاب كقول القائل مثلاً:  
(خدعتني)، فالتاء الساكنة في قوله: (خدعتني)، هي ضمير الفاعل  
المخاطب لا المتكلم؛ لأنَّ ضمير المتكلم قد جاء بعدها مفعولاً.  
وخلاصة القول إنَّ ضمير المفرد المخاطب إنما يماز من ضمير  
المفرد المتكلم بقرينة من قرائن الحال.

٢- ضمير جمع المخاطب: تُو، أي تاء مضمومة بعدها واو ساكنة، نحو:  
(ضربتو، بعثو، اشتريتو). وقد سمعتُ بعض أهل البادية يقولون:  
(بعثم، اشتريتم)، فيجعل بدل الواو ميماً إلا أنَّ الشائع في كلامهم  
هو الأول.

٣- ضمير المفردة المخاطبة: تاء مكسورة تتصل بآخر الفعل الماضي نحو:  
(ضربتِ بعثِ اشتريتِ).

٤- ضمير جمع المخاطب: تَن، أي تاء مفتوحة تليها نون ساكنة، نحو:  
(ضربتَن، بعثَن، اشتريتَن، جيتَن).

معروف الرصافي

(٢)

## الضمائر

### في لغة عوام العراق

## Les Pronoms dans la langue vulgaire

### الضمائر المنصوبة المتصلة

الضمائر المنصوبة المتصلة عشرة أيضاً: اثنان منها للمتكلم، وأربعة للمخاطب، وأربعة للغائب.

#### ضمائر المتكلم المنصوبة:

للمتكلم ضميران يشترك فيهما المذكر والمؤنث أحدهما للمفرد والثاني للجمع.

١- ضمير المفرد المتكلم: ياء ساكنة مسبوقة بنون مكسورة تُسمّى نون الوقاية، وهي تتصل بالماضي نحو: (ضربني)، والمضارع نحو: (يضربني)، والأمر نحو: (اضربني)، وإذا كان في آخر الفعل الماضي أُلّف واتصلت به ياء المتكلم ظهرت الألف أي لم تسقط من اللفظ فيقال: (رمانني وجاني).

٢- ضمير جمع المتكلم: إنّ ضمير جمع المتكلم المنصوب كضمير جمع المتكلم المرفوع، أي هو عبارة عن (نا) وآخر الفعل الماضي في كليهما ساكن نحو: (ضربنا)، فكلمة (نا) في (ضربنا) يجوز أن تكون ضمير الفاعل لجمع المتكلم وأن تكون ضمير المفعول، ويعرف

كونها فاعلاً أو مفعولاً بقرينة الحال، وهذا الالتباس لا يكون إلا في الفعل الماضي المتعدّي من: السالم، والمثال، والمهموز فقط. فلا يكون في الفعل المضارع نحو: (يضرّبنا)، فكون (نا) ههنا مفعولاً لا فاعلاً ظاهراً.

ولا في الأمر نحو: (اضرّبنا)، لأنّ فاعل الأمر لا يكون إلا ضمير المخاطب.

ولا في الفعل الماضي اللازم نحو: (كعدنا)، فإنّ (نا) في (كعدنا) فاعل ولا يجوز أن تكون مفعولاً؛ لأنّ الفعل لازم.

ولا في الفعل الماضي الأجوف نحو: (شافنا)، فإنّ (نا) في شافنا ضمير المفعول ولا يجوز أن يكون ضمير الفاعل؛ لأنّ عين الفعل الأجوف تُحذف عند اتصال ضمير الفاعل به نحو: (شفنا).

ولا في الفعل الماضي الناقص نحو: (رمانا)، فإنّ (نا) في رمانا ضمير المفعول، ولا يجوز أن تكون ضمير الفاعل؛ لأنّها لو كانت ضمير الفاعل لوجب معها رد الألف من رمى إلى الياء فيقال: (رمانا).

ولا في الفعل الماضي المضاعف؛ لأنّ العامة تزيد في آخر الفعل المضاعف ياء إذا اتصل به أحد ضمائر الرفع، فيقولون في: (ردّ، رديت، رديتو، ردينا).

وأما إذا اتصل به ضمير المفعول فلا يزيدون في آخره ياء، بل

يحذفون الحرف الأخير منه فيقولون: (ردني، ردنا، ردها، ردهم، ردكم، ردهن، ردجن) إلّا في ضمير المفرد الغائب والمفرد المخاطب والمخاطبة فلا يحذفون حرفه الأخير، بل يقولون: (رده، ردك، ردج).

وعليه فلا يحصل الالتباس في كون (نا) ضمير الفاعل أو ضمير المفعول إلّا في الفعل الماضي السالم نحو: (ضربنا)، والمهموز نحو: (أمرنا)، والمثال نحو: (وعدنا)، ففي هذه الأفعال الثلاثة يُعرف كونه فاعلاً أو مفعولاً بالقرائن.

#### ضمائر الغائب المنصوبة:

للغائب أربعة ضمائر: اثنان منهما للمذكر المفرد والجمع، واثنان للمؤنث المفرد والجمع.

١- ضمير المفرد الغائب: إنّ ضمير المفرد الغائب في كلام العامة عبارة عن هاء خرساء، لأنّه يكتب ولا يلفظ. وإذا اتصل بالفعل جعل آخره مفتوحاً سواء كان ماضياً نحو: (ضربه)، أو مضارعاً نحو: (يضربه)، أو أمراً نحو: (اضربه) إلّا في الناقص، فإنّه إذا اتصل بالناقص وكان الفعل ماضياً ظهرت ألفه الساقطة من اللفظ نحو: (رماه)، وإن كان مضارعاً أو أمراً قلبت ألفه ياء نحو: (يرميه، وارميه) ولكون هذا الضمير لا يلفظ سمّيناه بالهاء الخرساء.

٢- ضمير جمع الغائب: (هُم) بضم الهاء، وسكون الميم، نحو: (ضربهم).

٣- ضمير المفردة الغائبة: (ها) والألف منها ساقطة من اللفظ كما ذكرنا سابقاً فيبقى الضمير عبارة عن هاء مفتوحة نحو: (ضربها).

٤- ضمير جمع المؤنث الغائب: (هِنَّ) بكسر الهاء، وسكون النون، نحو: (ضربهن).

#### ضمائر المخاطب المنصوبة:

للمخاطب أربعة ضمائر أيضاً: اثنان منها للمذكر المفرد والجمع، واثنان للمؤنث المفرد والجمع.

١- ضمير المفرد المخاطب: (كاف) ساكنة إذا اتصلت بالفعل جعلت آخره مفتوحاً سواء كان ماضياً نحو: (ضربك)، أو مضارعاً نحو: (يضربك)، وإذا اتصل بالناقص ظهرت معه ألف نحو: (رماك).

٢- ضمير جمع المخاطب: (كُم) بضم الكاف، وسكون الميم، نحو: (ضربكم، يضربكم).

٣- ضمير المفردة المخاطبة: (جيم) فارسية ساكنة إذا اتصلت بالفعل جعلت آخره مكسوراً سواء كان ماضياً نحو: (ضربج)، أو مضارعاً نحو: (يضربج)، وأصلها الكاف إلا أن العامة تجعلها جيماً فارسية حسب لكتتهم كما ذكرنا ذلك عند الكلام على اللكنة العامية فيما تقدم. ومنهم من لا يجعلها جيماً فارسية، بل يلفظها كافاً، أمّا ساكنة فيكسر

معها آخر الفعل أيضاً ويقول: (ضربك، ويضربك)، وأمّا مكسورة فيسكن معها آخر الفعل ويقول: (ضربك، ويضربك)، إلا أنّ الشائع في العراق ولا سيّما عند أهل البادية هو جعلها جيماً فارسية ساكنة.

٤- ضمير جمع المؤنث المخاطب: (جَنّ) بفتح الجيم الفارسية، وسكون النون، نحو: (ضربِجَنّ، ويضربِجَنّ) وهي في الأصل مضمومة الكاف، ومشددة النون المفتوحة، إلا أنّهم حرفوها فكأثّهم خففوا النون ونقلوا الفتح منها إلى الكاف التي حولوها جيماً فارسية حسب لكتنهم.

#### الضمائر المجرورة المتصلة:

إنّ الضمائر المجرورة المتصلة هي الضمائر المنصوبة المتصلة بعينها فإنك إذا أدخلت على الضمائر المنصوبة أحد حروف الجر أو أضفت إليها اسماً من الأسماء صارت مجرورة. وعليه فلا حاجة إلى إعادة ذكرها ههنا أيضاً. وإنّما نذكر ما لبعضها من الأحكام فنقول: إنّ ياء المتكلم إذا كانت منصوبة متصلة بالفعل وجب أن تكون مسبوقه بنون الوقاية كما ذكرنا آنفاً، وأمّا إذا كانت مجرورة فإنّها لا تقترن بنون الوقاية، إلا إذا دخلت عليها (من، وعن) الجارتان نحو: (مني، وعني).

أمّا ضمير المفرد الغائب فهو في حالة الجر أيضاً هاء خرساء، فهو ساقط من اللفظ هنا أيضاً. ومن أحكامه أنّه إذا اتصل باسم من الأسماء

جعل آخره مفتوحاً تقول: (فلان ثوبه نظيف)، وتقول: (فلان شد حزامه وركب حصانه)، وكذلك ضمير المفرد المخاطب، فإنه إذا اتصل باسم جعل آخره مفتوحاً. وأمّا ضمير المفردة المخاطبة، فإنه إذا اتصل باسم جعل آخره مكسوراً تقول للمرأة مثلاً: (البيسي ثوبج).

### خلاصة ما تقدم

الضمائر: إمّا منفصلة أو متصلة، والمنفصلة قسمان: مرفوعة، ومنصوبة، وكلّ قسم منهما عشرة فمجموعها عشرون ضميراً إلا أنّ المنصوبة المنفصلة لا تستعمل في كلام العامّة إلا استعمالاً خرجت به عن كونها ضمائر كما علمت عند الكلام على الضمائر المنصوبة المنفصلة. وعليه فلم يبقَ في كلام العامّة من الضمائر المنفصلة إلا المرفوعة وهي عشرة، وأمّا الضمائر المتصلة فهي ثلاثة أقسام: مرفوعة، ومنصوبة، ومجرورة، وكلّ قسم منها عشرة فمجموعها ثلاثون ضميراً إلا أنّه يجب أن نسقط المجرورة من الحساب؛ لأنّها هي المنصوبة بعينها تكون منصوبة في محلّ ومجرورة في محلّ آخر، فيبقى من المتصلة عشرون ضميراً.

وعليه فمجموع الضمائر الموجودة في كلام العامّة ثلاثون ضميراً

عشرة منفصلة وعشرون متصلة.

### معروف الرصافي

(٣)

## الفعل

### في لغة عوام العراق

### Les verbes dans la langue vulgaire

الفعل: إمّا ماضٍ أو مضارع أو أمر، وهو أيضاً إمّا مجرد أو مزيد.  
والمجرد إمّا ثلاثي أو رباعي. ولتتكلم عن كلّ من هذه الأقسام:

### الثلاثي المجرد

ينقسم الثلاثي المجرد إلى ثلاثة أقسام: سالم، وصحيح، ومعتل.

#### ١- السالم:

السالم هو ما خلت حروفه الأصلية من أحرف العلة والهمز والتضعيف نحو: (ضرب). وهذا الفعل، أعني السالم، من الثلاثي المجرد يكون في كلام العامة مكسور الأول مفتوح الثاني نحو: (ضرب، كتّل، شرب، سمع، كتب)، وهذا هو الأكثر الأعم في كلامهم، وقد يكون مضموم الأول، مفتوح الثاني، وهو قليل وذلك نحو: (كفر وصبر).

وأما آخر الفعل السالم فإنه ساكن إلا إذا أسند إلى ضمير المفرد المتكلم أو المفرد المخاطب، فيكون مكسوراً نحو: (أنا ضربت، وأنت ضربت). ويكون مفتوح الآخر مع سكون وسطه إذا أسند إلى ضمير جمع الغائب نحو: (ضربوا)، أو ضمير المفردة الغائبة نحو: (ضربت) أو

ضمير جمع الغائبة نحو: (ضربن)، ومفتوح الآخر مع تحرك وسطه وذلك إذا اتصل به من الضمائر المنصوبة ضمير المفرد الغائب نحو: (ضربه)، أو ضمير المفرد المخاطب نحو: (ضربك)، ويكون مكسور الآخر إذا اتصل به من الضمائر المنصوبة ضمير المفردة المخاطبة نحو: (ضربج).

(تنبيه) قلنا: إنَّ الفعل الماضي السالم إذا أُسند إلى ضمير المفرد المتكلم أو إلى ضمير المفرد المخاطب يكون آخره مكسوراً، وذلك لأنَّ الضميرين المذكورين ساكنان؛ إذ هما عبارة عن تاء ساكنة، وآخر الفعل ساكن أيضاً فيجتمع ساكنان فيكسر آخر الفعل تخلصاً من اجتماع الساكنين، وأمّا إذا تحرّك الضميران المذكوران كما لو اتصل بهما ضمير المفعول المخاطب أو الغائب فلا يُكسر حينئذٍ آخر الفعل لعدم اجتماع الساكنين، نحو قولهم: (أنا ضربتك، وأنت ضربته).

#### تصريف الفعل السالم:

قد علمت أنّ الماضي السالم تختلف أحوال آخره باختلاف ما يتصل به من الضمائر المرفوعة والمنصوبة، فتارة يكون ساكناً، وتارة يكون مكسوراً، وتارة يكون مفتوحاً كما ترى فيما يأتي:

#### تصريفه مع الضمائر المرفوعة:

ضربَ (ساكن الآخر)، ضربوا (مفتوح)، ضربتَ (مفتوح)، ضربنَ (مفتوح)، ضربتِ (مكسور)، ضربتو (ساكن)، ضربتِ (ساكن)، ضربتنَ (مفتوح)

(ساكن)، ضربتِ (مكسور)، ضربنا (ساكن).

#### تصريفه مع الضمائر المنصوبة:

ضربَه (مفتوح)، ضربهم (ساكن)، ضربها (ساكن)، ضربهن (ساكن)،  
ضربك (مفتوح)، ضربكم (ساكن)، ضربج (مكسور)، ضربجن  
(ساكن)، ضربني (ساكن)، ضربنا (ساكن).

#### ٢. الصحيح:

الفعل الصحيح: هو ما خلت حروفه الأصلية من أحرف العلة فقط،  
ويكون إما مضاعفاً أو مهموزاً.

#### المضاعف:

الثلاثي المضاعف: هو ما جانست عينه لامه، نحو: (مَدَّ وشدَّ وعَصَّ)، وهو  
في كلام العامة مفتوح الأول أبداً.

أما آخره فتارة يكون ساكناً، أمّا مع بقاء التضعيف وذلك إذا أسند إلى  
ضمير المفرد الغائب من الضمائر المرفوعة نحو: (شدّ)، أو مع زوال التضعيف  
بحذف حرفه الأخير وذلك إذا اتصل به من الضمائر المنصوبة ضمير المفرد  
المتكلم نحو: (شدني)، أو جمع المتكلم نحو: (شدنا)، أو ضمير جمع الغائب  
نحو: (شدهم)، أو ضمير المفردة الغائبة نحو: (شدها)، أو جمع الغائبة نحو:  
(شدهن)، أو ضمير جمع المخاطب نحو: (شدكم)، أو ضمير جمع المؤنث  
المخاطب نحو: (شدجن).

وتارة يكون مفتوحاً وذلك إذا أُسند إلى ضمير جمع الغائب نحو: (شدوا)، أو ضمير المفردة الغائبة نحو: (شدت)، أو ضمير جمع المؤنث الغائب نحو: (شدن)، أو اتصل به من الضمائر المنصوبة ضمير المفرد الغائب نحو: (شده)، أو ضمير المفرد المخاطب نحو: (شدك).

وتارة يكون مفتوحاً فتحة مبسوطة مع زيادة ياء في آخره، وذلك إذا أُسند إلى ضمير المفرد المتكلم نحو: (شديت)، أو جمع المتكلم نحو: (شدينا)، أو إلى ضمير المفرد المخاطب نحو: (شديت)، أو ضمير جمع المخاطب نحو: (شديتو)، أو ضمير المفردة المخاطبة نحو: (شديت)، أو ضمير جمع المخاطبة نحو: (شديتن).

وتارة يكون مكسوراً وذلك إذا اتصل به من الضمائر المنصوبة ضمير المفردة المخاطبة نحو: (شدج).

فقد تبين لك أنّ المضاعف لا يفك إدغامه في حال من الأحوال،

وأنّ لآخره خمس:

- ١- السكون مع بقاء التضعيف.
- ٢- السكون مع زوال التضعيف.
- ٣- الفتح.
- ٤- الفتحة المبسوطة مع زيادة ياء في آخره.
- ٥- الكسر. كما ترى فيما يأتي:

**تصريفه مع الضمائر المرفوعة:**

شدّ (ساكن)، شدّوا (مفتوح)، شدّت (مفتوح)، شدّان (مفتوح)،  
شدّيت (فتحة مبسوطة)، شدّيتو (فتحة مبسوطة)، شدّيت (فتحة)  
مبسوطة)، شدّيتن (فتحة مبسوطة)، شدّيت (فتحة مبسوطة)، شدّينا  
(فتحة مبسوطة).

**تصريفه مع الضمائر المنصوبة:**

شدّه (مفتوح)، شدّهم (ساكن بلا تضعيف)، شدّها (ساكن بلا  
تضعيف)، شدّهن (ساكن بلا تضعيف)، شدّك (مفتوح)، شدّكم (ساكن  
بلا تضعيف)، شدّج (مكسور)، شدّجن (ساكن بلا تضعيف)، شدّني  
(ساكن بلا تضعيف)، شدّنا (ساكن بلا تضعيف).

معروف الرصافي

[السنة الرابعة (١٩٢٧- نيسان) العدد العاشر / ص ٥٩٦]

(٤)

**الفعل المهموز**

**في لغة عوام العراق**

**Les Verbes a hamzeh dans la langue vulgaire**

المهموز: ما كان أحد حروفه الأصلية همزة، وهو إمّا مهموز الفاء  
نحو: (أخذ)، أو مهموز العين نحو: (سأل)، أو مهموز اللام نحو: (قرأ).

(مهموز الفاء)

لم أجد في كلام العامة من مهموز الفاء سوى ثلاثة أفعال وهي: أخذ وأكل وأمر.

فأما (أخذ، وأكل) فأكثر ما يستعملونهما بفتح الأول والثاني، وقلما يستعملونهما بكسر الأول وفتح الثاني. وأما (أمر) فالأكثر فيه أن يكون بضم الأول وفتح الثاني، وقد يكسر أوله أيضاً. وأما آخر الفعل المهموز الفاء فكأخر السالم في جميع أحواله التي ذكرناها.

**تصريف مهموز الفاء مع ضمائر الرفع:**

ساكن مفتوح مفتوح مفتوح مكسور ساكن ساكن ساكن مكسور ساكن:  
أَخَذَ أَخَذُوا أَخَذْتَ أَخَذْتُمْ أَخَذْتُ أَخَذْتُمْ أَخَذْتَنِي أَخَذْتَنِي.

**تصريف مهموز الفاء مع ضمائر النصب:**

مفتوح ساكن ساكن ساكن مفتوح ساكن مكسور ساكن ساكن ساكن:  
أَخَذَهُ أَخَذَهُمْ أَخَذَهَا أَخَذَهُنَّ أَخَذَكَ أَخَذَكُمْ أَخَذَجْنِي أَخَذَنِي  
أَخَذْنَا.

(تنبيه) إذا كان لام الفعل ذالاً أو دالاً أو طاء واتصلت به تاء متحركة من ضمائر الرفع قلب تاء وأدغم في تاء الضمير المتحركة، فيقال في: أَخَذْتُمْ أَخْتَوُ، وفي أَخَذْتِ أَخْتِي، وفي أَخَذْتَنِي أَخْتَنِي، وكذلك يُقال في: (بعد وسرط) وما أشبههما.



وأما عند اتصال ضمائر النصب به فتظهر ألفه ولا تسقط من اللفظ كما هو الشأن في الأفعال الناقصة.

وأما (جاء) فإنهم يحدفون الهمزة في آخره فيصير (جا)، وهذه الألف التي في (جا) يثبتونها في اللفظ مع ضمير المفرد الغائب، وقد ذكرنا سبب ثبوتها في اللفظ فيما تقدم فانظره، ويحدفونها مع ضمير جمع الغائب، والمفردة الغائبة، وجمع الغائبة، ويقلبونها ياء مع غير ذلك من ضمائر الرفع، فيكون تصريف (جا) مع ضمائر الرفع هكذا:

جا جَوْا جَتْ جَنْ جَيْتُ جَيْتُو جَيْتَ جَيْتِنُ جَيْتُ جَيْنَا.

وربما كسروا الجيم مع الضمائر التي تقلب الألف معها ياء فقالوا:

جَيْتُ جَيْتُو جَيْتَ جَيْتِنُ جَيْتُ جَيْنَا.

أما تصريف (جا) مع ضمائر النصب فهكذا:

جاه جاهم جاها جاهنُ جاكُ جاكم جاج جاجنُ جاني جانا.

معروف الرصافي

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد الثاني / ص ٩٤]

(٥)

### الفعل المعتل

في لغة عوام العراق

### Les verbes à voyelles dans la langue vulgaire

الفعل المعتل: ما كان في أصوله حرف علة، وهو إما معتل الفاء

نحو: وعد، ووهب، ووجع، ويُسمّى (المثال).

أو معتل العين نحو: شاف، وباع، ونام، ويُسمّى (الأجوف).

أو معتل اللام نحو: رمى، وغزا، ورضي، ويُسمّى (الناقص).

أو معتل الفاء واللام نحو: وفي، ووعى، ويُسمّى (اللفيف المفروق).

أو معتل العين واللام نحو: شوى، وطوى، وكوى، ويُسمّى (اللفيف المقرون).

#### (المثال)

أكثر ما يكون الفعل الماضي من المثال في كلام العامة مكسور الأول مفتوح الثاني، وأمّا آخره فكالسالم في جميع أحواله.

**تصريف (المثال) مع الضمائر المرفوعة:**

ساكن مفتوح، مفتوح مفتوح، مكسور ساكن، ساكن ساكن، مكسور ساكن.

وَعَدَ وَعَدُوا وَعَدْتَ وَعَدْتُمْ وَعَدْتُ وَعَدْتُمْ وَعَدْتِ وَعَدْتُمْ وَعَدْنَا.

**تصريف (المثال) مع الضمائر المنصوبة:**

مفتوح ساكن، ساكن ساكن، مفتوح ساكن، مكسور ساكن، ساكن ساكن.

وَعَدَهُ وَعَدْتَهُم وَعَدَهَا وَعَدْتَهُنَّ وَعَدْتُكَ وَعَدْتُمْ وَعَدَجْتُ وَعَدَجْنَا وَعَدْنِي وَعَدْنَا.

(الأجوف)

الفعل الماضي الأجوف يكون مفتوح الأول إذا أُسند إلى اسم ظاهر أو إلى ضمير غائب، مفرداً كان أو جمعاً مؤنثاً أو مذكراً. ومكسور الأول إذا أُسند إلى ضمير مخاطب أو متكلم. وأما آخره فكالسالم في جميع أحواله إلا أنه تُحذف عينه عند إسناده إلى ضمير مخاطب أو متكلم من الضمائر؛ أي إنَّ عينه تكون محذوفة إذا كان أوله مكسوراً.

تصريف (الأجوف) مع الضمائر المرفوعة:

ساكن مفتوح، مفتوح مفتوح، مكسور ساكن، ساكن ساكن، مكسور ساكن.

شَافَ شَافُوا شَافَتْ شَافْنَ شَافَتْ شَفْتُوا شَفْتِ شَفْتِنِ شَفْتِ شَفْنَا

تصريف (الأجوف) مع الضمائر المنصوبة:

مفتوح ساكن، ساكن ساكن، مفتوح ساكن، مكسور ساكن، ساكن ساكن.

شَافَهُ شَافَهُمْ شَافَهَا شَافِهِنَّ شَافَكَ شَافَكُمْ شَافَجْنِ شَافِنِي شَافْنَا.

(الناقص)

الفعل الماضي الناقص في كلام العامة مكسور الأول مفتوح الثاني أبداً. والألف التي في آخره ساقطة من اللفظ كما علمت ممَّا تقدم،

فيبقى الفعل عبارة عن حرفين أولهما مكسور وثانيهما مفتوح. فرمى يلفظ هكذا (رَمَ) وجرى يلفظ (جَرَ)، ثمَّ إنّ الأفعال الناقصة كلّها تعتبر [كذا] يائية في كلام العامة، وليس عندهم ناقص واوي أصلاً، ولذا نراهم يقولون في مضارع غزا: (يغزي)، وفي مضارع رجا: (يرجي)، أو يجعلون مضارعه مفتوح العين، فيقبلون واوه ألقاً كما يقولون في مضارع علا: يعلا. وستعلم تفصيل ذلك ممّا سيأتي من الكلام على مضارع الأفعال الناقصة. ولذا أيضاً أي لكون كلّ فعل ناقص نائباً عندهم تراهم يقلبون ألف كلّ فعل ناقص ياء عند إسناده إلى ضمير مخاطب أو متكلم، كما سترى في تصريف الناقص مع ضمائر الرفع.

وأما آخر الفعل الناقص أي الألف التي في آخره، فإنّها تثبت في الخط فقط دون اللفظ إذا أسند إلى اسم ظاهر أو إلى ضمير المفرد الغائب. وتحذف من الخط أيضاً إذا أسند إلى ضمير جمع الغائب أو المفردة الغائبة أو جمع الغائبة وتقلب ياء إذا أسند إلى ما سوى ذلك من ضمائر الرفع. وأما مع ضمائر النصب فإنّ ألفه تثبت لفظاً أو خطأً.

#### تصريف (الناقص) مع ضمائر الرفع:

رَمَى رَمَوْا رَمَتْ رَمَنْ رَمَيْتَ رَمَيْتُو رَمَيْتَ رَمَيْتَنُ رَمَيْتَ رَمَيْتَنَا.

#### تصريف (الناقص) مع ضمائر النصب:

رَمَا رَمَاهُمْ رَمَاهَا رَمَاهُنَّ رَمَاكَ رَمَاكُمْ رَمَاجَ رَمَاجُنَّ رَمَانِي رَمَانِيَا.



(٦)

### المضارع في لغة العوام

#### Le verbe présent dans la langue vulgaire

قد أنهينا الكلام على الماضي من الثلاثي المجرد ولنتكلم هنا على المضارع فنقول: الفعل المضارع هو ما دلّ على حدث مقترن بزمان الحال أو الاستقبال.

ويُصاغ المضارع من الماضي وذلك بأن يُزاد في أول الماضي أحد حروف (أتين) المسماة بحروف المضارعة؛ لأنّ الماضي بها يصير مضارعاً، فإذا زدت في أول (ضرب) مثلاً ياء أو تاء أو نوناً أو ألفاً صار يضرب وتضرب ونضرب وأضرب، وهو المضارع.

والياء من أحرف المضارعة إنّما تكون في أول المضارع المسند إلى الغائب والتاء تكون في أول المضارع المسند إلى المخاطب أو الغائبة، والألف تكون في أول المضارع المسند إلى المتكلم، والنون في أول المضارع المسند إلى جمع المتكلم.

#### حركة حروف المضارعة:

الألف مفتوحة في أول كلّ مضارع ثلاثياً كان أو رباعياً، مجرداً أو مزيداً. أمّا بقية أحرف المضارعة، وهي الياء والتاء والنون فهي مكسورة مطلقاً أي في كلّ مضارع ثلاثياً كان أو رباعياً مجرداً أو مزيداً، إلا أنّ

كسرتها تكون ضئيلة في بعض المواضع وذلك إذا وليها حرف متحرك كما في الأجوف نحو: (يشوف)، والمضاعف نحو: (يمد)، والرباعي المجرد نحو: (يكربس)، فإنَّ حرف المضارعة في هذه الأفعال مكسور كسرة ضئيلة.

قلنا: في الألف من أحرف المضارعة إنَّها مفتوحة مطلقاً، وفي غيرها من الحروف الأخرى إنَّها مكسورة مطلقاً. وهذا هو الأصل الشائع في كلامهم، وما خالف ذلك عدَّ من النادر القليل، كما يضمُّ بعضهم حرف المضارعة من المضارع الثلاثي المضموم العين، فيقول: (يُكْفَرُ ونُكْسِرُ).

**تنبيه:** المراد بالمضارع المضموم العين هو المضموم العين في كلام العامة فيجوز ضم حرف المضارعة من (يُصْبِرُ)؛ لأنَّه مضموم العين في كلامهم ولا يجوز ضمه من يكتب؛ لأنَّه مكسور العين في كلامهم، وربما استعملوا بعض الأفعال مضموم العين ومكسورها كما في يضرب فإنَّ أهل البادية يكسرون عينه، وأهل الأمصار يضمونها فيجوز على لغة ضم العين أن يُقال (يُضْرَبُ) بضم حرف المضارعة.

### عين المضارع:

إنَّ عين المضارع الثلاثي في كلام العامة لا تخلو من أن تكون مضمومة كينصُر، أو مفتوحة كيركَب، أو مكسورة كيحسِب، وهذه الحركة أعني حركة عين المضارع إنَّما تُعرف بالسمع.

وقد علمت ممّا سبق أنّ الفعل الماضي لا يكون في كلام العامة إلاّ مفتوح العين لا غير.

فالأبواب الستة التي تتحصل للثلاثي المجرد من اختلاف الحركات في عيني الماضي والمضارع معدومة في كلام العامة، وإنّما يوجد منها في كلامهم ثلاثة أبواب باختلاف الحركة في عين المضارع فقط.

الباب الأول: ما كان مفتوح العين في الماضي ومضمومها في المضارع نحو: (نَصَرَ يَنْصُرُ).

الباب الثاني: ما كان مفتوح العين فيهما نحو: (رَكَبَ يَرْكَبُ).

الباب الثالث: ما كان مفتوح العين ومكسورها في المضارع نحو: (حَسَبَ يَحْسِبُ).

#### آخر المضارع:

لمّا كان الإعراب معدوماً في كلام العامة كان المضارع أيضاً كالماضي غير معرب. والأصل في آخره هو السكون.

ويلحق آخر المضارع من الضمائر المرفوعة ضمير المفرد الغائب نحو: يضرب. وضمير المفردة الغائبة نحو: تضرب. وضمير المفرد المخاطب نحو: تضرب. وضمير المتكلم نحو: اضرب. وضمير جمع المتكلم نحو: نضرب. وهذه الضمائر الخمسة لا تكون إلاّ مستترّة

وتقديرها (هو) في الغائب، و(هي) في الغائبة، و(أنت) في المخاطب،  
و(أنا) في المتكلم، و(أخُن) في جمع المتكلم.  
وأما الضمائر البارزة التي تلحق آخره فهي:

١- ضمير جمع الغائب ٢- ضمير جمع المخاطب

وهذان الضميران عبارة عن واو بعدها نون ساكنة نحو: (يَضْرِبُونَ) لجمع  
الغائب، و(تَضْرِبُونَ) لجمع المخاطب، وآخر الفعل مع هذين الضميرين  
يكون مضموماً.

٣- ضمير جمع الغائبة ٤- ضمير جمع المخاطبة

وهما عبارة عن نون ساكنة نحو: (يَضْرِبْنَ) لجمع الغائبة، و(تَضْرِبْنَ)  
لجمع المخاطبة. وآخر الفعل مع هذين الضميرين يكون مفتوحاً.

٥- ضمير المفردة المخاطبة

وهو عبارة عن ياء بعدها نون ساكنة نحو: (تَضْرِبِينَ) وآخر المضارع  
مع هذا الضمير يكون مكسوراً، أما عين المضارع فتكون ساكنة مع  
جميع الضمائر البارزة.

الأفعال الثلاثة

إنّ ما ذكره النحويون من الأفعال الخمسة في اللغة الفصحى

لا يوجد منها في كلام العامة إلا ثلاثة أفعال وهي: (يفعلون وتفعلون وتفعلين)، وذلك لأنّه ليس للثنتين ضمير في كلامهم، بل هم يعتبرون ما زاد على الواحد جمعاً، فيستعملون ضمير الجمع في مقام ضمير الاثنين أيضاً كما تقدم بيانه في بحث الضمائر، ولذا سقط في كلامهم من الأفعال الخمسة فعلان وهما: (يفعلان وتفعلان)، وبقي ثلاثة أفعال وهي: (يفعلون وتفعلون وتفعلين).

وهذه النون التي في آخر الأفعال الثلاثة ليست من علامات الإعراب؛ لأنّ الإعراب معدوم في كلامهم، وليست هي جزءاً من الضمير؛ لأنّها لو كانت جزءاً منه لما جاز حذفها مع أنّهم يحذفونها أحياناً. وحذفها يقع في كلامهم على وجهين: واجب وجائز.

أمّا وجوب حذفها فإذا اتصل بالفعل من الضمائر المنصوبة ضمير المتكلم مفرداً كان أو جمعاً نحو: يضربوني ويضربونا وتضربيني وتضربينا.

وأمّا جواز حذفها فإذا اتصل به من الضمائر المنصوبة ما سوى ضمير المتكلم نحو: يضربوه ويضربونه ويضربوك ويضربونك .. إلخ.

وتثبت هذه النون فيما عدا هذين الموضعين حتى النهي فإنّهم يثبتون النون فيه فيقولون: (لا تُضْرَبُونُ ولا تُضْرَبِينَ).

والفعل المضارع مع فاعله قد يقع في كلامهم موقع المصدر فاعلاً أو مفعولاً بدون حرف مصدري؛ لأنّ الحروف المصدرية معدومة في

كلامهم، فمن وقوعه فاعلاً قولهم: (مَا يُجُوزُ لَكَ تَعْمَلُ هَا الْعَمَلُ)، أي ما يجوز لك أن تعمل هذا العمل. ومن وقوعه مفعولاً قولهم: (أريد أروح إلى فلان)، أي أريد أن أروح إلى فلان.

ولنذكر لك تصريف الفعل المضارع من الثلاثي المجرد من الأقسام السبعة التي مرّ ذكرها في تصريف الفعل الماضي.

معروف الرصافي

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد السادس / ص ٣٤٧]

(٧)

### تصريف المضارع السالم

في لغة عوام العراق

### Le Présent et ses formes dans la langue vulgaire

يَضْرِبُ يَضْرِبُونَ تَضْرِبُ يَضْرِبْنَ تَضْرِبُ تَضْرِبُونَ تَضْرِبِينَ تَضْرِبْنَ  
أَضْرِبُ نَضْرِبُ.

تصريف المضارع:

يَمْدُ (بسكون الدال) يَمْدُونَ نَمْدُ يَمْدَنَّ يَمْدُ تَمْدُونَ تَمْدِينَ تَمْدَنَّ أَمْدُ  
نَمْدُ.

تصريف مهموز الفاء:

قلنا فيما سبق: أنه ليس في كلام العامة من مهموز الفاء سوى ثلاثة أفعال وهي: أخذ، وأكل، وأمر. فالهمزة في مضارع هذه الأفعال تقلب

ألفاً فيقال ياخذ وياكل ويامر، وهذا القلب واجب عندهم إلا في مضارع (أمر) فإنه جائز فيجوز أن يُقال: (يامر)، وأن يُقال: (يؤمر) بضم حرف المضارعة، لما ذكرنا من أنهم يضمون حرف المضارعة من المضارع الذي عينه مضمومة، فيكون تصريف مهموز الفاء هكذا:

يأخُذُ يأخُذون تأخُذُ يأخُذُنْ تأخُذُونْ تأخُذِينْ تأخُذِنْ أَخُذُ أَخُذُونْ.

#### تصريف مهموز العين:

يسألُ يسألون تسألُ يسألُنْ تسألُونْ تسألِينْ تسألِنْ أسألُ أسألون.

#### تصريف مهموز اللام:

قد ذكرنا في تصريف الماضي أنه لا يوجد في كلام العامة من مهموز اللام سوى قرأ وجاء، وقلنا: إنهم يجعلون همزة قرأ ألفاً ويحذفون همزة جاء.

وأما مضارع هذين الفعلين فإنهم يقولون في مضارع قرأ: يقرأ، ويصرفون هذا الفعل تصريف المضارع الناقص المفتوح العين نحو: يرضى، أي إنهم يسقطون الألف من اللفظ فقط في المفرد الغائب نحو: يقرأ، والمفردة الغائبة نحو: تقرأ، والمفرد المخاطب نحو: تقرأ، والمفرد المتكلم وجمع المتكلم نحو: أقرأ وتقرأ، ويحذفونها فيما عدا ذلك من الضمائر هكذا:

يقرأ يقرؤون تقرأ يقرآن تقرأون تقرئين تقرآن تقرآن أقرأ أقرآن.

وأما (جا) فإنهم يجعلون الهمزة المحذوفة من آخره نسياً منسياً،

فيكون كأنه فعل ناقص مركب من حرفين، ويصرفون مضارعه تصريف الناقص المكسور العين، نحو: (يرمي)، فيقلبون ألفه ياء في المفرد الغائب نحو: (يجي)، والمفردة الغائبة نحو: (تجي)، والمفرد المخاطب نحو: (تجي)، والمفرد المتكلم وجمع المتكلم نحو: (أجي ونجي)، ويحذفونها فيما عدا ذلك من الضمائر هكذا:

يَجِي يَجُونُ تَجِي يَجُونُ تَجِينُ تَجِينُ أَجِي وَنَجِي.

#### تصريف المثال:

اقتضت قواعد العربية الفصحى حذف الواو في مضارع المثال الواوي، فيقال في مضارع وعد: (يعد)، وفي مضارع وهب: (يهب)، أمّا العامة فلا يحذفون الواو، بل يقولون في مضارع وعد: (يوعد)، وفي المضارع وهب: (يوهب)، فيثبتون الواو في تصريفه مع جميع الضمائر هكذا:

يُوعِدُ يُوعِدُنُ تُوَعِدُ تُوَعِدُنُ تُوَعِدِينَ تُوَعِدْنَ أُوَعِدُ أُوَعِدُنُ.

#### تصريف الأجوف:

المضارع الأجوف، سواء كان واوياً أو يائياً لا يحذف منه شيء عند تصريفه، بل يبقى على حاله فيصرف كالسالم مع جميع الضمائر هكذا:

يُشُوفُ يُشُوفُونَ تُشُوفُ تُشُوفُونَ تُشُوفِينَ تُشُوفْنَ  
أَشُوفُ أَشُوفُونَ.

وكذلك يُقال في تصريف (يبيع ويخاف) ونحوهما.



الناقص من جهة لامة؛ لكون لامة ألقاً فتقلب ياء في المضارع ويصرف  
كالمضارع الناقص هكذا:

يُوفِي يُوفُونَ تُوفِي تُوفُونَ تُوفِين تُوفْنَ أوفي نُوفي.

(لغة العرب) الضمة المقلوقة الواردة في هذه المقالة تُقابل الحركة

المبهممة القصيرة هي التي بالفرنسية حرف E الخالية من الحركة.

معروف الرصافي



## المصري

### Serre

عند الإفرنج كلمة لم يتفق كتاب العصر على نقلها إلى العربية، وهي Serre ويُراد بها بيت من زجاج مختلف السعة تُحفظ فيه بعض الأشجار والنباتات التي يخشى عليها من البرد الشديد أو الثلج، والكلمة الإفرنجية مشتقة من فعل هو عربي في الأصل، وهو صرى أي حفظ ووقى؛ فمعنى اللفظة الإفرنجية إذاً المكان الذي تُحفظ فيه الأشجار. ومن عجيب قول لتره اللغوي الفرنسي: إنَّ صواب كتابة فعل Serrer هو براء واحدة لا براءين، كما يكتبها وطنيوه.

### المشابهة بين أفاظ اللغات

سيدي منشىء مجلّة لغة العرب المحترم:

بينما كنتُ أنقب في بعض القواميس الإفرنجية عثرتُ على كلمة Gelidus جليدس اللاتينية التي تُطابق لفظة جليد العربية معنى ومبنى، وقد بان لي بعد الفحص والتدقيق أنّ هذه المفردة قد وردت في كلتا اللغتين المذكورتين ولم يقتبسها فريق من آخر كما وقع غيرهما من المفردات في كثير من اللغات.

٣٩٤..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب

ولا بدّ من أنّ حضرتكم وقفتم على كثير من أمثال هذه الكلمة في أبحاثكم اللغوية فهل تجودون بنشرها على صفحات مجلّتكم ليحيط بها علماً من يهّمه الوقوف على دقائق الحقائق، وأبقاكم الله سيّدي مناراً ساطعاً لحلّ المشاكل والمعضلات.

رزوق عيسى

[لغة العرب] إنّنا نجيب طلبكم إذا انفسح لنا المجال، إلّا أنّ كثرة المقالات المكدسة عندنا والتي تقع في أجزاء سنة بأسرها، لا تدعنا أن ننشر منها شيئاً في هذا العام.

#### حضرة الأستاذ الفاضل مدير مجلة لغة العرب المحترم

ظهر لي أثناء دراستي اللغة الفرنسية على أستاذ يحسن اللغة الكردية أنّ هناك تشابهاً يكاد يكون كلياً بين اللغتين (الفرنسية والكردية) وهذا ما حملني على أن أرى أنّ هناك علاقة بين الأمتين، ولا سيّما بعد أن علمت أنّ بين الأكراد من يُسمّون (الجلوا) وهذه الكلمة تكاد تشبه الكلمة الفرنسية Gaulois غلوا أو جلوا، فهل لكم أن توضّحوا لنا هذا في مقال يكون شافياً بالمرام، ولكم الشكر سلفاً سيّدي.

عبد الحميد حمدي

[لغة العرب] لا ينكر إنّ بين اللغتين تشابهاً حقيقياً؛ لأنّ أصل الأكراد آريون أي من أصل الفرنسيين. فلا عجب بعد هذا إذا وجدت

الفصل الثاني / مباحث لغوية متفرقة ..... ٣٩٥

مشابهة بين ألفاظهم وألفاظ الغالين. أما إنّ (الجلوا) تشبه (الجلوا) الثانية التي بمعنى الغالين فمن باب المصادفة لا غير.

[السنة الرابعة (١٩٢٧- شباط) العدد الثامن / ص ٤٨٣]



## الطربال ومعانيه وأصله

### Le tirbal ou tétrapulon

من الألفاظ التي يلتذُّ الباحث بالوقوف على أسرارها الطربال. أمّا وجه اهتدائي إلى معناها فقد كان على الصورة الآتية:

كنتُ أبحث عن النصوص الفارسية والعربية التي تتكلم عن (جورارد شيرخرة) التي تعرف اليوم بـ(فيروزآباد). وهذه النصوص تذكر الطربال، فقد قال الطبري والاصطخريّ ومن نقل عنهما: أنّ في وسط اردشيرخرة بناء مثل الدكة تسميه العرب (الطربال)، وتسميه الفرس بايوان وكياخرة، وهو من بناء اردشير وكان عالياً جداً بحيث يشرف الإنسان منه على المدينة جميعها ورساتيقها، وبني في أعلاه بيت نار، واستنبت بحذائه في جبل ماء حتى أصعد به إلى رأس الطربال، وأمّا الآن فقد خرب واستعمل الناس أكثره ... اهـ. المقصود من إيراده.

فمن أين هذه اللفظة؟ وما معناها؟

وأول كلِّ شيء حَقَّقْتُ أنّ أغلب شروح لغويي العرب ترجع إلى مصدرين، وقد ذكرها ياقوت نقلاً عن ابن دريد وابن شميل، وقد ذكر ابن الأثير حديثاً يعود معظم معناه إلى أنّه الحد الذي ينتهي فيه الميدان. ودونك هذا الحديث: «إذا مرَّ أحدكم بطربال مائل فليسرع المشي»، نعم

إنّ ابن الأثير قال: هو البناء المرتفع كالصومعة، والمنظرة من مناظر العجم. وقيل: هو علم يبنى فوق الجبل أو قطعة من جبل، لكن ابن المكرم قال في لسانه نقلاً عن ابن شميل: هو بناء يبنى علماً للخيل يستبق إليه، ومنه ما هو مثل المنارة، وبالمنجشانية واحد منها بموضع قريب من البصرة. قال دكين:

حتى إذا كن دوين الطربال رجعن منه بصهيل صلصال

مظهر الصورة مثل التمثال اهـ.

فواضح هنا أنّ الطربال هو العلم الذي يُبنى حداً في الميدان. وهو بهذا المعنى معرب في صيغته المجموعة أي طراويل. وهو من اللاتينية termini قُلبت فيه الميم باءً والنون لأمّاً كما يقع لهم كثيراً فقالوا الطراويل وتوهموا له مفرداً هو الطربال، لأنّ فعاليه جمع لفعال أو فعلول أو فعليل، وإن لم تكن هذه الكلمة اللاتينية عينها، فالكلمة المعربة عنها العربية هي كلمة يونانية منزوعة عن اللاتينية المذكورة.

أمّا الطربال الذي بمعنى بناء مثل الدكة له أربعة أبواب على حد ما ترى آثاره في فيروزآباد فهو معرب من اليونانية Tetrapulon ومعناه (ذو الأربعة الأبواب)، (بتقدير كلمة بناء) فإنّه قالوا فيه: (طراويل)، وجروا على استخراج المفرد منه على حد ما فعلوه في ألفاظ كثيرة على ما تقدمت الإشارة إليه قبيل هذا.

الدكتور ارنست هرتسفلد

[لغة العرب] نشكر الدكتور الأستاذ على طرفته هذه. ومن غريب الأمر أننا وقعنا على مثل هذه النتيجة في سنة (١٨٩٧) إذ كتبنا مقالاً في المعربات ومن جملة ما قلنا فيه ما هذا حرفه: «وقد تكون الكلمة العربية الواحدة معربة عن كلمتين دخيلتين أو أكثر، وقد تكون الكلمة معربة عن لغة لمعنى من المعاني، وعن كلمة أخرى، وعن لغة أخرى في معناها الآخر. ونحن نذكر لك شاهدين على ذلك: إنَّ الترتور بمعنى الجلواز معربة من اللاتينية turtor، وبمعنى الفاختة منقولة عن اللاتينية الأخرى turtur فالكلمة العربية واحدة، أما المعرب عنها فكلمتان لاتينيتان أي روميتان.

والساج: بمعنى الطيلسان الأخضر أو الأسود هو من الرومية Sagum، وبمعنى شجر ينبت في بلاد الهند هو من الهندية القدمى مبنى ومعنى، ومادة (ساج يسوج) بمعنى سار يسير رويداً عربية. فهذه لفظة واحدة من لغات ثلاث بعيدة الواحدة عن الأخرى بعد الثريا عن الثرى.

ودونك الآن مثلاً ثالثاً وهو الطربال، فهو بمعنى البناء الفخم القائم على أربعة أركان، وفيه أربعة أبواب منقول عن اليونانية tetrapulon، والطربيل بمعنى النورج يدق به الكدس من الرومية Tribulum أو اليونانية Triboion، وبمعنى الحسكة بمعنيها الحقيقي والمجازي<sup>(١)</sup> من

---

(١) في المذكرة الطربال وردت بعدة معانٍ بمعنى البناء العالي والعلم يبنى في الميدان، والنورج يدق به الكدس والحسكة بمعنى الشكوهج، وبمعنى ما يلقى على الطريق من الحديد الشائك المتخذ على صورة حسكة اهـ.

واعلم أن حروف العلة ليس لها عظيم اعتبار في تعريب الألفاظ كما هو معروف.

٤٠٠ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

إحدى اللغتين اليونانية Tribolos أو اللاتينية Tribulus فهذا حرف عربي البناء إلا أنّه منقول عن ثلاث كلمات مختلفة الصيغة والمعنى إلا أنّها أُفرغت في قالب عربي واحد. انتهى ما كتبناه قبل نحو ثلاثين سنة. والآن نرى حضرة الأستاذ العلامة يزيد على الألفاظ المتقدّم ذكرها معنى آخر ومن لفظ آخر وهو Termini بمعنى العلم يبنى حداً للميدان، وهذا من أبدع ما رأيناه في المعربات، وتساوق معانيها جرياً على وضع أبناء الغرب.

[السنة الرابعة (١٩٢٧- آذار) العدد التاسع / ص ٥٢٠]

## خواطر في اسم الآلة

### Refixions sur les noms d'instruments

#### ١- بسط وعذر

كتب حضرة الأستاذ الكبير صديقنا المغربيّ مقالة ممتعة في (مجلة المجمع العلمي العربي) وسمها باسم الآلة (٧: ٤٩ - ٦١) وأبدى فيها آراء كلّها حقائق، وكنا منذ أمدٍ بعيدٍ جمعنا مثلها لنبيّن أنّ قول النحاة في أنّ اسم الآلة يُبنى من (الفعل الثلاثي المجرد المتعدي) تنقصه تدقيقات عديدة تُخالف ما استتجوه، فكانت نتيجته كنتاجنا أيّ أنّه ذكر من أسماء الآلة المتخذة من (الجامد) أو (المزيد فيه) أو (اللازم) ما لا يمكن أن يُنكر.

وتسمية بعضهم لهذه الآلات (بأشباه أسماء الآلات) هو من باب التسلية والتمويه معاً، كما أسمى البعض اللديغ سليماً، والأعمى بصيراً، والديميم حسناً، ونحن الشرقيين كثيراً ما نحبّ مثل هذه التسليات أو التعميمات أو التغطيات أو كلّ ما تريد أن تسمّيها أو تنعتها. إلا أنّ المحاسن لا تنقلب مساوئ كما أنّ الحقائق لا تصبح أكاذيب أو بالعكس مهما نعتناها أو وصفناها.

على أنّ إقرارنا بفضل الأستاذ المغربيّ وصحة استقرائه لما أورد،

٤٠٢ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب

لا يحدو بنا إلى قبول (المدناة) بمعنى التلسكوب و(المدفأة) بمعنى الصوبا (اللفظة التركبة) وذلك لأسباب:

أولاً: لأنّ (المرقب) التي سبق الشيخ إبراهيم اليازجيّ إلى وضعها هي أوفى بالمقصود من المدناة؛ لأنّها مشتقة من رقب النجم بمعنى رصده، والغاية من وضع التلسكوب هو رصد الكواكب.

قال لغويو الفرنسيين: «التلسكوب كلمة منحوتة من حرفين يونانيين وهما: (تلي) أي بعيد و(سكوبين) أي فحص أو رصد أو رقب، ومحصل معناه: ما يرصد به البعيد، وهي آلة فلكية تُتخذ لرصد النجوم» اهـ.

ونحن نرى في (رقب أو رصد) ما يؤدي المعنى المطلوب، فاشتقاق لفظة من هذه المادة تكفينا مؤونة البحث عن غيرها، والشيخ اليازجي لم يتخذ اسم آلة من رصد إلّا لكي لا يختلط اسم المرصد [للالآة وهو بكسر الميم] باسم المرصد [للمكان وهو بفتح الميم]، وهناك أمر آخر وهو: إذا سبقنا أحد الأدباء إلى وضع لفظة وأدت ما في خاطر من الأُمنية أو من الوضع، فلا يحسن بنا أن نضع كلمة ثانية وثالثة ورابعة إلى ما لا نهاية له، فذلك ما يؤدي إلى الفوضى، دع عنك أنّ في قولك: (المدناة) مخالفة جمهور النحاة أو الصرفيين، وإن لم تُخالف ما نقله لنا اللغويون من أسماء الآلة، ولهذا إن جمعنا رأي النحاة إلى رأي اللغويين كانت الفائدة أجزل والنتيجة أحسن وأوثق.

وعليه: لو قبلنا من باب الفرض كلمة (مدناة) فلا نقبلها إلا بصورة (مُدنية) [وزان مُحسنة] لأننا بصيغتنا هذه نرضي فريق اللغويين وفريق النحاة، وليس في ذلك أدنى تقييد أو تسجيل على اللغة بالقصاعة والقماء والكدو أو الحجر أو مهما أردت أن تسميها، وسوف ترى أن تسمية الآلة بأسماء متخذة على صيغ اسم الفاعل أو من قبيل اسم الفاعل هو أوسع باب يمكننا أن نلججه لنبلغ غايتنا<sup>(١)</sup>.

---

(١) إننا نرى أن المُدنية (ولا نقول المدناة) تصح لما يُسميه الإفرنج Jumelles وهي قطعتان من خشب أو معدن متشابهتان تتركب فيهما زجاجات تقرب البعيد وتدنيه من الرائي. وكثيراً ما تُستعمل في المسارح وضواحي المدن وامتسع البحر - والمرقب يكون لرصد النجوم أي التلسكوب Telescope والمنظار Longue-vue زجاجات مركبة في أنابيب متداخلة لينظر منها البعيد، وتكون لعين واحدة ويُسمى النظارة أيضاً. والمنظرة هي Lunette كما أن المنظارات هي المسماة بالعينات عند السوريين Lunettes والمقربة هي المعروفة عند الأفرنج باسم Lorgnette وراكبة الأنف هي Lince-nez، وهي ضرب من المنظارات تثبت على أعلى الأنف بنابض - والعينات Binocle هي منظرات بنابض يوقفها على أعلى الأنف أو تمسك باليد لينظر بها - والمبصرة (وزان مكرمة) هي التي تكون لعين واحدة، وتُسمى بالفرنسية monocle أو Lorgnon والزجاجة المكبرة أو المكبرة (وزان محدثة)، هي زجاجة عدسية الشكل محدبة الوجهين تكبر المنظورات، وهي بالفرنسية Loipe، والمجهر (وزان مبرد ومحسن) هو المكركوب Microscope، وهكذا نرى العربية واسعة تؤدي ←

٤٠٤ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

وما نقوله عن عدم استعمال (المدناة) نقوله في عدم اتخاذ (المدفأة) في معنى (المدفئة)، واستعمالنا الصيغة الأخيرة أفضل من استعمالنا الصيغة الأولى؛ لأنّ في اتخاذنا الأولى نخالف رأي الصرفيين أو النحويين، وفي اتخاذنا الثانية نجمع بين آراء القبيلين، كما تقدم الكلام فويق هذا.

## ٢- كثرة أوزان أسماء الآلات

ذكر الصرفيون من صيغ الآلة: مِفْعَل ومِفْعَال ومِفْعَلَة (بكسر الميم)، وزاد بعضهم عليها فعلاً كفراش وذكروا أنّ هناك ما يُخالف هذه الأوزان ضبطاً أو صيغةً، ثمّ قالوا عنها إنّها (أسماء آلات غير مشتقة)، وفي كلّ ذلك من التكلّف ما لا يُنكر.

أمّا الحقيقة فهي أنّ أسماء الآلة تعدّ من قبيل الفاعل أو ما هو بمعنى الفاعل كصيغ المبالغة وصيغ الصفة المشبهة، وأفعال بوزن المفاضلة وإن لم يكن هناك مفاضلة. أمّا ورودها على صيغ الفاعل والمبالغة فلاّ ما يُنسب إلى الآلة هو على الحقيقة من أثر العامل فيها، فالممكنة لا تكنس من ذاتها إنّ لم يعالج بها صاحبها الكنس.

→

معاني ما يضعه علماء العصر من آلات البصر. (نقلنا هذه الألفاظ عن معجمنا الفرنسي العربي وهو غير مطبوع).

وهكذا القول عن سائر الآلات إلا أن للآلة عملاً خاصاً بها لا تراه في عمل الرجل نفسه، فالمنشار ينشر بيد العامل به، فإذا ألقى الرجل عنه الآلة لا يستطيع أن ينشر بيديه، إذن يحق أن ينسب إلى الآلة عملاً خاصاً بها. فإذا كان كذلك كانت هي أيضاً عاملة بهذا المعنى، ولما كان عمل الآلة يتكرر ويُنسب إليها هذا العمل من باب التوسّل والتذرّع جاز أن ننسب إليها العمل نفسه ونسبه إليها، إذن جاز لنا أن نتخذ لها صيغاً منزوعة من صيغ المبالغة، واسم الفاعل، والصفة المشبهة، ووزن أفعل الذي ليس للتفضيل، بل لتحقيق وجود الأمر.

أمّا أنه يتخذ لها صيغ من المبالغة واسم الفاعل فمفهوم للوجه الذي ذكرناه، وأمّا أنه يتخذ من صيغ الصفة المشبهة، فما لا يفهم على أن العاقل إذا تدبّر أن معاني صيغ الصفة المشبهة سريعة الزوال؛ لتغيير يطرأ عليها اتضح له وجه التجوّز، فالحسن مثلاً قد يزول حسنه لمرض يقع فيه أو لتشويه تشوّه به أعضاؤه فيزول عنه الحسن لوقت، ولهذا لاق أن تكون تلك الصيغ منزوعة من أوزان الصفة المشبهة؛ إذ قد يطرأ على الآلات من العيوب الوقتية ما يطرأ على سائر الصفات.

ومن ثم نرى كثيراً من الآلات جاءت على أوزان هي من صيغ اسم الفاعل أو المبالغة أو الصفة المشبهة.

ونحن نذكر لك هنا أمثلة مأخوذة من الصيغ المذكورة من فصيحة

٤٠٦ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

ومولّدة، فالمولّدة تفيدك أنّ المولّدين جروا على أساليب من تقدمهم من فصحاء العرب، ولهذا يجوز لنا أن نتأثرهم، والفصيحة تفيدك أنّ الوضع قديم.

### ٣- أسماء آلات على أوزان المبالغة والصفة المشبهة واسم الفاعل وأفعال

١- (القدوم): (وزان صبور) لآلة النجر والنحت. ومثلها الكتوم (للقوس التي ليس فيها شق).

٢- (الأصم): (وزان الأكبر) من أسماء الرمح، وكذلك الأظمى كما أنّ من أسمائه المطرد (وهذا كمنبر)، وأنّ تعلم أنّ الرمح من الآلات.

٣- (الصوان): (وزان لزاز. وفعال هنا بكسر الأول من صيغ المبالغة، يُقال: إنّه للزاز خصومة وملز، أي لازم لها، موكلّ بها، يقدر عليها)، ومثله: كتاب وركاب وحزام وإمام ولجام إلى غيرها.

٤- (الفأس): (وزان بر وشر وعذب وعدل، وهي إن شئت جعلتها من صيغ المبالغة، وإن شئت اعتبرتها من صيغ الصفة المشبهة)، وفي لغتنا آلات عديدة جاءت بفتح الأول وإسكان الثاني، مثل زَنْد وَسَيْف ودَلْوٌ وَسَوْطٌ وَسَرْجٌ وَرَحْلٌ وَقَوْسٌ وَعَجَسٌ .. إلى غيرها.

٥- (الرحى): (وزان حَسَنٌ بفتحتين من صيغ الصفة المشبهة)، ومثل: الرَّحَى الرَّسَنَ وَالْقَدَاحَ.

٦- (السكّين): (وزان قَدَيْسٌ وَشَرِيرٌ) ومثله: السكّين.

- ٧- (العَسَال): (بمعنى الرمح مثل جَبَّار و حَدَّاد)، ومثله: العرَّاث والعراص.
- ٨- (الخاتِم): (وزان عامِل)، ومثله: الطابِع والفاغِر والضابِس والرَّائِل.
- ٩- (البرادة): (وزان علامة)، ومثلها: القذافة والخرارة والطحانة والصفارة والرماثة والنشافة والقداحة والنفاطة والسجادة والفزاعة والدرارة والزمارة والزرافة، وما ورد على هذا الوزن شيء كثار يكاد لا يحصى لكثرتة.
- ١٠- (الوقِعة): (كما قالوا رجل نصيحة، وفعيلة هنا للمبالغة)، قال في (التاج): الوقِعة: المطرقة، وهو شاذ؛ لأنَّها آلة والآلة إنّما تأتي على مفعل اهـ.
- وقد رأيتُ أنّ من أسماء الآلة ما ليس على مِفعَل ومِفعَال ومِفعِلة، بل ربما ما وافق هذه الأوزان الثلاثة أقل بكثير ممَّا جاء على الأوزان الدالة على الفاعلية، ومثل الوقِعة الوشيحة والوشِعة.
- ١١- (القاذفة): (المنجنيق، وهي مثل رجل راوية وطاغية)، ومثلها: الجامعة، وهي الغل.
- ١٢- (الإشقي): وهي بكسر الهمزة، وفتح الفاء، بمعنى المثقب والسراد يخرز به، وهو للأساقف كالمخصف للنعال، وهو على مثال كيصي، يُقال: رجل كيصي، أي منفرد بطعامه.
- ١٣- (المُحَلَّتَان): (بضم الميم، وكسر الحاء، وفتح اللام المشددة. مثنى المحلّة)، قال في اللسان: المحلَّتَان: القدر والرحى، فإذا قلت:

المحلّات، فهي القدر والرحى والدلو والقربة والجفنة والسكين  
والفأس والزند، لأنّ من كانت هذه معه حلّ حيث شاء، وإلا فلا بدّ  
له من أن يُجاور الناس يستعير منهم بعض هذه الأشياء اهـ.

ومن ذلك (الملعبة): قال في التاج (وفي نسخة الملعبة بالكسر): ثوب بلا  
كم (وفي نسخة لا كم له) يلعب فيه الصبي، ومثله في لسان العرب اهـ.  
أمّا أنّه كيف يعتبر الثوب آلة فهو لأنّه يتخذ أداة لدفع طوارئ الجو  
عن جسم صاحبه، ومثال المحلّة أو الملعبة: المقبلّة للفأس، وهي  
أيضاً الموسى (المخصّص: ١١ / ٢٦).

١٤- (الحابول): (مثل الفاروق)، وكذلك الشاقول والطاحون والناقوس.

١٥- (أثاث): (وزان جبان)، ومثله: متاع.

١٦- (جهاز): (مثل دلاص)، ويشبهه رهاط.

ولا نريد أن نستقصي جميع أوزان الآلات فهي كثيرة، ولكلّ منها  
مثال يرى في الصيغ التي تدلّ على الفاعلية كما تقدم الكلام. واللغويون  
والنحويون لم يثيروا إلى هذا الأمر مع أنّ الوارد منها لا يُحصى، والذي  
يكاد يكون قياسياً هو ما جاء من هذه الأسماء على وزن فعّال أو فعّالة  
(بتشديد العين)، وما جاء منها على مُفعّلة (بضم الأول وكسر الثالث)  
فحينئذٍ ينقل اللفظ من الوصفية إلى الموصوفية، وهذا النقل يكاد يرى  
في كلّ مادة واسعة من مواد اللغة، فهو إذاً أقيس جميع أبواب الآلة أو

أوزانها. ولهذا نخير قول من يقول مدنية ومدفئة وما ضاهاهما على من يقول مدناة ومدفأة؛ لأنّ هذا الوزن المتخذ من الأسماء اللازمة مسموعة غير مقيسة بخلاف نقل الوصفية إلى الموصوفية فهو أشهر من أن يُذكر ولا حاجة إلى القول أنّه آمن طريق من سواه، وليس ثمّ من مانع يمنعنا دون إتباعه، بل يوافقنا عليه النحاة واللغويون فضلاً عن أننا نوسّع الطريق لمن يُريد أن يتخذه مهياً للوصول إلى بُغيته.

#### ٤- ورود أسماء آلات بصيغة المجهول

من المعلوم أنّ أسماء الآلة لا تتخذ إلّا ممّا يعالج كما نصّ عليه جمهور اللغويين والنحاة، وغني عن البيان أنّ المعالج لا يكون إلّا معلوماً، إذ من المحال أن يُعالج ما هو مجهول، هذا ما يتضح لكلّ عاقل عند أدنى تأمل، ومع هذا كلّه ترى في لغتنا أسماء آلة مصوغة لما لم يسمّ فاعله، والظاهر أنّ هذا الأمر غير ممكن، إلّا أنّنا إذ أنعمنا النظر فيها نجد أنّها لم تسبك في قالب المجهول إلّا لصفة اتصفت بها الآلة لعارض عرض لها أو لحادث وقع فيها، وليس لمعالجة أمرها المجهول، إذ هذا أمر غير معقول. ومثل هذه الأسماء كثيرة أيضاً في لساننا وعلماء اللغة والنحو والاشتقاق لم ينبهوا عليها، كما لم يُشر إليها قصداً حضرة صديقنا المحقق الأستاذ المغربيّ، بل ولا اعتناقاً، ودونك بعض الشواهد:

٤١٠ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

- ٢- (المذكر): ما شفرته ذكر وسائره أنيث (الإسكافي).
- ٣- (المربوع): من الرماح بين القصير والطويل (الإسكافي).
- ٤- (المرمولة): من أسماء الدرع (الإسكافي).
- ٥- (المرهف): السيف المحدّد المرقق الحد (اللغويون).
- ٦- (المسفوحة): من الدروع التي كأثها صُبت صبا (اللغويون).
- ٧- (المشرجع): مطرق لا حروف فيه (الإسكافي).
- ٨- (المضاعفة): من الدروع التي نسجت حلقتين حلقتين (الإسكافي).
- ٩- (المعلب) (كمكرم): الذي قد انكسر فشد بالعباء (الإسكافي).
- ١٠- (المهلهلة): من أسماء الدروع (اللغويون).
- ١١- (المهند): السيف المطبوع من حديد الهند (اللغويون).
- ١٢- (الموشحة): من الدروع التي لها حلق صفر (اللغويون).
- ١٣- (المؤمر): المحدّد من الرماح، وقيل المسلط (اللغويون).

وأغرب الأسماء التي من هذا القبيل هي الموسيقى، وهي آلة الحلاقة، فقد ذهب بعضهم إلى أنّها مشتقة من أوسى، فلو كان هذا الادعاء صادقا لقالوا الموسى (بكسر السين وبياء منقطة في الآخر أي بصيغة الفاعل)؛ لأنّ معنى أوسى رأسه حلقه، لكن الموسيقى هي بصيغة اسم المفعول فيكون معناه المحلوق، والحال لا تكون الآلة محلوقه،

بل حالقة، إذ الرأس هو المحلوق. ولهذا صدق من قال إنَّ وزن موسى فعلى لا مفعول، أي إنَّ موسى مشتقة من مادة (الموس) وهو الحلق فكأنَّك تقول الحلقى، كأنَّها مؤنث الأخلق وهي - وإن لم توجد - إلاَّ أنَّها تعني الآلة التي تحلق أو ذات الحلق، كما أنَّ الصغرى مؤنث الأصغر، أي ذات الصغر حين لا يكون فيها معنى التفضيل، فإذا ذهبنا إلى هذا الرأي استقام بين يديك المبنى والمعنى.

فالأمويّ واليزيديّ وأبو عمرو بن العلاء وابن السراج وغيرهم يذكرون اللفظة أي يشتقونها من أوسى؛ أمَّا ابن السكيت، والكسائيّ، والفراء، والأزهريّ، والليث، ومن تبعهم فأصح نقداً وأصوب نظراً؛ لأنَّهم يذهبون إلى أنَّ الموسيقى مؤنثة أي من الموس. وقد ذكروا لهذا الرأي شواهد جمّة من كلام قدماء العرب.

أمَّا الذين قالوا بأنَّها مذكرة فلم يوردوا عليها شواهد جليّة قديمة وصحيحة كما جاء معارضوهم بما يدعم رأيهم.

فنحن نتبع من يقول برأي أنَّ الموسيقى من الموس فهي مؤنثة كما أنَّ فعلى مؤنث أفعال، وأفعال جاء بمعنى الفاعل كقولهم: الله أعلم، أي عالم، والله أكبر، أي كبير، وهذا الرجل الأقل، أي قليل بمعنى الفقير، وفيه بقية إلى غيرها ممَّا جاء فيها أفعال بمعنى فاعل، فمعنى موسى إذن الآلة الحالقة لا المحلوقة؛ إذ هذا ياباه كلَّ عاقل، ولا مزكي له في الاشتقاق ولا في المعنى.

٤١٢ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

وهناك ألفاظ كثيرة عديدة، وإنّما اجتزأنا بما ذكرنا تنبيهاً للأفكار لا غير، ولعلّ خطأنا في ما ذهبنا إليه أكثر من صوابنا. وهو الهادي.

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد الأول / ص ١٦]

### (الكِرْمَل)

### Mont Carmel

الكِرْمَل اسم جبل قريب من حيفا (في فلسطين) والتوراة العربية المطبوعة في مطبعة الآباء اليسوعيين تضبط اللفظة وزان حَرْمَل، أي بفتح الأول والثالث، والحال أنّ العرب لم تضبطه أبداً هذا الضبط، والصواب بكسرهما كزبرج، والذين في جوار الجبل المذكور من العرب [لا الأعاجم] لا يلفظونه إلّا بكسرهما فاحفظه.

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد الأول / ص ٢٢]

## الحركات العربية المجهولة

### Les voyelles brèves dans la langue arabe

تمهيد:

كلّ مَنْ درس اللغة العربية في كتب أصولها، (أي في مؤلفات الصرفين والنحاة)، يظنّ أن ليس في لساننا من الحركات سوى ثلاث: الضمة، والفتحة، والكسرة، كما هو شائع في المدارس، ولم يكن أبداً لسلفنا حركات أخرى.

ويظنّ بعضهم أنّ الحركات المتوسطة بين هذه الثلاث نشأت بعد الإسلام من مخالطة أجدادنا للأجانب، بعد أن طال الاحتكاك بهم، فكانت النتيجة أن اتخذوا حركاتهم على اختلاف أنواعها.

قلنا: وليس الأمر كما توهموه، فإنّ الحركات المتوسطة التي نسمّيها (الضعيفة أو الضئيلة) هي في لساننا قبل الإسلام بكثير، بل منذ نشوء اللغة نفسها ودونك أدلتنا:

#### ١- من محاكاة الطبيعة

وأول هذه الأدلة: أنّ اللغة هي محاكاة أصوات الطبيعة. والحال أنّ محاكاة هذه الأصوات متوفرة في بلادنا، فهبوب الرياح لا ينقطع، وأصوات المياه جلية، وقصيف الرعد شديد، وأبناؤنا يألفون الحيوان

٤١٤ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

والطائر في كلّ ساعة، بل كلّ دقيقة، فلماذا لا يكون عندنا ما يشبه نطقها، على حدّ ما يرى في سائر الديار من همجية وحضرية.  
إذن القول بوجود ما يحاكي أصوات الطبيعة في لساننا هو أمر قريب من العقل، بل القول بخلافه يكاد يكون محالاً.

## ٢- من مقابلة اللغات الأخوات

اللغة العربية سامية النجار، فهي أُخت للعبرية والآرامية والصابئية وغيرها، ولهذه الألسنة حركات مختلفة غير الحركات الثلاث، فيظهر أنّه من المعقول أن يكون مثل تلك الحركات في كلام بني يعرب، قحطانيين كانوا أو عدنانيين، جنوبيين أو شماليين، شرقيين أو غربيين، أقدمين أو محدثين.

## ٣- من اللغات في الكلمة الواحدة

في لغتنا الضادية ألفاظ تكتب بصورتين أو أكثر، ممّا يدلّ على أنّ هناك ألفاظاً كان ينطق بها بوجه وسط أو بوجهين وسطين أو مختلفين، فيجتمع في الحرف الواحد لغتان أو ثلاث، بل ربما أكثر. ولهذا حاول بعضهم تصويرها بهيئات مختلفة، وقد ورد هذا الأمر في النكرات كما في الأعلام، فقد قالوا مثلاً: قار وقير، قرائء وقريشاء، كاء وكيء، كائة وكئية. ومثل هذه المفردات كثير في لغتنا.

أمّا في الأعلام فكقولهم: همانية، وهمينية (وهي من قرى بغداد في سابق العهد)، وفارّة (بتشديد الراء المفتوحة)، وفيرّة (بتشديد الراء المضمومة)، وهم يريدون تصوير الكلمة الإسبانية Ferro أي حديد، وهو اسم رجل جد يوسف بن محمّد الأنصاريّ الأندلسيّ.

وقال بعضهم: سلوقية وآخرون سليقية. إلى غيرها. وكلّ ذلك ناشئ من اختلاف التلفظ بالحركات، وهو كثير بكثرة الأعلام المبهمة الحركة. تلك الحركة التي هي بين بين، إن كانت قريبة إلى الفتح أو إلى الكسر أو إلى الضم.

#### ٤- من تلقي أصول التجويد

تتضح هذه الحركات من تلقي أصول التجويد عن معلّم خبير بالقراءة. فإنّ أساتذة هذا الفن يجيدون التلفظ بأنواع تلك الحركات وبدقائنها. فينجلي لك الأمر كلّ الجلاء، وللحال يذهب عنك الوهم الذي وقع لك، أي إنّ الحركات ثلاث لا غير.

#### ٥- نصوص بعض الأقدمين من الصرفيين والنحاة

قال في (الأشباه والنظائر النحوية) للسيوطيّ نقلاً عن شيوخه، وعن مؤلّفات السلف:

«قال ابن جنّي في باب كمية الحركات: أمّا ما في أيدي الناس في

ظاهر الأمر فثلاث وهي: الضمة والكسرة والفتحة، ومحصولها على الحقيقة ست، وذلك أن بين كلّ حركتين حركة.

فالتى بين الفتحة والكسرة هي الفتحة قبل الألف الممالة<sup>(١)</sup> نحو فتحة عين: (عالم) و(كاتب)، كما أنّ الألف التي بعدها بين الألف والياء (قلنا نحن أي المقابلة لحرف é الفرنسي).

والتي بين الفتحة والضمة التي هي قبل ألف التفخيم<sup>(٢)</sup> نحو فتحة لام: (الصلاة، والزكاة، والحياة)، وكذلك (قام وعاد)، (أي يقابل الحرف الفرنسي o)

والتي بين الكسرة والضمة<sup>(٣)</sup>، فككسرة قاف (قيل) وسين (سير) هذه يقابلها عند الفرنسيين حرف u، فهذه الكسرة المسماة ضمة. ومثلها الضمة المسماة كسرة، كنحو قاف (النقر)، وضمة (مدعور ابن يور) فهذه ضمة أشربت كسرة. (قلنا هي المقابلة حرف الخالي من كلّ حركة كالذي يتلفظ به في مثل le و perle و aimable الواقع في آخر

---

(١) وذلك في قراءة ورش، وتُسمّى الطويلة أو الممدودة بالألف الممالة والمقصورة بالفتحة الممالة.

(٢) وتُسمّى الممدودة والطويلة منها بالألف المفخمة، والقصيرة منها بالفتحة المفخمة.

(٣) وهي حركة الأشمام، وقد تُسمّى روما. وتُسمّى الطويلة منها والممدودة: الواو والياء ذات الأشمام، والمقصورة منها حركة ذات الأشمام.

هذه الكلمات الثلاث أو نحوها) كما أُنْهِيَ فِي (قيل وسير) كسرة أُشْرِبَتْ ضَمًّا فَهُمَا لِذَلِكَ كَالصَّوْتِ الْوَاحِدِ، لَكِنْ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ ضَمَّةٌ مُشْرَبَةٌ فَتْحَةً، وَلَا كَسْرَةٌ مُشْرَبَةٌ فَتْحَةً، (قلنا: أَيِ إِنَّ فِي لِسَانِنَا مِثْلَ الْحَرْفِ الْفَرَنْسِيِّ n مَمْدُودًا وَمَقْصُورًا، وَمِثْلَ e الْخَالِي مِنَ الْحَرَكَةِ، وَيَكُونُ فِي لُغَتِنَا الْأُولَى وَفِي الْوَسْطَى، وَفِي الْآخِرِ، بِخِلَافِ الْفَرَنْسِيَّةِ فَلَيْسَ فِيهَا مِثْلُ هَذَا الْحَرْفِ أَوْ الْحَرَكَةِ إِلَّا فِي الْآخِرِ).

ويدلّ على أنّ هذه الحركات معتدات اعتداد سيوييه بألف الإمالة وألف التفخيم حرفين غير الألف المفتوح ما قبلها.

وقال صاحب البسيط: «جملة الحركات المتنوعة أربع عشرة حركة: ثلاث للإعراب، وثلاث للبناء، وثلاث متوسطة بين حركتين.

إحداهما: بين الضمة والفتحة، وهي الحركة التي قبل الألف المفخمة في قراءة ورش، نحو: (الصلاة والزكاة والحياة).

والثانية: بين الكسرة والضمة، وهي حركة الإشمام في نحو: (قيل وغيض) على قراءة الكسائي.

والثالثة: بين الفتحة والكسرة، وهي الحركة التي قبل الألف الممالة. والعاشرة: حركة إعراب تشبه حركة البناء، وهي فتحة مالا ينصرف في حال الجر على مذهب مَنْ جعلها حركة إعراب.

٤١٨ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

والحادية عشرة: حركة بناء تشبه حركة الإعراب، وهي ضمة المنادى، وفتحة المبني على مذهب من جعلها حركة بناء.

والثانية عشرة: حركة الإبتاع.

والثالثة عشرة: حركة التقاء الساكنين.

والرابعة عشرة: حركة ما قبل ياء المتكلم على مذهب من جعله معرباً فإنه جيء بها لتصح الياء وليست حركة إعراب، ولا حركة بناء، قال: وإنما لقبّت الحركات بهذا اللقب؛ لأنّها تطلق الحروف بعد سكونها، وكلّ حركة تُطلق الحرف نحو أصلها من حروف اللين فأشبهت بذلك انطلاق المتحرك بعد سكونه، وقال المهلبى في نظم الفوائد:

عددنا جملة الحركات ستاً	وستاً بعدها ثمّ اثنتين
فإعراب ثلاث أو بناء	ثلاث أو ثلاث بين بين
وشبهتان والإبتاع حاجة	وأخرى لالتقاء الساكنين
وواحدة مذبذبة تردت	لدى أخواتها في حيزين

وقال بعضهم الحركات سبع: حركة إعراب، وحركة بناء، وحركة حكاية، وحركة إبتاع، وحركة نقل، وحركة تخلص من سكونين، وحركة المضاف إلى ياء المتكلم). انتهى كلام السيوطي من كتابه (الأشباه والنظائر).

## ٦- من اقدم الشواهد في اللغة

ومن أدلة الإمالة منذ الزمن الواعل في القدم، اسم الفاعل الذي على وزن فيعل في الأجوف وهو - ولا شك في ذلك - إمالة فاعل، فقد قالوا: سيّد (بالتشديد) وأصله سيود، وأصل هذا على ما عندي ساود. لكن بإمالة الألف إلى الياء أي سايود بمعنى سائد. وكذلك القول في كلّ فيعل بتقديم الياء على العين والألفاظ كثيرة من هذا القبيل، وكلّها مشتقة من أفعال جوفاً كالكيّس والعيّن والجيدّ والقيّم والعيّل والميّت إلى غيرها وتعدّ بالمئات. وأنت تعلم أنّ وزن فيعل (المكسور العين) لا وجود له في الصحيح من كلامنا. وهذا ما يدلّك على أنّ فيعل هو إمالة فاعل الأجوف لا غيره، والإمالة تكثر في كلّ وزن فاعل كما لا يخفى عليك وكما تلقّيته عن أساتذتك.

## ٧- شهادة اللغويين الواضحة

يؤخذ من عدّة نصوص للصرفيين والنحاة واللغويين أنّ الإمالة على ضربين: إمالة محضّة، وإمالة بين بين. وسمّوا الإمالة المحضّة (ثقيلة أو إضجاعاً)، والإمالة بين بين عرفوها باسم (الإمالة الخفيفة) أيضاً، قال السيّد مرتضى صاحب (تاج العروس) في مادة (أ ف ف): «أفي بغير إمالة (أي بالحرف الإفرنجي Uffa) وافى بالإمالة المحضّة (أي Uffé)، وقد قرئ به، وافى بالإمالة بين بين (أي Uffè)، وقد قرئ به أيضاً.

والألف في الثلاثة للتأنيث» اهـ. كلامه.

فهذا نصّ صريح للفظ قديم يدلّ أحسن دلالة على ما كان عند العرب منذ العهد العهيد على نوعي الإمالة، وهو كلام نفيس يقدره العلماء حقّ قدره على صدق فكرتنا ورأينا.

وفي التاج أيضاً: قال ابن الأثير: «قد أمالت العرب (لا) إمالة خفيفة والعوام يشبعون إمالتها، فتصير ألفها ياء، وهو خطأ. وهذه كلمة ترد في المحاورات كثيراً، وقد جاءت في غير موضع من الحديث، ومن ذلك في حديث بيع الثمر: «أما لا فلا تبايعوا، حتى يبدو صلاح الثمر».

وفي حديث جابر: «رأى جملاً نادياً، فقال: لمن هذا الجمل؟ وفيه؟ فقال: أتبعونه؟ قالوا: لا، بل هو لك، فقال: إما لا، فأحسنوا إليه حتى يأتي أجله؟».

قال الأزهري: أراد إن لا تبيعه فأحسنوا إليه، و(ما) صلة، والمعنى: ألا: فوكدت بما، و(إن) حرف جزاء هنا.

قال أبو حاتم: العامة ربما قالوا في موضع: (أفعل ذلك) (إما لا أفعل ذلك باري)، وهو فارسي (أي كلمة باري، وهي تستعمل في بغداد إلى عهدنا هذا) مردود. والعامة تقول أيضاً: (أما لي) فيضمون الألف وهو خطأ أيضاً، قال: والصواب (إما لا) غير ممال، لأنّ الأدوات لا تمال.

«قلت: وتبدل العامة أيضاً الهمزة بالهاء مع ضمها. وقال الليث: قولهم:

«إما لا، فافعل كذا» إنما هي على معنى: «أن لا تفعل ذلك، فافعل ذا»، ولكنهم لما جمعوا هؤلاء الأحرف فصرن في مجرى اللفظ مثقلة فصار (لا) في آخرها كأنه عجز كلمة فيها ضمير ما ذكرت لك في كلام طلبت فيه شيئاً، فردّ عليك أمرك، فقلت: إما لا فافعل ذا.

«وفي المصباح: الأصل في هذه الكلمة أن الرجل يلزمه أشياء ويطالب بها فيمتنع منها، فيقنع منه ببعضها، ويُقال له: (إما لا فافعل هذا)، أي إن لا تفعل الجميع فافعل هذا، ثم حذف الفعل لكثرة الاستعمال. وزيدت (ما) على أن توكيداً لمعناها. قال بعضهم: ولهذا تمال (لا) هنا لنيابتها عن الفعل كما أميلت (بلى) و(يا) في النداء. ومثله: مَنْ أطاعك فأكرمه ومَنْ لا فلا تعبأ به. وقيل: الصواب عدم الإمالة لأنّ الحروف لا تُمال» انتهى الكلام على ما في التاج في مادة (ما).

#### ٨. شهادة علماء البلدان

قال ياقوت في معجم البلدان: حوارين (بضم أوله، ويكسر، وتخفيف الواو، وكسر الراء، وياء ساكنة، ونون) بلدة بالبحرين افتتحها زياد ... وقال الخوصي: حوارين. بلفظ الثنية وكسر أوله، والجيار: قريتان بالبحرين ... واختلفوا في قول الحرث بن حلزة:

وهو الرب والشهيد على يو م الحوارين والبلاء ببلاء

٤٢٢ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

فروى ابن الإعرابي: الجوارين بلفظ التثنية وكسر الحاء، وروى غيره (الحيارين) بالياء يُقال: هما بلدان، وقال آخرون: (الحيارين) بكسر الحاء والراء، وهو يوم من أيام العرب مشهور اهـ.

وقال في خوارزم: أوله بين الضمة والفتحة والألف مسترقة مختلصة ليست بألف صحيحة. هكذا يتلفظون به، هكذا ينشد قول اللّحام فيه:  
ما أهل خوارزم سلالة آدم ما هم وحق الله غير بهائم. انتهى

وقال السيّد مرتضى في تفلّيس: تفلّيس بالفتح، وقد تكسر فيكون على وزن فعيل، وتجعل التاء أصلية؛ لأنّ الكلمة جرجية، وإن وافقت أوزان العربية، ومَن فتح التاء جعل الكلمة عربية، ويكون عنده على وزن تفعيل. نقله الصاغانى، وقد ذكره المصنّف (أي الفيروزآبادي رحمته) أولاً ونسب الكسر إلى العامة اهـ.

#### ٩- شهادة المجودين

من أجلى الأدلة على أنّ للعرب حركات كحركات لغة العبريين والغريبين من الإفرنج نصوص المجودين الصريحة. فقد عرفوا كلاً منها تعريفاً لا يُبقي الريب في صدر أحد، من ذلك:

١- (الإشمام): قالوا هو الإشارة إلى الحركة من غير تصويت. وذلك بأن تضم الشفتان بعد الإسكان في المرفوع والمضموم للإشارة إلى

الحركة من غير صوت. والفرق بينه وبين الروم أنّ هذا يختصّ بالضم وذاك لا يختص بحركة، وذاك يدركه الأعمى والبصير؛ لأنّ فيه حظاً للسمع، وهذا لا يدركه إلاّ البصير؛ إذ لاحظ للسمع فيه وإنّما يتبين بحركة الشفة وهي لا تعدّ حركة لضعفها، والحرف الذي يقع فيه الإشمام ساكن أو كالساكن. والإشمام مشتق من أشمّ الحرف إذا ذاقه الضمة أو الكسرة بحيث لا يسمع.

٢- (الروم): هو النطق ببعض الحركة في الوقف أو عن حركة مختلصة مخفأة وهو أكثر من الإشمام؛ لأنّه يدرك بالسمع ويختص بغير المفتوح؛ لأنّ الفتحة لا تقبل التبويض في جميع الحركات.

٣- (الاختلاس): مصدر اختلس القارئ الحركة لم يبلغها، ويقابله الإشباع.

٤- (الإشباع): مصدر أشبع الحركة إذا بلغها حتى تصير بلفظ حرف المد.

٥- (الإمالة أو البطح): هي أن تنحو بالألف نحو الياء، وبالفتحة نحو الكسرة، ولها أسباب ذكرها الصرفيون والنحاة (راجع باب الإمالة في الكتاب وفي مؤلفات أهل العربية).

٦- (الإضجاع): الإضجاع في باب الحركات كالإمالة والخفض والتسمية من باب المجاز.

يُقال: أضجع الحرف، أي أماله إلى الكسر.

٧- (التسهيل): هو أن تقرأ الهمزة بين نفسها وبين حركتها، أي بين

الهمزة والواو إن كانت مضمومة، وبين الألف إن كانت مفتوحة، وبينها وبين الياء إن كانت مكسورة، ويُقال لها أيضاً: (بين بين).

٨- (التفخيم أو التفشي): هو على رأي الحكمي أن تقرأ القرآن قراءة الرجال، ولا يخضع الصوت فيه ككلام النساء، قال: ولا يدخل في هذا كراهة الإمالة التي هي اختيار بعض القراء.

٩- (الترقيق): هو خلاف التفخيم.

١٠- (الشوب): استعمل بعض النحويين الشوب في الحركات، فقال: أمّا الفتحة المشوبة بالكسرة فالفتحة التي قبل الإمالة، نحو فتحة عين (عابد وعارف)، قال: وذلك أنّ الإمالة إنّما هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة فتميل الألف نحو الياء لضرب من تجانس الصوت، فكما أنّ الحركة ليست بفتحة محضة كذلك الألف التي بعدها ليست ألفاً محضة وهذا هو القياس؛ لأنّ الألف تابعة للفتحة، فكما أنّ الفتحة مشوبة فكذلك الألف اللاحقة لها.

#### ١٠- شهادة الشعراء

قال الفرزدق:

فما حلّ من جهل حبا حلمائنا ولا قائل المعروف فينا يعنف

أراد (حلّ) على ما لم يسمّ فاعله، فطرح كسرة اللام على الحاء، قال

الأخفش: سمعنا من ينشده كذا. قال وبعضهم لا يكسر الحاء ولكن يشمها الكسر كما يروم في (قيل) (وتلفظ qula على الوجه الفرنسي) الضم، وكذلك لغتهم في المضعف مثل: ردّ وشدّ (هذا الكلام من أول حرفه إلى آخره عن لسان العرب لابن مكرم).

وقال الراجز:

ليت! وهل تنفع شيئاً ليت؟ ليت شباباً (بوع) فاشترت!

(راجع الأشمونيّ على حاشية الصبان ٢: ٤٣) قال: «وتعزى هذه اللغة لبني فقعس وبني دير» اهـ.

وفي ابن عقيل (ص ١١٥ من طبعة بيروت): «وهما من فصحاء بني أسد. والإشمام هو الإتيان بحركة بين الضم والكسر، ولا يظهر ذلك إلا في اللفظ ولا يظهر في الخط» اهـ.

قلنا: ولا يظهر في الخط؛ لأنّ العرب أجدادنا لم يضعوا له علامة، وإلا فالعبريون والغريون قد اصطلحوا على وضع علامة تدلّ عليه.

وعندنا غير هذه الشواهد، وهي كثيرة تكاد تقع في عشر صفحات من هذه المجلّة فاكتفينا بما ذكرنا لكي لا نخرج الصدور على ما لا زيادة فائدة فيه.



## أصل علامة الاستفهام عند الإفرنج

### وعلامة الحذف عند الإسبانيين

#### Origine du signe ? dans l'interrogation

الإفرنج يستعملون في آخر عبارتهم الدالة على الاستفهام هذه العلامة (؟) فما أصلها؟

الذي عندنا أنّها حرف (س) العربي منكوس الوضع، وهو مقطوع من كلمة (استفهام) كأثم يشيرون إلى أنّ العبارة هي عبارة سؤال لا عبارة إخبار. وكان كُتاب العرب يتفنّنون في وضع علامات على الحروف أو تحتها أو بعدها للإشارة إلى ما يريدونه من الملاحظات التي تبدو لهم في أثناء المطالعة.

والإسبانيون يستعملون الممدّة أي هذه العلامة (~) فيضعونها فوق بعض الحروف للإشارة إلى حذف هناك فيكتبون مثلاً (Doña) للإشارة إلى أنّها مقطوعة من (Domina)، وهذه الإشارة هي في الأصل ميم عربية أي (م) وتعني (محذوف) إذا وضعت على غير الألف، أمّا إذا وضعت على الألف فمعناها (ممدود) فهذه من مفعول مصطلحات كُتابنا على كتابهم، ونحن لا ندري ذلك كما هم لا يريدون أن يعرفوا هاتين الحقيقتين!



## أصل علامة الفصل عند الغربيين

### D'où vient la Virgule?

الغريون إذا أرادوا فصل جملة أو عبارة عن أختها، اتخذوا لها علامة بصورة الضمة يعلوها نقطة، ويُسمّون هذا الشكل (نقطة وفاصلة) Point et virgule فهل فكرت في أصله؟

في كتب التجويد القديمة، تُسمّى هذه العلامّة (فاصلة) وكانوا يستغنون عن ذكر اللفظة كلّها بأول حرف منها، أي (ف) ثمّ أهملوا تنقيطها كما هي العادة في صدر الإسلام وبعده، بقي من الكلمة رأس الفاء بدون نقطة أي (ف)، وبقي اسمها (فاصلة)، وقد بقي السلف محافظاً على هذه العلامة وعلى اسمها إلى يومنا هذا، فانتقل إلينا في الحساب المعروف بالعمشري، وفي تقسيم الأرقام الكثيرة يفصل بعضها عن بعض ثلاثة ثلاثة. وعليه فاسم (الفركول) بلغتنا هو الفاصلة، وإذا علتها النقطة قلنا: فاصلة ونقطة.

وكان الأقدمون من اليونانيين وغيرهم، إذا أرادوا فصل عبارة دخيلة عن عبارة أصلية أقحمت بين سابقها ولاحقها وضعوا لها خطأ قائماً في أولها وآخرها ليشيروا به إلى إقحامها. ويُسمّونه Obelos وبالفرنسية Obèle ومعناها (سفود)؛ لأنّ شكلها يشبه السفود في زعمهم. ونحن نقول: إنّ

٤٣٠..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

الكلمة الدخيلة (أبل) من أصل عربي هو (جبل) لأتّها على شكله.

أمّا (الفاصلة) فإنّ الإفرنج لم يبحثوا في كتبهم عن أصلها وعمّن تلقوها: ونحن لا نرتاب فيه، وإن كان اسمها عندهم مشتقاً من لفظة صغروها معناها (العصية) كما أنّ هيئتها تشبه الصولجان بعض الشبه لا العصا أو العصية.

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد الخامس / ص ٢٧٦]

### (فنجر عينيه)

من لغة عوام الشام ومصر قولهم: فلان فنجر عينيه، أي حملق. وفي (محيط المحيط): حملق بهما. وهو خطأ لأنه لا يُقال: حملق بعينه، بل حملق فقط. وفنجر، مشتقة من بنجرة الفارسية (وهي بباء مثلثة فارسية تقلب فاء عند التعريب) ومعناها النافذة، كأنه فتحهما كالنافذة بعد أن كانتا مطبقتين أو كالمطبقتين.

وذكر البستاني في المادة المذكورة: الفناجرة: الخيالة الحاذقون في ركوب الخيل. ولم يذكرها بهذا المعنى سوى فريتغ نقلاً عن كتاب المستفيد في مدينة زبيد في عدة مواطن منه. ونقلها عن البستاني الشرتوني في معجمه ولم يعزها.

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد السادس / ص ٣٥٠]

### (القتار والقيثارة)

أنكر بعضهم ورود هذين اللفظين في كلام الأقدمين من السلف. قلنا: نعم، لكنهما جاءا في كلام مولدنا فقد ذكر القطار الشقندي (راجع مجلّة المقتبس ١: ٢٩٨ و ٤٣٧)، وذكر القيثارة المسعودي في مروج الذهب (٨: ٩١ من طبعة باريس)، قال عنها: «لها اثنا عشر وترًا» اهـ.

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد السادس / ص ٣٥٩]

### (القفتان)

#### Caftân

من غريب أغلاط (تاج العروس) أنّه صحّف كلمة قفتان المشهورة بصورة قفتان بنون بعد الفاء، وليس ذلك من خطأ الطبع؛ لأنّه ذكرها في مادة (ق ف ن)، قال: القفتان: ما يخلفه الملك على خلاص وزرائه من التشاريف. رومية، وفي هذا الكلام وهم آخر، وهو قوله: (رومية)، وهي فارسية الأصل من خفتان.

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد السابع / ص ٣٩٦]

### (البليج)

بليج السفينة (والبليج وزان سكين) على ما في (محيط المحيط) للبستاني: «عود طويل تدفع به، معرب بيله بالفارسية» اهـ.

قلنا: لم نجد في ديوان من دواوين اللغة العربية هذا المعنى. أمّا الكلمة الفارسية التي ذكرها فتعني مقذاف السفينة ولا يمكن أن تنقل بصورة بليج، بل بصورة (بليج)، والسلف لم ينطق بها.

أمّا البليج فقد ذكرها صاحب (عجائب الهند) بمعنى الغرفة في السفينة Cabine dans un navire ومؤلف كتاب (عجائب الهند) من أبناء المائة العاشرة للميلاد، والكلمة من اللغة الماليزية من (بيلق) (وزان زبرج) بمعنى غرفة أو مسكن أو خيمة. فانظر كيف أنّ صاحب (محيط

المحيط) يؤول الألفاظ وكيف تنتقل إلى سائر الدواوين اللغوية اعتماداً عليه، وعلى هذا الوجه تفسد لغتنا الحسنة. وما ذلك إلا لأنه ينقل عن فريتغ بلا روية.

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد الثامن / ص ٤٧١]

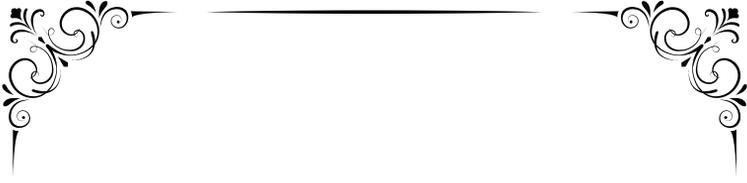
### (السميدع) بالذال المهملة لا بالمعجمة

في (محيط المحيط): السميدع [بالذال المعجمة]: السيد الكريم ... ج سماع. ولا يُقال السميدع بالذال المهملة. ولا تضم السين اهـ.

وقد خالف هذه المرّة نصّ فريتغ الذي يذكر السميدع بالمعجمة، بل بالمهملة. ولما كان لغويو العصر عالّةً على (محيط المحيط) نقل هذه العبارة عنها صاحب (أقرب الموارد)، وعنه اليسوعيون الثلاثة: بلو وحواء ومعلوف، ثمّ جاء صاحب (المعتمد) [!؟] فوافق جميعهم على هذه الكتابة، مع أنّ صاحب (لسان العرب) يقول في باب (سمدع) (المهملة): «ولا تقل السُميدع بضم السين». ولم يذكر أحد من اللغويين الثقات السميدع بالذال المعجمة، بل صرّح (صاحب التاج): أنّ كتابتها بالذال المعجمة خطأ. فاحفظ هذا يحفظك الله.

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد التاسع / ص ٥١٩]





# الفصل الثالث

أسئلة وأجوبة لغوية





## صَادِقٌ وَصَدَقَ عَلَيْهِ

سألنا أحد أدباء البلدة، أيجوز أن يُقال: صَادَقَ فلانٌ على المعاهدة؟  
وإن كان لا يُقال فما هو الأفصح؟

قلنا: لم يرد صَادَقَ فلانٌ على المعاهدة في كلام فصيح بمعنى أقرها  
وأثبتها ووافق عليها، بل صادقها، فقد جاء في الإتقان للسيوطي (١)  
(١٢٢): إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا، وتأتينا  
بمصادقة من كلام العرب اهـ.

وبعضهم حاول إبدال صادقها بصدق عليها؛ طلباً للأفصح من الكلام.  
وهذا أيضاً لم يرد. والمنقول عنهم: صادقها بحذف الجار في هذا الفعل  
الثاني كما في الأول.

قال في نهج البلاغة (طبع بيروت: ٩٢ / ٢): «وَمَنْ أُعْطِيَ الاستغفار لم  
يُحرم المغفرة، وَمَنْ أُعْطِيَ الشكر لم يُحرم الزيادة، وتصديق ذلك  
كتاب الله، قال الله في الدعاء: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ اهـ. ولم يقل  
والتصديق على ذلك كتاب الله.

وفي معجم البلدان لياقوت الحموي (من طبع الإفرنج: ٢٢ / ١):  
وحُكي عن بعض اليونان أنّ الأرض كانت في الابتداء تكفاً لصغرها  
وعلى طول الزمان تكاثفت وثبتت، وهذا القول يصدقه القرآن لو أنّه زاد  
فيها أنّها ثبتت بالجبال.

ومن ثمّ لم يصحّ كلام الكاتب المجيد أسعد خليل داغر في كتابه (تذكرة الكاتب) في (ص ٣٥) في قوله: «ويقولون: صادقت الوزارة على تعيين فلان»، و«صدق الملك على الحكم»، وأصلح بعضهم هذا الخطأ بخطأ آخر وهو (صدّقه) (أي من باب التفعيل) وكلّها غلط اهـ .

فنحن نقول له: ياطيب داو نفسك لأنّ صدّقه (من باب التفعيل) صحيح لا غبار عليه على ما أثبتناه من النصوص، وكذلك صادقه، والذي لم تنطق به العرب هو صادق عليه وصدق عليه، أي عقد الفعل بالجار وإلزامه به، على أنّه قد يجوز هذا أيضاً من باب التضمين، فمعنى صادقه وافقه عليه؛ ولكون هذا يتصل إلى مفعوله بأداة الجر جاز عندهم وصل صادقه بالحرف المذكور، وكذلك القول في صدّقه، فإنّه يتضمن المعنى المشار إليه، على أنّ الأفصح يبقى صادقه وصدّقه (من باب التفعيل). وأمّا قول اليازجيّ وداغر ومَنْ لفّ لفهما إنّ الصواب هو: أجاز المعاهدة أو أمضاها أو أقرّها أو وافق عليها فكّلها من المرادفات؛ لكن هيهات أنّها تؤدي مؤاها، ولكلّ من هذه الأفعال معنى يقابله في اللغات الإفرنجية، وهي كلّها من المرادفات لكنّها ليست بالمطلوبة هنا.

### رَمَزَ

وسألنا المذكور: كثيراً ما أقرأ في مجلّات مصر وسورية وفلسطين ومؤلّفات أهاليها: هو رمز كذا. أفهذا صحيح؟

قلنا: الصحيح شيء والفصيح شيء آخر، أمّا إنّه صحيح فله وجه في العربية، إذ ليس من غلط في لغتنا على ما ندّعي، وأمّا إنّه فصيح فليس بصحيح، فإنّ فعل (رَمَزَ) يتعدّى إلى مفعوله بـ(إلى)، قالوا: رمز إليه؛ ولهذا لا يجوز أن يُقال: هذا رمز الشيء الفلاني، بل: رمز إلى الشيء الفلاني. وعليه ترى جميع الفصحاء ينطقون بمثل هذا الكلام، أمّا ضعفاء الكتاب فيخالفونه لما هناك من باب التأويل والتضمين الواسع المدخل. والمعول عليه هو رمز إلى وهو الفصيح.

### كُرْس

وسألنا أيضاً عن فعل كُرْس (مضعف العين) وعن معناه، قال: قرأتُ في المقتطف (٦٨:٦٤٥): وقد كُرْس (والفعل بصيغة ما لم يسمّ فاعله وبكسر الراء المشددة. والكلام عن تمثال لتيتي شيري) لا وزيرس إله إبيدوس. فما معنى كُرْس؟ وهل جاءت في كلام الفصحاء؟

قلنا: كلمة كُرْس هنا معناها خُصِّص وأُرْصِد (بالمجهول)، وهي كلمة نصرانية لا معنى لاستعمالها في العربية؛ لأنّ لغتنا مستغنية عنها، وهي قديمة الدخول في لساننا نقلها عرب الأندلس المسيحيون في المائة الثالثة عشرة للميلاد، أو في المائة السابعة للهجرة عن اليونانية Chisma على رأي دوزي المستشرق الهولندي. وعندنا أنّها من اليونانية

٤٤٠ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

Cathierôsis بمعناها. وأما الأولى فمعناها زيت التقديس، يُمسح به ما يُراد إرصاده بالله أو بالقدسيات.

على أنّ فصحاء العرب كرهوا اتخاذ هذه الكلمة لما في معناها من الحقارة، ففي (لسان العرب): التكريس: ضمّ الشيء بعضه إلى بعض، ويجوز أن يكون من كرس الدّمنة (بكسر الكاف) حيث تقف الدواب ... وأبوال الإبل والغنم وأبعارها يتلبّد بعضها على بعض في الدار اهـ.

ولهذا نرانا في مندوحة عن استعمالها معتاضين عنها بألفاظ عربية صرفة، مثل: خصّص وأرصد وسبّل (بتضعيف الباء) وقدّس (بالتضعيف)، إلى أمثالها وهي كثيرة.

على أننا قد بحثنا عن وجودها في مؤلّفات العرب غير النصارى فلم نجد لها أثراً. فنبذها إذاً خير من الاحتفاظ بها على غير طائل.

[السنة الرابعة (١٩١٤- أيلول) العدد الثالث / ص ١٥٥]

### الضراوة

سألنا أحد الأدباء من بغداد قال: ذكرت لغة العرب في جزئها الأخير (٤:١٥٤): أنّ الضراوة هي العادة المكتسبة من المداومة على الشيء أو من كثرة مزاولته إيّاه، ونحن لا نوافقها عليه، إذ هي ليست بمعنى Routine الفرنسية، بل هي بمعنى (العداوة ولزوم الشر) على حدّ ما جاء في (كتاب كليلة ودمنة) المطبوع طبعة جديدة مدرسية مبنية على أقدم

نسخة مخطوطة مؤرّخة، وقد أبرزتها بحلّتها البديعة مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت في الباب الثالث، وهو باب البوم والغربان، إذ جاء في (ص ١٧٤) منه: «وأشد من ذلك كلّه في نفسي ضراوتهنّ، ثمّ علمهنّ بمكانكنّ وجرأتهنّ عليكم مثل الذي ذقتم منهنّ...».

فقد جاء في آخر الكتاب - أي في معجم الألفاظ - في (ص ٣٠٣) ما نصّه: «ضراه: أغراه وهيجّه ... الضراوة العداوة ولزوم الشر» اهـ.

وهذا كلّه يفسد رأي ما ذهب إليه صاحب لغة العرب، فكيف الجمع بين هذين القولين؟

قلنا: شارح اللفظة واهم ووهمه بين لكلّ ذي عينين، إذ ليس في كتب اللغة ما يؤيد رأيه، بل ولا في كتب الأدب كلّها جمعاء.

قال في لسان العرب في مادة (ضري): ضري به ضراً وضراوةً: لهج به، وقد ضريت بهذا الأمر ضراوة ... وقد ضرّاه (بالفتح) بذلك الأمر ... وأصله من الضراوة، وهي الدربة والعادة ... يُقال ضري الشيء بالشيء: إذا اعتاده فلا يكاد يصبر عنه اهـ.

ولم نجد لها في أي كتاب كان معنى العداوة أو الشر أو لزومه، وفي الحديث: أنّ للإسلام ضراوةً، أي عادةً ولهجاً به لا يُصبر عنه، على ما جاء في (النهاية) لابن الأثير، ونقله عنه صاحب (اللسان والتاج) وغيرهما. فالضراوة الواردة في (كليّة ودمنة) معناها: الدربة والعادة، كما

فسرّناها في أول كلامنا. ومَن له نصٌّ يُخالف هذه النصوص فليأتنا به، ونحن أول من يُدعن للحقّ إذا ما ظهر.

### المتقن

وسألنا آخر قال: للإفرنج لفظة يريدون بها جماعة الأساتذة التي تعلّم في المدرسة الجامعة دروساً تعود إلى موضوع واحد عام، ويُسمّونها *Faculté* فيقولون: فاكلتة الطب، وفاكلتة الحقوق، وفاكلتة الآداب، وفاكلتة العلوم. أو إن شئت فقل: ما يُسمّى فرع الجامعة الذي يُعنى بتدريس شعبة خاصة من شعبها، فلقد رأينا كلّ بلد عربي اللسان يدخل هذا الفرع من التدريس يُسمّيها باسم جديد، فما رأيكم فيها؟

قلنا: سمّت الجامعة الأميركية هذه الشعبة بالفرع، فقالت: فرع الطب، وفرع الفلسفة، واللاهوت إلى غيرها، وسمّت الكلية اليسوعية هذه الشعبة بالمكتب، فقالت: مكتب الطب، ومكتب الحقوق، ومكتب التجارة. أمّا أهل دمشق فسَمّوها بالمعهد، فقالوا: معهد الطب، ومعهد الحقوق. والبغداديون سمّوها بالكلية، فقالوا: كلية الحقوق، وكلية الزراعة، وكلية الطب. وسمّاها الأمير شكيب أرسلان بالدار، فقال: دار الآداب إلى غيرها. وفي كلّ هذا من الخبط والخلط ما يوقع سوء الفهم للألفاظ، فالكلية لفظة حديثة يُقابلها بالفرنسية *Collège*، والجامعة يُقابلها *Université* كجامعة مصر، والجامعة الأميركية، وجامعة كمبرج، وجامعة أكسفرد.

والمكتب والكتاب: موضع تعليم الكتاب، وبالإفريقية Ecole primaire فلا يصحّان لكلمة Faculté، والمدرسة العالية هي بالإنكليزية High School، وبالفرنسية école primaire Supérieure, école Supérieure, école Secondaire، والمعهد وُضع لما يُسمّيه الفرنسيون Institut. وإن كان يأتي بمعانٍ أخرى.

فلم يبقَ لنا إلا أن نضع اسماً جديداً لكلمة فاكلتة faculté، وأحسن ما يؤدي هذا المعنى (مُتَقَن) كَمُصَحَف (أي بضم الميم، وإسكان التاء، وفتح القاف، وفي الآخر نون)، ويُجمع على مُتَقِن كَمَصَاحِف وَمَخَادِع جمع مصحف ومخدع. ومُتَقَن اسم مكان من أتقن الشيء إذا أحكمه، والمتعلّم لا يدخل تلك المدارس إلا ليحكم درس العلم الذي يتفرغ له. وجماعة معلّمي المتقّن هم (التَقِنُون) جمع تَقِن (بكسر الأول أو بفتح فكسر) وكلّ منهم تقن.

قال في (اللسان): رجلٌ تَقِنٌ وتَقِنٌ. متقنٌ للأشياء حاذقٌ. ورجلٌ تَقِنٌ (بكسر الأول) هو الحاضر المنطق والجواب اهـ. ومعلّمو المتقن هم كذلك.

### الكهربا والكهربية

#### لا الكهرباء والكهربانية

جاء في جريدة الفضيلة في صحيفتها ٥٥ في الصفحة ٢ ما هذا نصه:

ما قول ... الأب أنستاس ماري الكرملّي في كلمة الكهرباء، هل هي

٤٤٤ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

مذكرة أم مؤنثة؟ وهل يجوز أن يُقال (الكهربائية) للدلالة على القوة الكهربائية الخفية التي نستعملها في دفع الترام وسائر المحركات؟ وإذا كانت هذه الكلمة مذكرة فما هو الفرق بينها وبين كلمة الكهرباء المستعملة للدلالة على الحجر الأصفر الثمين؟ وهل كلمة الكهرباء عربية الأصل؟

الكهرباء والصواب: كهربا (بدون مد) ولا عبرة بعلامة التأنيث هنا، (فهي كزكرياء وعادياء وارمياء وكلها أسماء رجال). وكذلك خليفة وراوية (لمن يروي الشعر) وعلامة فهي كلم مذكرة أيضاً؛ لأنّها وُضعت للذكور. وأمّا الكهربائية والصواب: الكهربائية، فهي غير الكهرباء، فالكهربية: خاصية تكون في بعض الأجسام تجذب إليها في بعض الأحوال الأجسام الخفيفة التي تقرب منها، وينقذ من الاحتكاك بها شرارة وإذا قويت أحدثت هزة عصب في الحيوانات. فقولك الكهربائية معناها الخاصية الكهربائية، فاستغنوا عن الموصوف بالصفة، ثمّ اعتبروها اسماً على ما هو معروف في مثل هذه المعاني كالوطنية والقومية والشعبية بمعنى محبة الوطن، وروح القوم، ومحبة الشعوب (مع كراهية للعرب) على ما هو مشهور في معاني هذه الألفاظ.

والكلمة (كهربية) مشتقة من الكهربا، وهو صمغ متحجّر (لا حجر) صلب متكسّر شبيه بالشفاف أو يكاد يكون شفافاً يختلف لونه بين

الأصفر الفاقع والأحمر الياقوتي، والمشهور في العراق الأصفر الفاقع، وفي هذا الصمغ المتحجّر خاصية جذب الأجسام اللطيفة؛ ولهذا سمّيت تلك الخاصية الكهربائية نسبةً إليه، كما أنّ الكلمة الإفرنجية *électricité* (الكتريسيّة) مشتقة من *êlektron* (إلكترون)، ومعناها الكهربا، فالاشتقاق واحد في اللغتين.

والكهربا يكتب بدون مد، ويُقال في النسبة إليه كهربية بحذف الألف على ما هو معروف ومقرّر في كتب النحاة؛ لأنّ ما آخره بألف مقصورة يُنسب إليه بحذف الألف، فيُقال في النسبة إلى مصطفى (بالقصر) مصطفىّ بتشديد الياء.

أمّا أنّ الكهربا مقصور لا ممدود فظاهر من كلام صاحب التاج، قال في مستدرك مادة (كهكب): «ومما يُستدرك عليه: الكهرب، ويُقال: الكهربا مقصوراً لهذا الأصفر المعروف. ذكره ابن الكتبيّ والحكيم داود، وله منافع وخواص، وهي فارسية وأصلها (كاه ربا) أي جاذب التبن. قال شيخنا: وتركه المصنّف تقصيراً، مع ذكره لما ليس من كلام العرب» اهـ.

أمّا كيف سرى هذا الغلط (أي كهربائية لا كهربية إلى لغتنا) فهو؛ لأنّ الذين ترجموا كتب الأجنب إلى لغتنا في مستهل القرن التاسع عشر [سواءً]\* كانوا أعراباً أم أعراباً لم يحكموا درس القواعد العربية؛ ولهذا

يحسن بنا أن نعود إلى الفصح ونقول (كهربية) لا كهربائية، فإنّ الأولى أخفّ وأرشق وأصحّ قياساً.

وعليه لا يجوز أن يستعمل الكاتب (الكهربية) في موضع الكهرب أو الكهربا، والذين استعملوها هم من أحداث كتّبة العراق الذين لا يميّزون بين الحمل والجمال، وكيف يكون الكهربا أو الكهرب (وهو الصمغ المتحجّر) كهربية، وهي خاصية تكون في ذلك الصمغ، والخاصية غير الجوهر كما لا يخفى.

وفي الكهرب والكهربا أو الكهربان لغات، منها: ما ذكرها صاحب التاج في مستدرك مادة (كهم)، قال: ومما يُستدرك عليه الكَهْرَم كَجَعْفَر، والكهرمان هو الكهرب، والكهربان لهذا الأصفر المعروف اهـ. ومنها ما ذكرها غيره، من ذلك: الكَهْرُوا (أي بفتح الكاف، وإسكان الهاء، وضم الراء، وفتح الواو يليها ألف مقصورة)، وقد ذكرها صاحب معجم أو صاف بلدان العرب) العلامة دي خوي الهولنديّ الشهير نقلاً عن السلف.

[السنة الرابعة (١٩٢٦- تشرين الأول) العدد الرابع / ص ٢٣٢]

### الرافد أو نائب الملك

سألنا من بغداد: ي. م: هل عرف العرب لفظة تدلّ على نائب الملك حين

يغيب صاحب البلاد عنها، فيلي الملك من يقوم مقامه بمعنى Régent ؟

نعم، وهو الرافد.

قال في التاج: الرافد هو الذي يلي الملك ويقوم مقامه إذا غاب.  
أورده ابن بري في حواشيه، وأنشد قول دُكَيْن:

خير امرئٍ جاء من معدِّه      من قبله أو رافداً من بعده اهـ

ومثل ذلك ورد في (لسان العرب) لابن مكرم، وهو من تحقيق  
صديقنا يوسف غنيمة.

### الشعوبية

وسألنا آخر قال: فتشتُ في معاجم اللغة العربية الإفرنجية (أي في  
الدواوين التي تنقل الكلم العربية إلى الإنكليزية أو إلى الفرنسية أو  
الإيطالية أو اللاتينية) لأنقر عن اللفظة الإفرنجية التي تقابل كلمة  
الشعوبية التي معناها: الذين يحتقرون أمر العرب أو يكرهونهم فلم أجد،  
أفليس للغربيين كلمة يدلّون بها على هؤلاء القوم؟

نعم. وهي Arabophobss، والكلمة حديثة الوضع.

### علي بن أبوظالب

من زنجان (بلاد إيران) الشيخ م. ع. ز:

ذكرت مجلّة المرشد في جزئها التاسع من هذه السنة: أنّ الخزينة  
الملكية في إيران تتضمن نسخة دعاء بخطّ علي (عم) ومكتوب في

٤٤٨ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

آخرها: «كتبه علي ابن (أبو طالب) ... إلخ بالواو على خلاف القاعدة المشهورة، فيعتري الباحث شكّ في نسبة الكتاب إلى الإمام، ولكن هناك أمراً يزيل هذا الشكّ بعض الإزالة، وهو أنّ ابن فضل الله العمريّ في كتاب (مسالك الأبصار) يذكر نسخة كتاب الرسول الذي كتبه لتميم الداريّ وأخوته في سنة تسع من الهجرة بعد منصرفه من غزوة تبوك في قطعة آدم من خف الأمير وبخطّه، يقول في آخره ما هذا نصّه بحرفه (راجع كتاب المسالك: ١/ ١٧٤):

«شهد عتيق بن أبو قحافة، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وكتب علي بن بو طالب وشهد».

قال صاحب المسالك: (و(أبو قحافة) ألف وباء وواو ثمّ (قحافة)، و(بو طالب) باء وواو، ثمّ (طالب)، وليس في (بو) ألف. بيّن ذلك ليعرف. و(كتب) في ذكر علي عليه السلام مقدمة، و(شهد) مؤخراً، بين ذلك أيضاً ليعرف اهـ.

وأورد صاحب (صبح الأعشى) كلاماً في شأن هذا الكتاب في الجزء ١٣ (ص ١١٨ إلى ١٢٢) من طبعة مصر.

فهل ينطبق استعمال كلمة (أبو) بالواو في موضع (أبي) بالياء أم لا؟

وهل يجوز حذف الهمزة من (أبو) في بعض الأحيان؟

قلنا: كان بعض الأقدمين يعتبرون الكنية متمماً للعلم، أو إن شئت

فقل: كانوا يعتبرونها جزءاً من أصل الكلمة لا ينفك عنه، فهو في نظرهم كلمة واحدة لا غير، فيكون الجزءان جزءاً واحداً لا جزئين؛ وهذا لأنَّ المُسمَّى بلفظ يشبه الكنية هو ليس بكنية على الحقيقة، بل علم رجل. ومنه في الحديث: «إلى المهاجر بن أبو أمية»؛ لاشتهاره بالكنية أي باسم صورته صورة الكنية، لكنه ليس بها، إذ لم يكن له اسم آخر معروف ولهذا لم يجز.

وكذلك القول: علي بن أبو طالب. (راجع تاج العروس في نحو آخر مستدرک مادة أبو)، و(النهاية لابن الأثير)، وعليه يكون قولنا: علي بن أبو طالب أفصح من قولهم: علي بن أبي طالب، لأنَّها الرواية القُدمى والفُصحى. وهناك رأي آخر وهو أنَّ من العرب أناساً كانوا لا يعربون لفظ (أبو)، فمنهم مَنْ يُبقيه بصورة الرفع أبداً. ومن ذلك رواية: إلى المهاجر بن أبو أمية، وعلي بن أبو طالب. ومنهم من كان يُبقيه على حالة النصب أبداً، ومنه القول المأثور عن أبي حنيفة: «ولو قتله بأبا قُبيس»، بالنصب؛ وذلك على لغة مَنْ يُعرب الأسماء الخمسة بالألف في الأصول الثلاثة، وأنشدوا على ذلك:

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا      قَدْ بَلَّغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

وهي لغة الكوفيين، وأبو حنيفة من أهل الكوفة.

٤٥٠ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب

ومنهم مَنْ كان يُعرب الأسماء الخمسة بالحركات لا بالحروف، فقد قالوا: هذا أبُّك، بضم الباء، قال الشاعر:

سِوَى أُبِّكَ الْأَدْنَى وَأَنْ مُحَمَّدًا      عَلَا كُلَّ عَالٍ يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ

وعلى هذا تكون تشنيته أبان لا أبوان، وجمعه أبون جمعاً سالماً.

وتمّ رأي ثالث: أنّ قولك (أبو طالب) هو على سبيل الحكاية، والأعلام والكنى تُحكى على ما تُروى أو على ما يُتلفَّظ بها، وعليه قول ابن الأباريّ في باب الحكاية (ص ١٥٤) من طبعة ليدن: «هل يجوز الحكاية في غير الاسم العلم والكنية؟ قيل: اختلفت العرب في ذلك، فمن العرب مَنْ يجيز الحكاية في المعارف كلّها دون النكرات. قال الشاعر:

سَمِعْتُ النَّاسَ يَتَجَحُّونَ غَيْثًا      فَقُلْتُ لِصَيْدِحٍ انْتَجِعِي بِأَلَا

فقال: الناس بالرفع، كأنه يسمع قائلاً يقول: الناسُ يتتجعون غيثاً، فحكى الاسم مرفوعاً، كما سمع. ومن العرب مَنْ يجيز الحكاية في المعرفة والنكرة، ومن ذلك قول بعضهم وقد قيل له: (عندي تمرتان). فقال: «دعني من تمرتان». وأمّا أهل الحجاز فيخصّونها بالاسم العَلَم والكنية...» انتهى المقصود من إيراده.

فأنت ترى من هذا البسط أنّ قولهم: (علي بن أبو طالب) صحيح لا غبار عليه، وربّما كان أفصح من غيره.

أمّا حذف الهمزة من أول كلمة (أبو) فهو معروف أيضاً عند بعضهم على لغة كانت لهم، ولا تزال على ألسنة بعضهم إلى عهدنا هذا، وهي أنّهم كانوا يتجنبون الهمز حيثما كان في صدر الكلمة أو قلبها أو عجزها، فقد جاء في الحديث:

قال رجل للنبيّ (صلعم): يا نبيّ الله، فقال: لا تبسر باسمي، أي لا تهمز. وفي رواية: فقال: «إنا معشر قريش لا نبر».

والنبر: همز الحرف، ولم تكن قريش تهمز في كلامها.

ولمّا حج المهديّ قدّم الكسائيّ يُصلي بالمدينة فهمز، فأنكر أهل المدينة عليه، وقالوا: تبسر في مسجد رسول الله (صلعم) بالقرآن. (هذا النصّ مأخوذ بحرفه عن لسان العرب في مادة نبر)، فقريش لا تهمز، وقد قالت في الأيكة ليكة، وفي الأحمر الحمر أو لحمر بحذف الهمزتين همزة أل التعريف، وهمزة أفعال. وهو عجيب، بل لا عجب لأنّها لغة قوم كما رأيت، فهم يحذفون الهمزة أينما وقعت، فقد حذفوها في الصدر إذ قالوا ما قالوا على ما نقلناه لك هنا، وقالوا يلعمي في المعني ويلعلم في الملم، ورمح يَزَيّ في أرزنيّ، ويرقان في أرقان، وعدو يلد في ألد، إلى ما لا عدّ له؛ وكلّ ذلك ليهربوا من النطق بالهمزة. هذا في صدر الكلمة، وأمّا في حشو الكلمة فقد قالوا في القرءة: القرءة على حذف الهمزة المتحركة وإلقائها على الساكن الذي قلبها وهو نوع من القياس. فأما

إعراب أبي عبيد وظنّه إياها لغة فخطأ. (كذا في لسان العرب والتاج).  
وأما حذف الهمزة في الآخر فهو أيضاً معروف عندهم على اللغة  
المذكورة، فقد قالوا: الضوضى في الضوضاء للجلبة. والهردى في  
الهدراء لنبت، وفي ظلمساء ظلمساية إلى غيرها، وكلّها تدلّ على أنّ  
بني قريش كانوا يفرّون من الهمز فرارهم من الأسد أو من الأجدم.  
إذن لا غبار على كلام من يقول: بو قحافة في أبو قحافة، وبو طالب  
في أبو طالب، فكلّ ذلك أشهر من أن يُذكر.

### كّته برجه أو (كوتا برجة) أو صمغ جاوة أو صومطرة

سألنا مستفيد من مرسيلية (فرنسة) قال: عثرتُ في إحدى المجلّات  
العربية على لفظة (كوتابرخا)، وقد عنى بها الكاتب إناء يُماثل  
(القارورة)، لكنّه لم يتعرض لشرحها ومأتاها، فهل لكم أن توففوني  
على شيء من ذلك؟

ج- كوتابرخا وبالإفريقية gutta percha مادة صمغية راتنجية تسيل  
من شجر يكثر في جزائر بحر الهند، واسم الشجرة بلسان العلماء (ايسونندرا  
برخا Isonandra percha)، ولم تدخل في صنائع ديار الإفرنج إلّا منذ  
نحو سبعين سنة، والكلمة من الماليزية (كته فرج) ومعنى كته (وتلفظ  
بكاف فارسية مفتوحة وتاء مثناة مفتوحة وفي الآخر هاء)، وهكذا كان

يجب أن تُكتب لا (كوتا) المنقولة عن الإنكليزية الصمغ، و(فرج) وتلفظ بالباء المثناة الفارسية وتُكتب عندهم بالفاء المثناة وإسكان الراء وجم مثلثة فارسية) هو اسم الجزيرة التي نسميها صومطرة، كما هو اسم الشجرة نفسها التي يخرج منها هذا الصمغ. وبهذا المعنى يكتب أهالي ماليزية هذه الكلمة بهاء في الآخر؛ ولهذا يحسن بنا نحن العرب أن نقلها عن أصلها، أي أن نقول: (كته برجه) لا (كوتا برخا) المنقولة عن الإنكليزية كما ذكرنا، أو غوتا بركا، أو طبرخى كما قال أحد المتحدلقين. كما يجوز لنا أن نقول صمغ صومطرة أو صمغ جاوة أو صمغ زابج؛ لأنّ هذين اللفظين وردا عند العرب تارةً بمعنى جزيرة جاوة المشهورة بهذا الاسم في عهدنا هذا أي Java، وطوراً بمعنى جزيرة صومطرة أو سومطرة Sumatra المجاورة لها.

ويتخذ أبناء الغرب من صمغ جاوة (كته برجة) مادة فرز في الطبيعيات، مثلاً لفرز جبال البحر للبرقيات، وفرز أسلاك البرق، ويتخذ منه أدوات الجراحة، ونعال للأحذية، وسيور لإيصال حركة البخار إلى ما يجاورها، ومبازل (جمع مبزل وهو الحنفيه عند عوام سورية، والمزنبلة أو المزملة عند العراقيين)، وأنواع مختلفة من الآنية والأقماع ولوالب حبر في المطابع إلى غير هذه. فيحتمل إذاً أن ما أشرتم إليه كان إناء كقارورة، كما يحتمل أن يكون إناء آخر، لكنه متخذ من صمغ جاوة أو كته برجة، حتى جاز للكاتب أن يقول ما قال.

### ملا

ذهب جماعة من اللغويين إلى أنّ كلمة (ملا) مصحفة عن مولى، وقال آخرون: إنّها مشتقة من التركية (منلا)، وارتأى بعضهم أنّها لفظة آرمية من (مالالا)، ومعناها المتكلم والخطيب، فصُحِّفَتْ وأصبحت بلام واحدة وعرّض عن اللام الأخرى بشدّة فصارت ملا. فما رأيكم في ذلك؟

بغداد: ر. ع

ج- مَلَّا، ويلفظها بعضهم بضمّ الميم وتشديد اللّام المفتوحة، وآخرون بفتح الميم، وتشديد اللّام المفتوحة، هي عندنا قصر كلمة (مولى) بمعنى السيّد، ثمّ أُقحمت النون منعاً للتضعيف، وهو ما يكرهه بعضهم، عرباً كانوا أو أعاجم فصارت منلا. ومثل هذا الإقحام: حنظ في حظ، وإنجاص في إجّاص، وأنجّار في إجّار، وأترنج في أنرّج، إلى غيرها.

أمّا القائل بأنّ أصلها (مالالا) فصاحبه جاهل لا يعرف سنن النقل والأخذ؛ وذلك لأسباب:

١- لأنّ اللفظة لا تؤخذ إلّا بمعناها في أول الأمر، ثمّ تُنقل إلى معانٍ أُخرى، والحال ليس للآرمية (مالالا) معنى السيّد.

٢- لم يأخذ العرب ألقاب تعظيم عن الآرميين حتى تكون هذه منها.

٣- لمّا يأخذ العرب عن الآرميين لفظاً لا يصحّفونه تصحيفاً كالصحيف الذي ذكر هنا، بل يحوّل قليلاً، فإنّ (مَلالاً) تُنقل إلى (مَلال)؛ لأنّ

كلّ ما كان على ذلك الوزن (أي وزان سَحَاباً) بالألف يُعَرَّب (وزان سَحَاب) بدون ألف كما هو معروف.

٤- حتى تُعَرَّب أو تُنقل الكلمة إلى العربية يجب أن تشيع على السنة الناس، والحال (مَلالاً) ليست شائعة، فكيف يأخذها العرب؟ اللهمّ إلّا عن كتب الآرميين، وهذا بعيد؛ لأنّ الناطقين بالضاد لا يطلبون تأدية المعاني الجديدة بالبحث عمّا في كتب الأجانب، بل يتلقونها عن ألسنتهم إن كانوا ينطقون بها. ولهذه الأسباب وغيرها نقول: إنّ المَلّاً عربية الأصل لا تركية ولا آرمية.

### الفحص

بيروت. س. م. ل: رأيتُ في (القاموس) للفيروزآبادي: الفحص: كلّ موضع يسكن، ومواضع بالغرب منها فحص طليطلة ... فما معنى هذه الكلمة؟ ومن أين أتت؟

قلنا: قال ياقوت في (معجم البلدان): بالمغرب من أرض الأندلس مواضع عدّة تُسمّى الفحص، وسألتُ بعض أهل الأندلس ما تعنون به؟ فقال: كلّ موضع يُسكن سهلاً كان أو جبلاً بشرط أن يزرع نُسمّيه فحصاً، ثمّ صار علماً لعدة مواضع، فأما في لغة العرب فالفحص شدة الطلب خلال كلّ شيء اهـ.

وعلى ذلك يكون الفحص بالمعنى الأول تعريب pagus الرومية (أي

٤٥٦ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

اللاتينية) وليست عربية، ويُقابلها عند الفرنسيين Bourc أو Canton.

[السنة الرابعة (١٩٢٦- تشرين الثاني) العدد الخامس/ص ٢٨٧]

### س- ماهي الألفاظ العربية المقابلة لهذه الكلم الفرنسية:

- (1) Escompte. (2) Banque. (3) Intérêt. (4) Découvert.  
(5) Cré d'iter un compte. (6) Débitier un compte. (7) Solde débiteur. (8) Traite à vue. (9) Chèque. (10) Effet. (11) Assurance.  
(12) Assurer. (13) Cours.

البصرة: ميخائيل نعوم فتح الله

- ج- ١ - حطيطة. ٢- مصرف [أو بنك]. ٣- ربي. ٤- مكشوف. ٥-  
قيد له. ٦- قيد عليه. ٧- الباقي عليه. ٨- الباقي له. ٩- حوالة على  
الاطّلاع. ١٠- صك [جك] سفتجة أو [كنبيالة]. ١١- تأمين. ١٢- أمّن  
[بتشديد الميم]. ١٣- تحويل.

### لفظنا أخصى وأخصائي

نسأل حضرة الأب أن يفيدنا رأيه في لفظة أخصائي التي شاع استعمالها في هذه الآونة كثيراً، ولفظة أخصى التي اشتقت تلك منها، أفلا يمكن أن تكون في الأصل فعل [أخصّ] ثمّ تحرّف وانتقل من مادة خصّ إلى مادة خصي؟

مصر: نقولا الحداد صاحب مجلّة السيّدات والرجال (٧: ٥٦١)

ج- لا جرم أنّ الأخصائيّ منسوب إلى (الإخصاء) مصدر (أخصى)، وهذه محوّلّة عن (أخصّ)، والسلف كثيراً ما كانت تتخذ في كلامها مثل هذا التحويل، فقد قالوا: تقضّى في تقضّض، وقصّى في قصّص، وأغمي يومنا [أي دام غيمه] كما تقول أغمت السماء أي صارت ذات غيم، وأغمي الخبر استعجم وخفي مثل غمّ إلى غيرها وهي تُعدّ بالعشرات، وقد كتبنا ذلك في إحدى جرائد بيروت في سنة (١٩٢٢) إلّا أنّ أحد الأفاضل كتب ما نصّه نقضاً لما جاء في (القاموس وتاج العروس) وغيرهما القائلة: أخصى الرجل تعلّم علماً واحداً [نقله الصاغانيّ وهو مجاز] صحيحه: أخصى الرجل: معلّ معلماً واحداً، لا تعلّم علماً واحداً، فتفسير خصيت الحمار خصاءً فأخصي، معلته معللاً فمعل. فقول الفيروزآباديّ ومن نقل عنه: تعلّم علماً واحداً خطأ فاحش شنيع. والمراد بقوله (واحداً) أي خصاء لا نظير له [كذا] يعني بولغ في خصائه. وكثيراً ما فسّر القاموس الغامض بما هو أغمض منه.

وأما قوله (نقله الصاغانيّ)، فإنّ هذا اللغوي لم يقله؛ لأنّه وصل في كتابه إلى مادة (بكم) وما زاد عليها من إضافات الذين أتوا بعده، فانتبه اهـ. كلام الشيخ الجليل بحرفه.

قلنا: جواباً على هذا التأويل: هذا الكلام ظاهر التعسّف لأسباب منها:

١- إنّ بين تعلّم علماً واحداً، وبين معلّ معلماً واحداً فرقاً ظاهراً ومعنى ومبنى.

٢- إنّ تأويل (واحدًا) معناه (لا نظير له) تأويل لا نظير له في كلام الأُدباء، فضلاً عن اللغويين والمحقّقين، ولا أظنّ أنّ أحداً يقبله.

٣- أوردنا عدّة ألفاظ جاء فيها تخفيف المثلث، وأخصّى محوّل عن أخصّ، وأخصّ وارد في (اللسان والتاج). قال السيّد مرتضى: وممّا يُستدرَك عليه يُقال أخصّه فهو مخصّ به، أي خاصّ (التاج).

٤- لو فرضنا أنّ الكلمة غير منقولة عن الصغانيّ، بل عن أناس زادوا على كتابه العباب؛ لأنّه لم يتمّه، فكيف يدفع كلام الذين أتوا من بعده وهم لغويون أيضاً ولهم القدم الراسخة في لسان آبائهم وأجدادهم وقد أتقنوه وهم صغار؟ على أنّنا لا نرى رأي الشيخ في أنّ الصاغانيّ لم يذكر اللفظة بالمعنى الذي نقله عنه صاحب القاموس والتاج والأوقيانوس، فقول هؤلاء إنّ فعل أخصّى ورد بمعنى تعلّم علماً واحداً نقلاً عن الصاغانيّ يفيد أنّ الصاغانيّ ذكره في كتابه الذي أتمّه وهو (تكملة الصحاح)، فأين رأي حضرة المعترض أنّ الصاغانيّ ذكر ذلك التأويل في (العباب) الذي لم يتمّه؟ فكلّ ذلك من التمحّلات التي لا يُنكر فسادها في نظر كلّ محقّق.

ومع كلّ ذلك أنّنا نرى ترك هذه الكلمة أحسن من التمسك بها لأسباب:

١- لأنّ الاختصاصي منسوبة إلى المصدر وليس فيه معنى الفاعلية كما لو قيل مثلاً مخصّ، وهذه قبيحة في اللسان فالواحد غير الآخر، كما

أنّ الزارع غير الزراعيّ، والفالح غير الفلاحيّ، والنجّار غير النجاريّ.  
٢- إذاً كان عندنا لفظتان إحداهما حسنة الصيغة والثانية قبيحتها استغني  
بالحسناء عن الشوهاء، والحال لو قلنا: (متخصّص) في مكان  
(أخصائي) لكانت أجمل وقعاً في الآذان، ولنا هناك ألفاظ أخرى  
للمتخصّص كالمتفرّغ والخفيّ.

قال في التاج: الحفيّ كغنيّ، العالم الذي يتعلّم (أي يدرس) العلم  
باستقصاء، نقله الجوهرى. وبه فسّرت الآية: ﴿كأنك حفيّ عنها﴾، أي  
كأنك مستقصٍ لعلمها اهـ.

وعلى كلّ حال نفضّل (المتخصّص) على كلّ لفظة سواها؛ لأنّ  
العوام والخواصّ يفهمونها وهي فصيحة، وإذا أُريد اتخاذ لفظة من  
الاختصاص فليقل (صاحب اختصاص)، والجمع (أهل الاختصاص أو  
أرباب الاختصاص)، فنكون قد عبّرنا عن فكرنا الواحد بكلمتين وهو  
ممّا يجب الاستغناء عنه إن أمكن، وهنا الإمكان متيسّر لنا بقولنا  
(متخصّص)، وأمّا الاختصاصي فلا تؤدي المعنى المطلوب تأدية حسنة،  
كما أنّ المخصيّ والإخصائيّ قبيحتان على السمع، فضلاً عن أنّ  
الإخصائيّ نسبةً إلى الإخضاء المصدر وهي لا تفيد فائدة اسم الفاعل  
كما قلنا. وبعد هذا التصريح لاتباع الكاتب ما يطيب لذوقه، إذ أذواق  
الفصاحة تتفاوت في الناس تفاوت الناس في صورهم وخلقهم.

### هل شمر بمعنى تمر؟

طالعتُ خطبة الدكتور شهندر المنشورة على صفحات جريدة العالم العربي الغراء في عددها (٨٤٤) الصادر في ١٦ كانون الأول من هذه السنة، فوجدت صاحبها الفاضل يقول ما حرفه:

«زرتُ في الأمس [كذا] المتحف العراقي [كذا] فأردتُ أن أسأل القيم عن بعض الأمور الأثرية ... قلتُ للقيم: ما تقول عن السمرين؟ [كذا] قال: إنهم غرباء عن الديار، وأتهم لسوا من أصل سامي إنما يشبهون الهنود [كذا]، فسألته ما اسم النخيل قديماً؟ قال: شمر (كذا ولم يقل بأي لسان من السنة الأقدمين)، فقلتُ: تمر؟ قال نعم».

والذي أعهده أن كلمة (شمر) لا تفيد معنى التمر، بل معناها بين النهرين أو أرض عبادة القمر. فما رأيكم في ذلك؟  
رزوق عيسى

ج- ما أرتأه بعضهم أن معنى شمر (بين النهرين) أو (أرض عبادة القمر) هو من باب الاجتهاد وليس من باب التحقيق.

أمّا القول بأنّ معنى شمر هو التمر فهو من باب المزاح والمداعبة لا غير!

[السنة الرابعة (١٩٢٧- كانون الثاني) العدد السابع / ص ٤٢٢]

### سألنا صاحب مجلة الحارس

على من اعتمدنا في نقدنا كتابه حينما قلنا: إنّ الجريّ هو السلور

وليس بالحنكليس الذي هو الجريث، وأنّ الرخمة ليست بالشوكة، وأشهره دون شهره صحة، والكهربا مقصور لا ممدود والنسبة إليه كهربية لا كهربائية، وأنّ قولك: (فرنساويّ) خطأ والصواب (فرنسي) وإن كان يجوز لك أن تقول: حيفاويّ وعكاويّ ونمساويّ وجرجاويّ.

#### ١- الجريّ هو السُّلور والجريّث هو الأنقليس:

قلنا: قال ابن البيطار في مادة (جري) من مفرداته: [قال] إسحاق بن سليمان: أهل مصر يُسمّون الجري السُّلور، وهو حوت كثير اللزوجة والسهوة جدا. وقال في مادة (السُّلور): هو الجريّ.

قلنا: وابن البيطار في هذا الموضوع حجة، ويُقال في السُّلور الصُّلور بالصاد. أمّا أنّ الحنكليس هو الجريّث أو المارماهيح فظاهر من استعمال العراقيين له. وفي لسان العرب في مادة (جرث): الجريّث بالتشديد: ضرب من السمك معروف ويُقال له: الجريّ، رُوي أنّ ابن عباس سئل عن الجريّ، فقال: لا بأس، إنّما هو شيء حرّمه اليهود. ورُوي عن عمّار: لا تأكلوا الصُّلور والانكليس. قال أحمد بن الحريش: قال النصر: الصُّلور الجريّث، والأنقليس المارماهي. ورُوي عن علي [عم] أنّه أباح أكل الجريّث. وفي رواية أنّه كان ينهى عنه، وهو نوع من السمك يشبه الحيات، ويُقال له بالفارسية: المارماهي اهـ.

فهذا الكلام الأخير هو الذي يجري عليه العراقيون، إذ يُسمّون

٤٦٢ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

الصَّلور جرياً والجريث مرميجاً (أو مارماهيجاً كما هو المألوف في تعريب الأسماء الفارسية المنتهية بهاء أو ياء أو واو، أي أنّ العرب تريد بعد الياء والواو جيماً وتبدل الهاء الأخيرة من الجيم)، ونظنّ أنّ هؤلاء الذين ذكرواها على حجة من صاحب (محيط المحيط).

## ٢- الرّخمة ليست بالشوكة بل الشوكة هي الحدأة:

قال الدميريّ في كتاب (حياة الحيوان) في ترجمة الشوكة: قال ابن الصلاح في الفتاوى: إنّها الحدأة، وقد تقدّم ذكرها في باب الحاء المهملة. والحدأة يُسمّيها العراقيون الحديا إلى عهدنا هذا.

وقد ذكر الاسمين صاحب اللسان، وقد رأينا وسمعنا أهل سورية يُسمونها الشوكة. إذن هذه حقيقة لا شك فيها، ثمّ إنّ الحدأة طائر يصيد الجردان كما صرّح به جميع اللغويين وعلماء الطير.

أمّا الرّخمة فقد قال عنها الدميريّ: طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة وكنيتها أمّ جعفر وأمّ رسالة وأمّ عجيبة وأمّ قيس وأمّ كبير، ويُقال الأثوق. والجمع رَحَم والهاء فيها للجنس ... ويُقال لها ذات الاسمين لذلك ...

وقال عن الحدأة [الشوكة] الحدأة بكسر الحاء المهملة أحسن الطير، وكنيته أبو الخطّاف وأبو الصلت ... وهي لا تصيد وإنما تخطف، ومن طبعها أنّها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر ... اهـ.

الفصل الثالث / أسئلة وأجوبة لغوية ..... ٤٦٣

فهذه نصوص واضحة على أنّ الرّخمة غير الجداة أو الشوحة، ولو كان الاسمان لطائر واحد لاتفتت الأسماء والكنى والأوصاف.

٣- أشهره بمعنى شهره غير ثبت:

قال في المصباح: شهرتُ زيداً بكذا وشهرته بالتشديد مبالغة. وأمّا أشهرته بالألف بمعنى شهرته فغير منقول اهـ.

فأين بقي صاحب محيط المحيط ومن اتبعه؟ ونظنّ أنّ صاحب الحارس يضع الفيوميّ فوق البستانيّ، هذا فضلاً عن أنّ صاحب (محيط المحيط) يقول: «وأشهره بمعنى شهره وهو غير ثبت».

٤- لماذا يُقال مثلاً: حيفاوي، ولا يُقال أبداً: فرنساوي:

يقال مثلاً: حيفاويّ، ولا يُقال: فرنساوي؛ لأنّ ألف حيفا واقعة رابع حرف، وأمّا ألف فرنساويّ فواقعة خامس حرف، وفي مثل النسبة إلى حيفا يُقال حيفيّ وهو الأحسن وحيفاويّ وهو دون السابق حسناً وحيفويّ وهو دون حيفاويّ فصاحة.

قال سيبويه في كتابه (٢: ٧٧ من طبعة مصر القاهرة): هذا باب الإضافة إلى كلّ اسم كان آخره ألفاً زائدة لا تنون وكان على (أربعة حروف)، وذلك نحو جبليّ ودفليّ، فأحسن القول فيه أن تقول جبليّ ودفليّ؛ لأنّها زائدة لم تجيء لتلحق بنات الثلاثة ببنات الأربعة، فكرهوا

أن يجعلوها بمنزلة ما هو من نفس الحرف وما أشبه ما هو من نفس الحرف. وقالوا في سلي (وزان دفلي) سِلِّيّ (بكسر الأول، وتشديد الثاني المكسور، وتشديد ياء النسبة)، ومنهم من يقول دفلاويّ، فيفرق بينها وبين التي من نفس الحرف بأن يلحق هذه الألف فيجعله كآخر ما لا يكون آخره إلّا زائداً غير منوّن نحو حمرأويّ وضهياويّ، فهذا الضرب لا يكون إلّا هكذا فبنوه هذا البناء ليفرقوا بين هذه الألف وبين التي من نفس الحرف وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف، فقالوا في دهنّا: دهنأويّ، وقالوا في دنيا: دنياويّ، وإن شئت قلت دنيّ على قولهم سِليّ. ومنهم من يقول جبليّ فيجعلها بمنزلة ما هو من نفس الحرف؛ وذلك أنّهم رأوها زيادة يبنى عليها الحرف، ورأوا الحرف في العدة والحركة والسكون كملهي فشبهوها بها كما أنّهم يشبهون الشيء بالشيء الذي يخالفه في سائر المواضع» اهـ كلام سيبويه.

وفي (لسان العرب) في مادة (حبل): قال أبو زيد: يُنسب إلى الجبلى جبليّ وجبليّ وجبلاويّ اهـ. وكذا في سائر كتب اللغة المشهورة.

أمّا أنّه لا يُقال فرنساويّ أبداً، بل فرنسيّ، والأول خطأ صريح قبيح والثاني صحيح مليح فواضح من كلام سيبويه أيضاً، فقد قال في كتابه (٧٨:٢) ما هذا نصّه بحرفه:

«هذا باب الإضافة إلى كلّ اسم كان آخره ألفاً وكان على خمسة

أحرف. تقول في حبارى حباري، وفي جمادى جمادي، وفي قرقرى قرقرى، وكذلك كل اسم كان آخره ألفاً وكان على خمسة أحرف.

وسألت يونس عن مراميّ، فقال: مراميّ (كلّ ذلك بتشديد الياء) جعلها بمنزلة الزيادة، وقال: لو قلت: مرامويّ لقلت: حبارويّ، كما أجازوا في حبلى حبلويّ، ولو قلت ذا لقلت في مقلولي: مقلولويّ؛ وهذا لا يقوله أحد [هل سمع زميلنا هذا الكلام؟] إنّما يُقال مقلوليّ كما تقول في يهيريّ يهيريّ. فإذا سوى بين هذا رابعاً وبين ما الألف فيه زائدة نحو حبلى لم يجز إلا أن تجعل ما كان من نفس الحرف إذا كان خامساً بمنزلة حبارى، وإن فرقت بين الزائد وبين الذي من نفس الحرف دخل عليك أن تقول في قبعثريّ قبعثرويّ؛ لأنّ آخره منون، فجرى مجرى ما هو من نفس الكلمة، فإن لم تقل ذا وأخذت بالعدد فقد زعمت أنّها يستويان، وإنّما ألزموا ما كان على خمسة أحرف فصاعداً الحذف؛ لأنّه حين كان رابعاً في الاسم بزنة ما ألفه منه كان الحذف فيه جيداً، وجاز الحذف فيما كانت ألفه من نفسه، فلمّا كثر العدد كان الحذف لازماً، إذ كان من كلامهم أن يحذفوه في المنزلة الأولى، وإذا ازداد الاسم ثقلاً كان الحذف ألزم، كما أنّ الحذف لربيعه ألزم حين اجتمع تغييران.

وأما الممدود مصروفاً كان أو غير مصروف، كثر عدده أو قلّ، فإنّه لا يحذف [ليتميز الممدود من المقصور] وذلك قولك في خنفساء خنفساويّ،

وفي حرملاء حرملأويّ، وفي معيورااء معيورأويّ ... « اه كلام سيبويه.

إذن في كهرباء (إن مددتها) كهربأويّ لا كهربأئيّ كما هو الشائع غلطاً. وقد نقلنا هذا الكلام بطوله وعرضه؛ لأنّ كثيرين يجهلون قواعد النسبة أو الإضافة في مثل الألفاظ التي ذكرناها. وهل بقي لحضرة الزميل شكّ في ما خطأناه فيه.

إذن لغة العوام شيء، وهو قولهم: (فرنساويّ، وأورباويّ، وكهربأئيّ) مثلاً ولغة الفصحاء شيء آخر، وهو قولهم: (فرنسيّ، وأوربيّ، وكهربيّ)، أمّا مؤلّف محيط المحيط الذي يقول عنه صاحب الحارس: نرده إلى حجة اللغة المتفق عليها اليوم [كذا وأمسك نفسك عن الضحك] إلى (قاموس محيط المحيط) الذي يجب على حضرته وعلى سائر المشتغلين في اللغة [كذا] أن يطأطئوا له الرأس احتراماً [وهذه المرة الأولى نسمع أنّ محيط المحيط حجة في اللغة] فإنّه قال: فرنسا بلاد في أوربا والنسبة إليها فرنسويّ. فالخطأ إذن ظاهر منه ومن أستاذه، ولا سيّما لأنّ العرب عربت قديماً كلمة فرنسة بصورة إفرنجة أو فرنجة، وقالت في النسبة إليها: إفرنجيّ أو فرنجيّ ولم يقولوا إفرنجأويّ أو فرنجأويّ، ثمّ أطلقوا هذا اللفظ على كلّ أوربيّ وإن لم يكن من فرنجة من باب التوسع.

ونظنّ أنّنا أشبعنا هذا الموضوع كلاماً لكي لا نعود إليه مرة ثانية، ولكي يعلم الكتّبة أنّ الكثيرين منهم يعثرون في هذه العقبة، وأن

الفصل الثالث / أسئلة وأجوبة لغوية ..... ٤٦٧

المصيبين هم قليلون، إذ ما أكثر العوام وما أقل الخواص، وما أكثر الغلط وما أقل الصحيح!

[السنة الرابعة (١٩٢٧- شباط) العدد الثامن / ص ٤٨٥]

### معنى الميم في أول المشتقات والمصادر

#### ومعنى حروف المضارعة وسبب صيغة المجهول

سألنا أحد الأدباء بلسان مجلة المعرض البغدادية (١٠٦:٢) هذه الأسئلة وهي:

١- لماذا كانت هذه الميم (الميم الزائدة في أول المشتقات) تارة مفتوحة في نحو: معروف ومضروب إلى غير ذلك، وتارة مضمومة نحو: منافس ومقاتل وغيرها (كذا بمعنى وغيرهما)، وتارة مكسورة مثل: مصحف ومكنسة وغيرها (كذا)؟

٢- كيف نقول في (كذا) الميم التي ترد في أول المصادر الميمية نحو: مقاتلة ومضاربة ومقتل وما كل وغيرها؟

٣- إن قلنا بقوله: إن ميم معروف من (من) أو (ما) فلماذا تغير وزن عرف إلى (عروف) إذا قطعت ميمه، وقس على ذلك؟

٤- لماذا خصّ (ما) بما لا يعقل، وقد وردت لما يعقل، ووردت في نفس القرآن (كذا أي في القرآن نفسه)؟

٥- لعلّه يفيدنا بعلمه أنّ حروف المضارعة من أي كلمة اقتطعت

وكيف عادت ياء وألفاً وتاء إلى آخره (كذا أي إلى آخرها  
بمعنى إلى آخر الحروف).

٦- لماذا جعلوا الفعل الماضي المعلوم مفتوح الأول، فإذا أخذ للمجهول  
ضم أوله. فمن أين أتت هذه الضمة التي تبدل فيها الماضي من  
معلوم إلى مجهول مع أن الضمة وردت في المضارع المعلوم نحو:  
يقاتل ويصلي، مع أنها في الغالب مفتوحة وتضم في المجهول فنأمل  
من غزير علمه وغوصه على درر اللغات في بحورها أن يدفع عنا ما  
وقف تجاهه فكرنا فلم نفهم مما حرره شيئاً (كذا بنصّه وفصه ولسنا  
نحن الذين ننسب إليه هذه الأقوال).

قلنا:

١- سبب تحريك هذه الميم بحركات مختلفة بين الضم والفتح والكسر  
هو لتمييز ألفاظ عن ألفاظ وصيغ عن صيغ، ولولا ذلك لاختلط  
الحابل بالنابل. وكل ذلك من التواطؤ في الوضع. هذا فضلاً عن أن  
اختلاف الحركات وحروف العلة لا شأن لها في بعض الأحيان كما  
قرره أصحاب الفن عند العرب وأهل الغرب.

٢- لما بحثنا عن ميم الأسماء المشتقة لم نقل كلمة عن ميم المصدر،  
كما يتضح لكل ذي عين. فضلاً عن كل ذي عينين، أمّا وقد يريد  
السائل أن يعرف أصلها فهي عندنا مقطوعة من كلمة أخرى تبدئ

بميم وتدلّ على أصل الشيء، وقد اجتمع هذان الشرطان في المزر (بكسر الأول)، فإذا قلت مقاتلة فأصله «على رأينا، وقد نخطئ وباب الاجتهاد غير موصد» مزر قاتل أي أصل قاتل أو مصدر قاتل. لأنّ معنى المصدر الأصل ومخرج الشيء. وقد يحتمل أن تكون الميم مقطوعة من لفظة أخرى بهذا المعنى أو مبدلة من نون كلمة تبتدئ بنون ومعناها كمعنى المزر (أي الأصل): لكن لا بدّ من القول إنّها مقطوعة من كلمة تفيد المعنى الذي نذهب إليه.

٣- تغيير الوزن لا يمنع صحة المعنى وأصله، وهذا أوضح من الشمس في رابعة النهار.

٤- لسنا نحن الذين خصّصنا معنى (من) بما يعقل و(ما) بما لا يعقل، بل النحاة واللغويون، كما يتضح ذلك من مراجعة أي كتاب صغير في هذا الموضوع، أمّا ورود (ما) للعاقل فلم ننكره، لكننا حكمنا بحكم النحاة واللغويين من باب الأغلبية، إذ ورود (من) للعاقل في القرآن أكثر من ورود (ما) بهذا المعنى كما لا يخفى.

٥- لكلّ حرف من حروف المضارعة كلمة اقتطعت منه على رأي جميع المستشرقين وفصحاء العربية المحدثين. فالألف منزوعة من (أنا) والنون من (نحن) والياء من (هو) والتاء من (أنت)، فقولك: اضرب ونضرب ويضرب وتضرب، أصلها أنا ضرب، نحن ضرب، هو ضرب،

٤٧٠..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

أنت ضرب. ولصديقنا العلامة جبر ضومط بحث لذيذ في هذا المعنى في كتابه: (الخواطر في اللغة) في (ص ٩٨) وما يليها في جميع هذه المباحث. والظاهر أنّ حضرة السائل صديقنا الحاج لم يقف على هذا الكتاب، ولا على كتاب (فلسفة اللغة) لجرجي زيدان، و(سر الليال) لفارس الشدياق، وكتب سر الاشتقاق للمستشرقين.

٦- الجواب يرى في الخواطر في اللغة في (ص ٩٥) في البحث الذي عنوانه: بحث خامس في المجهول، فإنّ المؤلّف ذكر سبب اختلاف الحركات، وهو بحث شائق.

أمّا قوله في الآخر: «فلم نفهم ممّا حرّره شيئاً»، فليعفُ عن سكوتنا عنه؛ إذ هذا لا يتعلق بنا، على أنّنا نراه قد فهم كلّ ما كتبنا بما أنّه اعترض علينا هذه الاعتراضات الدقيقة النظر، ولهذا نحمل كلامه على التواضع والتباؤس.

### قاصد وقصدا، معترف واعتنافا

س- ما أحسن لفظة تقوم مقام الإفرنجية Direct و Directement

ثمّ Indirect و Indirectemet

طهران: السيّد محمّد حسن ك. ل

ج- لقد قلنا مراراً: إنّ المعاجم الإفرنجية العربية لا تدلّنا على لغتنا دلالة صحيحة صريحة، بل تحتاج إلى وضع مثلها وضعاً يقوم بحاجاتنا

الفصل الثالث / أسئلة وأجوبة لغوية ..... ٤٧١

وأحسن لفظة للأولى (قاصد) تقول: هذا طريق قاصد وللتاني (قصدًا) تقول: ذهبت إليه قصدًا. ويُقال في معنى اللفظة الثالثة: معترف وفي صورة الحال: اعتنافًا.

قال في اللسان: يُقال طريق معترف أي غير قاصد، وقد اعتنف اعتنافًا: إذا جار ولم يقصد اه بحرفه.

وكلّها تؤدي الألفاظ الفرنسية أحسن تأدية.

### الشاذروان أو الجذر

س- أي لفظة عربية تؤدي معنى Jet d'eau في لغتنا؟

[دمشق: م. خ]

ج- هي شاذروان الفارسية الأصل، وقد وردت في الكتب القديمة حتى في عهد الجاهلية، وقد قصرها العرب بصورة جذر [بفتح الأول] وشاذروان معروفة إلى عهدنا هذا في بغداد بالمعنى المذكور. أمّا الجذر فواردة في الحديث قال في النهاية: وحديث عائشة [رض]: سألته عن الجذر، قال: هو الشاذروان الفارغ من البناء حول الكعبة.

[اللسنة الرابعة (١٩٢٧- آذار) العدد التاسع / ص ٥٣٨]

### صين

لمقامري الإفرنج طريقة يغش بها ملاعبهم وهي: إنّه يسوي في كفه

٤٧٢ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

الكعبين حتى إذا ضرب بهما انقلب على الوجه الذي يريد هما. ويعرفون ذلك بقولهم: Piper des dés، وقد فتشت في جميع المعاجم الفرنسية العربية فلم أظفر بضالتي، أفكان العرب يجهلون هذا الخداع في اللعب أم أنّهم عرفوا الأمر ولم يضعوا له اصطلاحاً؟

طنطا (ديار مصر): م. ع.

الجواب- إن اعتمدتم على المعاجم الإفرنجية العربية فإنكم لا تظفرون بمطلوبكم إلّا في الندرة. أمّا أنّ العرب عرفوا هذا الضغو (أي الغش في اللعب للغدر بصاحبه والبغداديون يقولون الزغل أو المزاغلة)، فيعرف عند السلف بقولهم: (صبين) قال في (التاج): صبين المقامر الكعبين (والكعب هو الزار أو الزهر عند العراقيين) إذا سواهما في كفه فضرب بهما. يُقال: أجل ولا تصين. وقال ابن الأعرابي: «الصبناء؛ كفه أي المقامر إذا أمالهما ليغدر بصاحبه. يقول له شيخ المقامرين: لا تصين، لا تصين، فإنّه طرف من الضغو» اهـ بحرفه.

أمّا الذي وجدناه في المفردات الدرية في اللغتين الفرنسية والعربية للأب بلو اليسوعي فهو ما يأتي: Piper des dés رسم وضع علامة على الكعاب مختالّة في اللعب اهـ .

فهذا شرح لا اصطلاح. ويا ليت كان هذا الشرح صحيحاً فقوله (رسم أو وضع علامة على الكعاب)، قد لا يوضع عليها، بل يفعل ذلك

في ورق اللعب. ولو فرضنا أنّ هذه العلامات وضعت فإنّها لا تفيد شيئاً عند إجاله الكعبين، بخلاف تعليم ورق اللعب فإنّ هذه الإشارات قد تفيد المقامر ليهتدي إلى الأوراق التي يريدّها. أمّا الكعاب فيتخذ لها وسيلة أخرى، وهي أن يحشى طرف منها رصاصاً حتى تسقط عليه لثقله. هذا هو المشهور عند المقامرین أهل الغش والخداع.

وقال الأب المذكور: (على الكعاب) وليس الأمر كذلك، بل يكون في الكعبين لأنّ اللاعبين لا يتخذون عدّة كعاب لهذه الغاية، بل كعبين لا غير كما هو مشهور. وقال أيضاً (مخاتلة) وهذا تساهل منه، ولو قال: (ضعوا أو صغوا) أي بالضاد المعجمة أو بالصاد المهملة لأغناه هذا التعبير عن قوله: (في اللعب)؛ لأنّ الضغو لا يكون إلّا في اللعب. إذن لو تابعناه على اتخاذ عبارته لكان يحسن به أن يقول: رسم أو وضع علامة على (الكعبين) (ضعوا). هذا إذا فرضنا أنّ وضع العلامة يفيد شيئاً، وقد بيّنا فساده.

وأما النجاريّ فقد قال في معجمه الفرنسي العربي لهذا المعنى: «ساوی الزهر، وضب الزهر».

قلنا: أمّا قوله: (ساوی الزهر) فهو على خلاف المطلوب. إنّما يكون الصبن في تثقيل جانب من الكعب (الزهر) دون بقية الجوانب ليحمل إليه بقوة ثقله. وأمّا قوله (وضب الزهرة) فهي عامية مصرية بمعنى الأول

أو بمعنى أحكم وأتقن ورتّب ونظّم، وكلّ هذا لا يوافق المطلوب.

وجاء في معجم الشيخ يوسف يعقوب حبّيش (الفوائد الأدبية في اللغتين الفرنسية والعربية) وهو أحسن المعاجم الفرنسية العربية عندنا ما هذا نصّه: «رصرص أو زبيق الزهر أي أنّه وضع رصاصاً أو زيقاً في زهر الطاولة في اللعب»، فأنت ترى أنّ هذا وحده أصاب في شرحه للإفريقية أمّا البقية وغير من ذكرناهم فقد اخطأوا جميعاً. وكذا قلّ عن المعاجم الإنكليزية العربية.

إلا أنّ مؤلّفي تلك الأسفار لم يجدوا الكلمة (صبن) المقابلة للكلمة الغريبة.

أمّا من أين جاءتنا (صبن) فالذي نراه أنّها منحوتة من (صب صرفانا) أي أفرغ في الكعب رصاصاً ليثقل. حذفوا من الصرفان الصاد لوجودها في صب، ثمّ الراء والفاء؛ لأنّهما مقاربتان للباء، وقد يستغني عنهما بوجود الأولى وابقوا النون؛ لأنّها الحرف المهم من الكلمة.

أو مأخوذة من معنى الصبن وهو الكف والمنع. لأنّ الكعب إذا ثقل بالرصاص يكف أو يمتنع عن التقلب كثيراً. ولعلّ الرأي الأول هو الأصح.

وقد يكون (الصبن) بأن يدهن جانب من جوانب كلّ من الكعبين بضرب من الصابون لزج القوام يوصل الجانب الواحد بالجانب الآخر فلا يتفارقان فيبقيان عند الاجالة على الوجه الذي وضعه المقامر فلا

يفترقان وحينئذٍ يكون الاشتقاق من الصابون. على أنّ الرأيين الأولين أوجه ولا سيّما المذهب الأول.

وعلى كلّ فإنّ الكلمة العربية المقابلة لقول الإفرنج Piper des dés هو (صبن) وحدها بدون أن تقول الكعبين أو ما أشبه هذا التعبير.

ومعاجمنا الإفرنجية العربية أو العربية الإفرنجية هي على هذا السياق من النقص، أو عدم التدقيق، أو سوء التعبير، أو الإتيان بألفاظ لا يعرفها إلا من أوتي الوحي والهدى!

### جاويش

في عهد الترك كان الناس يعرفون (الجاويش) ولمّا جاءت الحكومة العربية أبدلت الكلمة بـ(عريف) فهل كلمة (جاويش) تركية محضة؟ أو لم ترد في عهد العباسيين أي في القرن الرابع أو الخامس حتى يبقى لها حق الحياة بدون أن تقتل؟ وما ذنبها حتى تُمحي من سفر الحياة أو سفر البقاء؟  
البصرة: أ - س

الجواب - لا نعلم سبب قتلها. أمّا أنّها قديمة من عهد العباسيين فهذا أمر لا ينكر. فقد جاء في معجم الأدباء لياقوت (١٩٩:٧) في ترجمة (أبي سعيد الألوسي) ما هذا نصّه: واتصل بخدمة ملكشاه مسعود بن محمّد السلجوقيّ فعلا ذكره وتقدم وأثرى ودخل بغداد في أيام المسترشد فصار جاويشاً ولمّا صارت الخلافة إلى المقتفي تكلم فيه وفي أصحابه بما لا يليق

فقبض عليه وسجن وتوفي سنة (٥٥٧ هـ - ١١٦١ م).

فهذا نصّ واضح على معرفة العرب في عهد العباسيين لكلمة (جاويش).  
وقد جاءت في بعض الكتب بالشين بدلاً من الجيم التي هي على الحقيقة جيم فارسية مثلثة النقط. وأمّا بالشين فقد وردت في رحلة ابن بطوطة قال: «ترتيب قعود هذا الملك (ملك اليمن) أنّه يجلس فوق دكانة مفروشة مزينة بثياب الحرير وعن يمينه ويساره أهل السلاح، ويليه منهم أصحاب السيوف والدرق ويليه أصحاب القسي، وبين يديهم في الميمنة والميسرة الحاجب وأرباب الدولة وكاتب السر وأمير جندار على رأسه، والشاوشية وهم من الجنادرة وقوف على بُعد» اهـ. (١٧٤:٢).

وابن بطوطة توفي سنة (٧٧٩ هـ - ١٢٧٧ م) فهذا نصّ آخر على قدم اللفظة في ديار الشرق حتى في أصقاع اليمن على ما رأيت.

وأما معنى الكلمة فقد اختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة، والكلمة من أصل تركي لاشك فيه، على أنّه قد يؤول له تأويل في العربية لكنّه لا يخلو من التعسّف.

ومما تقدم شرحه ترى أنّها لم تقتل إلا لأصلها التركي، كأنّها اللفظة الوحيدة الدخيلة في لغتنا. ولم يعلموا أنّ هناك مئات منها ومن لغات متنوعة وهي حية ترزق.

### ما معنى الصويرة؟

س- على دجلة بليدة هي قضاء تُعرف باسم (الصويرة) فما معناها؟  
بغداد: س. ك

الجواب - هذه الكلمة من غريب ما لعبت به طواري اللغة. فالكلمة أصلها (صيرة)، ثم صغرت على مألوف عادة أهل البادية في العراق، وصيرة مصحفة عن (زيرة) المقصورة عن (جزيرة) بحذف الجيم من الأول. وسُميت جزيرة لأنّ المياه تحيط بها من كلّ جانب. فلو لم تتبع سنة بسنة هذه التحوّلات في اللفظة لما كنّا نهتدي إليها. فقد كانت يوماً تُسمّى (الجزيرة)، ثمّ صارت (زيرة) ف(صيرة)، ثمّ (صويرة).

أمّا رأي البحّاث يوسف غنيمه فالصيرة عنده مشتقة من الصير بمعنى الماء يحصر أو الناحية من الشيء أو الصيرة مأخوذة من الصيرة بمعنى حظيرة الغنم والبقر، أمّا نحن فلا نوافق عليها.

### السيدارة

س- كيف تكتب السيدارة ملبوس رأس العراقي؟ وهل هي عربية؟  
كوت الإمارة: س. م. م

الجواب- يكتب البعض السيدارة بلا ياء قبل الدال، وهو خطأ ظاهر. والصواب ما ذكرناه. قال في (اللسان) في مادة (س د ر): السيدارة: القلنسوة بلا أصداغ والكلمة عندنا مأخوذة من الرومية Sudarium أي

ما يدفع به العرق، وكان في أول استعمال الرومانيين لها أنّها كانت شستجة، أي منديل ينشف به العرق أو يمخط فيها، ثمّ اتخذت للفرس رأس المنازع بها لأنّ عرقه يتصبب قبل الموت، ثمّ أبقوها عليه. وربما أطالوها فكانت تنحدر على صدره، بل على جسمه كلّه فتكون له كفنًا. وانتقالها من صورة إلى صورة ومن حالة إلى حالة لم يتم في سنة أو سنتين، بل في عشرات أو مئات من السنين. وفي آخر الأزمان لم يستعملها الرومان إلّا بمنزلة الكفن.

وقد عربت الرومية بصورة ثانية، وهي الشوذر، لكن السلف خصّ هذه الكلمة بالملحفة وبرد يشق فتلبسه المرأة من غير جيب ولا أكمام، ومعنى هذا الكلام أنّ الشوذر لباس في وسطه فتحة أو تقويرة تدخل المرأة رأسها فيها عند لبسها إياه وليس لها أكمام، فكانت كالملبوس الذي كان يُسمّيه الرومان كازلة Casula التي انتقلت إلى هيئة الملبوس الذي يلبسه كهنة اللاتين في التقديس. والكازلة التي كانت في عهد الرومان تشبه الملبوس الذي يتخذه اليوم كهنة الروم عند تقديسهم، ولذلك تكون Chasuble الفرنسية تقابل الشوذر إذ هيئة كليهما في الأصل واحدة.

ومن رأي الأب نرسيص صائغيان أنّها مأخوذة من الآرامية ومشتقة من فعل (سدر سودرا) أي صفّ ورتّب ونظّم. أمّا نحن فلا نوافق عليه؛ لأنّ الآرمن يقولون في كتبهم: إنّها من الفارسية على حدّ ما قاله السلف.

### ١- كيف تصغر حيوان؟

أُيقال في تصغير ليفة (لويفة) (كحذيفة) أم (لييفة) بياءين يسبقهما لام مكسورة؟ وأيها أصح؟ أو أيهما أفضل؟ وهل كلاهما جائز؟  
ما ترجمة هذه الألفاظ الفرنسية:

1- opéré - 2 orthopédie - 3 orthopédiste - 4 fond في مثل  
قولك fond d'un tableau - 5 nuance - 6 précoce - 7 precocité  
8- biberon - 9 traité - 10 parenchyme - 11 mésenchyme - 12  
13 épithélium - 14 endothélium - 15 mont de pieté - 14  
دمشق: م. خ والمنيا (مصر) س. أ

١- يصغر على حُيُويْن بضم الحاء (ويجوز كسرهما على لغة)، وفتح الياء الأولى وإسكان الثانية بعدها واو مكسورة، يليها ياء ساكنة، ثم نون، ولا يجوز وجه ثالث إلا على لغة قبيحة ذكرها الكوفيون (راجع شيء في تاج العروس).

٢- يُقال في تصغير ليفة: ليفة. على ما ذكرناه في تصغير حيوان ولا يجوز لويفة؛ لأن اللام الثانية أصلية غير مقلوبة عن واو إلا على لغة قبيحة ذكرها الكوفيون. ولييفة بضم الأول أفصح وأصح من ليفة بكسره وهذه أفصح من لويفة التي هي أقبح اللغات وأبعدها عن الفصاحة.

٣- أ- مبضوع: وهو مشتق من بضع الشيء أي شقه.

قلنا: ولا سيّما إذا شقه بالمبضع وهو من أدوات الجراحين. فيكون معنى المَبْضُوع الذي أجرى الطبيب أو الجراح مبضعه على أعضائه وهو المعنى المطلوب.

ب- تقويم الأعضاء: وهو التثقيف أيضاً وعند القرينة تحذف كلمة أعضاء.

ج- مقوم أو مثقف [الأعضاء].

د- جاء لها في العربية عدة ألفاظ مترادفة منها (الأرض) قال في التاج (وسبقه كثيرون من اللغويين إلى هذا التعبير): الخال برد معروف أرضه حمراء فيها خطوط سود. وقال المسعودي في (مروج الذهب) (٢: ٢٠١ من طبعة باريس): والصورة منسوجة بالذهب وأرض الثوب لازورد اهـ. والعراقيون يستعملون هذه اللفظة بهذا المعنى إلى يومنا هذا. وبعضهم يقول: (أرضية) وهو غير قبيح وله وجه.

ويقال لأرض الثوب (بساطه) أيضاً. وقد نقلنا عن أحد كتب الأقدمين هذه العبارة ونسبنا أن نذكر في آخرها مأخذها وهي هذه: بساط الثوب: لونه الأكبر الرئيسي الذي تقوم عليه سائر الألوان، وهو الذي يُسمّى بعضهم (أرضه) والعوام (أرضيته)، ويُقال له أيضاً: (ظهر الثوب)، تقول: أزهار بيضاء منثورة على بساط أخضر أو ظهر أزرق. فالظهر من مرادفاته أيضاً.

ومن أسمائه (القرار)، واللغة تؤيده وكذلك (الأصل) وكل هذه الألفاظ سائغة طيبة وهناك غيرها.

هـ- تفاوت اللون، وإن كان هناك قرينة فلا حاجة إلى ذكر اللون.

و- يُقال للإناث معجل (كمحسن) ومعجل (كمحدث) ومعجال (كمسفار)

قال في (اللسان) بعد إيراد هذه الألفاظ من الإيل: التي تنتج قبل أن تستكمل الحول فيعيش ولدها. والولد معجل (كمصحف).

قلنا: وقد يتوسّع بها فتطلق على جميع الحيوانات.

أما إذا كان لغير الإنتاج فيقال: أبكر، ومنه أبكر على الشيء إليه: أتاه بكرة، ويُقال: باكره، وبكر عليه وإليه (بالمجرد)، وبكر (بوزن التفعيل) وابتكر: ويُقال بمعناه أيضاً عجل (بشد الجيم).

وإذا كانت للنبات فيقال هرّف (بتشديد الراء) قال في الأساس: هرفت النخلة عجلت أتاها تهريفاً. ومنه قول أهل بغداد: (الهرف جرف) أي من جاء بالبواكير. جرف أموال الناس اهـ.

قلت: وأهل بغداد يقولون إلى هذا العهد هرفت النخلة. والباكورة (هرفي)، وهو أيضاً فصيح منسوب إلى الهرف:

ز- أبكار، وتعجيل، وتهريف، وهرف، بموجب ما يراد منها من المعاني.

ح- رضاعة (بتشديد الضاد) وأسماء الآلة الواردة على فعالة أكثر من سائر الأوزان. والعامّة تعرفها بهذا اللفظ أيضاً.

٤٨٢ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

ط- رسالة. وأسماء الكتب المصدرة بهذه اللفظة أكثر من أن تُحصى وكلّها تدلّ دلالة اللفظة الفرنسية.

ي- ملحمة [على الفاعلية من اللحم] أي مادة من شأنها أن تلحم ما تسدى من أجزاء الليف. وهي بالتأنيث بتقدير مادة.

ك- مدمية: وهي مادة تحوّل غيرها من المواد إلى دم.

ل- مضرعة: والكلمة الإفرنجية مركبة من [أبي] أي على و [ثيلي] أي الضرع، ومحصلها على الضرع. ويُراد بها نسيج ناشئ من خلايا متجمعة فتكون طبقة أو عدة طبقات تقوم صفائح تغشي ما برز من ظاهر الأجسام أو من باطنها فكأنّ هذه المادة تنشئ ضروعاً، ثمّ إنّ الكلمتين (ثيلي) اليونانية و(ضرع) العربية واحدة في الأصل، وذلك أنّ اليونانيين ليس في حروفهم الضاد فيحولونها حرفاً آخر. وليس في لغتهم عين فيتلاعبون بها. وكلمة (رضع) العربية مبدلة من ضرع كأنّ معنى رضع مص الضرع، فهي أذن ضرع في الأصل لا رضع.

م- فارشة: وهي مادة مضرعة متقوّمة من طبقة خلايا منبسطة، وترى في الأوعية والمصلبيات.

وهذه الألفاظ العربية توقعك على المعاني وقوع العقاب على فريسته، فلا يختلط عليك معنى بمعنى. والإفرنج أنفسهم قد لا يهتدون إلى معرفة معنى كلّ لفظة من تلك الكلم أن لم يحسنوا اليونانية بخلاف

هذه الحروف الضادية. فإنها تظفرك بالضالة نبهاً وبدون إن تنشدها. وهذا فضل لغتنا على سواها كما هو فضل التعريب الصادق على إدخال الأعجميات في لغتنا مع ما فيها من الضخامة والرطانة والغلظة والعنجهية. ن- مرهن: من رهن (وزان مجمع) ويُراد به اسم مكان يقترض فيه دراهم بربي على رهن تودعه فيه.

س- فتين (كصغير)، وقوفوي [وزن حباوي] وشبيثي [وزان زيري].  
[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد الأول / ص ٤٦]

#### ١- ها هوذا وتصريفها

ذكرت لغة العرب في (٤: ٢٩٧): أنه لا يُقال ها هو ذا الناس، بل هاهم أو لاء الناس. والحال أننا وجدنا في التوراة العربية المطبوعة في مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت - وكان قد اعتنى الشيخ إبراهيم اليازجي اللغوي الشهير بتهديب عبارتها - ما يخالف تصويبكُم، فأين الحق؟ وهل لكم أن تنصّوا على القاعدة المتبعة في مثل هذا الموطن؟  
أما أن النسخة اليسوعية تخالف ما صرحتم به فظاهر من هذه الآيات: هو ذا بنو الملك مقبلون (٢ سفر الملوك ١٣: ٣٥) وفيه (أي في ٣ سفر الملوك ١: ٢٥) وهو ذا هم يأكلون. وفي (٤: ٢: ١٦): وقالوا له هو ذا مع عبيدك خمسون رجلاً ذوو بأس يمضون ويفتشون على سيدك ... وهناك غير هذه الآيات وكلّها تخالف مدعاكم فما قولكم؟  
بيروت م.م.

ج- قبل أن نجاوبكم نذكر لكم القاعدة المتبعة عند فصحاء العرب. فقد قال أهل العربية: إنّ (ها) الموضوعه للتنبيه لا تدخل على ضمير الرفع المنفصل الواقع مبتدأً إلا إذا أخبر عنه باسم إشارة نحو: (ها أنتم أولاء، ها أنتم هؤلاء، فأماً إذا كان الخبر غير إشارة فلا اهـ.

إذا نقول ها هو ذا، هاهما دان هاهم أولاء؛ هاهي ذه أو ذي، هاهما تان، هاهن أولاء؛ ها أنت ذا، ها أنتما دان، ها أنتم أولاء؛ ها أنت ذي أو ذه، ها أنتما تان، ها أنتن أولاء: ها أنا ذا (للمذكر) ها أنا ذي (للمؤنث) ها نحن أولاء (لجمع المذكر والمؤنث).

فإذا علمت هذه القاعدة تحققت أنّه لا يُقال: هو ذا بنو الملك مقبلون، بل هاهم أولاء بنو الملك. وكذلك لا يُقال: هو ذا هم يأكلون، بل هاهم أولاء يأكلون، ولا يُقال هو ذا مع عبيدك خمسون رجلاً، بل هاهم أولاء مع عبيدك خمسون رجلاً.

وقد تكرر هذا الخطأ مراراً عديدة في جميع أسفار التوراة المذكورة ونحن نذكر بعضها في (سفر الملوك ٢: ٢٤ - ٢٢): هو ذا البقر، والصواب: ها هو ذا البقر أو هاهي ذي البقر... وفي (سفر يشوع ٧: ٢١) وهاهي مدفونة، والصواب: وهاهي ذي أو ذه مدفونة. وفي (سفر الملوك ٢: ١٦ - ٨) وهاهي أنت واقع في شرك، والصواب: وهاهي أنت ذا. وفي (٤: ١٠ - ٤) فخافوا جداً جداً وقالوا: هو ذا ملكان لم يثبتا أمامه، وهذا غلط أعظم ممّا تقدم

ذكره، والصواب: هاهما ذان ملكان لم يثبتا أمامه ... .

ونحن لا نريد أن نتبع جميع الآيات التي جاء فيها هذا الغلط أو هذا الوهم فالظاهر أنّ الواقفين على نقل هذه الترجمة من التوراة لم يكونوا من الواقفين وقوفاً صحيحاً على هذه القاعدة، لأنّ الوهم لم يقع فيها مرة أو مرتين أو عشر مرات أو عشرين مرّة، بل مئات فلتصلح جرياً على هذه القاعدة.

## ٢- خابره

س- أيجوز أن تستعمل (خابره) بمعنى فاتحه في الأمر، وذاكره فيه وفاوضه واشترك وإياه في ذكر الخبر؟  
البصرة: ي. ن.

لم يذكر أصحاب دواوين اللغة هذا الفعل بالمعنى الذي تشيرون إليه، ولهذا أنكرو وجوده بعض متفصحي هذا العهد، إلا أنّ هؤلاء جهلوا أنّ مفردات اللسان لم تدوّن جميعها في تلك المعاجم. أفمن الممكن أن تحصر هذه اللغة العدنانية - وهي ذياك البحر اللجي - في إناء صغير يُسمونه المعجم، أو الديوان، أو الكتاب، أو السفر، أو نحو ذلك؟ إنّ هذا لمستحيل.

على أنّ لفظة (المخابرة) بالمعنى الذي تشيرون إليه وردت في قصيدة نظم لآلئها قدم (وزان زفر) بن قادم من أبناء المائة الخامسة للمسيح أي قبل الإسلام بنحو قرنين. والقصيدة في مائة وتسعة عشر بيتاً،

وقد عني بطبعها السنيور غريفي، من مستشقي الإيطاليين. وهذا نصّ البيت الذي ورد فيه ذكر هذا الحرف:

سلي يا ابنة الأقيال عني فارساً      ولا تسألي إلاّ خبيراً مخابراً

على أننا لا نعتقد أنّ تلك القصيدة صحيحة النسب إلى قائلها. ولا هي من سبك ذيالك العصر لأسباب جمّة لا محلّ لذكرها هنا، وكنا قد عددناها لناشر بردها رحمته، فسلم لنا بصحتها، على أنّها مع ذلك قديمة العهد بلا ريب، هذا من جهة ورود اللفظ في سابق الزمن.

بيد أنّ هناك أمراً آخر يسوغ لنا استعمال ذلك الحرف بالصيغة أو بأوزن المذكور، وهو الاشتقاق؛ لأنّ السلف إذا جاز له أن يشتق (خابر) من اسم مدينة (خير) تلك البلدة الشهيرة في عربة، لأنّ اليهود سكانها اشترط عليهم البقاء بشرط القبول بالمزارعة فرضوا (راجع كتاب الخراج لأبي يوسف في (ص ٢٩) من طبعة بولاق، وفي صفحات أخرى عديدة تتلوها) فكيف لا يجوز لنا أن نشق مثل هذا الوزن من لفظة (الخبر) وعندنا من أوزانه الباب الأول والرابع والخامس والعاشر (أي خبر وأخبر وتخبر واستخبر)؟

زد على ذلك أنّ المرادفات التي ذكرها لذلك الفعل ليست منها في شيء ألبتة، إذ ما يذكره المتفصّحون المحدثون لا يفيد فائدة (خابر) فألفاظهم في واد، وكلمتنا في واد، ذلك ما ينطق به كلّ من له أدنى

وقوف على اللغة ولا حاجة إلى التنبيه عليه.

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد الثاني / ص ١٠٦]

### التبشرا التبس

س - سدني (أسترالية) أ. س. ن. - وجدتُ في (محيط المحيط) هذه الكلمة (التبس) وشرحها هكذا: طائر يعرف بالصفارية اهـ .

ثمّ نقتب عنها في كتب اللغة المطوّلة فلم أعثر عليها، فمن أين أتى بها المؤلّف؟

ج - قلنا مراراً: إنّ صاحب المحيط حاطب ليل فهو ينقل عن هذا وذاك بدون أدنى نقد. هذه الكلمة ضبطها البستانيّ وزان سَكَّرَ (أي يضم الأول وشد الثاني المفتوح)، وقد نقلها عن فريتخ من معجمه العربي اللاتيني إلا أنّ هذا المستشرق ذكرها بشين معجمة في الآخر. وهذه أيضاً غلط، لأنّ الرجل كثيراً ما كان يستل الألفاظ من الكتب الخطية، ولما لم يكن يحسن القراءة فكان يشوّه الألفاظ تشويهاً قبيحاً فلقد قرأ هذا البيت الآتي على حدّ ما قرأه غوليوس:

علمت بأنّ أموت وإنّ موتي بأوهد أو بأهون أو جبار

فقرأ (بأهون) التي هي على وزن أكبر: باهون أي على وزن ناقوس. ثمّ كتب في معجمه في مادة (ب ا هون) ما هذا معناه بالعربية: باهون (وضبطها كناقوس) يوم الاثنين. نقلاً عن غوليوس عن الفرغانيّ. أفرايت

كيف مزج الباء الجارة بكلمة أهون فصيرها كلمة واحدة وقرأها  
(باهون) وأدخلها في اللغة العربية؟

وعلى هذا المثال كان نصيب اسم الطائر المعروف بالتَّبَشْر فهو بضم  
التاء والباء (وقد تفتح)، وبكسر الشين المعجمة المشددة، وبراء في  
الآخر: فغوليوس قرأها شيئاً، وقد اعتبر الرء الأخيرة بطناً للشين فقرأها  
التيش، وزان سكر فأخطأ أيضاً في الضبط، ثم جاء فريتغ فأثبتته في  
غلطه، ثم جاء بستانينا فحذف نقط الشين فصارت الكلمة (تبس) مبقياً  
الوزن على حاله، لأنه وزن طيب لذيد، إذ هو وزن السكر. فانظر كيف  
أنّ (محيط المحيط) هو بحر ظلمات لا يهتدي السالك فيه إلاّ ويده حقة  
المغناطيس لكي لا يتيه عن سواء السبيل!

وأمثال هذه اللفظة المصحفة شيء كثير في هذا المعجم، وكنا قد  
ألّفنا كتاباً ضخماً في إظهار تلك الأوهام إلاّ أنّه أُلّف في الحرب العامة  
مع ما أُتلف من كتبنا.

### الألقاب الكنسية

س - سبزوار (إيران) ع. ي، على من تطلق الألقاب الآتية: الأب،  
الخوريّ، القس، البطريك، وأمثال ذلك؟

ج - للنصارى رؤساء شتى أعلاهم مقاماً:

١ - (البابا): وهو عندنا نائب يسوع المسيح على الأرض، وخليفة بطرس

الرسول، وحبر الكنيسة الأعظم، وأبو جميع المسيحيين، وأسقف رومة، وسمّاه العرب الباب أيضاً، ثم يأتي بعده على التوالي:

٢- (الكردنال أو القبط): وهو أحد الشيوخ السبعين الذين يتقوم منهم (الجماعة المقدسة)، وعلى أيديهم يتم انتخاب البابا إذا توفي، وهم أعوانه ومستشاروه بعد الانتخاب، وأخطأ من قال: (كردينال) بالياء وجمعها على كرادلة، بل صحيح جمعها كرادنة.

٣- (البطريك أو البطرك أو البطريك): وبعضهم يقول: البطريق، وهذا غير صحيح، هو من له أول كرسي بين الأساقفة المنبشرين في القطر، هذا في القديم، أما اليوم فيطلق في الشرق على رئيس الطائفة الأكبر وتحت يده الأساقفة والمطارين ويجمع البطريك على بطاركة. أما البطريق فهو الشريف من الرومان.

٤- (الأسقف): هو الراعي الأكبر لرعية عدّة مدن تنقاد لأمره، وتُعرف هذه البلاد باسم (الأبرشية)، وهي تُقابل الولاية عند أهل السياسة. فالأسقف في الدين كالوالي في الدنيا، ويجمع الأسقف على أساقف وأساقفة.

٥- (المطران أو رئيس الأساقفة): هو من ينقاد لأمره عدّة أساقفة، ويجمع المطران على مطارين ومطارنة، وكان نصارى العرب الأقدمون يُسمّونه أيضاً (الجَعْفَلين) (بفتح الجيم، وإسكان العين، وفتح الفاء، وكسر اللام، وإسكان الياء، وفي الآخر نون).

٤٩٠ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

٦- (الحبر): الخادم الأعلى للدين، ومنه الحبر الأعظم أو الحبر الروماني أو حبر الأحبار أو حبر رومية وهو البابا.

٧- (السيد): هو كلّ ذي رتبة عالية في الكنيسة، فالأسقف سيّد لأنّه رفيع المقام.

٨- (العاقب): الذي يخلف السيّد.

٩- (الخوري): خادم أو راعي رعية صغيرة، وهو كالمصرف في السياسة الدنيوية.

١٠- (القس أو الكاهن): خادم النصرانية ولا يكون إلّا من بعد أن يعينه الأسقف لهذه الغاية.

١١- (الأب): هو الكاهن الراهب، وقد تجوز بعضهم في التسمية فأطلقه على كلّ من قلّد وظيفة دينية كالكهنوت أو ما كان أدنى منها، وهو إطلاق من حيث الوضع مرغوب عنه وفي غير محله، وبعضهم سمّى الأب (أنبا) وهو أقبح.

١٢- (الأبيل): هو كلّ من انتسب إلى خدمة الدين كالكاهن ومن كان أدنى منه.

١٣- (الراهب): من انضوى إلى طريقة وتقيد بقوانينها، وله في العربية أسماء كثيرة.

١٤- (الناسك): من انفرد عن الناس ليخدم ربّه، وله في العربية أسماء عديدة أيضاً.

- ١٥- (الشماس): من يُساعد الكاهن في وظيفته الدينية ويكون:  
١٦- (شماسا انجيليا): ويُعرف بالدياقون.  
١٧- (شماسار سائليا): ويُعرف بالشدياق، ومنه اسم أسرة أحمد فارس الشدياق، وهناك مراتب أدنى من مرتبة الشماس، وهي مرتبة:  
١٨- (الناصف أو الشمعداني). ١٩- (المعزم). ٢٠- (القارئ).  
٢١- (البواب). وأمّا الذي يخدم الكنيسة فيعرف ٢٢-  
بـ(الساعور أو القندلفت أو الوافه). وهناك ألقاب أخرى ك: ٢٣-  
(البرديوط). ٢٤- (الزائر). ٢٥- (القاصد). ٢٦- (الوافد). ٢٧-  
(الجائليق). ٢٨- (البريم). إلى غيرها.  
ودونك ما يقابلها في الفرنسية:

pape.	Ermite.
Cardinal.	Assistant.
Patriarche.	Diacre.
Evêque.	Sous – Diacre.
Archevêque ou Métropoli – tain.	Acolythe.
Pontife.	Exoriste.
Prélat.	Lecteur.
Vicaire Général.	Portier.
Curé.	Sacristain.
Prêtre.	Périodeute.
	Visiteur.

Pére,	Délégué.
Abbé.	Légit.
Religieux.	Catlolicos.
	Primat.

وأدور هذه الألفاظ الأخيرة على الألسن هي (الجائليق) فلقد ذكره السلف في كتبهم والمراد به الرئيس الأكبر من رؤساء طوائف الشرق فلأرمن جائليق و للنساطرة جائليق إلى غيرهما. والكلمة يونانية الأصل معناها (الرئيس الجامع) أو (العام).

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد الثالث / ص ١٧٠]

### صحة ما يتوهمون

بغداد - ب. م. أيقال: عاشوراء للأيام العشرة الأولى من المحرم، وهل جاء في كلام فصيح (آخر) بمعنى (نهاية) و(بدون) بمعنى (بغير) (والملوكي) بمعنى (الملكي) و(غرة) شهر تموز بمعنى (أول تموز)؟

ج- عاشوراء لم ترد عند الفصحاء إلا بمعنى اليوم العاشر أو اليوم التاسع من المحرم، واستعملناها نحن للأيام الأولى العشرة من الشهر المذكور جرياً على عادة العوام، وسوف نجري على هذه التسمية، لأنّ ليس لنا لفظة تقوم مقامها، وفي مثل هذه الحالة يصبح استعمال اللفظ العامي من الواجبات، ولا سيّما لأنّ له وجهاً فصيحاً صحيحاً وهو تسمية الكلّ باسم الجزء.

آخر الشيء بمعنى منتهاه وخلاف أوله: أشهر من قفا نيك، ويعرفه العوام فضلاً عن اللغويين، إذ ذكروه جميعاً في معاجمهم.

(بدون) بمعنى (بغير) أشهر من كفر إبليس، قال ابن سيده: الأخفش (وهو من كبار النحاة) أدخل الباء على (دون) فقال في كتابه في القوافي: «من ليس بدونه» اهـ.

وكفى بالأخفش حجة، فهو على كل حال (عربي قح) لا (أرمني متبيح).

النسبة إلى ملك (بكسر اللام) ملكي (بفتحها) لكن هذا يلتبس بما يُنسب إلى الملك (الروح طاهر غير متحد بجسد)، وكنا نقول سابقاً الملكي في النسبة إلى كل من الاسمين، ثم رأينا ابن جني يخير الملوكي على الملكي في النسبة إلى الملك (المكسورة اللام) فأخذنا نتبعه ونجاربه وأبقينا (الملكي) للمنسوب إلى الملك (بفتح اللام). أما أن ابن جني فضّل الملوكي على الملكي فظاهر من اسم كتابه (التصريف الملوكي) وهو أشهر من أن يُذكر، هذا فضلاً عن أن النسبة إلى الجمع المكسر أكثر من أن يُحصى، إن في الجاهلية وإن في صدر الإسلام. فكيف بنا ونحن في مثل هذه الأيام؟

معنى (الغرة) أول كل شيء على ما أثبتته جميع اللغويين، فيقال إذن لأول الشهر القمري كما يُقال لأول الشهر الشمسي وإن أنكر ذلك بعض

٤٩٤ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

جهلة اللغة الذين لا يعرفون منها إلّا قشورها، قال الجوهري: غرة كلّ شيء أوله.

وسألنا من بغداد - ع. و.:

- ١- أيقال: «لم يكن أبداً لسلفنا كذا» أم «لم يكن قط»؟
- ٢- وما الأحسن قولهم: «مخالطة أجدادنا للأجانب» أم «مخالطة أجدادنا الأجانب»؟
- ٣- أو يُقال: «ليس الأمر كما توهموه» أم «وليس الأمر على ما توهموه»؟
- ٤- أو يُقال: «إنّ اللغة هي محاكاة» أم «إنّ اللغة محاكاة»؟
- ٥- أو يُقال: «أصوات المياه جلية» أم «أصوات المياه مسموعة كلّ السمع»؟
- ٦- أو لا يُقال: «قصيف الرعد الشديد» أم يكفي بقولهم: (قصيف الرعد) إذ في القصيف معنى الشدة؟
- ٧- (وهو السؤال الأخير) أيقال «أبناؤنا يألّفون الحيوان والطائر في كلّ ساعة، بل كلّ دقيقة» أم «ويألّف أبناؤنا البهيمة والطائر في كلّ ساعة لا بل في كلّ دقيقة»؟
- ج- من أسئلتكم هذه نستدلّ على أنّكم أجانب عن لغتنا كما هو الأمر وإلّا فقولكم:
- ١- لم يكن قط، خطأ ظاهر؛ لأنّ قط تأتي بعد الماضي لا بعد المضارع أي المستقبل.

الفصل الثالث / أسئلة وأجوبة لغوية..... ٤٩٥

٢- قولكم: (مخالطة أجدادنا الأجانب) يستدلّ أنّ أجدادنا كانوا أجنب  
وليس الأمر كما قال لكم أحد جهلة لغتنا إنّما الصواب ما كتبناه.

٣- وقولهم ليس الأمر على ما توهموه هو غير قولنا كما توهموه، وبين  
المعنيين كما بين الثرى والثريا.

٤- وقولنا: (اللغة هي محاكاة)، كقولهم: (اللغة محاكاة)، والخبر في  
الأول هو (هي).

٥- قولك يا سمير الوزير: (وأصوات المياه مسموعة كلّ السمع) قد لا  
تكون جلية، فالأصوات الجلية غير الأصوات المسموعة كلّ السمع.

٦- إذا كان قصيف الرعد شديداً فلا يكتفي بقولهم: (قصيف الرعد)،  
بل قصيف الرعد الشديد.

٧- أمّا سؤالكم الأخير فقد لا يشبه سؤال رجل يعقل فالحيوان يشمل  
البهيمة، وحرف الجر قد يستغنى عنه إذا دلّت عليه القرينة، ولا سيّما  
إذا كان هناك حرف إضراب.

### البرداء من البعوض

لنجة (خليج فارس) - ن. م. المازندرانيّ - هل عرف العرب في  
سابق العهد أنّ البردء (حمى الملاريا) هي من البعوض، وهل لكم  
شاهد على ذلك؟

ج- عرف بعضهم هذا السبب. فقد جاء في معجم البلدان لياقوت الحمويّ في مادة (حضوة): ... هو موضع قرب المدينة قيل على ثلاث مراحل من المدينة، وكان اسمها (عفوة) فسماها النبي (ص) حضوة. وفي الحديث: شكا قوم من أهل حضوة إلى عمر بن الخطاب (رض) وباء أرضهم. فقال: لو تركتموها! - فقالوا: معاشنا ومعاش إبلنا، ووطننا. فقال عمر للحرث بن كلدة: ما عندك في هذا؟ - فقال الحرث: البلاد الوبيئة ذات الأدغال والبعوض، وهو عش الوباء، ولكن ليخرج أهلها إلى ما بقاربها من الأرض العذية إلى تربيعة النجم، وليأكلوا البصل والكراث، ويباكروا السمن العربي فليشربوه وليمسكوا عن الطيب ولا يمشوا حفاة ولا يناموا بالنهار فأني أرجو أن يسلموا، فأمرهم عمر بذلك اهـ.

### الهيئو ثيسم

لنجة [خليج فارس]. لاهور [الهند] - ما أحسن كلمة تقابل الفرنسية:

؟Hénothéisme

ج- الكلمة الفرنسية منحوتة من (ايس) وفي الجر (اينس) ومعناها الواحد أو الفرد، وثوس أي إله، ويراد بها ديانة للأقدمين كان يعتبر فيها كلّ معبود من المعبودات العديدة مستقلاً بنفسه ويعبد بغض النظر عن بقية الآلهة فهو إذن نوع من التوحيد. ولهذا يحسن بنا أن نسميه

الفصل الثالث / أسئلة وأجوبة لغوية..... ٤٩٧

بـ(التفريد) ليكون بازاء (التوحيد) كما أنّ (المفرد) يُقابل (الموحد)  
فالمفرد القائل بالمعبود الفرد، والموحد القائل بوحدّة الإله.

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد الرابع / ص ٢٣٨]

### العضل والجلهم

بغداد- ب. ي. خ: ما يقابل في العربية من الألفاظ هذين اللفظين  
اللاتينيين (Mus Rattus) و (M. Decumanus).

ج- موس رتس هو الجرذ الأسود أو الجرذ الأليف واسمه في  
العربية (العضل) كسبب، وبالفرنسية Rat noir أو Rat Domestique -  
والثاني هو الجلهم (كقنفذ) وبالفرنسية Surmulot.

### العبرة

باريس- ج. م: ما أحسن لفظة عربية تقابل الإفرنجية أوبره Opéra.  
ج- المقرّر عند الإفرنج أنّ الأوبرة كلمة مجموعة للفظه Opus وهو  
العمل، فالأوبرة تعني الأعمال، وفي الاصطلاح يُراد بها رواية تمثيلية  
ملحنة غنائية ليس فيها نثر البتة، وقد يكون فيها رقص؛ لأنّ الرقص من  
الفنون الفتانة كما أنّ الشعر والنغم من الفنون المذكورة. والذي عندنا أنّ  
كلمة أوبرة من أصل عربي لاتيني، وكلامنا هذا يقيم الإفرنج علينا قومة  
واحدة، بل العرب المتفرنجون أنفسهم، لكن دعونا نبيّن سبب قولنا هذا:

١- الفرنسيون إذا أرادوا جمع لفظة Opéra ألحقوا بآخرها حرف الجمع أو أداته وهي S عندهم. فلو كانت الكلمة لاتينية أي رومية لما وضعوا لها علامة الجمع، لأنّ ما كان مجموعاً عندهم لا يجمع ثانية، فليس عندهم جمع الجمع كما عندنا.

٢- كنتُ أرى في بغداد مجاناً رقاصاً ينغم أحياناً منظومة نظماً عاماً ويدق على صفيحة (تنكة) ويضحك الناس ويتعیش بهذه الوسيلة واسمه (عباس كينة)، وأمره مشهور، وكان يمرّ بجميع الطرق والمحلات. وكثيراً ما كان يقف تحت غرفتي فيلهي الناس على ما أشرت إليه. وكان يتفنّن ليضحك من حوله، فذات يوم وجد في الأرض خرقة خضراء فشدّها على رأسه وكان يهزج ويغني، فاجتمع حوله الأولاد، بل كبار وصغار من رجال ونساء وهم يصفقون له ويصدون ويقولون: «عباس يابو الخضر، أنت أبو العبر»، فسألْتُ واحداً دعوته لزيارتي وقلتُ له: ما يقولون؟

قال: عباس ... .

وما معناها؟

عباس: اسم هذا المجان، يابو أي يا أبا، الخضر (ولفظها كسبب) أي أخضر فيكون معنى العبارة: عباس، يا لابس الأخضر برأسه، ومعنى أنت أبو العبر (ولفظها كسبب أيضاً) أي أنت صاحب العبرات جمع عبرة (كقصبة)،

وهي الحكاية التي تضحكك أو تبيحك، وفيها شعر ورقص ونغم.

قلتُ: ومن قال لك أنّ هذا هو معنى عبرة وجمعها عبر أو عبرات؟

قال: هذا الذي أسمع من الناس، ولا شك أنّها من اصطلاح العوام.

- قلتُ في نفسي: إنّ أبناء وطني بغداد لا يقولون شيئاً إلا فيه أصل في تاريخ البلاد، أفترى أجد الكلمة عبر أو عبرة في كتبنا. ثمّ بحثت عن الكلمة في معجم دوزي، فلم أرَ أثراً لها، ثمّ فتحت (محيط المحيط) فوجدته يقول: أبو عبرة [أي كقصة] الهازل الخليع.

قلتُ: لقد ظفرت بالضالة فهذا المعنى هو المطلوب؛ لكن هل نراها في (القاموس وتاج العروس)؟ فنقرت عنها في (تاج العروس) فوجدته يقول:

«(أبو عبرة أو أبو العبر) بالتحريك فيهما، وعلى الثاني اقتصر الصاغاني والحافظ، وقال الأخير: كذا ضبطه الأمير. وفي حفطي إنّه بكسر العين، واسمه أحمد بن محمّد بن عبد الله بن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي (هازل خليع). قال الصاغاني: كان يتكسّب بالمجون والخلاعة. وقال الحافظ: هو صاحب النوادر أحد الشعراء المجان» اهـ.

فاتضح لي خطأ صاحب (محيط المحيط)، فكان يجب عليه أن يقول: أبو عبرة هازل خليع، لا الهازل الخليع. وبين التعبيرين فرق عظيم كما لا يخفى على البصير. واتضح أيضاً أنّ العبارة تأتي بما يقابله عند الإفرنج لفظ أوبرة.

٥٠٠..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

أمّا وجه دخول (عبرة) في لغة الأجانب بهذا المعنى، فكان على طريق الإيطاليين. فإنّ سلفنا العرب كانوا احتلوا جنوبي ديار إيطاليا وتكلّموا لغتهم فيها، فدخل في لغة الإيطاليين ألفاظ جمّة من لساننا كما دخل منه شيء كثير في الأسبانية والفرنسية.

وأمّا تعليل الإفرنج لتسمية تلك الرواية التمثيلية بهذا اللفظ فهو تعليل لا يخلو من تعسّف وتكلّف. ولو ذهبوا إلى ما نذهب لما بقي في توجيههم إشكال ولا غموض. إنهم يقولون: سُمّيت الأوبرة بهذه التسمية أي (أعمال)؛ لأنّ هذه الرواية تتطلب أعمال فكرة وبذل جد لجمع الشعر إلى النظم إلى النغم، إلى تنسيق المعنى وربط بعضه ببعض لتستقيم لك تلك الرواية التمثيلية، ففي نسج بردها (أعمال) Opera كثيرة، ولهذا سُمّيت (أعمالاً) أي أوبرة.

- فقل لي بحياتك أي توجيه أقرب إلى العقل؟ أمّا يقولون، أم ما نقول؟ - ذلك ما نحكمك فيه.

### إعلام علامات الإعراب

لنجة (خليج فارس) - أ.م: ذكرتم في لغة العرب (٥: ١٦٣): «فعدنا أن قام خالدٌ، وخالدٌ، وخالدٌ، وخالدٌ (أي بالضم وبالنصب وبالجر) ليس من الخطأ». وقد اعترض عليكم أحد الأدباء في جريدة بغدادية فقال: «نصحح للأب غلطته في قوله: المحصور بين هلالين (بالضم وبالنصب وبالجر).

الفصل الثالث / أسئلة وأجوبة لغوية ..... ٥٠١

والصحيح أن يقول بالرفع .. إلخ؛ لأنّ الضم ليس حالة من حالات الإعراب، بل الرفع هو تلك الحالة. فهل لحضرة الملفان العلامة؟ أن يعرف هذا؟ أو أنّ باب التأويل أوسع من غلطاته هذه! اهـ.

فلماذا لم تجيبوه؟

ج- جوابنا هو أنّ كبار اللغويين والنحاة استعملوا اللفظة الواحدة بدل الأخرى.

قال في اللسان في مادة (حفر): الحفر والحُفر، جزم وفتح: لغتان. قلنا: ومعنى قوله: جزم أي إسكان الفاء. ومعنى فتح: فتح الفاء. مع أنّك تعلم أنّ المعاصرين يستعملون الجزم للإعراب والسكون للبناء وابن مكرم لم يخف اعتراض جهلة القوم عليه. وقال الخليل بن أحمد: الضم: ما وقع في إعجاز الكلم غير منون نحو [ضمّة اللام من] يفعلُ اهـ.

مع أنّنا نعلم أنّ المعاصرين يقولون: يفعلُ (مرفوع) وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره. (راجع مفاتيح العلوم للخوارزمي (ص ٤٤) من طبعة أوربة). فمن هذا كلّ ترى أنّ من سمّى نفسه (مغربل) لا يحسن التصرف في الغربال، بل يجهل أصول الغربلة، وعليه صدق فيه قول المثل: «من غربل الناس نخلوه».

### نجر

دير القمر / م. ق: عند الفرنسيين لفظة معناها أن تضم من كفك برجمة الإصبع الوسطى، ثمّ تضرب بها رأس أحد أو أنف أحد، وهي

٥٠٢ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب

في لسانهم Chiquenaude وقد بحثت عنها في كتب اللغة الفرنسية العربية فلم أجد لها مقابلاً في العربية ووجدت الأب بلو اليسوعي يقول في معجمه الفرنسي العربي: ضربة في طرف السبابة [نقفة]، ولم يذكرها يوسف يعقوب حبش في كتابه (الفوائد الأدبية في اللغتين الفرنسية والفرنسية (كذا) والعربية). أفليس في لغتنا لفظة تؤدي هذا المعنى؟

ج- قلنا مراراً: إنّ الدواوين اللغوية الإفريقية التي تترجم الألفاظ إلى لغتنا غير وافية بالمراد وهي ناقصة، وربما كانت مضرّة بالموضوع؛ إذ لا تنقل عن لساننا الألفاظ الصحيحة. ومن ذلك هذا الحرف فإنّ الإفريقي يعني نجرة والفعل نجر (بالنون والجيم والراء)، وقد رواه بعض اللغويين بصورة نحز (بالنون والحاء والزاي) وكلاهما وارد في كلامهم الفصيح القديم.

### نحر

ومنه - هل عندنا لفظة تُقابل S'orientor أي عرف الجهات الأربع في الموطن الذي هو فيه؟

ج- نعم. والسلف قال: نحر (بالنون والحاء والراء) كأنه مشتق من النحر، وهو الصدر فيكون معناه: وجّه صدره شطر القبلة. وهي الجهة التي يعرفها أو يجب أن يعرفها كلّ عربي فإذا عرف جهة الجنوب عرف سائر الجهات.

### اليمنيات الثلاث

سبزوار (إيران) م. م. ع: ماذا تفهمون من هذا البيت الذي هو للسيد جعفر الحلبي، في مدح السيد إسماعيل الصدر العالم الفقيه:

ويمين (إسماعيل) ثلثها الوري فكأثها هي حجر إسماعيل إذا لم نفهم من (ثلثها) معنى مقبولاً، ولو قال: ويمين إسماعيل قدسها الوري ... لكان صريحاً في البيان؟

ج- المراد بثلثها: تثليث اليد اليمنى. وهي: يمين إسماعيل بن إبراهيم الخليل، ويمنى إسماعيل بن جعفر الصادق، ويمنى الممدوح السيد إسماعيل الصدر. ولو قال (قدسها) لكان المعنى غير المعنى الأولي، وبينهما فرق ظاهر.

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد السادس / ص ٣٦٩]

### أوضاع جديدة

العمارة - السيد م. ن. ك - قرأت في جريدة الزمان البغدادية في عددها التاسع عشر أنكم وضعتم ألفاظاً بمعانٍ جديدةٍ ذكرها من سمى نفسه: (كشاف). فهل هي حقيقة لكم؟ ودونكم إيّاها على ما جاءت في الجريدة المذكورة:

تقن: يعني أستاذ.

متبقر: يعني مجمع علمي.

محفى: يعني جمعية.

متقن: يعني مدرسة.

كتوم: يعني سكرتير أو كاتب سر.

فيزياء: يعني علم الطبيعة.

فسقى: يعني خريج.

هلك: يعني جيولوجيا إلخ.

مزقة: يعني موسيقى.

فسلجة: يعني فيزيولوجيا.

ج- نحن نستغرب سؤالكم منا وكان الأجدر أن توجهوه إلى كاتب المقالة وتسالوه أين ذكرنا تلك الألفاظ بالمعاني التي يشير إليها. وحيث تستغنون عنا. ومع ذلك نقول: وضعنا (تقن) بمعنى مدرس أحد العلوم التي تدرس في المتقن، وأردنا بالمتقن فرعاً من فروع الجامعة يدرس فيها بحيث يتقن المتعلم الفرع الذي يتفرغ له كمتقن الطب والحقوق والهندسة إلى غيرها. ووضعناها لأن ليس لنا لفظة تدلّ على هذا الاصطلاح الجديد. طالعوا في هذا المعنى ما كتبناه في مجلّتنا (٤: ٢٣٣ وما يليها)

ومتبقر ليست لنا. والمحفى هو المجمع العلمي، وقد كتبنا في مجلّتنا ما لا حاجة إلى إعادته (لغة العرب ٤: ٣٠٦). - والكتوم من وضع اللغويين في معاجمهم القديمة والحديثة فحولنا إليها الأنظار في سؤال وجواب أدرجناهما في جريدة العالم العربي.

والفيزياء من وضع العربي الصميم السيّد عز الدين علم الدين، ونحن خالفناه في استعمالها (لغة العرب ٤: ٥٠٦ وما يليها).

وفسقى من وضع رجل اسمه عبد المسيح وزيريان (من أرمن ماردين)، وقد تصوّر أنّها لنا لأننا قلنا في كلام لنا ورد في لغة العرب (٥: ١٩٢)<sup>(١)</sup> وهو من سيئ الوضع ومن عدم تفهّم الرجل كلامنا وهو معذور؛ لأنّه غريب اللغة.

أمّا الهلك فهو علم الهلك وهو واضح من استعمال اللفظة بالمعنى الذي هو أشهر من غيره أي علم طبقات الأرض، وهو أوفى من قولهم: (علم الجيولوجية أو علم طبقات الأرض).

ولم نقل مزقة بمعنى موسيقى، بل مزيقة. فلتراجع (لغة العرب ٥: ٩٧).  
وفسلة ليست من وضعنا، بل من وضع صديقنا السيّد عز الدين علم الدين.  
ونحن لم نوافق عليه. ووضعنا بإزاء الفسيولوجية علم الخلقة (لغة العرب ٤: ٤٨٠).

فترون من هذا كلّه أنّ المفتت مدفوع بعامل نجهل نعته، إذ كلّ

---

(١) عبارتنا التي بنى عليها حكمه الدال على ذكاء غريب هي هذه: «بلغ عدد المتخرجين من متقن الحقوق ستة وأربعين. فسقياً لنجاحهم» اهـ.  
فتصوّر أنّنا قلنا: ستة عشر فسقياً (واعتبرها كلمة واحدة من مادة فس ق)  
فأسألك أيها القارئ، كيف تنعت من بلغت به الجهالة إلى هذه الدرجة؟

٥٠٦..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

النعوت - مهما كانت - تعظمه. ولهذا ندعه ينعت نفسه بما يشاء ومنتظره أن يلقب نفسه بما يهوى لتتابعه فيه.

### مصطلحات (قانون تسجيل النفوس)

بغداد- السيّد م. خ - قرأت في (قانون تسجيل النفوس) العراقي في (ص ٢٦): أنّ الأوطراقجي كلمة تركية معناها الهدومي. أفهذا صحيح؟ وماذا يُقال لهما باللغات الثلاثة التركية والعربية والفرنسية؟

ج- لا يعرف الأتراك كلمة (أوطراقجي) في لغتهم؛ إذ لم نجدها في أكبر معاجمهم، والذي نعرفه أنّ الأوطراقجي من وضع أهل بغداد ويراد به بائع الكراسي والمقاعد وحقائب السفر وأنواع أثاث البيت كالكؤوس والفؤوس و القدور وبكلمة واحدة: هو بائع خرثي البيت أي أثاث البيت غير الثمين، والكلمة من التركية (أوطراق) أو (أوتوراق) أي المقام والمقعد وإناء البول والبراز، فحوّل معناها البغداديون إلى كلّ أداة تتخذ لراحة أهل البيت كما ذكرنا. ثمّ كسعوها بـ(جي) فصارت تركية الصورة بغدادية الوضع والمعنى.

وأما الهدومي فمعناها (بائع الثياب الرثة) وهو ممّا يؤخذ بالقياس حينما نحتاج إلى مثل هذا الوضع؛ لكن العوام والخواص واللغويين يجهلونها. هذا فضلاً عن أنّها لا تقابل كلمة (الاورتراقجي) الذي لا يبيع

الفصل الثالث / أسئلة وأجوبة لغوية ..... ٥٠٧

الثياب الرثة فقط، بل يبيع معها الأدوات التي يعتمل بها وأنواع الخرثي غير الثمين الذي يستعمل في البيوت.

والذي عندنا أن (الاوراقجي أو الاطراقجي أو الاوطراقجي) يقابلها في لساننا الفصيح السقاط (كشداد). قال في (لسان العرب): «قال الليث: جمع سقط البيت أسقاط نحو الإبرة والفاس والقدر ونحوها ... وبائعه السقاط». وذكر صاحب (تاج العروس) بهذا المعنى السقطي (كحلبى) قال: ومنه «سري بن المغلس السقطي يُكنى أبا الحسن».

والاوطراقجي يُسمّى بالتركية جرجيجي (والجيمان الأوليان فارسيتان منقوطان بثلاث من تحت) وبالفرنسية Marchand de bric - à - brac.

ذكر كل ذلك شمس الدين سامي في كتابه (رسملى قاموس فرانسوي. فرانسزجه دن تركجه يه لغت كتابي) في الطبعة الثالثة ص ٣٣٦. وترى من هذا كله أنّ واضع (قانون تسجيل النفوس العراقي) مخطئ في ما فصل ونقل.

### المذمر

مصر - ن. ق - للإفرنج لفظة تدلّ على صورة الإنسان إلى كاهله أو إلى عنقه وما حولها إلى الذفرى. ويُسمّون ذلك Buste فهل تعرفون كلمة تُقابلها كلّ المقابلة؟

ج - هي المذمر (كمعظم) قال الأصمعي: المذمر هو الكاهل والعنق

وما حوله إلى الذفري اهـ.

وبعض العصريين سمّاه (صورة نصفية)، وهي في كلمتين لا يمكن أن يُنسب إليهما. وارتأى آخر أن يُقال سماوة، وهي غير موافقة للإفرنجية.

[اللسنة الخامسة (١٩٢٧) العدد السابع/ص ٤٣٥]

### الملوكية، مهم، متصلات، رئيسية، الكوير نفسها

س- نخشيوان [آرمينية الروسية] ث. ج- قرأت في مجلّتكم (٥: ٤١٠) هذه الكلمات وهي: الإرادة الملوكية، هذا القضاء مهم، خطوط المتصلات الرئيسية، قصبه الكوير نفسها، وهي في نظري أغلاط لا تغتفر، وكان يجب أن يُقال: الإرادة الملكية، هذا القضاء ذو شأن، خطوط المواصلات الأصلية، قصبه الكوير عينها، لأنّ نفسها في هذا الباب تستعمل للعاقل فقط، أمّا لغير العاقل فتستعمل (عين). فما عذركم؟

ج- راجع بخصوص الملوكي نسبة إلى الملك لغتنا (٥: ٢٣٨)- ومهم يؤنث فيقال: (مهمة)، ذكرها صاحب (تاج العروس) في أول مستدركه على مادة (هم م) - والمتصل اسم مكان يؤخذ قياساً من اتصل وإذا قلت: (مواصلة) لم يكن فيه المعنى المطلوب هنا - والرئيسي نسبة إلى الرئيس، وقد وردت في كلام الأقدمين والمحدثين. ومن يبدلها بكلمة (الأصلي) كمن يبدل رأسه برجله - وقولنا: (قصبه الكوير نفسها) كقولك: (قصبه الكوير عينها)، لا فرق في ذلك: قال ابن مالك في ألفيته:

بالنفس أو بالعين الاسم أكداً مع ضمير طابق المؤكداً

قال ابنه يشرح هذا البيت:

«اعلم أنّ التوكيد نوعان: لفظي ومعنوي. فأما اللفظي فسيأتي ذكره، وأما المعنوي فهو التابع الرافع احتمال تقدير إضافة إلى المتبوع أو إرادة الخصوص بما ظاهره العموم. ويجيء في الغرض الأول بلفظ النفس أو العين مضافين إلى ضمير المؤكد مطابقاً له في الإفراد والتذكير وفروعهما. تقول: جاء زيد نفسه فترفع بذكر النفس احتمال كون الجائي رسول زيد أو خبره أو نحو ذلك، ويصير به الكلام نصّاً على ما هو الظاهر منه. وكذا إذا قلت: لقيت زيدا عينه اهـ. المقصود من إيراده.

فيتضح من هذا أنّ سبب جهلك أسرار اللغة العربية هو أخذك لغتنا عن رجل روسي ولسانه المألوف هو الأرمني، فمثل هذا الرجل لا يستطيع أن يفيدك فائدة نحوي من أبناء لغتنا. فلا تسرع في تغليط الناس، بل اتئد في الحكم.

**تحية واحتراماً. أنعم النظر وأمعن النظر. أمر مستحيل وأمر محال.**

**أما بعد إن ... أما بعد فإن ...**

بغداد: جريدة البرهان العدد ٨.

١- يستعمل الكتاب في الدوائر الرسمية: «تحية واحتراماً» في أول

الرسالة فما وجه هذا النصب؟

٢- أيهما أصح: (أنعم النظر) أو (أمعن النظر)؟

٥١٠ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب

٣- أَيْقَالَ: (أمر مستحيل) أم (أمر محال)؟

٤- أَيْقَالَ: (أَمَا بَعْدَ إِنَّ ... ) أم (أَمَا بَعْدَ فَإِنَّ ... )؟

ج- ١- تنصب تحيةً واحتراماً على تقدير محذوف أي أحبيك تحيةً واحترامك احتراماً.

٢- أنعم النظر أدور على أقلام الكتّاب من أمعن النظر. قال في (التاج) في مادة (ن ع م): ومنه [أي من أنعم بمعنى زاد] قولهم: أنعم النظر في الشيء: إذا أطل الفكرة فيه. قال شيخنا: وقيل هو مقلوب أمعن اهـ.

٣- المستحيل كالمحال لا فرق في معناهما.

٤- يجب أن يُقَالَ: أَمَا بَعْدَ فَإِنَّ ... لِأَنَّ (أَمَا) هنا حرف تفصيل وإذا كانت كذلك يتلقى مفصلها بالفاء كما هو مذكور في كتب أهل هذه الصناعة.

### الظلم والمظلم

باريس - ي. م. م - كيف نسَمِّي Fresque بالعربية، وكيف يُقال:

.Mur orné de Fresques

ج- معنى (فريسك) الفرنسية صورة منقوشة على حائط حديث الطلاء وتلك النقوش محلولة في ماء الكلس وهذا ما سمي (بالظلم) في لغتنا (وزان حرب) والحائط المزوق بهذه الصفة يُسَمَّى (مظلماً). وقد

الفصل الثالث / أسئلة وأجوبة لغوية ..... ٥١١

وجد كثير من هذه (الظلم) في قصور سامراء ووصفها الشعراء.  
واللغويون لم يشيروا إلى هذا المعنى إلا من طرف خفي.

قال في اللسان بيت مظلم، كمعظم، مزوق، كأنّ النصارى وضعت  
فيه أشياء في غير مواضعها (كذا) اهـ.

ولم يذكروا الظلم إلا أنّ هذا يؤخذ بالقياس، إذا عُدّ السماع.

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد الثامن / ص ٤٩٥]

### ألفاظ طبية

س - دمشق م. ح - ما هي الألفاظ العربية القابلة للكلم الفرنسية  
الطبية الآتية، وهي:

1. Parésie. 2. Rachitisme 3. Eclampsie. 4. Contracture.
5. Tétanie. 6. Tic. 7. Onomatopée. 8. Diathermie. 9. Hys-  
térie. 10. Neurasthénie. 11. Ballon (vase de verre.)
12. Angine. 13. Croup. 14. Diphtérie. 15. Amygdalite.
16. Oreillons.

١٧- وكيف يجمع نحو: خناق، وزكام، ورعاف، وقيء؟

١٨- هل تستصوبون تعريب دفتيريا أم تجدون كلمة أخرى مناسبة

للدلالة عليها، وإن كنتم تحبذون تعريبها أتقولون في النسبة إليها

دفتيري أم دفتيريائي؟ وأيها الأفضل؟

ج-١- هي عندنا (الخَذَلُ)، فقد ورد في التاج: رجل خذول الرجل،  
تخذله رجُلُهُ من ضعفٍ أو (عاهةٍ) أو كسرٍ.

قلنا: ولا يمكنهم أن يعبروا عن هذه العاهة أحسن من هذا التعبير  
ليدلّوا به على المطلوب، ووزن فَعَل المحرّك يدلّ على العلة والعاهة  
والمرض كالشلل والعمى والعرج.

٢- كان الدكتور صروف يستعمل دائماً كلمة (كساح) للفظ (راشيتسم)  
فجرى بيني وبينه جدال، وأنا أقبح له سوء استعمال (الكساح)  
للراشيتسم. وفي الآخر قع برأبي وهو أن يُقال (الخرع) (كسب) على  
أنّه صرّح بأنّه لا يبدّل الكلمة التي ألفها منذ حدثته وسمعها من  
أساتذته بكلمة لم تشع وإن كانت صحيحة وتؤدي المعنى المطلوب.

قلنا: أفهذا دليل أو برهان مقبول؟

٣- (الارجاج): من أرجت الفرس فهي: إذا أقربت (قرب ولادها) وارتج  
صلاها فهي تصلح للمرأة من جهة مطابقة لفظة السلف، وتصلح لغير  
المرأة أو الأثني من الحيوان من باب التوسّع، ولأنّ في مادة (رج ج)  
معنى يوافق غير الإناث.

٤- هو (التقفع): وعوام بغداد يقولون بهذا المعنى الترفع. وابن المقفع  
أشهر من أن يُذكر.

٥- يوافق (التكزن): لأنّ الكزاز معروف، وإذا اشتققنا منه فعلاً وزان

تَفَعَّلَ على التقطع والتجزؤ، ومنه التمزّع والتمزق والتوزع والتقسّم إلى مئات نظيرها. وصيغة (التفعل) تدلّ على المعنى المطلوب وإن لم يشرحه أحد للقارئ أو للسامع.

٦- هي (العرة) (وزان بقة): وهي مذكورة في جميع كتب اللغة.

٧- (حكاية الصوت): وقد شهّرها وعمّم استعمالها اللغويون والنحاة والصرفيون.

٨- (الاستحرار): وهي مصدر استحرق القتل إذا اشتد، كأثمّ يعبرون عن انتقال الحرارة من الجيش الواحد إلى الجيش الآخر، وهو تعبير عجيب لتأدية معنى الإفرنجية، والصفة من الاستحراق المستحرق.

٩- (المروع): فإنّهم عرفوا المروع (الهستيريك) أحسن تعريف قالوا: هو المصروع من الجهد.

١٠- (الخور): (بفتح الواو) وما أحسنها وأقومها لتصوير معنى الإفرنجية في فكر السامع، من غير أن تشرح له! وهي شائعة بهذا المعنى بين الناس كلّهم.

١١- (الخوجلة): عرفها كيميويو العرب، وهي وعاء من زجاج طويل العنق واسع البطن.

١٢- (الخُنّاق): (كغراب).

١٣- (الذبحه): (كغرفة وعنبة وهمزة وكسرة).

١٤- (الذباح): (كغراب وكتاب): إنّ السلف لم يبيّن بين الذبحه والذباح إلاّ أنّ صيغ الوزين تكشف لنا سرّ المعنى، فالذي قرره علماء لغتنا أنّ معنى الفعله دون معنى الفعال. فالكسار مثلاً ما تكسّر من الشيء، أمّا الكسرة فهي: القطعة من الشيء المكسور. وعليه يكون مرض الذباح أشد وطأة على صاحبه من وطأة الذبحه على المصاب بها.

وهذا ما أثبتته العلم في الأزمان الأخيرة، أمّا في سابق العهد فلم يميز بينهما أطباء الشرق والغرب. وهذا التمييز بين لفظ ولفظ بالنظر إلى دقائق سر اللفظين من أبداع الأمور للوقوف على حقائق الأمراض حتى لا يتطرق إليك الوهم بأي صورة كان.

ولا مانع من متابعة بعض المتهوسين للغات الإفرنج في تعريب اللفظة؛ لكن لتعرب بصورة (دفترية) لأنّ الكلمة اليونانية تدلّ على لفظتنا المستعملة في لغتنا وهي (دفتري)، أي مجموع أو أوراق، ثمّ زيدت على آخره أداة النسب والتأنيث عندهم، وعندنا يجوز التشديد على النسب والتخفيف متابعة للأصل الذي نقل عنه وطلباً للخفة، ولا تقولن (دفتيريا) بزيادة ياء بين التاء والراء؛ لأنّ الحرف اليوناني الموجود في اللفظة هو حرف مقصور لا ممدود (أي إنّه

حركة لا حرف علة. ويقابله عندنا الفتح أو الكسر).

والأقدمون منا قالوا: (بطرس وبولس وقيصر والكسندر)، ولم يقولوا: (باتروس وباولوس وكيسار واليكساندار)؛ لما في هذه الحروف من الطول والعرض، من الارتفاع والامتداد، من الغرابة والشناعة، من التسفل والتعلي.

أما آخر (دفترية) فنخير أن يكتب بالهاء لا بالألف، لأسباب:

منها: أن اللغويين أجازوا كتابة ما ينتهي بالألف بالهاء ولم يجيزوا العكس.

ثانياً: كتابتها بالهاء تسهل علينا تثنيها وجمعها والنسبة إليها فنقول: (دفتريتان ودفتريات ودفتري)، أما إذا كتبتها بألف في الآخر فتقول: (دفتيرياوان ودفترياوات ودفتريائي أو دفترياوي أو غير ذلك)، وهذا ثقيل وقبيح.

١٥- (العاذور): أو العذرة.

١٦- (النكاف).

١٧- (الحناق والزكام والرعاف): وما شابهها مصادر ومنها ما هي أشباه مصادر.

وما كانت كذلك لا تجمع؛ لأن المصدر يدل على المفرد والجمع معاً.

على أن بعضهم أجازوا جمع المصدر إذا نقل إلى الاسم، فقد جمعوا

جواباً وسؤالاً وفكراً وعلماً فقالوا: أجوبة وأسئلة وأفكار وعلوم.

وقد سمع عنهم أنّهم جمعوا مخاطماً على أمخطة ولم يُسمع عنهم غير هذا التفسير (التاج في المستدرک)، وقالوا في جمع فواق: أفوقه وأفقة وأفقة وأفوقات، إذ يكثر في جمع فعال أفعة.

وقال الزبيدي في (تاجه) في مادة (ح ل ل): ... وهناك طائفة [من النحاة] يجوّزون القياس (مطلقاً) وإن سمع غيره اهـ.

قلنا: وهذا رأي جميع الكوفيين على اختلاف طبقاتهم، كما ذكره (صاحب التاج) نفسه في مادة (أذى)، وكما ذكره (السيوطي) في الاقتراح. وعليه يجوز لنا أن نقول: الأخنقة والأزكمة والأرعفة إلى غيرها جمعاً لخنق وزكام ورعاف جرياً على القاعدة ولو لم يسمع بجمعها.

ونزيد هنا ما جاء في الصحاح في مادة (ب ر ر): والبر [بالضم] جمع برة من القمح. ومنع (سيبويه) أن يجمع البر على إبرار، وجوّزه (المبرد) قياساً اهـ.

قلنا: وتبع الجوهري في جمعه واتخاذ القياس جميع اللغويين وفي مقدّماتهم (صاحب القاموس)، فليحفظ للردّ على من ينكر اتخاذ القياس إذا كان هناك حاجة إليه.

١٨- قد أجبنا عن هذا السؤال في كلامنا عن الذباح.

### النواغض

س- بغداد - م. م: ما هي الكلمة العربية التي وضعتها

للإفريقية Amibes؟

ج- هي النواغض (وهنا نتهجها لمن في عينه عمى، وفي أذنيه وقر، وفي لسانه عقدة وعجمة، ولكنه تدفعه إلى لفظ الذال زايًا، والطاء زايًا مفخمة، والغين المعجمة عيناً مهملة، والضاد الحرف الخاص بنا طاء معجمة كما نتهجها أيضاً لمن في عقله جمود وتحجر) فنقول:

النواغض (بنون وواو مفتوحتين وبعد الواو ألف، ثم غين معجمة، وفي الآخر ضاد معجمة) كلمة مجموعة مشتقة من نغض.

قال في اللسان: نغض الشيء ... تحرك واضطرب ... ونغض السحاب: إذا كثف، ثم مخض تراه يتحرك بعضه في بعض ولا يسير اهـ.

قلنا: وهذا وصف حركة ما يسميها الإفرنج بالأميب، وليس في مدلول لفظ الأعراب ما في لفظ الأعراب من المعنى الدقيق؛ لأن كلمتهم مشتقة من اسم يوناني هو Amoibê ومعناه التغير، فأين هذا من معنى العربية التي تصف حركة (النواغض) وصفاً يغنيك عن كل شرح؟

#### ازندا (؟)

س- القدس. ر. ي: أتعرفون أسقفية شرف باسم ايزندا Isinda كانت في بلاد العجم في سابق الزمن أسقفية للارثوذكس، وينسب إليها في هذا العهد السيد شبتال أحد مطارنة فرنسة؟

١- أو ترون إنها زندانة العجمية التي تكرر ذكرها في الكتب الفارسية

وصحفت كما ذكرناه؟

ج- كُنّا قد نَبّهنا أنّ مَنْ يُسمّي بلاد إيران أو فارس ببلاد العجم يخطئ؛ إذ ذلك من الأقوال الفاسدة، فلا يحسن بكم أن تستعملوه في ما تكتبون أو تنطقون به.

٢- قولكم: (زندانة) من المدن التي تكرر ذكرها في الكتب الفارسية، هو قول لا سند له، إذ ليس في إيران أو فارس مدينة باسم زندانة، بل زنجان ولم نجد كتاباً فارسياً ذكر زندانة. فمن قال لكم ذلك؟ وكيف تخدعون بكلّ ما ينقل لكم؟

٣- الأسقفية التي تشيرون إليها هي يزد عند الإيرانيين، وكان يُسمّيها النصارى (يزدين) والآرميون (يزدينا)، ومنها الإفرنجية Isdina لا Isinda أو Isenda أو Isonda. وكانت أسقفية للنساطرة، فقد جاء في (تقويم الكنيسة الكلدانية النسطورية) الذي وقف على طبعه وعلّق حواشيه الخوري بطرس عزيز نائب بطريرك الكلدان في حلب وطُبع في (بيروت في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين سنة ١٩٠٩) في (ص ٢١) ما هذا نصّه: «ثمّ مدينة يزدين كان يوجد فيها أسقف واحد اسمه مار يوسف جنسه من أصبهان، وكان تحت يده قسوس وشمامسة قدر الكفاية، وكان لهم ثلاث كنائس، وعدد المؤمنين ثلاثة آلاف ومائتا بيت وهم نساطرة» اهـ.

### إلى السائلين

تأتينا أسئلة كثيرة من بغداد ومن الخارج، بيد أننا لا نُجيب إلا عن الأسئلة الواردة من المشتركين. أمّا لغيرهم فلا جواب عندنا. ولمّا كانت الأسئلة التي عندنا هي بالمثل، فالمرجو من السائلين أن يترشوا ولا يعجلوا علينا بتكرار ما يطلبون؛ لأنّ المجلّة لا تدرج إلا ما يتيسر لها وتبقي التتمة إلى الأجزاء المقبلة.

### الموسيقى أو الموسيقي

س - أبوشهر (إيران) م. ن - كان حضرة الدكتور أبي شادي الشاعر العصري المشهور ذكر في لغة العرب (٥: ٢٩٨): أنّ الموسيقى (بالألف) أخفّ من الموسيقيّ (بالياء المشددة) وبين أنّ أدباء القرن الماضي اختاروا فتح القاف تعريباً للكلمة من اللاتينية لا من اليونانية. فهل وجدتم لذلك أثراً في كتبنا؟

ج - جاء في (القاموس) في مادة (ر ب ب): «وممدود بن عبد الله الواسطيّ الربابيّ يضرب به المثل في معرفة الموسيقيّ (والياء مضبوطة بالشد والكسر) بالرباب» اهـ .

فعلّق على هذا الكلام نصر الهورينيّ (وهو من أدباء مصر ولغويهم. توفي سنة ١٢٩١هـ - ١٨٧٤م) ما هذا حرفه: «قوله الموسيقيّ هكذا في النسخ بكسر القاف، وهو اشتباه سببه رسم الكلمة بالياء وصوابه فتح القاف

٥٢٠..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

كما هو في اللغة الرومية، والعامل بتلك الآلة يُقال له موسيقار وزيادة راء في الآخر كأنّ هذه الزيادة عندهم كالنسب في جمال وحمار» اهـ.

قلنا في كلام الهورينيّ عدّة أغلاط منها:

١- إنّ نسخ القاموس المطبوعة في الهند وإيران ومصر من قديمة وحديثة تروي الموسيقىّ بكسر القاف وتشديد الياء المثناة المكسورة. بحيث لا يمكن أن يُقال الخلاف.

٢- عندنا ثلاث نسخ خطيّة قديمة من القاموس، وكلّها تروي الموسيقىّ بالضبط المذكور بلا أدنى شبهة.

٣- إنّ الكلمة الدخيلة قد تروي في اللغة الأجنبية بوجه وتعرب بوجه آخر، فوجودها بصورة في لغة الإعراب لا يوجب على العرب أن يتخذوها بتلك الصورة الدخيلة، والشواهد على ذلك أكثر من أن تُحصى.

٤- قد ذكرنا للقراء أنّ صحيح ضبط الكلمة هو بكسر القاف لا بفتحها (٥: ٤٣)، وقد استشهدنا ببيت من الشعر للأقدمين فلم يبق ريب في هذا الضبط والواهم هو المخطئ نفسه.

٥- أمّا الموسيقى في الرومية فإن أراد بالرومية اللاتينية فكلامه صحيح، فهي عندهم بالألف في الآخر، وأمّا إذا أراد بالرومية اللغة اليونانية فالرجل مخطئ؛ لأنّها في لسانهم بالإمالة والإمالة الكبرى بحيث ترى أكثرهم يلفظها بالياء إلى عهدنا هذا.

٦- الحقيقة أننا لم نفهم ما أراده بالرومية فإنه يقول: إنَّ العامل بتلك الآلة (وهو لم يذكر الآلة، إذ الموسيقى هو فن لا آلة وهذا وهم شنيع، وليس الكلام هنا عن الرباب الآلة المذكورة، بل عن الموسيقى الذي هو فن، لكن تأثر العوام في مصطلحهم وهم يُسمون آلة اللهو موسيقى فقال ما قال)، يُسمّى موسيقار، فموسيقار لفظة ليست لاتينية ولا يونانية ولا إفرنجية فكيف قال: إنَّ العامل بالموسيقى (أو الأصح عارف الموسيقى) يُقال له الموسيقار؟ فهذا وهم على وهم.

٧- الصحيح أنَّ الموسيقار ليست رومية، بل آرمية، وهي مركبة من موسيقى اللاتينية ومن (كار) الفارسية أي مهنة. ومحصل معناها، من مهنته الموسيقي.

قلنا: ولما نحتها الآرميون ركبوها من موسيق (المحذوفة الآخر) ومن كار ليتيسر لهم النحت، وليس من موسيقى بالألف في الآخر.

٨- تأويل الزيادة المذيلة لموسيقار لا يوافق رأي الآرميين، فانظر كم غلطاً في كلام نصر الهورينيّ وهو لغوي القرن الماضي؟

هذا من جهة عبارة نصر الهورينيّ، وأما عبارة الفيروزآباديّ فهي لا تخلو أيضاً من غرابة، فقد قال: «في معرفة الموسيقى بالرباب»، فلو قال مثلاً: «في معرفة موسيقى الرباب» لفهمنا، أمّا الموسيقى بالرباب، فمن التعبير الذي يأنف منه ذوق العربي الصميم - وهذه العبارة

٥٢٢..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

الغريبة موجودة في جميع النسخ الخطية والمطبوعة فليست مدسوسة فيها كما قد يتوهم القارئ، بل هي من الأصل الصميم - ولا تعجب من ذلك ففي القاموس من التراكيب والألفاظ ما يدلّ على أنّ المجد قد غلط في كلامه كما غلط غيره، وأغلط أنا، وتغلط أنت؛ لأنّ العصمة لله وحده.

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد العاشر / ص ٦٢٤]

# الفهارس الفنية

- ◆ فهرس الآيات القرآنية
- ◆ فهرس الأحاديث
- ◆ فهرس الإعلام
- ◆ فهرس الأمكنة والبلدان والبقاع
- ◆ فهرس الفرق والقبائل والبيوتات
- ◆ فهرس المؤلفات المذكورة في المتن
- ◆ فهرس الأشعار
- ◆ فهرس المحتويات



## فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
٨٥	٥٤	البقرة	﴿إِنكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلِ ...﴾
٨٥	٢٩	النساء	﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾
٤٥٩	١٨٧	الأعراف	﴿كَأَنكَ خَفِيٌّ عَنْهَا ...﴾
٧٦، ٧٥	٦٠	التوبة	﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ...﴾
٢٨	١١٣	هود	﴿وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ...﴾
٤١	٧	الإسراء	﴿وَلِيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمُوا تَتَّبِعُوا﴾
٧٥	٧٩	الكهف	﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾
١٠٠	٤٤	المؤمنون	﴿فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا ...﴾
٤٣٧	٦٠	غافر	﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ...﴾
٢٧	٢٤	الطور	﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ ...﴾
٢٧	١٩	القلم	﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ ...﴾
٢٧	١٩	الإنسان	﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ...﴾
٧٤	١٦	البلد	﴿أَوْ مَسْكِنًا ذَا مَثَرَةٍ﴾



## فهرس الأحاديث

<u>الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>الحديث الشريف</u>
٩٨	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>	«ثم أتت قبر النبي بعد ما تفرغ من وائجك»
٢٥٢	الإمام علي <small>عليه السلام</small>	«خرجوا لصوصاً مشلحين»
٧٥	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>	«الفقير الذي لا يسأل الناس والمسكين ...»
٧٥	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	«اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً ...»
١٠٠	الإمام محمد الباقر <small>عليه السلام</small>	«اللهم العن العصابة التي جاهدت الحسين ...»
٩٩	الإمام علي الهادي <small>عليه السلام</small>	«ومقدمكم أمام طلبتي وحوائجي»
٩٩	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>	«يقول الله تعالى: أما يعلم عبدي أنني أنا ...»



## فهرس الأعلام

- النبيّ محمد ﷺ: ٥، ٩، ١٨٧، ٤٤٨، ٤٥١، ٤٩٦.
- ابن إياس: ٨١.
- ابن بري: ٦١، ٦٥، ٤٤٧.
- الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): ١٥٤، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٦١.
- ابن بطريق: ٢٧٥.
- ابن بطوطة: ٤٤، ٤٧٦.
- الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): ٧٤.
- ابن البيطار: ٤٦١.
- ابن تيمية: ٢٨١.
- (حرف الألف)
- الآلوسيّ = محمود شكري  
الآلوسيّ، العلامة: ٤٠، ١٢٤، ٤٣، ١٩١، ٢٨٨.
- ابن جبير: ٤٤.
- ابن جنبي: ١٥٩، ١٦٣، ٤١٥، ٤٩٣.
- ابن الجنيد: ٧٣.
- إبراهيم بن ناصيف اليازجيّ، الشيخ:  
١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ٤٠٢، ٤٣٨، ٤٨٣.
- ابن حجر (شهاب الدين أبي الفضل  
أحمد بن علي العسقلاني): ٣٣١.
- ابن خالويه: ٦٥.
- ابن خلدون: ٤٤، ٩٥، ١٨٦.
- ابن دريد: ٧١، ٧٣، ١٢٩، ٣٩٧.
- ابن القراط: ٢٧٧.
- ابن أبي أصيبعة: ٥١، ١٤٢.
- ابن أبي عبلّة: ٢٨.
- ابن السراج: ٤١١.
- ابن الأثير: ١٥٤، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٢٠.
- ابن السكيت: ٧٣، ٢٣٧، ٤١١.
- ابن إدريس الحلبيّ: ٧٥.
- ابن سيّنا الزعيم الأكبر، الشيخ  
الرئيس: ٤٩، ١٩٧.
- ابن سيدة: ٤٩٣.
- ابن الأعرابيّ: ١٨، ٢٠، ٤٥، ٦٥، ٧٦، ٨٩، ١٤٥، ٢١١، ٢٣٠، ٤٢٢، ٤٧٢.
- ابن شمّيل: ٣٩٧، ٣٩٨.
- ابن الأنباري: ٧٥، ٤٥٠.

- ابن الصلاح: ٤٦٢. أبو عبيد: ٤٥٢.
- ابن عباس: ٤٦١. أبو عبيدة: ٧٣، ١٠٠، ١٤٤.
- ابن العربي: ١٤٦. أبو علي الجبائي: ٧٦.
- ابن العوام: ٣٠. أبو عمرو الزاهد: ٦٥، ٢٥٦.
- ابن فضل الله العمري: ٤٤٨. أبو عمرو بن العلاء: ٨٩، ٤١١.
- ابن قتيبة: ٧٣، ١٥٦. أبو الفداء: ٥٧، ٩٥.
- ابن القف النصراني، الجراح الشهير: أبو الفضل الطهراني، العلامة الحاج الميرزا: ١٠١.
- ١٩٧.
- ابن الكتبي: ٤٤٥. أبو محمّد: ٧٦.
- ابن مالك: ٥٠٨. أبو يوسف: ٧٦.
- ابن المقري: ٢٧٢. أحمد بن الحرّيش: ٤٦١.
- ابن مكرم = صاحب لسان العرب = أحمد حسن الكريطي: ٨.
- ابن منظور: ٦٥، ٦٩، ٧٠، ٩٧، ١٠٥، ١١٣، ١٥٤، ١٦٢، ٢١١، ٢٤٩، ٣٩٨، ٤٣٣، ٤٤١، ٤٦٢، ٥٠١.
- أحمد بن فارس: ١٢٩، ٤٩١. أحمد اللغوي: ٦١.
- أبو بصير: ٧٤. أحمد بن لي بن قيس الكلداني، أبو بكر: ٢٧٨.
- أبو بكر: ٧٠. أحمد بن محمّد بن عبد الله بن عبد الصمد الهاشمي: ٤٩٩.
- أبو تمام: ١٧٥. أحمد منير القاضي: ٢٨٣.
- أبو حاتم: ٤٢٠. الأخطل: ٧٣.
- أبو حنيفة: ٧٣، ١٣٩، ٢٢٨، ٢٤٩، ٤٤٩. الأخفش: ٤٢٥، ٤٩٣.
- أبو زيد: ٧٣. أدهم: ٣٠.
- أبو سعيد الآلوسي: ٤٧٥. أبو شادي، الدكتور: ٥١٩.

- أدي شير، السيد: ٢٤٨.  
 اصطفين (اصطفين ابن الملك  
 ارجانس: ٣٠.  
 ارمانوس (ارمانوس): ١٤٣.  
 أرسطو = أرسطوطاليس: ١٥٣، ٢٧٧،  
 الأصمعي: ٧٥، ٩١، ٩٨، ٥٠٧،  
 أليوس دوناتس: ٢١٩.  
 ٢٧٨.  
 امرئ القيس: ٢٤٥.  
 امرأ القيس بن الطحان، الشيخ: ٥٢.  
 ١٤٣.  
 الأموي: ٤١١.  
 أمين بك كسباني: ٢٨٧.  
 أنست هرتسفلد، الدكتور: ٣٣٠،  
 أمين المعلوف: ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٩٧،  
 الأزهرى (محمد بن أحمد بن أزهر  
 الأزهرى): ١٠٢، ١٣١، ١٤٥، ١٤٦،  
 ٣٢٩، ٤١١، ٤٢٠.  
 ٣٩٨.  
 أناتول فرانس: ٦٨.  
 إسحاق بن حنين العبادي: ٢٧٧.  
 الأنبرور: ٤٤.  
 أنستاس ماري الكرملبي، الأب =  
 إسحاق بن سليمان: ٤٦١.  
 صاحب لغة العرب: ٦، ١٢٠، ١٢٤،  
 أسعد خليل داغر: ٢٦، ٢٨، ٥٨،  
 ١٩٣، ١٩٦، ٢٦٩، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٠،  
 ٢٩٥، ٣٠٧، ٣٣٣، ٣٣٩، ٣٤٩، ٣٥٠،  
 ٤٤٣، ٤٤١، ٣٩٣، ٣٥١.  
 الإسكافي: ٤١٠.  
 أولوس ماغنس: ٣٢٠.  
 إسماعيل بن إبراهيم الخليل: ٥٠٣.  
 إسماعيل بك مظهر: ٢٧٧.  
 إسماعيل بن جعفر الصادق: ٥٠٣.  
 إسماعيل الصدر، السيد: ٥٠٣.  
 الأشموني: ٤٢٥.  
 الأيوبي صاحب مصر، الملك العادل:  
 ٥١.  
 (حرف الباء)  
 باين سميث: ٢٦٧.  
 باختشويغ: ١٩٧.  
 بدر الدين العيني: ٤٤.  
 الاصطخري: ٣٩٧.  
 اصطفن بن بسيل الترجمان: ١٤٢.

- البديع: ١٢١. جالينوس: ٢٧٧.
- بزرک بن شهريار الناخذه الرامهرمزي: ٤٥.
- بطرس عزيز، الخوري: ٥١٨. جبريل: ١٩٧.
- بطرس القلعي: ٥٣. جبريل بن بختيشوع: ٢٧٥.
- بليموس: ٣٥٠. جرجس بن بختيشوع: ٢٧٤.
- بلو اليسوعي، الأب: ٩٦، ٩٧، ٤٣٣، ٥٠٢. جرجي زيدان: ٨٢، ٢٨٠.
- بلينيوس القديم: ١٥٣، ٣١٩. جرجي شاهين عطية: ٩٧.
- بتويدان: ٣٢٠. جعفر الحلبي، السيد: ٥٠٣.
- بهاء الدين العاملي، الشيخ: ٧٤، ٨٩. جعفر المتوكل: ١٤٢.
- بوفون: ١٥٣. جميل الزهاوي: ٢٨٣.
- بولس الاجانيطي: ٢٧٧. الجوزي: ٩٨.
- (حرف التاء)
- تميم الداري: ٤٤٨. الجوهرى: ٣٤، ٦٢، ٧١، ٩٨، ١٠٠، ١٤٥، ٤٥٩، ٤٩٤، ٥١٦.
- توفيق السويدي: ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٩٨.
- (حرف الشاء)
- ثابت عبد النور: ٢٨٢، ٢٨٣. الحافظ: ٤٩٩.
- ثابت بن قرة الحكيم الحراني: ٢٧٤. حجاج بن مطر: ٢٧٥.
- ثعلب: ٧٣. الحرث بن حلزة الشكري: ١٢١، ٤٢١.
- (حرف الجيم)
- الحريري: ٩١، ٩٨، ١٠١، ١١٩، ١٢١. حسين، الملك: ٣٠٣.
- الحاجظ: ١٦، ٧٢، ١٣٠. حسين العيساوي، الشيخ: ٨.

- حنّا خياط، الدكتور: ٢١٠.  
رستم بك حيدر: ٢٨٧، ٣٠٢، ٣٠٣.  
حنين بن إسحاق العبادي: ١٤٢،  
النصراني: ٥١، ٢٧٧.  
حواء اليسوعي، الأب: ٩٧، ٤٣٣.  
رفائيل بطي: ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٧، ٣٠٨.

(حرف الخاء)

- خالد جواد جاسم، الدكتور: ٨.  
الخفاجي: ١١٩.  
الخليل بن أحمد: ٧٨، ٥٠١.  
الخصوي: ٤٢١.  
الزبيدي = صاحب تاج العروس =  
السيد مرتضى: ٣٧، ٧١، ٩٧، ١٠٥،  
١٠٦، ١١٣، ١٤٦، ٢٥٥، ٣٢٩، ٤١٩،  
٤٢٢، ٤٣٣، ٤٤١، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٨،  
٥٠٧، ٥٠٨، ٥١٦.

(حرف الدال)

- داود باشا، وزير بغداد: ١٩١.  
داود الجلي، الدكتور: ٧٧.  
داود الحكيم: ٤٤٥.  
دكين: ٣٩٨، ٤٤٧.  
الدميري: ٤٦٢.  
دوزي: ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٨١، ١٥٢،  
٢٥٢، ٤٣٩.  
الديلمي: ٧٤.  
ديوسقورس: ٢٧٧.

(حرف السين)

- ساطع الحصري: ٢٨٣، ٢٨٦.  
السخاوي: ٣٣١.  
السفاح: ٢٧٢.  
سلار: ٧٤.  
سلامة ابن جندل: ١٤٥.  
السلفي: ٢٧٢.  
الرازي، الإمام: ١٩٧.  
رزوق عيسى: ٣٩٤، ٤٦٠.

(حرف الراء)

- الزبيدي = صاحب الأساس: ٦٦،  
٩٧.  
زيد بن عددي: ١٢٩.  
زيد بن رفاعه: ٢٧٩.  
سليمان بن حسّان، ابن جليجل: ١٤١،  
١٤٢.

٥٣٤ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

سليمان صاحب بيت الحكمة: ٢٧٥. ٥٨، ٩٤، ٩٧، ١٠٦، ١١٣، ١١٤،  
سليمان بن صرد: ١٥٤. ٤٣١، ٤٣٣.

سماك بن عطية المريديّ البصريّ: ٢٧١. صاحب البرهان القاطع (السيد عليّ  
آل بحر العلوم): ٢٥٨.

السمعانيّ: ٨٢. صاحب البسيط: ٤١٧.

سومارس: ٣٠. صاحب جريدة إقدام: ٢٨٨.

سيويوه: ٧٨، ٩١، ١٤٥، ١٥٧، ٤١٧، صاحب الحارس: ٤٦٣، ٤٦٦.

٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٦، ٥١٦. صاحب دليل الراغبين: ٢٣٢، ٢٣٥.

٢٤٠. صاحب رحلة الى حلب والشام: ٧٩.

شارل جيد: ٣٠٠. (حرف الشين)

الشافعيّ: ٧٥، ١٣٩. شبتال، السيد (أحد مطارنة فرنسة):

٥١٧. أحمد بن عليّ القلقشنديّ: ٩١، ٤٤٨.

صاحب عجائب الهند: ٤٤، ٤٣٢. الشقنديّ: ٤٣١.

صاحب القاموس = مجد الدين شكيب أرسلان، الأمير: ٤٤٢.

الفيروزآباديّ: ٧١، ٩٧، ١٠٥، ١٢٢. شمس الدين الدمشقيّ: ٩٣.

١٦٢، ٣٢٩، ٣٣٤، ٣٣٥، ٤٢٢، ٤٥٧، شمس الدين سامي: ٥٠٧.

٤٥٨، ٤٨٧، ٥١٦، ٥٢١. (حرف الصاد)

صاحب الكشاف (الزمخشريّ): ٢٨. صاحب الأخدود: ٣٣٦.

صاحب محيط المحيط (المعلم صاحب الأغانيّ (أبو الفرج

بطرس البستانيّ) = البستانيّ الكبير: الأصفهانيّ: ٥٩.

٢٨، ٢٩، ٥٦، ٥٧، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ١٠٤، صاحب أقرب الموارد (سعيد

١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١٣، ١١٤، ٤٣١، الخوريّ الشرتونيّ) = الشرتونيّ: ٢٨.

٤٣٢، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٦، ٤٨٧، ٤٩٩.

- صاحب المزهر (جلال الدين السيوطي): ١٩١، ٤١٨، ٥١٦.
- صاحب المصباح (احمد بن محمد الفيومي): ٤٦.
- صاحب المعتمد (أبو نصر البندنجي): ٩٤، ٤٣٣.
- صاحب معجم أوصاف بلدان العرب (العلامة دي خوي): ٤٤٦.
- صاحب معجم الطالب: ٩٤.
- صاحب المعجم الفرنسي العربي (بقطر): ٢٥٢.
- صاحب المنجد (لويس المعلوف): ٢٨، ٩٤.
- صاحب اليمن (إسماعيل الزيدي): ٤٤.
- الصاغانّي = صاحب العُباب: ١٤٥، ٢٥٥، ٣٢٩، ٤٢٢، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٩٩.
- صروف، الدكتور: ٥١٢.
- (حرف الطاء)**
- الطبري: ٣٩٧.
- طه الراوي: ٩١، ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٩٥.
- الطوسي، الشيخ: ٧٤، ٧٥.
- (حرف العين)**
- عائشة: ٤٧١.
- عباس بن عبدالله بن الربيع، أبو الفضل: ٢٧١.
- عباس بن محمد: ٢٧٢.
- عبد الحسين الأزري: ٢٨٣.
- عبد الحسين وزير المعارف: ٢٨٦.
- عبد الحفيظ إبراهيم اللاذقي: ٤٧.
- عبد الحليم الحافاتي: ٢٨٣.
- عبد الحميد حمدي: ٣٩٤.
- عبد الحميد الزهراوي = الزهراوي: ١٩٧، ٢٩٩.
- عبد الرحمن سلام البيروتي، الأستاذ الشيخ: ١٢٠.
- عبد الرحمن شهنندر، الدكتور: ٢٩٨، ٤٦٠.
- عبد الصمد الصفار: ١٢١.
- عبد العزيز الثعالبي، الأستاذ الشيخ: ٧٥، ٨٣.
- عبد العزيز الرشيد: ٣١٧.
- عبد القادر المغربي، الشيخ: ٨٠، ١٢٢، ١٥٤، ٤٠١، ٤٠٩.
- عبد اللطيف ثيان: ٢٨٣.
- عبد اللطيف الفلاحيّ، الأستاذ: ٨٣، ٢٨٧، ٣٠٠، ٣٠١.

- عبد الله البستانيّ اللبنانيّ، الشيخ: ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٩، ١١٠، ١١٣.
- عبد الله بن المقفع: ٢٧٣، ٥١٢.
- عبد الله بن محمّد بن شاکر: ٢٧٢.
- عبد المجيد الشاويّ: ٢٨٣.
- عبد المحسن بك السعدون، رئيس الوزراء: ٢٨٥.
- عبد المسيح وزيريان: ٥٠٥.
- عبد الملك بن مروان: ٧٤.
- عتيق بن أبو قحافة: ٤٤٨.
- عثمان، (عثمان بن عفان): ٤٣، ٤٤٨.
- عثمان بن سند، الشيخ: ١٩١.
- عدي بن زيد العباديّ: ١٢١.
- عز الدين علم الدين التنوخيّ، الأستاذ: ١٥٠، ١٥٢، ٢٨٧، ٢٩٦، ٣٠٨، ٥٠٥.
- عزرا الكاتب: ٣٣٩.
- علي عداي الحسنائيّ: ٨.
- علي العيدانيّ، الأستاذ: ٨.
- علي بن هارون الزنجانيّ، أبو الحسن: ٢٧٩.
- علي اليزديّ: ٢٦٧.
- عمّار بن ياسر: ٤٦١.
- عمر بن الخطاب: ٢٦٥، ٤٤٨، ٤٩٦.
- عمر بن خلف بن مكّي: ١٧٩.
- عنتره العبيسيّ: ١٢١.
- عوفي: ٢٧٩.
- عيسى بن زارة، أبو علي: ٢٧٨.
- عيسى بن صهاربخت: ٢٧٤.
- (حرف الغين)**
- غريغوريوس ابن العبريّ الملطّيّ: ٢٧٦.
- غريفيني، السنيور: ٤٨٦.
- الخطريف: ٣٠.
- غوليوس: ٧٩، ٤٨٧، ٤٨٨.
- الغياثيّ: ٨٠.
- (حرف الفاء)**
- الفراء: ٧٣، ٤١١.
- الفرزدق: ٤٢٤.
- الفرغانيّ: ٤٨٧.
- فرنان ماير: ١٥٠.
- فريتاغ: ٢٩، ٣٠، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٧٩، ٩٤، ٩٦، ١٠٤، ١١٥، ٤٣٣، ٤٨٧، ٤٨٨.
- فيصل، الملك: ٢٨١، ٣٠٢، ٣٠٣.
- فيكتوريا: ٣٥١، ٣٥٢.
- فيلون: ١٦١.

الفيومي: ٤٦٣.

(حرف اللام)

لثره: ٢٠.

اللحام: ٤٢٢.

لسان الدين الخطيب: ١٢١.

لويس معلوف اليسوعي، الأب: ٩٧،

٤٣٣.

الليث: ١٧٩، ٤١١، ٤٢٠، ٥٠٧.

(حرف الميم)

مار يوسف: ٥١٨.

المازندراني: ٤٩٥.

المأمون ابن هارون الرشيد: ٢٧٢،

٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٨١.

المبرد: ٥١٦.

المتنبي: ١٧٤.

متي بن يونس، أبو بشر: ٢٧٨.

المتوكل: ٢٧٥.

محب الدين الخطيب: ١٥.

محمد بن أحمد النهرجاري: ٢٧٩.

محمد بهجة الأثري: ١٣٠.

محمد سليم الجندي، الأستاذ: ١٢٠،

١٢١، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨.

(حرف القاف)

قاسم بن جعفر بن عبدالواحد

الهاشمي البصري، القاضي أبو

عمرو: ٢٧٢.

القتال الكلابي: ١٠٢.

قدم بن قادم: ٤٨٥.

قزميرسكي: ٣٠.

القزويني: ١٦٢.

قسطا بن لوقا: ٢٧٩.

قسطاكي الحمصي، الأديب: ١٢٠،

١٣٠.

قسطنطين (قسطنطين ابن الملك

ارمانيوس): ١٤٣.

قسطوس: ٣٠.

(حرف الكاف)

كاظم الدجيلي، الشيخ: ٢٥١.

كرولونينو، الإيطالي: ٢٧٩.

كرنكو: ٣٣١.

الكسائي: ٤١١، ٤١٧، ٤٥١.

الكليني: ٩٩.

٥٣٨ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب

- معروف الرصافي: ١٧٠، ١٧٥، ١٨٠،  
١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٢، ٢٨١، ٢٨٣،  
٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣٠٦،  
٣١٥، ٣٢٥، ٣٦٣، ٣٦٩، ٣٧٤، ٣٧٧،  
٣٨١، ٣٨٧، ٣٩١.  
المغيرة بن سعد: ٤٢.  
المفضل الضبي: ٦١.  
المقتفي: ٤٧٥.  
المقري: ٤٤.  
المقريزي: ٨١.  
مكس نوردو المجري: ٢٦٨.  
الملك الكامل: ٥١.  
ممدود بن عبدالله الواسطي الرباعي:  
٥١٩.  
الممزق العبيدي: ٦١.  
المنصور، الخليفة: ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤.  
المهاجر بن أبو أمية: ٤٤٩.  
المهدي العباسي: ٢٧٢، ٤٥١.  
المهليبي: ٤١٨.  
ميخائيل نعوم فتح الله: ٤٥٦.  
محمد الفاتح: ٢٧٦.  
محمد بن مشير البستي، أبو سليمان  
المقدسي: ٢٧٩.  
محمد بن موسى: ٢٧٥.  
محمد باقر الداماد، السيد: ١٠١.  
محمد حسن، السيد: ٤٧٠.  
محمد مهدي العلوي: ٧٦، ٩١، ٩٩،  
١٠٠، ١٠٢، ٢٢٠.  
محمود كاكا أحمد، الشيخ: ٨٥.  
محمود الملاح: ٧٩.  
المختار ابن أبي عبيد: ٢٧٢.  
مراد الرابع العثماني، السلطان: ٨٨.  
المسترشد: ٤٧٥.  
المستنصر: ٨٠، ٢٧٢.  
مسعود بن محمد السلجوقي،  
ملكشاه: ٤٧٥.  
المسعودي: ٩٥، ١٤٢، ٢٧٣، ٤٣١،  
٤٨٠.  
مصطفى الشهابي، الأمير: ٣٨.  
معاذ بن صرم الخزاعي: ١٢١.

الهمدانيّ (الحسن بن أحمد بن

يعقوب الهمدانيّ): ٣٣٥، ٣٣٦.

هنري الشاب (ملك القدس): ٥٧.

هيرودتس: ٣٥٠.

**(حرف الواو)**

الوائق: ٢٧٥.

**(حرف الياء)**

ياقوت الحمويّ: ٩١، ٩٥، ١١٦،

٢٣٥، ٢٦٢، ٢٧١، ٣٩٧، ٤٢١، ٤٥٥.

يحيى بن عدي التكريتيّ، أبو زكريا:

٢٧٨.

يحيى بن ماسويه، الطبيب: ٢٧٥.

يزيد بن مفرغ الحميريّ: ١١٢، ١١٣.

اليزيديّ: ٤١١.

اليعقوبيّ: ٩٥.

يوسف رامى اللبنانيّ، الدكتور:

٢٠٧.

يوسف غنيمّة: ٢٣٥، ٢٤١، ٢٤٩،

٢٥٦، ٢٦٠، ٢٦٧، ٢٨٣، ٤٤٧، ٤٧٧.

**(حرف النون)**

ناجي بك الأصيل، الدكتور: ٢٢٠.

الناصر، الخليفة: ٨٠.

نامق كمال: ٢٨٩.

النبطيّ: ٣٠.

النجاريّ: ٩٦، ٣١٨، ٤٧٣.

نرسيص صائغيان، الأب: ٢٦١، ٤٧٨.

النصر: ٤٦١.

نصر الهورينيّ: ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١.

النعمان بن المنذر اللخميّ: ١٢٩،

٢٧٠.

نعمة الله بن عليّ بن عزّام: ٣٣.

نقولا الحداد: ٤٥٦.

نقولا الراهب: ١٤٢.

**(حرف الهاء)**

هارون الرشيد: ٢٧٢.

هبة الدين الشهرستانيّ، السيّد: ٤٧،

٤٨، ٤٩، ٥٠.

هشام المؤيد بالله: ١٤١.

٥٤٠ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

يوسف بن محمّد الأنصاريّ  
الأندلسي: ٤١٥.

يوسف يعقوب حبيش، الشيخ: ٩٦،  
٤٧٤، ٥٠٢.

يونس: ٧٣.

## فهرس الأمكنة والبلدان والبقاع

أناضول: ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٠١.	(حرف الألف)
انكلترة: ١٦٩، ٣٣١.	الآستانة: ٢٠٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠،
أوربة: ٩٥، ١٤٩، ٢٨١، ٢٩٤، ٢٩٥،	٢٩٩، ٣٠٠.
٢٩٨، ٣٠٢، ٣٠٣، ٤٦٦، ٥٠١.	آسية: ٩٥، ٢٢١.
إيران = ديار فارس = بلاد العجم:	أبو شهر: ٥١٩.
٤٧، ٧٦، ٩١، ٢٢١، ٣٢٧، ٣٢٩،	إربل: ٨٨.
٤٤٧، ٤٨٨، ٥٠٣، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩،	أرمينية = بلاد الأرمن = أرمينية
٥٢٠.	الروسية: ٩٢، ٢٢١، ٥٠٨.
إيطالية: ١٦٩، ٢٧٦.	الأزهر: ٢٩٦.
(حرف الباء)	أسبانية: ١٦٩، ٣٤٨.
بابل: ٢٢٢.	أسترااليا: ٤٨٧.
باجرمي: ٢٦٦.	الإسكندرية: ٢٧٧.
باجسرا: ٢٦٦.	إصفهان: ٣٣٠، ٥١٨.
باحمشا: ٢٦٧.	إفريقية: ٩٥.
بادرايا (بدرة): ٢٦٦.	الأقيانوس: ٩٥.
باريس: ٤٤، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٩٩، ٣٠٢،	ألمانية: ١٦٩.
٤٣١، ٤٨٠، ٤٩٧، ٥١٠.	أميركة: ١٤٩، ٢٩٥، ٣٥٢.

٥٤٢ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

- باعدري: ٢٦٦. بغداد = مدينة السلام: ٣٠، ٣٤، ٣٥.
- باعشيقا: ٢٦٧. ٥٩، ٦١، ٨٨، ١٠٩، ١٤١، ١٥٠.
- باقوفا: ٢٦٦. ١٩١، ٢٢١، ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٧٤، ٢٧٥.
- البحر الأبيض = البحر المتوسط: ٩٥، ٢٧٧، ٢٨٢، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩.
- ٩٦، ٢٢١، ٣١٩، ٣٢٠.
- بحر الروم: ٢٦٢. ٣٠٠، ٣٠١، ٣٤٦، ٣٤٩، ٤١٥، ٤٢٠، ٤٤٠، ٤٤٦، ٤٥٤، ٤٧١، ٤٧٥، ٤٧٧.
- البحر الشمالي: ٩٣. ٤٩٢، ٤٩٤، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٦.
- بحر ورنك: ٩٣. ٥٠٩، ٥١٦، ٥١٩.
- البحرين: ٤٢١. بكنهام: ٣٣١.
- برائا: ٢٦٧. بلاد الأندلس = جزيرة الأندلس =
- برجن: ٣٢٠. ساحل الأندلس = ناحية الأندلس:
- برطلي: ٢٦٦. ٩٢، ٩٣، ١٤٣، ٢٩١، ٣١٩، ٣٤٦.
- برلين: ٣٢٧، ٢٧٨. ٤٥٥، ٣٤٧.
- بريطانيا: ٣٥٢. بلاد الترك: ١١٥.
- بصرة: ٢٧٢، ٢٧١، ٢٦٢، ٢٥٨، ٢٢١، ٢٧٧.
- ٢٧٩، ٢٩٢، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣٩٨، ٤٥٦.
- ٤٨٥، ٤٧٥. بلاد اليونان: ٦٧، ٢٢١.
- بطرسبرج: ٩٣. بلجكة: ٢٩٠.
- بطنايا: ٢٦٦. بمبي: ١٠١.
- بعقوبا: ٢٦٦، ٦٠. بهرز: ٥٩.

(حرف الحاء)

بولاق: ٤٧٨، ٤٨٦.

الحجاز: ٣٣٩، ٣٤٧.

بيروت: ٤٧، ١٠٣، ١٢٠، ٢٩٠، ٢٩١.

حران: ٢٧٤.

٢٩٣، ٢٩٧، ٣٤١، ٤٢٥، ٤٣٧، ٤٤١.

حلب: ١٧٣، ١٧٤، ٥١٨.

٤٥٥، ٤٨٣، ٥١٨.

الحلّة: ٣٠١.

(حرف التاء)

حيدر آباد: ٤٦.

تركستان: ٣٤٩.

الحيرة: ٢٦٧.

تلسقف: ٢٦٦.

حيفا: ٤١٢.

تلكيف: ٢٦٦.

(حرف الخاء)

تهامة: ٩٢.

خزانة بودلي: ٢٧٥.

(حرف الجيم)

خليج فارس: ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٩.

جامعة آل البيت (بغداد): ٣٠١.

٣٣٠، ٤٩٥، ٤٩٦، ٥٠٠.

جامعة أكسفورد: ٢٧٥، ٢٧٨، ٤٤٢.

خوارزم: ٤٢٢.

الجامعة الأميركية: ٣٣٣، ٤٤٢.

خوزستان: ٣٢٨.

جامعة السوربون: ٣٠٢، ٣٠٣.

(حرف الدال)

جامعة كنتبرج: ٤٤٢.

دار الآثار البريطانية: ٢٧٨.

جامعة مصر: ٤٤٢.

دار التحف البريطانية: ٣٣١.

جب عدين: ٢٢١.

دار الكتب المصرية: ٥٩، ٢٧٨.

جمعية أخوان الصفا: ٢٧٩.

دار المعلمين (القدس): ٢٨٨.

جنديسابور: ٢٧٥.

دجلة: ٤٧٧.

جيلان: ٤٧، ٤٨.

٥٤٤ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

- دمشق: ٨٠، ١٢٠، ٢٨٢، ٢٨٩، ٢٩١،  
٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٢، ٤٧١، ٤٧٩، ٥١١.  
ديار الإفرنج: ٢٩.  
ديار بكر: ٨٥، ٨٧، ٣٤٩.  
ديار الشام = الشام: ٢٥٢، ٢٩٤، ٢٩٧،  
٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٣٩،  
٣٤٧، ٣٤٩.  
ديار نيشابور: ٣٢٨.  
ديالى: ٢٦٧.  
دير القمر: ٥٠١.  
**(حرف الراء)**  
رومة = رومية العظمى: ٢٢٠، ٢٩٤.  
**(حرف الزاي)**  
زبيد: ٤٣١.  
زنجان: ٤٤٧، ٥١٨.  
**(حرف السين)**  
سبزوار: ٧٦، ٩١، ٤٨٨، ٥٠٣.  
سدني: ٤٨٧.  
سرنديب (جزيرة سيلان): ٤٤.  
سلانيك: ٢٨٨.  
السودان: ٢٩٧.  
سورية: ١٤٩، ٢٨٩، ٢٩٧، ٢٩٨،  
٣٠١، ٣٥٢، ٤٣٨.  
سوق الحيرة: ٢٧٠.  
سوق الغرب: ٣٣٣.  
**(حرف الشين)**  
الشطرة: ٢٦٧.  
شفرمون: ٢٩٠.  
شمالي أفريقية: ٢٥٢، ٣٤٨، ٣٤٩.  
**(حرف الصاد)**  
الصقالبة: ٩٣.  
صنعاء: ٩٢.  
الصين: ٢٢٢.  
**(حرف الطاء)**  
الطائف: ٩٢.  
طنطا: ٤٧٢.  
طهران: ١٠١، ٣٢٧، ٣٣٠، ٤٧٠.  
**(حرف العين)**  
عبرثا: ٢٦٦.

الفهارس الفنية / فهرس الأمكنة والبلدان والبقاع..... ٥٤٥

العراق = بلاد السواد = ديار العراق:	قرطبة: ١٤٣.
١٧، ٣٤، ٣٥، ٤٧، ٤٩، ٥٥، ٧٧،	القسطنطينية: ٢٧٦.
١٤٩، ١٨٠، ٢٢٥، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٣٨،	القصر الأبيض: ٢٧٢.
٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٥٩،	قصور سامراء: ٥١١.
٢٦٢، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٨١، ٢٨٢،	قيصرية: ٢٩٤.
٢٩٥، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٢٧،	<b>(حرف الكاف)</b>
٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٩، ٣٤٧، ٣٤٩،	الكرخ: ٢٦٦.
٣٦٨، ٤٤٥، ٤٧٧.	كردستان: ٢٢١.
عقروقوف: ٢٦٦.	كر كوك: ٨٨، ٢٦٧.
العمارة: ٥٠٣.	الكلاية: ٩٣.
<b>(حرف اللام)</b>	كلية بيروت الأميركية: ٢٩٧.
فرنسا = بلاد فرنسة: ٧١، ٢٩٠، ٢٩٧،	الكلية السورية الإنجيلية: ٣٣٣.
٢٩٩، ٣٥٢، ٤٥٢، ٤٦٦.	كلية صلاح الدين الأيوبي (القدس):
فروق: ٢٨٨، ٢٩٩، ٣٠٢.	٣٠٢.
فلسطين: ١٤٩، ٢٩٤، ٤١٢، ٤٣٨.	كوت الإمارة: ٤٧٧.
فيروزاباد: ٣٣٠، ٣٩٨.	الكوفة: ٢٧٢.
<b>(حرف القاف)</b>	<b>(حرف اللام)</b>
القاطوب: ٢٦٧.	لاغتو: ٢٩٠.
القاهرة: ٨١، ٤٦٣.	لاهور: ٤٩٦.
القدس: ٢٨٩، ٢٩٠، ٥١٧.	لبنان: ٣٣٣، ٣٤١.

٥٤٦ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

- لنجة: ٤٩٥، ٤٩٦، ٥٠٠. مدرسة الحقوق (العراق): ٢٩٩،  
لياچ: ٢٩٠. ٣٠٠
- ليسك: ٢٨١. المدرسة الرشدية العسكرية: ٢٨٨.
- ليدن: ٤٥٠، ٢٧٨، ١٥١. المدرسة السلطانية العثمانية: ٢٩٩،  
ليرو: ٢٩٠. ٣٠٠
- مدرسة الشرطة: ٣٠٠.
- (حرف الميم)**
- ماحوزة: ٢٦٦. مدرسة القديس يوسف للآباء  
الكرملين: ٢٩٠، ٢٩١.
- ماردين: ٨٥، ٨٧، ٥٠٥. مدرسة الكرخ: ٢٩٦.
- المتحف العراقي: ٤٦٠. المدرسة الملكية العالية: ٢٨٨.
- مجلس معارف العراق: ٢٩١. مدرسة الواعظين: ٢٨٨.
- مجمع المشرقيات الألماني: ٢٩١. المربرد = مربرد البصرة: ٢٧١، ٢٧٢.
- مدارس دمشق: ٣٠٢. مرسيلى: ٤٥٢.
- مدرسة الاتفاق الكاثوليكي: ٢٩٠. مرعش: ٣٤٩.
- المدرسة الإعدادية العسكرية: ٣٠٠. مرغا: ٢٦٧.
- المدرسة الأكليريكية للآباء اليسوعيين: ٢٩٠. مركز إحياء التراث التابع لدار  
مخطوطات العتبة العباسية المقدسة: ٩.
- مدرسة بغداد: ٢٧٥. مسيواس: ٣٠٠.
- المدرسة الحربية العثمانية: ٣٠٠. مصر = ديار مصر: ٧٢، ١٤٩، ٢٦٨،  
مدرسة الحقوق (دمشق): ٢٩٩. ٢٨١، ٢٩٠، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٤.

الفهارس الفنية / فهرس الأمكنة والبلدان والبقايع.....٥٤٧

- ٣٣٩، ٣٤٩، ٤٣٨، ٤٤٨، ٤٥٦، ٤٦٣، نخشيوان: ٥٠٨.
- ٤٧٢، ٤٧٩، ٥٠٧، ٥٢٠. نهر كلال: ٢٦٦.
- ٤٤١، ٤١٢، ٤٤١، مطبعة الآباء اليسوعيين: ٢٦٦.
- ٤٨٣، ٥١٨. نيدرورس: ٣٢٠.
- المطبعة الأدبية: ١٢٠. نيس: ٢٩٠.
- المطبعة الأميركية: ١٠٣.
- مطبعة الأيتام للآباء الكرمليين: ٢٩٥.
- مطبعة برييل: ٣٣٦.
- المطبعة السلفية: ٢٩٠.
- مطبعة الفلاح: ٣٠١.
- معلولة: ٢٢١.
- المغرب: ٤٥٥، ٣٤٧. وادي النيل: ٢٥٢.
- مكة = الكعبة: ٤٧١، ٣٤٧. واسط: ٣٢٩.
- الموصل: ٢٦٢، ٢٩٥.
- مونيلية: ٢٩٠. يافا: ٢٩٦.
- ميشان: ٣٢٨. يثرب: ٧٨.
- (حرف النون)
- نجد: ٣٣٩.
- اليمين = أصقاع اليمين: ٤٤، ٩٢.
- نجعة: ٢٢١. ٤٧٦، ٣٤٧.



## فهرس الفرق والقبايل والبيوتات

إخوان الصفا: ٢٨٠.	(حرف الألف)
أدباء دمشق: ١٢٤، ١٢٥.	الآرميون = أرمن: ٤٠، ٧١، ٨٥، ٨٧
أدباء مصر: ٥١٩.	٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٤٢، ٢٥٤
الارثوذوكس: ٥١٧.	٢٥٨، ٢٦٤، ٤٥٤، ٤٧٨، ٤٩٢، ٥١٨
الأسبانيون: ١٩، ٩٢، ١٦٩، ٤٢٧.	٥٢١.
الإغريق = الإغريقيين: ٦٣، ١٤٣،	الآريون: ٢٢، ٢٣.
١٤٤، ١٥١.	آل إسرائيل = الإسرائيليون: ٢٧٣،
الإفرنج: ١٤، ٢٠، ٢١، ٣١، ٤٤، ٤٨،	٣٤٩.
٥٧، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٦، ٧٩، ٩٣، ٩٥،	أئمة آل البيت <small>عليهم السلام</small> : ٩٨.
١٣٤، ١٣٨، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٣، ١٥٨،	الآيزاريون: ١٠٢، ١٠٧.
١٥٩، ١٦٩، ١٩٩، ٢٠٣، ٢١٠، ٢١١،	أبناء اسكولاب: ١٩٧.
٢١٢، ٢١٣، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٣٦،	أبناء بريطانيا الكبرى: ١٧.
٢٦٩، ٢٧٩، ٣٩٣، ٤٠٣، ٤٢٢، ٤٢٧،	أبناء عدنان = عدنانيون: ٦٨، ١٩٧،
٤٣٠، ٤٣٧، ٤٤٢، ٤٤٥، ٤٧٥، ٤٨٢، ٤٩٧،	٤١٤.
٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠٧، ٥١٧.	أبناء قحطان = قحطانيون: ١٩٧،
الأكراد: ٨٨، ٣٩٤.	٤١٤.
الألمان: ١٧، ١٦٩.	أبناء يعرب: ١٥٠، ٤١٤.
الأنباط: ٢٧٩، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥٠.	الاثوريون: ٢٢١.

٥٥٠ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

- الإنكليز: ١٥، ١٦، ١٧، ٣٢، ١٤٧،  
أهل نجد: ١٧٣.
- ١٦٩، ٢١١، ٣٤٨.  
أهل الهند: ٢٥٨.
- أهل الأندلس = الأندلسيون: ٣٤٦،  
الإيطاليون: ١٩، ١٦٩، ٥٠٠.  
٣٤٨، ٤٥٥.
- (حرف الباء)**
- أهل إيران = الإيرانيون: ١١٦، ٥١٨.  
أهل البادية: ١٨٩، ٣٢٥، ٣٥٦، ٣٦٣،  
البرتوغاليون: ١٩.  
٣٦٨، ٤٧٧.
- أهل بعقوبا = البعقوبيون: ٦٠، ٦١.  
أهل بغداد = عوام بغداد = البغادة =  
البغداديون: ٥٥، ٦٠، ٢٢٤، ٤٤٢،  
بنو أسد: ٤٢٥.  
بنو بكر بن كلاب: ١٠٢، ١٠٧.  
بنو دير: ٤٢٥، ٤٧٢، ٤٨١، ٥٠٦، ٥١٢.
- أهل جبل عامل = العامليون: ٣٤١،  
بنو العباس = العباسيون: ٤٩، ٨٦،  
١٨٣، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٧٢، ٢٧٤، ٤٧٥،  
٤٧٦.
- أهل الحجاز: ١٧١، ١٧٣، ٤٥٠.
- أهل حضوة: ٤٩٦.  
بنو فقعس: ٤٢٥.
- أهل حلب = الحلبيون: ٣٦، ١٧٣.  
بنو لام الطائيين: ٢٧٠.
- (حرف التاء)**
- أهل دمشق: ٤٤٢.
- أهل قضاء الحصن = الحصنيون:  
الترك = الأتراك: ١٧، ٤٣، ٤٥، ٨٨،  
٩٦، ١١٦، ١٥٣، ١٦٢، ١٧٥، ١٩٨،  
٣٤٣، ٣٤٢، ٣٤١.
- أهل مرو: ٢٤٩.  
١٩٩، ٢٠٥، ٢٠٧، ٣٠٩، ٤٧٥، ٥٠٦.
- أهل المغرب: ١٧١.  
الترکمان: ٨٨.

- الشمريون: ٣٥.  
الجنوبيون: ٤١٤.  
(حرف الجيم)
- الشيعة: ٤٢.  
الحميريون: ٢٧٠.  
(حرف الحاء)
- العبريون: ٨٢، ٣٤١، ٣٤٨، ٤٢٢، ٤٢٥.  
الحواريون: ٤٢٢.  
(حرف الراء)
- العثمانيون: ٢٨١.  
عجائز بغداد: ٨٦.  
الروس: ١٧.
- العراقيون = عوام العراق = أهل العراق = أهل السواد: ٤٨، ٤٩، ٦٣، ٨٨، ١٣٨، ١٥٩، ١٦١، ١٧١، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٧، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٩٥، ٤٥٣، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٧٢، ٤٨٠.
- الروم = الرومان = الرومانيون: ٣٠، ٤٦، ٧٠، ٢٧٩، ٣٤٨، ٤٢٣، ٤٧٨، ٤٨٩.  
(حرف الزاي)  
الزحلاويون: ٣٤١.  
الزيدية: ٤٢.
- (حرف السين)  
الساميون: ٢٢.  
السريان: ٨٣، ٢٢٢، ٢٧٩، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠.  
السليمانية: ٤٣.
- (حرف الشين)  
الشرقيون: ٤١٤.  
الشماليون: ٤١٤.
- العرب = أبناء العرب = قبائل العرب = فضحاء العرب: ٥، ١٣، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٧، ٣٢، ٣٩، ٤٣، ٥٢، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٢، ٦٦، ٧١.

٥٥٢ ..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

عوام فلسطين: ٨٥.	٧٢، ٧٧، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٨، ٨٩، ٩٢
(حرف الغين)	٩٦، ١١٦، ١٢٢، ١٢٧، ١٣٣، ١٣٤
الغريون = أبناء الغرب = أهل الغرب: ٢٠، ٢٣، ٥٩، ٦٣، ١٤٣، ١٤٦، ١٤٧، ١٩٩، ٣٤٨، ٤١٤، ٤٢٢، ٤٢٥، ٤٦٨، ٤٥٣، ٤٤٧، ٤٢٩	١٣٧، ١٤٣، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٩، ١٧٩، ١٩٩، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٣، ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٦١، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٧٩، ٢٩٨، ٢٩٩
(حرف الفاء)	٣٠٦، ٣٠٨، ٣١٢، ٣٩٧، ٤١٢، ٤٢٠
الفرس: ٢١، ١٣٣، ١٨٣، ٢٢٢، ٢٥٨، ٣٩٧، ٢٧٩	٤٢٢، ٤٢٥، ٤٣٨، ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٦٢، ٤٦٦، ٤٦٨
الفرنسيون: ١٥، ١٧، ١٩، ٢٠، ٥٤، ٦٦، ٨٣، ١٤٧، ١٦٩، ٢٠٠، ٢١٠، ٣٤٨، ٣٩٤، ٤٠٢، ٤١٦، ٤٤٣، ٤٥٦، ٤٩٨، ٥٠١	٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٦، ٤٨٩، ٤٩٥، ٤٩٧، ٥٠٠، ٥٢٠
فقهاء أهل البيت: ١٨٧.	عرب الأندلس المسيحيون: ٤٣٩.
(حرف القاف)	علماء البصرة: ١٩١.
قريش = بني قريش: ٤٥٠، ٤٥٢.	علماء الشيعة: ٧٣، ٧٥.
(حرف الكاف)	علماء الفرس: ٢٥٨.
الكلدان: ٨٣، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٧٩.	علماء الموارنة: ٨٢.
الكوفيون: ٢٧١، ٢٧٢، ٤٤٩، ٤٧٩، ٥١٦.	عوام سورية = السوريون = أهل سورية: ٨٥، ١٠٩، ١٤٤، ١٧١، ١٧٣، ٢٢١، ٢٤٣، ٣١٨، ٤٠٣، ٤٥٣، ٤٦٢.
	عوام الشام: ١١٤، ٤٣١.

الفهارس الفنية / فهرس الفرق والقبائل والبيوتات ..... ٥٥٣

نصارى العرب: ٣٠٩، ٤٨٩.	(حرف اللام)
نصارى ملبار: ٢٢٢.	اللاتين: ٢١١.
نصارى الموصل: ٢٢٤.	(حرف الميم)
(حرف الهاء)	مستشرقو الإيطاليون: ٤٨٦.
الهنود: ٢١، ٥٠، ٢٧٩.	مسلمو العراق: ٢٥٦.
الهيروغليفيون: ٨٣.	المسلمون: ٧٣، ١٨٤، ٢٦٠.
(حرف الواو)	المسيحيون: ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣٧، ٢٧٣، ٢٧٧.
ولد منصور بن عكرمة: ١٨٧.	المصريون = سكان مصر = أهل مصر = عوام مصر: ٣٣، ٣٦، ٤٣، ٤٨، ١٤٩، ١٧١، ٢٧٩، ٤٣١، ٤٦١.
(حرف الياء)	المغول: ٢٨١.
اليعاقة: ٢٢٢.	ملوك الإفرنج: ٤٤.
الينكشيرية: ١٧.	ملوك ألمانية: ٤٤.
اليهود: ١٤٢، ٢٢٢، ٢٢٣، ٣٤٧، ٣٤٨، ٤٦١، ٤٨٦.	ملوك الروم: ٢٧٦.
يهود زاخو: ٢٢١.	الموارنة: ٢٢٢.
يهود قصر شيرين: ٢٢١.	(حرف النون)
يهود كرنند: ٢٢١.	النساطرة: ٢٢٢، ٤٩٢، ٥١٨.
اليونانيون = اليونان: ٢٠، ٢٣، ٦٣، ١٤٤، ١٥١، ٢٧٩، ٣٠٩، ٣٤٨، ٤٢٩.	نصارى بغداد: ٢٢٤، ٢٩٥.
	نصارى العراق: ٢٥٩، ٢٦٠.



## فهرس المؤلفات المذكورة في المتن

	(حرف الألف)
الألفاظ الآرمية السريانية والكلدانية في اللغة العربية: ٢٩٤.	آراء أبي العلاء: ٢٩٠.
الألفاظ الدخيلة من غربية وهندية وقبطية وحبشية وتركية في اللغة العربية: ٢٩٤.	الإتقان: ٤٣٧.
الألفاظ الرومية اللاتينية في اللغة العربية: ٢٩٣.	أدب الكاتب: ١٥٦.
الألفاظ العربية في اللغة الفرنسية: ٢٩٤.	أديان العرب: ٢٩٢.
الألفاظ الفارسية في اللغة العربية: ٢٩٤.	أربعون سنة في مقامه: ٢٩٣.
الألفاظ اليونانية في اللغة العربية: ٢٩٣.	أرض النهرين: ٢٩٣.
الألفية: ٧٧، ٥٠٨.	ارمانوطيقا: ٢٧٧.
الاناليطيقا: ٢٧٧.	أساس اللغة: ٢٨، ٦٦، ٩٧، ٤٨١.
الأنباء التاريخية: ٢٩٢.	الأشباه والنظائر النحوية: ٤١٥، ٤١٨.
الأوقانوس: ٧٩، ٢٦٨، ٤٥٨.	إصلاح الفاسد من لغة الجرائد: ١٢٠.
الايساغوجي: ٢٧٧، ٢٧٨.	أصول اقليدس: ٢٧٧.
	الأغاني: ٥٩.
	الاقتراح: ٥١٦.
	أقرب الموارد: ٩٧، ١٠٣، ١١٠.
	١١١، ١١٤، ١١٥.

التاريخ الطبيعي: ٢٧٨.	(حرف الباء)
تاريخ العرب: ٣٠١.	باب الحكاية: ٤٥٠.
التاريخ الغيائي: ٨٠.	البيستان: ١٠٣، ١١٣، ١١٤.
التاريخ القديم لرستم بك حيدر:	البنية: ١٢٦.
٣٠٣.	البويطيقا: ٢٧٨.
التاريخ القديم لعبد اللطيف	(حرف التاء)
الفلاحي: ٣٠١.	التاج = تاج الزبيدي = تاج العروس:
تاريخ القرون الوسطى والأخيرة:	٢٦، ٢٨، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٦١، ٦٨، ٧٠،
٣٠١.	١٠٥، ١٠٦، ١١٤، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٧،
تاريخ الكرد: ٢٩٢.	١٦٣، ٢٦٢، ٤٠٨، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٣٢،
تاريخ الكويت: ٣١٧.	٤٤٧، ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩،
التحفة النبهانية في إمارات الجزيرة	٤٧٢، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٩٩، ٥١٠، ٥١٢،
العربية: ٣١٧.	٥١٦.
التحليل الصرفي: ٣٠١.	التاج في المستدرك: ٥١٦.
تذكرة الكاتب: ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٥٨،	تاريخ أبي الفداء: ٥٧.
٤٣٨.	تاريخ الإسلام والقرون الوسطى:
ترجمة مار الياس الحبي: ٢٩١.	٣٠٣.
تصحيح أغلاط لسان العرب: ٢٩٣.	تاريخ الحكماء: ٥٩.
تصحيح أقرب الموارد: ٢٩٣.	تاريخ حمزة الأصبهاني: ٣٢٩.
تصحيح تاج العروس: ٢٩٣.	تاريخ الخطيب: ٤٥.

الفهارس الفنية / فهرس المؤلفات المذكورة في المتن .....٥٥٧

- تصحيح محيط المحيط: ٢٩٣.  
التصريف الملوكي: ٤٩٣.  
التعبد ليسوع طفل براغ: ٢٩١.  
تعليقات الاسكندر الافروديسي:  
٢٧٧.  
تعليقات يوحنا فيلوبونس: ٢٧٨.  
تقويم الكنيسة الكلدانية النسطورية:  
٥١٨.  
تقويم اللسان: ٩٨.  
تكملة الصحاح: ٤٥٨.  
تلخيصات نيقولاوس الدمشقي:  
٢٧٧.  
تمائم التربية والتعليم: ٢٩٠.  
التهذيب: ٤١، ٧٤، ١٤٦.  
توراة شيثرن: ٢٢٠.  
توراة مازارين: ٢٢٠.  
(حرف الشاء)  
ثياب العرب: ٨١.  
(حرف الجيم)  
جريدة الأمل: ٢٨٩.  
جريدة البرهان: ٥٠٩.  
جريدة الزمان البغدادية: ٥٠٣.  
جريدة سبيل الرشاد: ٢٨٨.  
جريدة العالم العربي: ٤٦٠.  
جريدة العرب: ٢٩١.  
جريدة الفضيلة: ٤٤٣.  
جريدة الفلاح: ٣٠١.  
جريدة لسان العرب البغدادية: ٢٨٢.  
جغرافيا بطليموس: ٣٤٨.  
جمعية الرابطة: ٢٩٧.  
جمهرة اللغات: ٢٩٢.  
(حرف الحاء)  
حاشية الصبان: ٤٢٥.  
حشو اللوزينج: ٢٩٢.  
حقوق الدول: ٣٠٠.  
حقوق رومة: ٣٠٠.  
الحميات: ٢٧٥.  
حياة الحيوان: ٤٦٢.  
(حرف الخاء)  
الخراج: ٤٨٦.

- الخصائص: ١٥٩. رسائل أخوان الصفا: ٢٨٠.
- خلاصة تاريخ العراق: ٢٩٢. رسائل دينية وأدبية: ٢٩٦.
- الخلاص: ٧٥. رسالة أبي الفتح أحمد بن مطرف بن إسحق المصري: ٩٠.
- خواطر الأخت ماري ليسوع المصلوب: ٢٩١. رسالة الارتضاء في الضاد والطاء: ٩٠.
- خواطر علمية: ٢٩٢. رسالة دفع الأوهام: ١٢٠.
- الخواطر في اللغة: ٤٧٠. رسالة زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والطاء: ٩٠.
- (حرف الدال)
- دائرة المعارف: ٩٢. رسالة لغة الجرائد: ١١٩.
- درة الغواص: ٩٨، ١٠١. رسالة للشيخ علي المقدسي: ٩١.
- دروس التاريخ للصف الخامس: ٨٣. رسالة للشيخ علي المنصوري: ٩٠.
- دفع المراق في لغة العامة من أهل العراق: ٢٨٩. رسالة المواد في كيفية النطق بالضاد: ٩٠.
- دفع الهجعة وارتضاخ اللكنة: ٢٨٩. رسملى قاموس فرانسوايز فرانسزجه دن تركجه يه لغت كتابي: ٥٠٧.
- دليل الراغبين في لغة الآراميين: ٢٦٢. الرغائب: ٢٩٢.
- ديوان الأناشيد المدرسية: ٢٩٠. الرواشح السماوية: ١٠١.
- ديوان جرير: ٢٩. رواية الرؤيا: ٢٨٩.
- (حرف الراء)
- رحلة ابن بطوطة: ٤٧٦. روح القومية: ٢٦٨.
- الروح لأرسطوطاليس: ٢٧٧.

الفهارس الفنية / فهرس المؤلفات المذكورة في المتن ..... ٥٥٩

(حرف الزاي)	حرف العين)
زينة الفروض الإلهية: ٢٢٠.	العباب: ٤٥٨.
(حرف السين)	العجائب: ٢٩٢.
السحائب: ٢٩٢.	العرب قبل الإسلام: ٢٩٣.
سر الليال: ٤٧٠.	العروج في دروج الكمال والخروج
سفر عزرا: ٢٢٢.	من درك الضلال: ٢٩٢.
سفر الملوك: ٤٨٣، ٤٨٤.	عقد الجمان: ٤٤.
سفر يشوع: ٤٨٤.	علم الفلك تاريخه عند العرب في
السفسطة: ٢٧٧.	القرون الوسطى: ٢٧٩.
(حرف الشين)	العمدة: ٧٣.
شرح ابن عقيل: ٤٢٥.	عيون الأنباء: ٥٤.
شعراء بغداد وكتّابها: ٢٩٣.	(حرف الغين)
(حرف الصاد)	الغرائب: ٢٩٢.
صبح الأعشى: ٩١، ١٥٢.	الغرر النواضر: ٢٩٣.
الصحاح: ٢٨، ٤٢، ٧٠، ٧١، ٧٦، ٩٨،	(حرف الفاء)
١٠٠، ٥١٦.	الفتاوى: ٤٦٢.
صفة جزيرة العرب للهمداني: ٣٣٥.	فجر التاريخ الحديث: ٣٠٣.
(حرف الطاء)	فلسفة اللغة: ٤٧٠.
طبقات الأطباء: ٥٠، ١٤١، ١٤٢.	فن تحضير الأدوية: ٢٧٤.

٥٦٠..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

كتاب ثيماسوس: ٢٧٧.

الفوائد الأدبية في اللغتين الفرنسية والعربية: ٤٧٤، ٥٠٢.

كتاب الجموع: ٢٩٢.

الفوز بالمراد في تاريخ بغداد: ٢٩١.

كتاب الحارزمي: ٩٢.

الفيزياء: ٢٩٧.

كتاب الحيل الروحانية: ١٦١.

كتاب الحيوانات: ٢٧٨.

### (حرف القاف)

كتاب الدرر الكامنة في أعيان المائة

قاطيغورياس لأرسطوطاليس: ٢٧٨.

الثامنة: ٣٣١.

قاموس الأعلام: ٩٦.

كتاب ديسقوريدس: ١١٥، ١٤١،

القاموس المحيط: ٣٤، ٤١، ٧٠، ٧٨،

١٤٣.

١٢٢، ١٠٧، ١٠٦، ٩٤، ٨٤، ٧٩

كتاب سيبويه: ٧٢.

١٥٩، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٩٩، ٥١٩، ٥٢٠،

كتاب الشريف الإدريسي: ٤٥.

٥٢٢.

كتاب الضاد والطاء لأبي الحسن

### (حرف الكاف)

علي بن يوسف القفطي: ٩٠.

الكافي: ٩٩.

كتاب الضاد والطاء لمحمّد بن

كتاب الآلة والأداة: ٢٨٩، ٣٠٦.

جعفر القراز القيرواني: ٩٠.

كتاب الاعتضاد في الطاء والضاد:

كتاب العين: ٢٩٥.

٩٠.

كتاب الغيبة في الضاد والطاء: ٩٠.

كتاب اقليدس: ٢٧٣.

كتاب الفرق بين الضاد والطاء: ٩٠.

كتاب الإكليل: ٢٩٥.

كتاب الفلاحة النبطية: ٢٧٨.

كتاب البيان: ١٥، ٧٢.

كتاب الفلاحة اليونانية: ٢٧٩.

كتاب التعريف بالمصطلح الشريف:

١٥٢.

الفهارس الفنية / فهرس المؤلفات المذكورة في المتن ..... ٥٦١

- كتاب في اللغة العربية: ٢٩٦. مبادئ الفيزياء: ١٥٣، ١٥٤، ٣٠٨.
- كتاب القواعد والفرائد في اللغة والمبسوط: ٧٥.
- القواعد: ٢٩٦. متفرقات تاريخية: ٢٩٢.
- كتاب القوانين لأفلاطون: ٢٧٨. مجلة التربية والتعليم: ٢٩٧.
- كتاب كليسة ودمنة: ٢٧٣، ٤٤٠، ٤٤١. مجلة الجامعة البغدادية: ٨٢.
٤٤١. مجلة الحرية: ٣٣٤.
- كتاب المجسطي: ٢٧٣. مجلة دار السلام: ٢٩١.
- كتاب المستفيد: ٤٣١. مجلة دار المعلمين البغدادية: ٩١.
- كشف الظنون: ٢٩، ٥٩، ١٥٢. مجلة الرابطة الأدبية: ٢٩٧.
- (حرف اللام)
٢٦٢. مجلة الضياء: ١١٩.
- الللباب: ٢٦٢. مجلة العلوم: ٣٠١.
- اللسان = لسان العرب: ٢٨، ٣٤، ٤١. مجلة الكلية: ١١٣.
- ٥٤، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٧٠، ٧١، ٨٥، ١٠٢، ١٥٧، ١٦٣، ٢١٢، ٢١٣، ٢٣٢، ٢٦٨، ٣٩٨، ٤٠٨، ٤٢٥، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٤٧، ٤٥٢، ٤٥٨، ٤٦١، ٤٦٤، ٤٧١، ٤٧٧، ٤٨١، ٥٠١، ٥٠٧، ٥١١.
٥١٧. مجلة لغة العرب: ٦، ٧٢، ٧٧، ١١٦، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٥١، ٢٥٧، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٥، ٣٣٤، ٤٤٠، ٤٨٣، ٥٠٠، ٥٠٤، ٥٠٥.
٢٩٣. مجلة المجمع العلمي العربي: ٢٥.
- ٢٩، ٧٩، ١٢٢، ٤٠١. مجلة المرشد البغدادية: ٤٧، ٤٤٧.
- (حرف الميم)
- مبادئ الاقتصاد السياسي: ٣٠٠. مجلة المشرق: ٥٠، ٥٣، ٢٩٣.

٥٦٢..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب

- مجلة المعروض البغداديّة: ٤٦٧. مسالك الأبصار: ٥٣، ٤٤٨.
- مجلة مكتب: ٣٠١. المصباح: ٧٠، ٧١، ٤٢١، ٤٦٣.
- المجموعة الذهبية: ٢٩٣. المعارف لأرسطوطاليس: ٢٧٧.
- محاضرات الأدب العربي: ٢٩٠. المعتمد: ٩٧.
- محمد علي في سورية: ٣٠٣. معجم الأدباء: ٣٣، ٤٧٥.
- محيط المحيط: ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٩٣. معجم بر بهلول: ٢٦٢.
- ٩٦، ٩٧، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١١٠. معجم بطرس القلعي: ٥٣.
- ١١١، ١١٥، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٦٦. معجم البلدان: ٩١، ٢٦٢، ٢٧١، ٤٢١، ٤٣٧، ٤٨٨، ٤٩٩.
- مختارات المفيد: ٢٩٢. معجم الحيوان: ٢٩٨.
- مختصر تاريخ الدول: ٢٧٦. معجم دوزي: ٥٣، ١١٦، ٤٩٩.
- مختصر في التاريخ: ٢٩٢. معجم سميث السرياني اللاتيني: ٢٦٢.
- المخصّص: ٢١٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٧، ٤٠٨، ٢٤٩.
- المذكرة: ٣٠، ٢٦٨. المعجم العربي الإنكليزي: ٩٧.
- مرآة الخلاص: ٢١٩. المعجم العربي اللاتيني: ٤٨٧.
- مرشد الرهبان الثالثين: ٢٩. المعجم الفرنسي العربي: ٩٦، ٣١٨، ٤٧٣، ٥٠٢.
- مرصوفة الغفران: ٢٢٠. معجم فريتاغ: ٥٦.
- مروج الذهب: ٤٣١، ٤٨٠. معجم لاروس: ١٤، ١٥٤.
- المزهر: ٣٠، ٣٦، ٢٦٥. معجم لثره الفرنسي الكبير: ٢٠.

الفهارس الفنية / فهرس المؤلفات المذكورة في المتن .....٥٦٣

- المغرب: ٧٠.  
نفح الطيب في الخطابة والخطيب:  
٢٩٠. مفاتيح العلوم: ٥٨، ٨٦، ١٥١، ٣٢٩،  
٥٠١. نقد تذكرة الكاتب: ١٢٢.  
النهاية: ٧٤، ٤٤١، ٤٤٩، ٤٧١.  
العربية: ٤٧٢. نهج البلاغة: ٤٣٧.  
المقتبس: ٢٣٦، ٤٣١.  
المقتطف: ٣٨، ٢٩٨، ٤٣٩.  
مقدمة الأدب: ٩٧. وصف جزيرة العرب لمولر: ٣٣٦.  
الويداندا: ٣٢٩. الملحق بالمعاجم العربية: ٨١، ١٥٢.  
من لا يحضره الفقيه: ٩٩. المنجد: ٩٧.  
منطق أرسطوطاليس الاوغانون:  
٢٧٧. الميثافيزيقا: ٢٧٧.  
**(حرف النون)**  
نخبة الدهر في عجائب البر والبحر:  
٩٣. نشوار المحاضرة: ٧٣.  
نظم الفرائد: ٤١٨.  
النعم الشجي في الرد على الشيخ  
إبراهيم اليازجي: ٢٩٣.



## فهرس الأشعار

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>القافية</u>	<u>صدر البيت</u>
		(حرف الألف)	
١٢١	اليشكريّ	ضوضاء	أجمعوا أمرهم عشاء فلماً
٤٢١	الحرث بن حلزة	بلاء	وهو الرب والشهيد على يو
		(حرف الباء)	
٣٠٧	لبعض الأدباء	الأهاضيب	بتومبيل جرى في الأرض منسرحا
١٤٥	سلامة ابن جندل	مربوب	ليس باسغى ولا أقني ولا سَغِلِ
		(حرف التاء)	
٤٢٥	لبعض الأدباء	فاشترت	ليت! وهل تنفع شيئاً ليت؟
		(حرف الجيم)	
٩٨	لبعض الأدباء	خارج	إذا ما دخلت الدار يوماً ورفعت
١٨٩	لبعض الأدباء	سروج	من جَلّة الخيل شدو
		(حرف الدال)	
١٨	لبعض الأدباء	المجيد	أسب إذا أجدت القول ظلماً

الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
٧٤	لبعض الأدباء	سَبَدُّ	أَمَا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حُلُوبُهُ
٥٠٩	ابن مالك	المؤكدا	بالنفس أو بالعين الاسم أكدا
٤٥٠	لبعض الأدباء	محمّد	سِوَى أَبِيكَ الْأَدْنَى وَأَنَّ مُحَمَّدًا
١٧٤	لبعض الأدباء	ورد	لو سقيت الشوك عنبر
١٢١	عبد الصمد الصفار	أسودا	وشقائق شقّ القلوب كأنه
١١٢	يزيد بن مفرغ الحميري	القيودا	وطمّاطيمٍ مِنْ سَوَابِحِ حُزْرٍ،
(حرف الراء)			
١٠٢	القتال الكلابي	تَبَرَّرُ	إذا ما تجعفرتم علينا فإننا
٤٨٦	قدم بن قادم	مخابراً	سلي يا ابنة الأقيال عني فارساً
٤٨٧	لبعض الأدباء	جبار	علمت بأن أموت وإنّ موتي
٧٤	لبعض الأدباء	المقابر	مساكينُ أهلِ الحبِّ حتى قبورهم
٣٣	نعمة الله بن علي	زور	نميل مع (الأميال) وهي غرور
(حرف الصاد)			
٥٤	لبعض الأدباء	العفاص	وصبتُ من أطايبِ الأصلاصِ

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>القافية</u>	<u>صدر البيت</u>
(حرف الفاء)			
٤٢٤	الفرزدق	يعنف	فما حِلٌّ من جهل حبا حلما لنا
(حرف القاف)			
٦٥	لبعض الأدباء	مُمرِّق	ذَهَبْتُ معدُّ بالعلاءِ وَنَهَشَلُ
٦٢	الممزق العبدي	يمزق	فَمَنْ مبلغ النعمان أن ابن أخته
(حرف الكاف)			
٣٥٩	لبعض الأدباء	وياك	روحى العزيرة تفداك
١٢٢	معاذ بن صرم الخزاعي	المسك	ولستُ برعديدٍ إذا راع معضل
(حرف اللام)			
٨٧	لبعض الأدباء	تُسأل	أبى عودك المعجوم إلا صلابة
٦٥	ابن الأعرابي	فالنَّهَابُ	أفي كلِّ عامٍ أنت مُهْدِي قصيدة
٣٩٨	لبعض الأدباء	صلصال	حتى إذا كن دوين الطربال
٤٥٠	لبعض الأدباء	بِأَلَا	سَمِعْتُ النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْثاً
٢٤٥	امرئ القيس	جندل	فيالك من ليل كأن نجومه

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>القافية</u>	<u>صدر البيت</u>
٩٨	لبعض الأدباء	الطويل	نهارُ المرءِ أمثلُ حينَ تُقضى
(حرف الميم)			
٤٢٢	اللحام	بهائم	ما أهل خوارزم سلالة آدم
(حرف النون)			
٤٩	ابن سينا	الكتان	الحر في الحرير والأقطان
٤١٨	المهلبّي	اثنتين	عددنا جملة الحركات ستاً
٧٧	ابن مالك	يعنُ	والخذفُ في اليا رابعاً أحقُّ منْ
(حرف الهاء)			
٤٤٩	لبعض الأدباء	عَايَاها	إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا
٤٤٧	دُكَيْنُ	بَعْدِهِ	خير امرئٍ جاء من معده
١٢١	لسان الدين الخطيب	التنويه	قالوا لخدمته دعاك محمد
٣٢٢	لبعض الأدباء	ولفه	كلهم عكلهم سود ومن أين أعرفه
٦٦	الزخشرّي	تطليقيها	من نوحها طوراً ومن تمرقيها

<u>الصفحة</u>	<u>الشاعر</u>	<u>القافية</u>	<u>صدر البيت</u>
١٨٨	لبعض الأدباء	سويه	يا جارة الدهر ما أنصف تعالي
١٧٤	لبعض الأدباء	بتاليه	يا هلله هالشهر ما قشر لياليه
<b>(حرف الياء)</b>			
٤٢	لبعض الأدباء	دَوَّارِيُّ	أَطْرَبَا وَأَنْتَ قَنْسَرِيُّ
٥٩	صاحب الأغاني	الموسيقي	نابي دقيق ناعم قرنت به
١٩٠	لبعض الأدباء	كوي	واش زهفج يا عاجلة



## فهرس المحتويات

٥	تقديم
٧	خطوات العمل
٨	شكرنا العام
٨	شكرنا الخاص

## الفصل الأول

### فوائد لغوية

١٣	الأوضاع العصرية
١٦	عره وحزه
١٨	وقت استعمال هذين اللفظين
١٩	الكلم الرحالة
٢٤	أصل علامات التأنيث في العربية
٢٥	عثرات الأقلام
٢٦	طاف يطوف
٢٨	فويق ناقة
٢٨	أركان
٢٩	الزردقة
٣٢	أصل الميم في الأسماء المشتقة
٣٣	أتجمع ميل على أميال أم على ميول؟
٣٤	وزن فعلول المقتوح الأول
٣٤	أصل ياء النسبة
٣٧	أنوفلس لا أبوفلس
٣٨	الزرطقة

٥٧٢..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

- ٣٨..... الفسيولوجية أو علم الخلقة
- ٣٩..... أصل علامة التثنية
- ٤٠..... الدمحال والبترّي
- ٤٣..... الكمرك والديوان والمكس
- ٤٦..... الشعري غير السكروتة
- ٥٠..... الصلص وتركيبه
- ٥٦..... كند وكنداكر
- ٥٨..... موسيقي مذكر لا مؤنث وبآخره ياء لا ألف
- ٥٩..... هل كلمة (موسيقي) عريقة في اليونانية؟
- ٦٧..... أفصح كلام العرب
- ٦٨..... محادثات مع ...
- ٦٩..... لم تأت (كذلك) بمعنى (أيضاً) (ولا كذلك)
- ٧١..... خطأهم في المنسوب
- ٧٢..... ليس فقط بل و...
- ٧٣..... أفصح كلام العرب (الفقير والمسكين)
- ٧٧..... تصحيح السوسكة
- ٧٧..... النسبة إلى تربية: تربيّ أو تربويّ
- ٧٨..... الحوط
- ٧٩..... المفترجات
- ٨٢..... أبرطيلات ليس من أصنام العرب
- ٨٢..... الهيرغليف
- ٨٣..... وفق له
- ٨٤..... صميم لا تُؤنث ولا تُثنى ولا تُجمع
- ٨٥..... سلّم نفسه لا سلّم حاله
- ٨٦..... الأسكُدار أحسن من لفظ قيد البريد
- ٨٦..... عجنّت الرجل وخبزته

٥٧٣	الفهارس الفنية / فهرس المحتويات
٨٧	القنطرة أو التون كبري
٨٩	الضاد والظاء
٩٠	الكتب المؤلفة في الضاد والظاء
٩١	الأفصح من كلام العرب (السّراة من الألفاظ الرحالة)
٩٣	غلط في الجمع عام في المعاجم الحديثة
٩٥	لا تقل: (البحر الأبيض) بل (بحر الروم) أو (بحر الشام)
٩٦	أغلاط المعاجم في جمع مسناة
٩٨	حوائج جمع حاجة
١٠٤	تابعت أو تايعت
١٠٥	معنى تيزر
١٠٧	البستان للبستاني

## الفصل الثاني

### مباحث لغوية متفرقة

١١٩	نظرة في إصلاح الفاسد من لغة الجرائد
١٣١	حروف الكسّع في الألفاظ العربية والمغربيات
١٤١	أوضاع عصرية
١٤٩	أوضاع خالدة؟
١٧٩	اللغة العامية
١٧٠	دفع المراق في كلام أهل العراق (١)
١٧٦	دفع المراق في كلام أهل العراق (٢)
١٨٣	اللكنة العامية
١٩٣	استثناء
٢١٧	المحامل العربية
٢٢١	الألفاظ الآرامية في اللغة العراقية العربية (١)

٥٧٤..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

- الألفاظ الآرمية في اللغة العراقية العربية (٢) ..... ٢٣٦
- الالفاظ الآرمية في اللغة العراقية العربية (٣) ..... ٢٤٢
- الألفاظ الآرمية في اللغة العراقية العربية (٤) ..... ٢٥٠
- الألفاظ الآرمية في اللغة العراقية العربية (٥) ..... ٢٥٧
- الألفاظ الآرمية في اللغة العراقية العربية (٦) ..... ٢٦٠
- كتابة كلمة رئاسة ورئاسة ..... ٢٦٨
- المحفى العراقي الجديد والمحافي العراقية في التاريخ (١) ..... ٢٦٨
- المحفى العراقي الجديد (٢) ..... ٢٨٦
- أصل كلمة بيرام ..... ٣٠٩
- لا همز في كلامهم ..... ٣١١
- الدول ..... ٣١٧
- الوصل في لغة عوام العراق ..... ٣٢١
- اصل كلمة العراق ومعناها ..... ٣٢٧
- الدرر الكامنة ..... ٣٣١
- بحث في الهاء يتصل ببحث في سوريا بأبألف هي أم بالهاء ..... ٣٣٣
- بحث في الهاء المتطرفة في العبرانية والعربية ..... ٣٣٧
- الهاء المتحيرة ..... ٣٤٥
- الضمائر في لغة عوام العراق (١) ..... ٣٥٥
- الضمائر في لغة عوام العراق (٢) ..... ٣٥٥
- الفاعل في لغة عوام العراق (٣) ..... ٣٧٠
- الفاعل المهموز في لغة عوام العراق (٤) ..... ٣٧٤
- الفاعل المعتل في لغة عوام العراق (٥) ..... ٣٧٧
- المضارع في لغة عوام العراق (٦) ..... ٣٨٢
- تصريف المضارع السالم في لغة عوام العراق (٧) ..... ٣٨٧

٥٧٥	الفهارس الفنية / فهرس المحتويات
٣٩٣	المصري
٣٩٣	المشابهة بين ألفاظ اللغات
٣٩٧	الطربال ومعانيه وأصله
٤٠١	خواطر في اسم الآلة
٤١٢	(الكيرمل)
٤١٣	الحركات العربية المجهولة
٤٢٧	اصل علامة الاستفهام عند الإفرنج
٤٢٩	أصل علامة الفصل عند الغربيين
٤٣١	(فجر عينيه)
٤٣١	(القنار والقيثارة)
٤٣٢	(الفتان)
٤٣٢	(البليج)
٤٣٣	(السميدع) بالبدال المهملة لا بالمعجمة

### الفصل الثالث

#### أسئلة وأجوبة لغوية

٤٣٧	صَادَقَ وَصَدَّقَ عَلَيْهِ
٤٣٨	رَمَزَ
٤٣٩	كَرَّسَ
٤٤٠	الضراوة
٤٤٢	المتقن
٤٤٣	الكهربا والكهربية لا الكهرباء والكهربائية
٤٤٦	الرافد او النائب الملك
٤٤٧	الشعوبية
٤٤٧	علي بن أبو طالب

٥٧٦..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

٤٥٢..... كتّة برجه أو (كوتا برجة) أو صمغ جاوة او صومطرة

٤٥٤..... مَلّا

٤٥٥..... الفحص

٤٥٦..... س- ماهي الألفاظ العربية المقابلة لهذه الكلم الفرنسية:

٤٥٦..... لفظنا أخصى واخصائي

٤٦٠..... هل شمر بمعنى تمر؟

٤٦٠..... سألتنا صاحب مجلّة الحارس

٤٦١..... معنى الميم في أول المشتقات والمصادر

٤٧٠..... قاصد وقصدا، معترف واعتنافا

٤٧١..... الشاذروان أو الجذر

٤٧١..... صين

٤٧٥..... جاويش

٤٧٧..... ما معنى الصورة؟

٤٧٧..... السدارة

٤٧٩..... كيف تصغر حيوان؟

٤٨٣..... ها هو ذا وتصريفها

٤٨٥..... خابره

٤٨٧..... التبشر لا التبس

٤٨٨..... الألقاب الكنسية

٤٩٢..... صحة ما يتوهمون

٤٩٥..... البرداء من البعوض

٤٩٦..... الهينو ثيئسم

٤٩٧..... العضل والجلهم

٤٩٧..... العبرة

٥٧٧.....	الفهارس الفنية / فهرس المحتويات
٥٠٠.....	أعلام علامات الأعراب
٥٠١.....	نجر
٥٠٢.....	نحر
٥٠٣.....	اليمنيات الثلاث
٥٠٣.....	أوضاع جديدة
٥٠٦.....	مصطلحات (قانون تسجيل النفوس)
٥٠٧.....	المذمر
٥٠٨.....	الملوكية، مهم، متصلات، رئيسية، الكوير نفسها
٥٠٩.....	تحية واحتراماً، أنعم النظر، وأمعن النظر
٥١٠.....	الظلم والمظلم
٥١١.....	ألفاظ طيبة
٥١٦.....	النواغض
٥١٧.....	ازندا (؟)
٥١٩.....	إلى السائلين
٥١٩.....	الموسيقى او الموسيقى

### الفهارس الفنية

٥٢٥.....	فهرس الآيات القرآنية
٥٢٧.....	فهرس الأحاديث
٥٢٩.....	فهرس الأعلام
٥٤١.....	فهرس الأمكنة والبلدان والبقاع
٥٤٩.....	فهرس الفرق والقبائل والبيوتات
٥٥٥.....	فهرس المؤلفات المذكورة في المتن
٥٦٥.....	فهرس الأشعار
٥٧١.....	فهرس المحتويات



## منشوراتنا

تشرفت مكتبتنا - مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة -  
بنشر العناوين الآتية بعد العمل بها تحقيقاً أو مراجعة أو إعداداً:

- (١) العباس عليه السلام: تحقيق: عبدالحليم عوض الحلبي.  
مراجعة: وحدة التحقيق.  
(٥) مكارم أخلاق النبي والأئمة عليهم السلام:  
تأليف: الشيخ الإمام قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ).  
تحقيق: السيد حسين الموسوي البروجردي.  
مراجعة: وحدة التحقيق.
- (٦) منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا.  
تأليف: الشيخ علي بن عبد الله البحراني (ت ١٣١٩ هـ).  
تحقيق: الشيخ عبدالحليم عوض الحلبي.  
مراجعة: وحدة التحقيق.
- (٧) الأربعون حديثاً. (الطبعة الأولى والثانية)  
اختيار: السيد محمد صادق السيد محمد رضا الخراسان (معاصر).  
تحقيق: وحدة التحقيق.
- (١) العباس عليه السلام: تأليف: السيد عبد الرزاق الموسوي المقرّم (ت ١٣٩١ هـ).  
تحقيق: الشيخ محمد الحسون.
- (٢) المجالس الحسينية (الطبعة الأولى والثانية).  
تأليف: الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣ هـ).  
تحقيق: أحمد علي مجيد الحلبي.  
راجع و وضع فهرسه: وحدة التحقيق.
- (٣) سند الخصام في ما انتخب من مسند الإمام أحمد بن حنبل.  
تأليف: الحجّة الشيخ شير محمد بن صفر علي الهمداني (ت ١٣٩٠ هـ).  
تحقيق: أحمد علي مجيد الحلبي.  
راجع و وضع فهرسه: وحدة التحقيق.
- (٤) معارج الأفهام إلى علم الكلام.  
تأليف: الشيخ جمال الدين أحمد بن علي الجبعي الكفعمي (ق ٩).

(٨) فهرس مخطوطات العتبة

العباسية المقدّسة. (الجزء الأول والثاني)

إعداد وفهرسة: السيّد حسن الموسوي البروجرديّ.

(٩) الصولة العلوية على القصيدة البغدادية.

تأليف: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(١٠) ديوان السيّد سليمان بن داود الحلّي.

دراسة وتحقيق: د. مضر سليمان الحسينيّ الحلّي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١١) كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار عليه السلام.

تأليف: العلامة الميرزا المحدث حسين النوري الطبرسيّ (ت ١٣٢٠ هـ).

تحقيق: أحمد عليّ مجيد الحلّي.

راجعته وضبطه ووضع فهرسه: وحدة التحقيق.

(١٢) نهج البلاغة (المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام).

جمع: الشرفيف الرضيّ (ت ٤٠٦ هـ).

تحقيق: السيّد هاشم الميلانيّ.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٣) مجالي اللطف بأرض الطف.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماويّ (ت ١٣٧٠ هـ).

شرح: علاء عبد النبي الزبيديّ.

راجعته وضبطه ووضع فهرسه: وحدة التحقيق.

(١٤) رسالة في آداب المجاورة (مجاورة مشاهد الأئمة عليهم السلام).

من أمالي: العلامة الشيخ حسين النوريّ (ت ١٣٢٠ هـ).

حرّرها ونقلها إلى العربية: الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣ هـ).

تحقيق: محمّد محمّد حسن الوكيل.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٥) شرح قصيدة الشاعر (محمّد المجذوب) على قبر معاوية.

الناظم: الشاعر الأستاذ محمّد المجذوب.

شرح: الشيخ حمزة السلاميّ (أبو العرب).

راجعته وضبطه ووضع فهرسه: وحدة التأليف والدراسات.

(١٦) دليل الأطاريح والرسائل الجامعية. (الجزء الأول والثاني)

إعداد: وحدة المكتبة الإلكترونيّة.

(١٧) الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية.

تأليف: السيد محمد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).  
تحقيق: وحدة التحقيق.

(١٨) جواب مسألة في شأن آية التبليغ.

تأليف: الشيخ أسد الله الخالصي الكاظمي (١٣٢٨ هـ).

تحقيق: ميثم السيد مهدي الخطيب.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٩) ما نزل من القرآن في عليّ ابن أبي طالب عليه السلام.

تأليف: أبي الفضائل أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الحنفي الرازي (ت ٦٣١ هـ).

تقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخراسان.  
تحقيق وتعليق: السيد حسنين الموسوي المقرّم.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٢٠) درر المطالب و غرر المناقب في فضائل عليّ ابن أبي طالب عليه السلام.

تأليف: السيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضويّ.

تحقيق: الشيخ محمد حسين النوريّ.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٢١) تصنيف مكتبة الكونغرس.

المجلد الأول: تاريخ آسيا،

أفريقيا، استراليا، نيوزلندا.

المجلد الثاني: الفلسفة العامة،

المنطق، الفلسفة التأملية، علم

النفس، علم الجمال، علم

الأخلاق.

المجلد الثالث: العلوم الملحقة

بالتاريخ.

ترجمة: وحدة الترجمة.

(٢٢) العباس عليه السلام سياته وسيرته.

تأليف: العلامة السيد محمد

رضا الجلاي الحائريّ (معاصر).

إصدار: وحدة التأليف

والدراسات.

(٢٣) من روائع ما قيل في نهج

البلاغة.

إعداد: عليّ لفته كريم العيساويّ.

إصدار: وحدة التأليف

والدراسات.

(٢٤) دليل الكتب الإنكليزية.

(الجزء الأول والثاني)

إعداد: وحدة المكتبة الإلكترونية.

(٢٥) موجز أعلام الناس ممن ثوى

عند أبي الفضل العباس عليه السلام.

تأليف: السيد نور الدين الموسويّ.

إصدار: وحدة التأليف

والدراسات.

تحقيق: الشيخ عبد الحلیم  
عوض الحلبي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٣١) فهرس مخطوطات مكتبة الإمام

الخوئي رحمته الله. (الجزء الأول)

إعداد وفهرسة: أحمد عليّ  
مجيد الحلبي.

إصدار: مركز تصوير  
المخطوطات وفهرستها.

(٣٢) كربلاء في مجلّة لغة العرب.

(سلسلة اخترنا لكم / ١).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٣٣) رسالة الحقوق للإمام

السجاد عليه السلام والإعلان العالمي  
لحقوق الإنسان.

تأليف: الدكتور عليّ فاخر  
الجزائريّ.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه:  
وحدة التأليف والدراسات.

(٣٤) معجم ما أُلّف عن أبي الفضل

العباس عليه السلام. (باللغة العربية)

إعداد: وحدة التأليف  
والدراسات.

(٣٥) أبو الفضل العباس عليه السلام في

الشعر العربيّ.

(الجزء الأول). (الجزء الثاني).

(الجزء الثالث).

جمعه ورّبه: وحدة التأليف  
والدراسات.

(٢٦) تراجم مشاهير علماء الهند.

تأليف: السيّد عليّ نقيّ النقويّ  
(ت ١٤٠٨هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٢٧) كنز المطالب وبحر المناقب في

فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

تأليف: السيّد وليّ بن نعمة الله  
الحسينيّ الرضويّ (كان حياً سنة  
٩٨١هـ).

تحقيق: السيّد حسين الموسويّ.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٢٨) فن التأليف

تأليف: السيّد محمّد رضا  
الجلاليّ.

إصدار: وحدة التأليف  
والدراسات.

(٢٩) وشائح السراء في شأن  
سامراء.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر  
السماويّ (ت ١٣٧٠هـ).

شرحه وضبطه ووضع فهارسه:  
مركز إحياء التراث.

(٣٠) ذكر الأسباب الصادة عن  
إدراك الصواب. (سلسلة  
تراثيات / ١)

تأليف: أبي الفتح الكراجكي  
(ت ٤٤٩هـ).

(٦١) ما وصل إلينا من كتاب مدينة

العلم (سلسلة التراث

المفقود/١).

تأليف: الشيخ أبي جعفر محمد

ابن عليّ بن الحسين بن بابويه

القمّيّ المعروف بـ(الشيخ

الصدوق) (ت ٣٨١هـ).

جمع وتقديم وتحقيق: الشيخ

عبد الحليم عوض الحلّيّ.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٦٢) مُسند أبي هاشم الجعفريّ.

تأليف: أبو هاشم الجعفريّ

(ت ٢٦١هـ).

جمعه وحقّقه وعلّق عليه: الشيخ

رسول الدجيليّ (الجيلويّ).

راجعته ووضع فهرسه: مركز

إحياء التراث.

(٦٣) تعليقة الإمام الشيخ محمّد

الحسين آل كاشف الغطاء رحمته

على أدب الكاتب.

تحقيق: الدكتور منذر الحلّيّ.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٦٤) أقرب المجازات إلى مشايخ

الإجازات.

للسيد العلامة عليّ نقيّ النقيّ

(ت ١٤٠٨هـ).

أعدّه ووضع فهرسه: مركز

إحياء التراث.

(٣٦) لقمان الحكيم ووصاياه.

تأليف: السيد الشهيد محمّد

رضا آل بحر العلوم (استشهد

بعد ١٩٩١م).

مراجعة: وحدة التأليف

والدراسات.

(٣٧) صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم

والجواد عليهما السلام.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر

السماويّ (ت ١٣٧٠هـ).

شرحه وضبطه ووضع فهرسه:

مركز إحياء التراث.

(٣٨) المختصر في أخبار مشاهير

الطالبيه والأئمة الاثني عشر.

تأليف: السيد صفي الدين ابن

الطقطقيّ (ت حدود ٧٢٠هـ).

تحقيق: السيد علاء الموسويّ.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٣٩-٥٩) موسوعة العلامة

الأوردبادي قدس سره.

تأليف: الشيخ محمّد عليّ

الأوردباديّ (ت ١٣٨٠هـ).

جمع وتحقيق: سبط المؤلّف السيد

مهدي آل المجدّد الشيرازيّ.

نظر ومتابعة: مركز إحياء التراث.

(٦٥) بغداد في مجلّة لغة العرب

القسم الأول. القسم الثاني.

القسم الثالث. القسم الرابع.

(سلسلة اخترنا لكم/ ٢)

إعداد: مركز إحياء التراث.

- (٦٥) لآلى النيسان (ديوان العلامة  
الحجة السيد محمد علي خير  
الدين الموسوي الحائري.  
ت ١٣٩٤هـ).  
ضبطه: عدة من الأدباء.  
مراجعة: وحدة التأليف  
والدراسات.
- (٦٦) النجف في مجلّة لغة العرب.  
(سلسلة اخترنا لكم/٣).  
إعداد: مركز إحياء التراث.  
(٦٧) تعليقة على خاتمة المستدرک.  
للسيد حسن الصدر  
ت ١٣٥٤هـ).  
جمع وتحقيق: الشيخ ضياء علاء  
هادي الكربلائي.  
مراجعة: مركز إحياء التراث.
- (٦٨) نور الأبرار المبین من حکم أخ  
الرسول أمير المؤمنين عليه السلام.  
لمحمد بن غياث الدين  
الشيرازي الطيب (ق ١١ هـ).  
تحقيق: مركز إحياء التراث.
- (٦٩) البصرة في مجلّة لغة العرب.  
(سلسلة اخترنا لكم/٤).  
إعداد: مركز إحياء التراث.
- (٧٠) بحوث الملتقى العلمي الثاني  
للفهرسة والتصنيف.  
إعداد: مركز الفهرسة ونظم  
المعلومات.
- (٧١) الحلّة في مجلّة لغة العرب.  
(سلسلة اخترنا لكم/٥).  
إعداد: مركز إحياء التراث.  
(٧٢) وفيات الأعلام.  
(المجلد الأول) (المجلد الثاني)  
للعلامة السيد محمد صادق  
آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩هـ).  
تحقيق: مركز إحياء التراث.  
(٧٣) تعليقة على ذخيرة المعاد.  
للعلامة المجدد المولى محمد  
باقر الوحيد البهبهاني.  
ت ١٢٠٥هـ).  
حررها: الشيخ جواد بن زين  
العابدين الدامغاني.  
تحقيق: مركز إحياء التراث.
- (٧٤) ابتداء دولة المغول وخروج  
جنكيز خان.  
تأليف: العلامة أبي النشاء قطب  
الدين محمود بن مسعود  
الشيرازي الشافعي (ت ٧١٠ هـ).  
ترجمة وتحقيق: الأستاذ يوسف  
الهادي.  
مراجعة: مركز إحياء التراث.
- (٧٥) الفوائد والمباحث اللغوية في  
مجلّة لغة العرب.  
(القسم الأول).  
(القسم الثاني) الكتاب الذي  
بين يديك  
(سلسلة اخترنا لكم/٦).

الرحمن بن قبة الرازي (ق ٣هـ).  
أعدّه وحقّقه: حيدر البياتي.  
راجعه ووضع فهرسه: مركز  
إحياء التراث.

(٨١) المنبئ عن زهد النبي ﷺ .

(سلسلة التراث المفقود/ ٣).

تأليف: جعفر بن أحمد بن عليّ  
القميّ نزيل الريّ (ق ٤هـ)  
جمعه ورتبه: الشيخ عبد الحلّيم  
عوض الحلّيّ.

راجعه ووضع فهرسه: مركز  
إحياء التراث.

(٨٢) الإمام المحدثي الحسن بن أمير  
المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام،  
للسيد عبد الرزاق الموسويّ  
المقرّم (ت ١٣٩١هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٨٣) أربع رسائل في القواعد الفقهية.

تأليف: السيد حسن الصدر  
الكاظميّ (ت ١٣٥٤هـ).

تحقيق: مسلم الشيخ محمد جواد  
الرضائيّ.

راجعه ووضع فهرسه: مركز إحياء  
التراث.

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٧٦) قطعة من كتاب الفتوح.

تأليف: ابن أعثم الكوفيّ  
(ت بعد سنة ٣٢٠هـ).

تحقيق: الشيخ قيس العطار.

اخرجه ووضع فهرسه: مركز  
إحياء التراث.

(٧٧) المخطوطات العربية في مكتبة

طوب قابي سرايي (استنبول).

إعداد: مركز تصوير  
المخطوطات وفهرستها.

(٧٨) أصل البراءة.

تأليف: آية الله الشيخ محمّد  
حسين النجفيّ الأصفهانيّ  
(ت ١٣٠٨هـ).

تحقيق: الشيخ الدكتور محمود  
النعمتي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٧٩) أبو الفضل العباس عليه السلام بين  
الولاية والشهادة.

تأليف: الشيخ حبيب إبراهيم  
الهدبيّ (معاصر).

مراجعة: مركز الدراسات  
التخصّصية في أبي الفضل  
العباس عليه السلام.

(٨٠) المتبقي من تراث ابن قبة الرازيّ.

(سلسلة التراث المفقود/ ٢).

تأليف: أبو جعفر محمّد بن عبد



## قيد الإنجاز

- (٨٤) إجازات الرواية والاجتهاد للعلامة النقويّ.  
للسيد عليّ نقويّ النقويّ (ت ١٤٠٨هـ).  
تحقيق: مركز إحياء التراث.  
(٨٥) رسالة في مصنفات السيد حسن الصدر.  
للسيد حسن الصدر الكاظميّ (ت ١٣٥٤هـ).  
تحقيق: حسين هليب الشيبانيّ.  
مراجعة: مركز إحياء التراث.  
(٨٦) هدية الرازي إلى المجدّد الشيرازيّ.  
للعامة الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ).  
تحقيق: مركز إحياء التراث.  
(٨٧) عنوان الشرف في وشي النجف (أرجوزة في تاريخ مدينة النجف الأشرف).  
نظم: الشيخ محمد بن طاهر السماويّ (ت ١٣٧٠هـ).  
شرحها وضبطها ووضع  
فهارسها: مركز إحياء التراث.  
(٨٨) تعليقة على الكفاية.  
تأليف: السيد محمد العصار اللواسانيّ (ت ١٣٥٦هـ).  
تحقيق: الشيخ عبد الحلّيم عوض الحلّيّ.  
راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.  
(٨٩) مرآة الفضل والاستقامة في أحوال مصنّف مفتاح الكرامة.  
تأليف: السيد محمد جواد بن حسن الحسينيّ العامليّ (ابن حفيد المصنّف) (ت ١٣١٨هـ)  
تحقيق واستدراك: السيد ابراهيم الشريفيّ.  
راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.  
(٩٠) يوميات السيد محمد صادق آل بحر العلوم رحمته.  
تأليف: السيد محمد رضا الحسينيّ الجلاليّ.  
إصدار: مركز إحياء التراث.

(٩١) محمد بن طاهر الفضليّ  
السماويّ: حياته و آثاره  
(١٨٧٦ - ١٩٥٠م)، دراسة  
تاريخية.

(سلسلة رجالات الشيعة).

تأليف: الأستاذ ياسر عبد عكال  
الزيادي السماويّ.

راجعه ووضع فهارسه: مركز  
إحياء التراث.

(٩٢) رسالة في جوائز السلطان.

(سلسلة تراثيات).

تأليف: السيّد محمّد العصار  
اللّواسانيّ (ت ١٣٥٦هـ).

تحقيق: الشيخ عبد الحلّيم عوض  
الحليّ.

راجعته ووضع فهارسه: مركز  
إحياء التراث.

(٩٣) كتاب الزكاة.

للشيخ عبد الرحيم التستريّ  
(١٣١٣هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٩٤) تعليقة على بحار الأنوار.

للسيّد حسن الصدر الكاظميّ  
(ت ١٣٥٤هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٩٥) تعليقة على المحاسن

والمساويّ.

للسيّد حسن الصدر الكاظميّ  
(ت ١٣٥٤هـ).

تحقيق: الأستاذ كاظم حميد.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٩٦) تعليقة على كشف الظنون.

السيد حسن الصدر الكاظميّ.  
(ت ١٣٥٤هـ).

تحقيق: عمار المطيريّ.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

and efforts in researching Arabic language in the twentieth century, he had a great journal named (Arab Language) contains a wonderful unique linguistic article of different subjects. A lot of young Arabic language seekers find this journal to be a great resource of eloquent and colloquial linguistic Knowledge.

This book is to be the second Part of the (Benefits and Linguistic Articles taken from the Journal of Arab Language), which consists of three chapters: (linguistic Benefits), (Different Linguistic Articles), and (Questions and Answers).

## *A briefed introduction*

Those who like Arabic language will research, persevere, and interact with it, because it is the key of knowledge, religion understanding, success in life and afterlife, generosity, and achieving all other types of virtues.

To be acquaintance with Arabic language characteristics, grammar, morphology, syntax and semantics, leads to give you more strength to be certain of The Quran miracles, and to increase your insight in proving prophecy, which is the utmost level of faith. Moreover, the mentioned aspects will improve your impact, and you will be pleased in life and afterlife.

Allah honoured Arabic language with greatness and immortality in this life and afterlife. Many scholars mastered and served it despite all life desires by researching it day by night without stop and spending years in writing books and papers to commemorate it. With that honour Arabic become so popular, fast expanding and with great benefit.

Anastas Al-Karmali is one of those who put a great deal



# Linguistic Benefits And Researches In The Arab Language Gournal

## The Second Section

Prepared by  
The Heritage Revival Centre of  
The Library and House of Manuscripts of  
Al Abbas Holy Shrine